مجموع القاضي الفاضل الامام العلامه شرف الدين ابي الذبيح اسمعيل ابن ابي بكر المقري رحمه الله تعالى ورضي عنه بمنه وكرمه وانعامه آمين

٢٢

٢

﴿ طبعت بمطبعة نخبة الاخبار ببمبئ ﴾

سنة ١٣٠٥

٢

الحمد لله رب العالمين * الذى خلق الانسان من طين * ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين * وكرمه على كثير من المخلوقين * وفضله بالعقل الصريح الراجح المتين * وخصه باللسان الفصيح الواضح المبين * فظهر ما هو فى النفس كمين * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا معين * واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى جميع النبيين * وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ورضى الله عن الصحابة اجمعين (اما بعد) فهذا كتاب جمعته مما ظفرت به من قصائد القاضى الاجل الصدر المكين * سيدى وشيخى الامام العالم العلامه شرف الدين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى المشهور بالفضل والعلم والدين * رضى الله عنه وعن سلفه الماضين * وكان انبعاث لذلك انى لما الفت كتابى الموسوم بسلك الذهب فى فصحاء العرب ذكرته فى جملة الفصحاء الاعيان من اهل هذا الزمان * فلما قدمت زبيد فى سابع عشر جماد الاخره من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلوة والسلام عاينت البحر الذى كنت اخال سحابه * وشاهدت الخضم الذى لا يوصف عبابه * فرايته فارس هذا الميدان * ووحيد اهل الزمان فتحققت حين وقفت على اقواله انه لم ينسج ناسج على منواله وعند ذلك باشرت فى العمل وايقنت بنجاح الامنية والامل وهذا اوان الشروع فى المقصود وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق *

قد

فذكرر العبد مدحا كافيا وثنا * هيهات لا مدحي يكفي ولا كلمي

﴿ براعة الختام ﴾

لكن ذلك مجهودي اتيت به * ومن يقصر وراء الجهد لم يلم

﴿ قال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

شمل بفضل رسول الله ينتظم * فورا وصدع بجاه منه يلتئم
وحسن ظن واٰمال تبشرني * عند بما يدفع الامر الذي يضم
فيا صروف زماني قد شددت يدي * بعروة منه وثقى ليس تنفصم
ويا حوادث دهري فاتكن فتي * امسى بحبل رسول الله يعتصم
ايقنت ان دوائي قد ظفرت به * وان دائي بحمد الله منحسم
وانني آمن مما احاذره * بسيد منه لي ركن وملتزم
محمد سيد الكونين افضل من * مشت به فوق هامات العلى قدم
من لا تعد ولا تحصى ثناءاته * فكيف يحصى الحصى او تحصر الديم
وكل معجزة للرسل فهي له * اذ كان من نوره اشراق نورهم
كالشمس ما كوكب يبدو ولا قمر * الا ومن نورها النور الذي يهم
فكم به بشرت من قبلنا رسل * وكم به آمنت من قبلنا امم
غاضت بحيرة غيظا يوم مولده * وبات ايوان كسرى وهو منهدم
واخمد الله نارا لم تزل ما لبثت * في فارس العام وهي تضطرم
هم اوقدوها وقاموا يعبدون لها * انرب شيء وهم يحيون ربهم
جاءت به سلما جاء الله امنه * والعرب في شركهم معبودهم صنم
والجن تغشى السما السمع تسرقه * منها وتلق الى الكهان علمهم
فارصد الله ذي الشهب تقذفها * فهادي اليوم في ادبارهم رجم
وارضعته بنو سعد فاسعدهم * حتى غدا الجدب مثل الخصب عندهم
وكان طفلا متى ما يلق ميزره * يزجره ملك فيستحيي ويحتشم
وسار في ملأ والخير متقد * فظللته الغمام الجون دونهم
اسرى به ليلة الاسرا وصاحبه * جبريل فيها واملاك السما خدم
رقا سماء سماء وهو يصحبه * حتى انتهى حيث لا يخطو به قدم
وقال لو جزت هذا قدر انملة * هلكت فاذهب فانت المفرد العلم

دناوزج به فى النورحيث دنا * كقاب قوسين واستقبلته النعم
واقبل الوحى بالترحيب واتصلت * به الرسالة والايات والحكم
وقام فى قومه يدعو وينذرهم * فكذبوه وقالوا مسه لمم
وامنت فتية منهم فجاهدهم * بهم جهادا وهم قل عديدهم
فكان يقتلهم فى كل معترك * ليؤمنوا ولتهواه قلوبهم
وان من اعجب الاشيآء لوفهموا * محبة نالها منهم بقتلهم
فهل علمتم بحرب كان موقعها * فى معشر سبب التاليف بينهم
حتى يود الفتى يفدى بمهجته * من ظل يقتل اباه و يغتنم
هذى هى الاية الكبرى فلو فهموا * هذى الدقيقة ردتهم عقولهم
ياخاتم الرسل يانعم الشفيع اذا * ضاق الخناق وزلت بالفتى القدم
كانى ذنوب وانواع الخطى صفتى * ومن صفات الهى العفو والكرم
وقد تعلقت من اذيال عزكم * بفضل جاه به ماخاب ملتزم
فغارة يارسول الله مدركة * تجلى الهموم وتمحى عندها الهمم
ترد عنى وجوه الحادثات قماً * وينجلى بك عن وجهى بها الظلم
ياخير من دفنت فى الترب اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
ويا ملاذى فى دنيا واخرة * من ذاسواك به الملهوف يعتصم
سل لى الاقالة والغفران من ملك * كبائر الذنب فى غفرانه لمم
عليك منه صلوة لا انتهآء لها * ولا يحيط بها لوح ولا قلم
وخصت الال والاصحاب واتصلت * بالمسلمين وعمتهم جميعهم

* المرتبة الثانية فى الانكار على من خالف الشريعة *

لما اظهر صوفية الوقت من افعالهم واقوالهم مالا يجوز اظهاره قال شيخنا رضى الله عنه ورجه منكرا عليهم فى ذلك وهذه اول قصيدة قالها فيهم عددها مائة وسبع وخمسون

برغم سنة خير العجم والعرب * اضحت مساجدها للهو واللعب
ماكان صلى عليه الله يامرنا * بضرب دف ولا زمر ولا قصب
بل سد عن مزمر الراعى مسامعه * صونا لها ولنا عن هذه اللعب
قد ذم ربك قوما كان فعلهم * اخف من فعلكم من مشركى العرب

كانت لدى بيته قدماصلاتهم * مكاوتصدية فى سالف الحقب
يعنى صفيرا وتصفيقا فعلكم * اشد من فعلهم قبحاً فلا تعب
فالضرب بالكف دون الدف موقعه * وما صفير فم كالصفر فى القصب
ماذم تصفيق ايديهم لاجلهم * اذليس مع كفرهم هذا بمحتسب
بل ذم فعلهم حتى يحذرنا * من ان نشاركهم فى موجب الغضب
وان نقارف شيئا فى مساجده * غير العبادة والقران والقرب
وان يقيم عليكم فى الكتاب لنا * ادلة منه تجزى كل مؤتسب
لعله ماتلاقيه شريعته * منكم فانكصكم عنها على العقب
فضحتمونا وصيرتم مساجدنا * وهى المصونة كالحانات للعب
شوشتم الدين غيرتم محاسنه * فعلتم فيه فعل النار فى الحطب
من قال فيكم انا الله ابتناشرفا * فيكم ومرتبة تسموا على الرتب
وان سالتم لماذا قال صاحبكم * هذا وهذا مقال المارق الذرب
قلتم زكافنى عن نفسه وبقى * مع ربه فهوهوفى كل منقلب
وبعضكم قال ان الله قال له * سل من اقل العبيدما تشايهب
ابصرته انابالهندى احرفه * مكتوبة معكم فى شر مكتتب
ابصرته ورجال اخرون معى * فصفق الكل بالا يدى من اللعب
وراعهم ماراوه من جراءته * ومن تعاطى عظيم الكفر والكذب
اتسترون على هذامقالته * بلاحية فى البارى ولاغضب
كتمتموها باعداد الحروف لكى * يخفى على الناس ماتخفون من ريب
استغفرالله من ذكرى مقالتكم * فالحريلفح من يدنى من اللهب
فما اسا احد اصلا اساءتكم * الى النبى مقالا ليس بالكذب
صيرتم دينه هزوا ومضحكة * لكل ذى ملة من قوم كل نبى
هيهات والله مافى دينه عوج * ولا بملته نقد لمحتسب
ولادعانا الى شيئ نعاب به * ولاالى فعلة تزرى بذى حسب
انظرا وامره انظرنواهيه * انظرمحاسنهافى البدء والعقب
عجبت ممن يذم الاجتماع على * فعل الرغائب فى شعبان اورجب
وقال تحرم فعلا انها ابتدعت * فالفاعلها اجرسوى النصب

وقد اباح اجتماعا فى مساجدنا * على الملاهى وضرب الدف والقصب
رضيتم فعل هذا فى مساجدكم * وقلتم هو ارث عن اب فاب
فلا تطولوا علينا فى مساجدنا * فانها جعلت للصحف والكتب
والصلوة وللتسبيح لا لعبا * يغرى امرءا بالتصابى وهو غير صبى
تجانفوا عن بيوت الله وارتكبوا * ماشئتم وارقصوا واجثوا على الركب
بمن لكم قدوة لا بالنبى ولا * ال النبى ولا اصحابه النجب
قالوا ارقصنا كالاحبوش قد رقصوا * بمسجد المصطفى قلنا بلا كذب
الحبش مارقصوا لكنهم لعبوا * من آلة الحرب بالزانات واليلب
وذلك اللعب مندوب تعلمه * فى الشرع للحرب تدريبا لكل غبى
لآلة الحرب فضل قد اباح لمن * بها يلاعب اخذ المال للغلب
استدل بما قال الحبوش به * عند النبى فلم ينكر ولم يعب
على جواز الذى قد سد مسمعه * عنه وولى سريعا غير منقلب
وفعل ماذم رب العالمين على * صنيع واهون منه كل مرتكب
وقد اتى منه فى تنزيه مسجده * من الاحاديث ماينبى ذوى الطلب
كقوله فيه فى انشاد ضائعة * لاردها الله قول المنكر الحرب
وان اقبح ماكان اعتقادكم * ان العبادة فى شيئ من الطرب
فالله ماذم اهل الشرك اذ صفروا * و صفقوا عند بيت الله للعب
بل ذمهم حيث صار اللعب عندهم * مثل الصلوة وعدوه من القرب
واقرا اذا شئت ماكانت صلاتهم * تعلم زيادة قبح الفعل بالسبب
ماقال ربك صيحوا وارقصوا ابداً * بل قال صلوا وصوموا واحذروا غضبى
وهب كما قلتم الاحبوش قد رقصوا * فابهم يقتدى فى الدين ذو ادب
اذهم عبيد واتباع سواسية * لا يرجعون الى عقل ولا ادب
ما الرقص يزرى بهم حتى يلومهم * نبينا فيه بل يزرى بذى الحسب
هل قام فيهم صحابى يراقصهم * من آل هاشم او من سائر العرب
حاشا اولئك هم ازكى واطهر من * ان يركبوا سبة من هذه السبب
وليس ذو الرقص عدلا فى شهادته * اذ لا مروة للرقاص فى العصب
ان المروة اصل الدين ان عدمت * عدمت دينك فاحفظه تصب

وقلت

وقلتَ ان النسا بالدف قدلعبت * في يوم عيد ولم يزجرن عن لعب
بل قال خير الورى دعهن فهولنا * عيد فقلنا ومافي ذامن العجب
فقد خرجن نساء يوم مقدمه * يضربن بالدف قبل الامر بالحجب
والضرب بالدف للنسوان ليس به * قبح ولاسيما ان كان عن سبب
وللنساء قضايا يختصصن بها * دون الرجال كابس الخزو الذهب
تالله مامذهب هذى ادلته * بين الادلة الاواهى السبب
لقد تشدقت فى حق الرسول بما * عن مثله عرضه بالجانب الجنب
اذا اباح العاو الدف فى عرس * جعلته دينه المرقوم فى الكتب
وقلت قد سمع الرسل الغناء لقد * ركبت امرا عظيما غير مرتكب
جعلته فى سكوت عند جارية * حديثة السن لم تبلغ ولم تعب
غنا لديها بنيات انسن بها * فى يوم عيد بلا لهو ولا طرب
يغنا لديه بئس ما انطلقت * منك اللسان به فى حقه فخب
سلات والله ما وصف النبي ولا * من دونه بالذى تحكى من الادب
اذ الغناء شعار المبطلين لقد * اغريت بالشك اهل الشك والريب
كم تفرحون باقوال يحط بها * من المسا جدقدراً اوينال نبي
تردون دخول الحبش مسجده * وذاك يوم بلا تان من العقب
وربما كان هذا يوم نقضهم * للسقف واجتمعوا فى الحمل للخشب
وقلتم بن عجيل كان يحضره * اجل منى وهذا غاية الادب
فقلت يحظره معناه يمنعه * فى عرف اهل الذكا والمنطق العربى
لم يعن يدخله تقواه تمنعه * عن رعى كل وخيم اوو رودوبى
ابدلتم الطاء ضادا من مقالتكم * ومن اساء استماعاساء ان يجب
قل باابن هرون للمغرى بمسجدكم * اهل المعازف واجبهه ولاتهب
سالتكم بالذى لا تكفرون به * والطائفين ببيت الله ذى الحجب
هل استدارت حوالى احمد حلق * فيمامضى من ذوى الاسلام والصحب
وقام فيهم مغنيهم كمثلكم * للضرب بالدف والتزمير بالقصب
وهم قعود الى ان ثار بعضهم * الى القيام فثاروا ثورة الجلب
وبات يرقص هذا وهو مضطرب * وذا يخر صريعا غير مضطرب

والدفوف واصوات الغناز جل * فى وسط مسجده يامرشدا اجب

فان تقل لافهل فزتم بماحرموا * وهل اصبتم وخير الرسل لم يصب

وهل سبقتم الى خير بجعلكم * للناس اقسكم كبشاً من العجب

لوكان خيرا لكان السابقون هم * اليه دونكم فارجع على العقب

لكنهم جانبوا الملهين اذ زجروا * عن اجتناب الملاهى كل مجتنب

وقلت ان الغنالهوابح لنا * فزد تنايا ابا العباس فى العجب

بيناكم اولياء الله اذ بكم * قد اعترفتم بفعل اللهو واللعب

ابقوا على هذه اوهذه ودعوا * هذا النزول الى الحصبامن الشهب

فيا ابن هرون لا تاخذك لائمة * فى الله واصدعهم بالحق واحتسب

و قل لمن يدعى ان الجنيدله * حزب تغابيت اوهذا مقال غبي

فبالجنيد وقنوى مثله رويت * بيض الظبامن دم الحلاج و القضب

اولاك قوم على الشرع القويم مضو * ما بينكم واولاك القوم من نسب

غابوا عن الخلق واستغنوا بخالقهم * عما ننتم به من عشقة الرتب

وكان زهدهم اضعاف حرصكم * على الفخار وحب الجاه والنسب

اقرا الرسالة وانظر ما زهادتهم * عما لديكم على الدنيا من الكلب

لاتذكروهم فلستم فى طريقهم * هيهات ابن الثريامن ثرى الترب

ما كل ماء طهور حين تسكبه * كلا ولا كل برق صادق السحب

وقلت كانوا متى يروون مشكلة * للقوم اصغى لهاالمصغى ولم يجب

أأنت تعنى مقالات الفصوص وما * فيهامن المدح للاصنام والصلب

وقوله انها من ربنا جزء * وان عابدها فى الحق لم يعب

وان فرعون فى دعوى ربوبية * اتى بحق ولم يكذب ولم يرب

وقوله عاد لم تلعن وقد ظفرت * من ربنا بلذيذ الوصل والقرب

ان كان هذا الذى يعنى وعندنا * من ان نحذر منه الناس فارتقب

سخطا من الله ان لم تستقل وتتب * فانه يغفر ذنب العبد ان يتب

وقلتم دوحتى الدين وشيخكم * لوكان محييه لم يخلط ولم يشب

ولم يدس بيانا فى الطريق لكم * اشياء لم تلقها حمالة الحطب

وما الذى كان الجاه الى كلم * يجاذب الكفر منها كل مجتذب

قالوا تعجب آل الناشرى على * تخلى عن اخيهم غاية العجب
وقيل لم لم اناضره غداة لقى * فى القول بالحق مالاقا من النصب
فقلت مهلا فاما احمد فتى * ذا غيرة كان فى البارى وذا غضب
والعذر انى لم اعتر بحدته * على الفصوص وهذا الكفر والكذب
كان السماع لهم والشرع ممتنع * منهم واهلوه لايؤتون من غلب
ثم اجد موجبا والآن ثارله * من يطلب النار منه ايما طلب
من قال ان الغنا والدف ما صلحا * وسط المساجد امسى عرضة العطب
افتى الحرازى بتحريم الغنى فنفى * عن البلاد كانه فى اخو الجرب
ثم الفقيه ابن نور الدين اخرجه * وهو التقى واعراه عن السبب
ولابن هرون اخبار بمسجده * تذرى الدموع بعينى كل منتحب
وصار رزق رجال العلم فى يده * كالفخ يصطاد فيه من اليه جبى
فمن يلن منهم للهو جانبه * يشبع ومن يتورع مات بالسغب
وكم طيالسة اسست تواقفه * على الفصوص وما فى تلكم الكتب
لتافه من طعام قد توهمه * بل ربما لم ينل منه سوى التعب
فليت شعرى اذا الدجال ادركهم * وابصروا خاه وادى الذهب
فمن يصد به عن استنا منه * على الصراط ومن ينجوا من الهرب
هذى الذى حركت عزمى بواعثه * فهل على اذا ما قلت من عتب
قالوا اغاظك فى اشياء هم بها * وذا نتيجة هذا الغيظ والكأب
قلت المقاصد تخفى فانقذ وانكلى * هل ملن او مال بى فى باطل غضبى
العدل يغضب لكن ليس يخرجه * عن منهج الحق غيظ او اباء ابى
ورب غيظ دين للحيى على * اداء فرض اداه غير مكتسب
انحس واقبح بذى علم يزيغ به * هوى عن الحق او يلقيه فى تبب
او ينصر الدين والجهال تهضمه * ويستحى او يراعى حرمة الصحب
فيا ذوى العلم يقرا الكفر بينكم * وان سئلتم تقولوا القول لم يجب
ماخوفكم فوربى ان ملككم * احنى على الدين من ام امرء واب
ما بال بعضكم قد مال من طمع * وبعضكم كف واستغنى من الرهب
وقمت وحدى ادعوبين اظهركم * فلم يجبنى امرء منكم ولم يثب

ان كان ماقال حقا ايها العلما * فبينوا واريحونا من التعب
وان يكن قوله كفروتا بعه * فى الكفر يمشى به فى اضيق الشعب
فانهوا علومكم فيه الى ملك * بالله معتصم لله منتدب
سكوتكم غره فيه واوهمه * بان فى الامر ترخيصا لمرتكب
ماخصم سنة خير الرسل غيركم * شوهتموها وانتم درة الحلب
ماللشريعة ذلت بعد عزتها * واصبح الراس منها موضع الذنب
شوهآء قد ذهبت عنها محاسنها * عريانة الجسم عن اثوابها القشب
اسيرة فى اعادٍ قال قائلهم * ان الدفوف لها فضل على الكتب
مهانة فى اناس يرقصون بها * وسط القرى وعلى الابواب والرحب
تذرى الدموع وتبكى كلما ذكرت * تلك الصيانة بين العلم والادب
ان كنت عاقبتها يارب من زلل * فما فهبه لنا من اجلها وتب
واخلف نبيك وانجزه مواعده * فى حفظ دلته من هذه الريب
يارب سنتك البيضاء قدوقعت * فى ورطة اشرفت منها على العطب
ومابقى الشرع الامايقول به * الحلاج وابن التلمسانى والعربى
يارب لاتخزها وانفذ اوامرها * كمثل ماد تنها فى العجم والعرب
وان تكن هذه الدنيا قد انصرمت * وهذه اول الآيات والنوب
وانها فتن من بعدها فتن * والجهل فى صعد والعلم فى تبب
فباطن الارض خير من ظواهرها * فما الذى ارب فى العيش من ارب

فلما وقفوا على هذه القصيدة زادوا فى عنادهم ولم ينتهوا عما هم عليه فقال شيخنا مستصرخا

الا يا رسول الله غارة ثائر * غيور على حرماته والشعائر
يدال لها الاسلام ممن يكيده * ويرميه من تلبيسه بالفواقر
فقد حدثت فى المسلمين حوادث * كبار المعاصى عندها كالصغائر
حوتهن كتب حارب الله ربها * وغربها من غر بين الخواطر
تجاسر فيها ابن العربى واجترى * على الله فيما قال كل التجاسر
فقال بان الرب والعبد واحد * فربى مربوبى بغير تغاير
وانكر تكليفا اذ العبد عنده * اله وعبد فهو انكار جائر

وخطاالامن يرى الخلق صورة ❊ هوية لله عند التناظر
وقال يحل الحق في كل صورة ❊ تجلى عليها فهي احدى المظاهر
وانكران الله يغنى عن الورى ❊ ويغنوه عنه لاستوآء المقادر
كما ظل في التهليل يهزا بنفيه ❊ واثباته مستجهلا للمعاير
فقال الذي ينفيه عين الذي انا ❊ به مثبتالا غير عند التحازر
فافسد معنى ما به الناس اسلموا ❊ والغاه الغآبينات التهاتر
فسبحان رب العرش عما يقوله ❊ اماديه من امثال هذى الكبائر
وقال عذاب الله عذب وربنا ❊ ينعم في نيرانه كل فاجر
وقال بان الله لم يعص في الورى ❊ فما ثم محتاج لعاف وغافر
وقال مراد الله وفق لامره ❊ فما كافر الامطيع الاوامر
وكل امرئ عند المهيمن مرتضاً ❊ سعيد فما عاص لديه بخاسر
وقال يموت الكافرون جميعهم ❊ وقد آمنوا غير المعاجا المعاذر
وما خص بالايمان فرعون وحده ❊ لدى موته بل عم كل الكوافر
فكذبه ياهذا تكن خير مؤمن ❊ والا فصدقه تكن شر كافر
واثنى على من لم يجب نوحاً اذ دعا ❊ الى ترك ودا وسواع وناسر
وسمى جهولا من يطاوع امره ❊ على تركها قول الكفور المجاهر
ولم ير بالطوفان اغراق قومه ❊ ورد على من قال رد المناكر
وقال بلى قد اغرقوا في معارف ❊ من العلم والبارى لهم خير ناصر
كما قال فازت عاد بالقرب والقا ❊ من الله في الدنيا وفي اليوم الاخر
وقد اخبر البارى بلعنته لهم ❊ وابعادهم فاعجب له من مكابر
وصدق فرعوناً وصدق قوله ❊ انا الرب الاعلى وارتضى كل ساحر
واثنى على فرعون بالعلم والذكا ❊ وقال بموسى عجلة المتبادر
وقال خليل الله في الذبح واهم ❊ ورؤيا ابنه تحتاج تعبير عابر
يعظم اهل الكفر والانبياء لا ❊ يعاملهم الا بحط المقادر
ويثنى على الاصنام خيراولا يرى ❊ لها عابداً ممن عصى امر آمر
وكم من جراءات على الله قالها ❊ وتحريف ايات بسوء تفاسر
ولم يبق كفر لم يلابسه عامدا ❊ ولم يتورط فيه غير محاذر

وقال سيأتينا من الصين خاتم * من الاوليا للاولياء الاكابر
له رتبة فوق النبي ورتبة * له دونه فاعجب لهذا التنافر
فرتبته العليا يقول لاخذه * عن الله لاوحيا بتوسيط اخر
ورتبته الدنيا لديه لانه * من تابعيه في الامور الظواهر
وقال اتباع المصطفى ليس واضعا * لمقداره الاعلى وليس بحاقر
فان يدن عنه لاتباع فانه * يرى منه اعلى من وجوه اواخر
ترى حال نقصانا له باتباعه * لاجد حتى جا بهذى المصادر
فلا قدس الرحمن شخصا يحبه * على مايرى من فحم هذى الخناجر
وقال بان الانبياء جميعهم * بمشكات هذا تستضى في الدياجر
وقال فقال الله لي بعد مدة * بانك انت الختم رب المفاخر
اتانى ابتداء ابيض سطر ربما * بانفاذه في العالمين اوامرى
وقال فلا يشغلك مني ولاية * وكن كل شهر طول عمرك زائر
فرفدك اجر لنا وقصدك لم تخب * لدنيا فهل ابصرت يا ابن الاخر
باكذب من هذا واكفر في الورى * واجرى على غشيان هذى المواحر
فلا يدعى من صدقوه ولاية * فقد حقت فليوخذوا بالاداير
فيا لعباد الله مالم ذوحجا * له بعض تمييز بقلب و...
اذا كان ذو كفر مطيعا كمؤمن * ولا فرق فيما بين بر وفاجر
كما قال هذا ان كل اوامر * من الله جاءت فهي وفق المقادر
فلم بعث رسل وسنت شرائع * وانزل قران بهذى الزواجر
ايخلع منكم ربقة الدين عاقل * لقول غريق في الضلالة حائر
ويترك ما جاءت به الرسل من هدى * لاقوال هذا الفيلسوف المداور
فيا عجبا من ظن ما في فصوصه * وما في فتوحات السرور الدوائر
عليكم بدين الله لاتصحبوا عدا * مساعر نار بحت من مساعر
فليس عذاب الله عذب كمثل ما * يقيكم منى السلخ المدائر
ولكن اليم مثل ما قال ربنا * ... ابدال يصحح بدل اخر
... بصادق القول مهما * ... اليوم ...
ويبدو لكم غير الذى يعدونكم * بان عذاب الله ليس بصائر

ويحكم رب العرش بين محمد * ومن سن علم الباطل المتهاتر
ومن جا بدين مفتر غير دينه * فاهلك اعمارابه كالاباقر
فلا يخدعن المسلمون عن الهدى * وما النبي المصطفى من مآثر
ولا تؤثروا غير النبي على النبي * فليس كنور الصبح ظلما الدياجر
دعوكل ذى قول بقول محمد * فما آمن فى دينه كمخاطر
واما رجالات الفصوص فانهم * يعومون فى بحر من الكفر زاخر
اذا راح بالربح المتابع احمد * على هديه راحوا بصفقة خاسر
سيحكى لهم فرعون فى دار خلده * باسلامه المقبول عند التجاور
ويا ايها الصوفى خف من فصوصه * خواتم سوء غيرها فى الخناصر
وخذ نهج سهل والجنيد وصالح * وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر
على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدة * ولا لحلول الحق ذكر لذاكر
رجال راوا اما الدار دار اقامة * لقوم ولكن بلغة للمسافر
احيوا ليا ليهم صلوة وبيتوا * بها خوف رب العرش صوم البواكر
[illegible] سوم مستطير لشره * عبوس المحيا قمطرير المظاهر
[illegible] نحات اجسادهم واذابها * قيام لياليهم وصوم الهواجر
[illegible] اهل الله فالزم طريقهم * ودع عن دواعى الابتداع الكوافر
[illegible] سفة باسم التصوف ابرزوا * عقائد كفر بالمهين ظاهر
[illegible] الى اطمئنوا ايها الناس وامنوا * فردع وعيد الله ليس بسامر
[illegible] قوم ابصروا اسس الهدى * لديهم بعين الفاقهات الخفائر
قالوا علوم الاوليا باطنية * وعلم رسول الله علم الظواهر
وان رجالا بعده عن الهمهم * تلقوا علوما كالبحار الزواخر
[illegible] وساطات ولكن اخذهم * عن الله لا جبريل اخذ [illegible]
[illegible] قالوا علوم الشرع ليس مصاحب * عن الله فلتحذر واعلم ساتر
هل الشرع شيئ غير دين محمد * شدمتكم من شر جرثوم [illegible]
[illegible] سعيا من رد الشرع باقصا * وسنة خير الرسل [illegible]
قالوا العطايا بالصلوة حقيرة * حب العطايا بالعصا والمزامر
احدكم ان تخدعوا عن نبيكم * وسنته [illegible] باب المناجر

ويا صاحبي ما انت سمح بدينه ❊ ولا راكب فيه ركوب المخاطر
ولكن له يحتاط من كل مذهب ❊ باضيقه فعل الهروب المحاذر
وانت بامر لو علمت اجتنبته ❊ عظيم لدين المسلمين مغاير
كلام الفصوص احذره فهو كما ترى ❊ وتسمع لا تعدل به كفر كافر
وحاره في البارى فقد ضل واعتدى ❊ وكان على الاسلام اجور جائر
وفى بعض ما امليته من كلامه ❊ غنى بعضه كاف لاهل البصائر
ويا علماء الدين ما العذر فى غد ❊ من الله ان عوتبتم فى التدابر
اما اخذ الميثاق فى ان تبينوا ❊ علومكم للناس عند التناكر
واوجب لعنامنه فى معشر عصوا ❊ ولم يتناهوا عن فعال المناكر
يسب اله العرش فيكم وكلكم ❊ حضور الا لاقدست من محاضر
يقال بان الرب عبد وعبده ❊ هو الرب والتكليف ليس بطاهر
وان رسول الله يأتى وراءه ❊ من الصين من يعلوه عند التفاخر
ويطرق سمعا بينكم مثل هذه ❊ ويهنيكم طعم الكرا فى المحاجر
ايدعا بمحيى الدين هذا فتسكتوا ❊ بريت الى الرحمن من كل غادر
امالكم فى الله والرسل غيرة ❊ اما رجل منكم شديد المرائر
اعيذكم ان تسمعوا فيهم الاذى ❊ وتبدون حلم الموجع المتصابر
ولو نالكم ما ساءكم فى نفوسكم ❊ قبلتم او الى عزمكم للاواخر
فان لم تصبكم فى الاله حمية ❊ وتفتوا بما دونتم فى الدفاتر
والا فلا ابدت لكم صفحاتها ❊ ولا وضعت اقلامكم فى المحابر
لمن تحفظون العلم او تذخرونه ❊ اذا لم تقوموا عند هذى الجرائر
افى الله او فى المصطفى ذو صداقة ❊ تحابونه او ذو وداد معاشر
وهل من عزيز عندكم تؤثرونه ❊ على الله والمختار عند التظافر
تباع وتقرا هذه الكتب فيكم ❊ وانتم سواء والذى فى المقابر
فان قلتم لم تنه فيها علومها ❊ فها انا قد انهيت هل من مبادر
اما احرقت فى مصر والشام كتبه ❊ باجماع اهل العلم باد وحاضر
اما رجعوا فيها الى ملك ارضهم ❊ فشد لنصر الله عقد المآزر
وذب عن الدين الحنيف بسيفه ❊ برغم عرانين الانوف الصواغر

بما العذر ان لم تنهضوا وتناصروا * على ما امرتم عنده بالتناصر
وللطير فى الخطب اجتماع وضجة * فهل انتم فى الضعف دون العصافر
وقلتم بان النهى ليس يفيد نا * ويكسبنا غير القلا والتهاجر
امافى رضى الرحمن عنكم اعاضة * لكم عن رضا زيد عليكم وعامر
اماحسن ان يعلم الله انكم * بريئون من وصف المداجى المخامر
وتلقوه فى يوم النشور بحجة * ومعذرة عنداحتياج المعاذر
وتستودعوه للمعاد سهادة * تكون لديه من اجل الذخائر
وما انتم ممن يخاف انحرافه * عن الحق اويثنيه زجر الزواجر
ولكنه خوف التخاذل ردكم * يخاف امرء ان قام نكصة اخر
لكم ملك احنى على الدين من اخ * دعته فلبى عاطفات الاواصر
غيور على ادنى الحقوق لربه * بغيرة ملك شاكر الله ذاكر
تشا كون سرا بينكم ضيم دينكم * وتخشون لوم الاصدقآ فى التظاهر
لترضوا بسخط الله من ليس نافعا * من الله فى شيئ وليس بضآئر
تخيف فتوى صاحبيه شناعة * عليه وتنديد به فى العشآئر
لانهما كالشاهدين بانه * يقول بهذا كله ان يناكر
فضراه فياحا ولا نفعه به * وماراكب اثما النفع بظافر
فراحا بوزر منقل وملامة * بما فضحا من صانها فى المعاشر
فلا الله راض عنهما حيث آثرا * سواه ولا من آثراه بشاكر
الهى انت العالم السر والذى * تحيط بما تخفيه كنه الضمائر
وانت الذى لا يرتضى الفعل عنده * وبسخط الا باعتبار السرآئر
الهى خاصمت امرءاً فيك قادعا * خصامى بشئ ظنه فى الخواطر
وانت الهى اليوم ادرى بنيتى * وتصدى اذا اغترامرء بالظواهر
ولست ابرى النفس لكن اعاننى * الهى فاثرت امتثال الاوامر
فاقلت الا ما علمت وجوبه * وما يرتضيه الله عند التناقر
فمن كان لايدرى فيسئل من درى * ومن كان يدرى فهو لله غادر
ذكرت رجالا اظهروا سر ربنا * وبيت ما جاؤا به من فواقر
وانكرت فى هتك المساجد بالغنا * وضرب الملاهى واصطفاق المزاهر

وذكرتهم هدى النبي وصحبه * وما استحلوا من صالحات المآثر
ولم آل نصحا في دليل اقته * وفي حجج جدت لسان المناظر
فغظت امرأ والغيظ يذهب بالحجا * ويعمى عن الانصاف لمح النواظر
فجاء كتاب منه لاشك انه * كتاب ذهول قلبه غير حاضر
فظل يزكى نفسه بمقالة * ويكذبها بالفعل غير مساتر
ويروى احاديثا ويفعل ضدها * وينقض فيه اولا بالأواخر
فياناهيا عن هتك عرض وغيبة * وما هو عنها اللسان بقاصر
اتيت بسب لو تحاول فاحش * عليه مزيدا خلته غير قادر
وعظت ولكن ما اتعظت فضائح * بطرسك تنبي عنك وسط المحاضر
فظل الذي يقراه يقرا نصيحتي * ويحلف ما سميت فيه بكافر
ففي اي بيت قلت انك كافر * وما كان هذا القول مني بصادر
فمن كان بها تاسفيها وكاذبا * ومن بان مغتابا خبيث السرائر
فان قلت دين ابن العربي ديننا * وتكفيره تكفيرنا فاحذر
اقل انك الآن المكفر نفسه * وانت الذي القيتها في المهاجر
فذلك دين غير دين محمد * وكفر لجوج في الضلالة ماهر
اني بمحال لو عقلت رفضته * وكنت له في الله اول هاجر
كلام كاقوال المجانين بنه * اليكم على حرف من الكفر هائر
اضل به من يقتفيه من الورى * فما مسلم للمقتفيه معاذر
تجنيت لي ذنبا بذمي فصوصكم * وذلك عند الله احدى ذخائر
لعمري لقد اسرفت في نسبة الاذى * الى منطق من فلتة الفحش ظاهر
هل الامر بالمعروف عندك غيبة * وهل سب عرضا من نهى عن مناكر
فلا استشرت الناس عند كتابة * فما كنت تخلو من نصيح مشاور
ولو اعطي المتطلي كتابك رشده * طواه على غراته والكاسر
واخفاه لكن ما المعطي بعورة * اذا كشف الباري غطاء ابساتر
موارد من كاد الشريعة هكذا * تغرفيد وابحها في المصادر
تصديت في نصر الضلال على الهدى * فكنت على الاسلام احدى الدوائر
وماهذه الاصنائعك التي * اذقت بها الاسلام طعم المرائر

اتذكر اذشمرت ذيلك ناهضا * لخذلان سعدالدين يوم التناصر
وقد جاء علم ان كفارقطره * غشوه وقداضحى ببعض الجزائر
فناديت بالمسلمين رجالكم * فسفهت رايي بل نقضت مرائرى
ونازعتني عند المليك معارضا * لماجاء في دفع العدى من اوامرى
وافتيت ان ليس الجهاد بواجب * علينا وقد مالاك بعض الحواضر
فاسقطت اثماعن رجال غررتهم * وبؤت به مثل الرواسى الشماخر
فلوقدرت عن بابه لك غيبة * لفرج بالغارات كرب المحاصر
وطبق ظهر البحرجيشا اليهم * تطيربا قلاع الجوارى المواخر
حضرت لاجال حضرن ولوبقى * لهم اجل ما كنت فيها بحاضر
ولكنها الاعمال تشقى معاشرا * وتسعد اقواما بحكم القادر
وكنت بهذا للعظى وجنده * على اوليآء الله اى موازر
وظلت سيوف الكافرين تنوشهم * وتطعمهم غرثا الطيور ال..وائر
واكبادنا تصلى بنار من الاسا * وانت بنا تهزا قرير .. ..اظر
تعجبهم من انني قلت خطبة * احاول نصرالدين من غيرناصر
ومابى يستهزى ولكن بربنا * فاشرعه صنعى ولامن اوامرى
فوالله ماينسالك الله هذه * ولامنكرا كافته كل شاعر
ولااخذك الدف المجلجل اذقر * الوسيلة قال قائلا قول فاشر
مشيرابه هذى الوسيلة عندنا * الى الله فاضرب يامغنى وجاهر
ولاقومه تحمى الفصوص وكفرها * لدى الملك من القائها فى التنانر
وقداحرقت فى كل ارض بعلمكم * فبلدمن كفرها غيرطاهر
ولامالقى فى الله منك رجاله * من الهول فى انكاره والمحاقر
كمثل بن نورالدين حياه ربه * ومثل الحرازى والرجال الاواخر
وكالناشرى الحبر احمد ذى التقا * ملكت بما آذيته كل ناشرى
تحامى على كتب الضلال وتزدرى * سواهاوتكنيه بعلم الطواهر
وتبغض اهل العلم الاموافقا * بظاهرودعن فوآدمماكر
فعلك تاويل لرؤياك انها * به اتضحت كالشمس وقت الظهائر
عنيت بها الرؤيا التى شان ذكرها * كتابك اعنى موجبات المغافر

فقلت رايت ابن النبي على يدى * لاد فنه حيا بعض المقابر
وان رسول الله والصحب جلهم * قدانتشروا خلف المولى المبادر
فتاويلها ان ابنه هو شرعه * وسنته البيضا لدى كل عابر
وحلك اياها توليك امرها * ولست على ما انت تقوى بقادر
لان النبي والصحب خلفك غارة * اتيها لتحميها فلست بقادر
ولو كان تشيعا لها لتقدموا * وما انتشروا مثل انتشار الغوائر
ولو كان حيا ثم انك لم تقل * دفنت وهذا كله كالبشائر
ولو خلته ميتا وكنت دفنته * لخيف عليها منك قطع الدوابر
وهذا دليل انه لايضيعها * لبغ بها سوء ولا بتضادر
وسبق ابي هر اليك لحرصه * عليها لحفظ المسندات الكثائر
ومشيك قبل القوم يبني ببدعة * وانك لم تبعهم في المآثر
وقلت باني قد عجبت لحمله * الى الدفن حيا مثل وادالصغائر
صدقت فما استغربت الانكيرة * فان الليالي والاذات النكائر
فرؤياك لايخشى على الشرع شرها * وان كان فيها بعض تشويش خاطري
ولو لم يحز للخلق ربك لم تكن * رؤياك هذى للانام بناشر
وما احسن الانسان يامر بالهدى * ويترك فحش القول عند التجاور
ويخلصه لله من شوبة الهوى * فان الهوى قاضي القضايا الجوائر
ولم انه الاعن فعال اتاكم * من الله عنه كل ناه وزاجر
فهذا كتاب الله بيني وبينكم * تخزى محيا المكابر
وهذى خطوط الاتقيا من ذوى الهدى * واهل العلوم النيرات الزواهر
ثلثين حبرا كلهم عند ربه * مكين امين غير خب مغامر
وليس نصير الشيخ بالسب والهجا * كمحتسب في الله قام بناصري
اذا ما دعا اهل السفاهة والبذا * دعوت بارباب التقى والبصائر
فشتان ما بين الفريقين بينهم * تفاوت ما بين الحصى والجواهر
اولئك حزب الله قاموا لنصره * اذا خذل الاسلام كل مخامر
ذوو غيرة في الله يلقونه بها * والسنة عند الحروب بتواهر
فمن لم يكونوا حزبه فهو معتد * وليس على الباري له من مناصر

فناصرنى فى الحق منهم معاشر * يقر لهم بالفضل كل معاشر
وناصره من اسخط الله طامعا * بنيل استيابات لديه حقائر
يحاول امرا بالمعاصى لربه * فيابعد مايرجو وقرب المحاذر
فسبوا او اغراهم فزادوا وامعنوا * فتبا لهم من ناصر و مناصر
ولم يغرهم الابدين محمد * فاغيرنى الاله وغو اثرى
وماعدلوا السب الا لعجزهم * عن الاحتجاجات الصحاح البواهر
ولووجدوا فى القول بالحق حيلة * لما سقطوا فى الاثم سقطة عاثر
فان تك قد اشفوك غيظا بقولهم * فقد زدت فى يوم الجزا من ذخائر
فصحفى بحمد الله من حسنا تكم * ملاء فزد سباً فلست بخاسر
ومت ان تشاغيظا وان شئت لاتمت * فلست على حرب الاله بقادر
وماسخط لله يرضيك طامعا * بشيئ يرامنه قلام الاظافر
فياأيها المغتاب جدت فان بقى * ثواب صلوة اوزكوة فبادر
وان فنيت اعمالكم فتحملوا * بماقلتم وزرى فحسبى مازرى
فغيرشقى من يبيت عدوه * يسوق اليه موجبات المغافر
فسبوبماشئتم فماشرط من نها * واوذى ان يلق الاذى غير صابر
فحسبى انى قمت لله فيكم * وحيداً وان الله عونى وناصرى
ومن يجعل الاسلام حصنا يعزه * و يوطيه حدا الاصيد المتصاغر
ويعضده البارى وكان له النبى * وآل النبى والصحب اقرب ناصر
وصلى عليه الله ثم عليهم * وسلم تسنيما ذكى المعاطر

﴿ وقال ايضا يشكوا على السلطان الملك الناصر كثرة جراء تهم ﴾

شكوى الهدى وتعلق الاسلام * بك ليس اضغاثا من الاحلام
اتخاف ضيما ياخليفة احمد * فى دار ملكك ملة الاسلام
لاوالذى اعطاك من سلطانه * ملكا اعاد محاسن الايام
لك غيرة والله قد اوذى فما * منك امرء اولى بحسن قيام
كم من ملوك طوائف لم يولهم * مولاك ماولاك من انعام
فالشكر للرحمن ان تسعى به * كافا تذب عن الهدى وتحامى
يا ايها الملك المحب ادينه الحانى عليه حنوذى الارحام

يا احمد ايا نجل اسمعيل يا * فرع الملوك وكل اصل نامى
السنة البيضا تقاعد اهلها * فى نصرها زمنا عن الاقدام
وتخاذ لوا لا رقة فى دينهم * بل خيفة نشات من الاوهام
ما اثر الخصم المليك عليهم * لكنهم ابتوا من الاحجام
ولربما لم يدر اكثرهم بما * اولى الفصوص الدين من الالام
ولكم لبثت وما عبر بمسمعى * كفر يشاع ولا قبيح كلام
حتى تهافت فى الضلالة معشر * وتحزبوا فى هذه الايام
كان الاسا من اجل حرمة مسجد * هتكت بامر مقدم الحكام
عزت اهانته علينا اذ اتت * من حيث يرجى الامر بالاكرام
واذا عن قد قال هذى قطرة * انكرتها من جنب بحر طامى
القوم للبارى تعرض جهلهم * حتى ادعوه يحل فى الاجسام
فالمرء منهم لا يفرق بينه * ابدا وبين الله فى الاحكام
فاردت انكارا عليه فقال لى * اقرا فصوصهم وعد لملامى
فعرا ته فرايت امرا راعنى * وماثما زادت على الاثام
وقال كفر فى العبادة عنده * لا فرق بين الله والاصنام
واذا رجال فى هواه تهالكوا * لقد اقتدوا منه بشر امام
هذا يسبح ذا وهذا قال * لاخيه انت الله ذو الاعظام
حتى لقد حدثت عن شيخ لهم * بالثغر قال وقد اتى بطعام
ماذا تقول لمن يواكل ربه * بالادم احيانا وغير ادام
فصرخت فى العلماء ارفع معلنا * صوتى وفى اهل التقى الاعلام
ايسب بينكم الاله فتسكتوا * وتذوق اعينكم لذيذ منام
اوفى حدود الله ترعا فيكم * لاخ اواصر حرمة وذمام
اسمعتم علماء ارض غيركم * لا ينكرون الطعن فى الاسلام
نعقتهم الذكرى وقد ذكرتهم * واستيقظوا من رقدة الاحلام
وراو رضى البارى الاهم فاسخطوا * من اسخطوا فيه بلا احتشام
الا رجالا اصانعوا من دونه * فى الله ذى الافضال والانعام
كتموا شهادتهم فهان عليهم * سخط المهيمن فى رضا اقوام

فاغضب لربك وانتقم لحدوده * ممن يضيم الدين كل مضام
ما كان يغضب احمد يا احمدا * الا لحرمة ربه ويحامي
ولانت اولى بالنبي وهديه * فاخلفه في هذا وكل مقام
ان تنصروا رب السما ينصركم * ويثبت الاقدام في الاقدام
قسما به لئن انتدبت لنصره * وضربت دون اذاه بالصمصام
لترى بعينك من عجائب نصره * اشياء لم تخطر على الاوهام

﴿ ولما اشتد انكار الفقهاء على الصوفية قال الكرماني يهجوا ثلاثة من الفقهاء غير معينين ﴾

الا ان اعلام الضلال بينة * كفا الله شر الجهل خير شريعة
لقد رفضوا كفرا سبيل محمد * ونهج سميه بطرق بديعة
بميتة احياء وعمية واضح * كفيت الردى فيها وشر ذريعة

﴿ فاجابه شيخنا بهذه الابيات ﴾

عجبت لتلميذ رضى شرسنة * الى شر شيخ كافر بالشريعة
يرى الخالق المخلوق علما لدينا * ومنكر هذا جاهلا بالحقيقة
ومن يعبد الرحمن ليس يرى له * على عابد الاوثان فضل مزية
فان تلعنوا الشيخ الكفور بريه * فلا تعد من تلميذه رب لعنة

﴿ ولما اكثروا من المخالفة الطاهرة وكثر ميل الكلام اليهم قال شيخنا محذرا الناس منهم ﴾

ليتهم كانوا يهودا * ليتهم كانوا نصارى * كان لا يخشى على الناس
مما قالوا اغترارا * حاربوا الرحمن سرا * واطاعوه جهارا
اظهروا نسكا واخفوا * كل كفر لا يجارا * واستمالوا الناس بالدين
على الدين ضرارا * اظهروا التنزيه لله * [illegible] لا يوارا
وصفوه باتحاد * جمع الكل اختصارا * نصر الشيطان منهم
شيخ سوء لا يبارا * قال كل الخالق شئ * وهو الله اضطرارا
من يقل في الكون شئ * غيره مان وجارا * قيل للشيخ من مان ومن حار فجارا
دينه دين خبيث * وعلى التعطيل دارا * لا ترى الخالق شيئا

سوى الخلق اقتصارا * وتسمى الخلق بالله * خدا عا وءكا را
خادع الجهال فى العلم فعدوا العلم عارا * ونهوا عنه البرايا * ورضوا الجهل اختيارا
فاضلوا حين ضلوا * من اضلوه فبارى * وادعوا علما من الله
استشاروه استشارا * نبذوا القران معه * والاحاديث احتقارا
وازدروا من طلب العلم * وعدوه عوارا * واستوى من يعبد الله
لديهم والحجارا * فعليهم لعنة الرحمن ليلا ونهارا
فحذار ايها الناس * من الكفر حذارا * ارسول الله منه
عوضا يامن اعارا * مع شيطان رجيم * يطلب الاسلام ثارا
شرما اعتاض من اعتاض * من الجنة نارا * ابخير الخلق ترضون
من الخلق الشرارا

* وقال يستنصر بالملك الناصر عليهم ويحثه على منعهم عما هم عليه *

على من بالهدى يا ابن الامامه * تحيل ومن بعصبته المضامه
اتسلق الابوة عند يوما * وتنتبه القرابة والرحامه
اذا لم يحم عن شبل هزبر * اتحمى عن اداحيها النعامه
وما ائتمن الاله سواك فيه * فلا تامن على مرعى مسامه
شكا الاسلام من قوم رموه * بافك وادعوا فيه الزعامه
وقال فلا جزاه الله خيرا * زعيمهم ولا روى عظامه
بان عبادة الاصنام حق * وان لكل معبود كرامه
وان الله تعرفه رجال * وليس لهم فيعرفهم علامه
وقال لانه من شاء منا * يقيم بنفسه ربا اقامه
فيعرفه وما المبنى يدرى * ببانيه عا اقوى اقتحامه
يصرح فوه فض الله فاه * بتعطيل يبيح لك اصطلامه
فحذر منه والعنه لترضى * به البارى فقد بارى ذمامه
فلا والله ما يبنى عليه * سوى رجلين اماذو سلامه
نبى اوشويطين رجيم * تزندق فهو يركب ما امامه
اتحمد من يقول صنعت ربى * عليه لعنة الله المدامه
فانك بالسماء عليه تدعوا * الى ان تعبد الصور المقامه

لان عبادة الاصنام شيئ * تراهم خير طرق الاستقامه
الم تررده لمقال نوح * فكم فى ذمه ليغوث لامه
واما قوم هود قال فازوا * بما عملوه فى دار المقامه
وانكر لعنة قد اتبعوها * على الدنيا وفى يوم القيمه
فقام لربهم منا رجال * لهم فيه على الحق استقامه
وهب لنصر ملته عداه * وقاموا فى ضلالته مقامه
فقلنا منصفين سلوا بهذا * رجال العلم تنتقد واكلامه
فاما الصالحون فما تلكوا * ولا قالوا نخاف من الملامه
وافتوا بالذى علموا وخافوا * وعيداً نال من رضى اكتتامه
واما غيرهم فرعى امورا * وآثرها على يوم القيمه
وقال الشيخ احمد لى صديق * وكل منه يفرط بالسلامه
فقلت الله عند سواك اولى * واجدر من صديقك بالكرامه
اترضيه بسخط الله جهلا * وتامن مكر ربك وانتقامه
صديقك قد يموت وانت حى * وقد يبقى فيحرمك اهتمامه
وان مكر الاله ونلت عيشا * به صاف فما ادرى طعامه
نهار الشرق ليس يقوم وزنا * بقيراط الفضيحة والسخامه
من الدين انسلخت ومن ذويه * على م حصلت بعدهما علامه
على دنيا بعيد ان تراها * وان حصلت فما تسوى قلامه
لقد اسرفت فى ظلم لنفس * لديك الا تداركت الظلامه
ستبكى حين يضحك قوم * وتندم حين لاتغنى الندامه
سمعتم فى المهيمن كل موذ * وشاركتم بتلك الابتسامه
ولم تانف لكم فى الله نفس * ولاحسر امرء منكم لثامه
فلا والله لا ادع انتصارا * لدينى او يرى يومى حمامه
وان اك مفردا بين الاعادى * فقد تحمى البانة بالقلامه

* ولما ولى الشيخ احمد الرداد قضاء الاقضية حضر فى بعض الاسمعه وهو عاقد طيلسان فقال سيخنا منكرا عليه فى ذلك *

منكر رقص عاقد الطيلسان * وجلوس القضاة بين المعانى

قل لقاضي القضاة يا ملك العصر ❊ جميعا ونور عين الزمان
وازن الرقص بالقضا وتخير ❊ ارجح المنصبين في الميزان
قل له جمع ذا وذا مستحيل ❊ مثل جمع المياه والنيران
ما انا جاهل ولا انت ايضا ❊ انه قد يقال للسلطان
ايها المنكح الثريا سهيلا ❊ عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ❊ وسهيل اذا استقل يماني
واذا اثر القضاء فره ❊ يتعلم شرائع الايمان
انه من قضا على غير علم ❊ لم يطق حمل وزره الثقلان
مطلع الحق كالصباح الخفي ❊ حين يبدوا لمن له عينان

❊ وقال ايضا يذم هذه الطائفة ويثني على الملك المنصور ❊

ازلت عن الاسلام ما اوجب الشكوى ❊ وما ناله ممن يفاجيه بالشكوى
وقد البس الشيطان قوما على الهدى ❊ اعانوه بالتقوى على الفتك بالتقوى
وما اثروا في الدين من حيث انه ❊ ضعيف ولا من حيث انهم اقوى
ولكن اتاه الخوف من حيث امنه ❊ وحلت به من اهله هذه البلوا
اتى من رجال ظن فيهم بانهم ❊ له معشر الصنو شيأ من الصنوى
تحذوا حلا اهل التقاء وشبهوا ❊ بمن ليس يلجيه بلوم ولا شكوى
يقولون لا شيئ سوى الله والذى ❊ ارادوه شيئ لا يزا د ولا يروى
مقالة حق يبتنى باطل بها ❊ وينوى بها الحق اخبث ما ينوى
راوا باتحاد العين وهى قضية ❊ بها خودعوا الا يفهمون لها فحوى
وما اصلها الاخبيث من الورى ❊ عن الحق للتعطيل والكفر قد الوى
كتابا تحار العين عن راى دهرى ❊ يرى الخالق المخلوق جحدا لمن سوى
فسماه مخلوقا وسماه خالقا ❊ وذلك من حيث الابوة والبنوى
وغروا بهذا جاهلين توهموا ❊ بان له معنى له الغاية القصوى
افى الله شك انه غير خلقه ❊ وهل من له عقل يرى المنشئ النشوى
اذا كنته فانتف بكفك شعرة ❊ من الراس واردد ها فو الله ما تقوى
عقول لهم لكن اذا الله كادها ❊ فلا حيلة للمرء فيها ولا عزوى
عقول على الدنيا قد انتفعوا بها ❊ واما على الاخرى فخبط على عشوى

فيامعشر الحمقاء عودوا الى الهدى ❊ ولاتقعوا فى هوة وعرة المثوى
ومالكم فى الخوض فى الخطر الذى ❊ مخاضته ضر عليكم بلاجدوى
فابكتاب الله يعتاض مسلم ❊ فصوصا مقالات الفسوق بها تحوى
وهل عرف الاسلام من رد سمعه ❊ عن السنة البيضاء يستمع اللغوى
قبائح اخفوها وابدوا محاسناً ❊ بها اصبح الشيطان مغو لمن اغوى
واضحواله كالجند وهو بجمعهم ❊ على نصره مستبشر بالذى يهوى
ثآليل كفر قد ابانت رؤسها ❊ فان هى لم تحسم تداعت بها الادوى
فكر النصارى بالهدى لاتضره ❊ مضرة اهليه اذا كدروا الصفوى
فاطمع الشيطان فى اخذ ثاره ❊ وحل عرى الاسلام فى كل من اغوى
كمثل رجالات الفصوص فانهم ❊ رموه وهم عند الورى جنده الاقوى
فكادت تميل الناس معهم على الهدى ❊ وتاخذه عضوا أبا سيافهم عضوى
فاتقطع الاشجار الا ببعضها ❊ واخوف اعدى المرء اقربهم شوى
فيا ابن اسمعيل يا نجل احمد ❊ خذ الحمد صفوا من اله السما عفوا
لقد خصك البارى بنصرة دينه ❊ واجماع اهل العلم ما اختلفت فتوى
ولو اجمعوا ايام احمد مابقى ❊ لاعداء دين الله خضراء لم تذوى
لقد عملت بالعلم طائفة الهدى ❊ وقويت ازر الحق بالحق فاستقوى
وارضيت رب العرش فى حفظ دينه ❊ على الخلق والاسلام كاد بان يثوى
وقد رفع الشيطان بالكفر صوته ❊ وكاد بان يصفى اناء الهدى صفوا
فاياسته بالسيف منه وقد دنا ❊ ومد فقلنا للتناول قد اهوى
وجاءتك خيل الله من كل جانب ❊ ترفعها بالحث غارتك الشعوى
نهضت الى الاسلام تضرب دونه ❊ بسيفك لم تشغلك هند ولا علوى
وامضيت حكم الله فى كل مارق ❊ والغيت احكام الغواية والاهوى
لقد قرئت فوق المنابر للهدى ❊ نوافذ حكم لاتعارضها دعوى
تزلزل منها جانبا كل باطل ❊ وزور وركن الحق اثبت من رضوى
وولى بها الشيطان يلطم راسه ❊ ويحثو عليها الترب من اسف حثوى
ونكس حزنا راسه كل مارق ❊ هنالك لما عاد سكرهم صحوى
فيا منة بالمن سر بها الهدى ❊ وعمت قلوب المسلمين بها السلوى

ومدت لك الايدى الى الله بالدعا * وفاهت به سراً وجهراً لك الافوى
وايقن مرتاب واخلص مسلم * وآمن مغرور وافصح ذو النجوى
وابقيت ذكراً لا يموت وسنة * بها الدين يزهو حين يبدو له زهوى
بك الدين منصور وانت كمثله * وجيشك منصور فلا تدع الغزوى
فقد سهل البارى عليك طريقه * فدونك من مرضاته فوق ما تهوى
و يهنيك ان الله راض وخلقه * وان لك البشرى وان لك العفوى

﴿ وقال معرضا بمن يذكره منهم بشر عند الناس ﴾

لا تسمعوا فيى قولا من اخى حنة * فكل اعدآء رب العرش اعدائى
فان شككتم بمن فى قلبه مرض * فميزوه بحبى او ببغضائى

﴿ وقال فيهم ايضا ﴾

دعوت بان لا يجمع الله بينكم * وان لا تدانيه بدنياً ولا اخرى
فاما لقا الدنيا فخفه فربما * كفى سيفه الاسلام فى وجهك الشرا
وليس دعاء الكافرين لربهم * وان طال الا فى ضلال كما يقرا
واما لقا الاخرى فاين جهنم * واذت بها منه وجنته الخضرا
وقوله انى عنه بالله فى غنى * فما احد منهم بما قلت مغترا
غناك بغير الله والله عالم * ولكن ما اوفيت مغنيك الشكرا
فلو كنت مستغن بربك لم تكن * تصدق اعداه وتوسعه كفرا

﴿ وقال يستنصر بالملك المنصور على هذه الطائفة ويحرضه على ابطال ماهم فيه من الافعال والاقوال ويعرض بذكر شيئ من ذلك ﴾

خاطر بنفسك فى رضى الرحمن * واصبر لكل اذى وكل هوان
فالموت اكبر ماهناك ومابه * نقص على من مات فى الايمان
واغظ بجهدك من اغاظ بجهده مولاك وافضح عصبة الشيطان
واصدع بامر الله غير مجامل * لفلان فى رب السما وفلان
واطرح بنفسك فى المهالك دونه * مستعصما بالله ذى السلطان
فلقد عاقت به مليكا قائما * بالحق لا يصغى الى بهتان
بحمية فى الله تنبى انه * فى ملكه من رسه بمكان

لم يثنه عن نصردين السهه * مع كثر من يثنيه عنه ثانى
احفظ رسول الله وانصر دينه * واقتل مبيح عبادة الاوثان
فهى الوسيلة لاوسيلة بعدها * لك فى الوصول الى رضى الديان
فدارغم البارى بنصرك دينه * فينا شياطين الملا والجان
ومتى تجدرجلا ثناك فانه * رجل اجاب منادى الشيطان
لوكان يعقل لم يطاوع نفسه * فى بيعه الباقى بشئ فانى
والله خير المحسنين وفضله * وعطاؤه ابقى على الانسان
وقداجتباك الله احسن مجتبا * واراك ما يخفيه رأى عيان
وعلمت مالم يعلموه فلا تدع * لمقالهم وقعاً على الاذان
لا تترك الاسلام والقول الذى * قدقاله الرحمن فى القران
لشويعر قدقال قولا فاجرا * ليغر مناواهى الايمان
يارب علم لوا بوح بجوهر * منه لقالوا عابد الاوثان
نسبوا لزين العابدين نظامه * حاشاه دل يعزى الى شيطان
ماذلك العلم المبيح دم الفتى * فى ملة الاسلام بالبرهان
الله اكبريا ابن آدم كم هنا * لك من عدوناطق بلسان
قد كان فى ابليس مايكفى الورى * عمن له منهم من الاعوان
حاشا محمدا ان يبيح لمسلم * دم مسلم زاك وليس بجانى
نصح الجميع فالقاص عنده * من نصحه الا الذى الدانى
اوماقرات على سواء بعدقل * اذنتكم هل مارفى الاذان
لاوالذى جعل ابن آدم للهدى * حدى حسام صارم وسنان
افديه من ملك يحب الهه * ويغير حين يغار للرحمن
لك فى الاعادى كل يوم وقعة * تنى باول يومهن الثانى
ياعامراً للدين ماعمر الفتى الدنيا بمثل عمارة الاديان
ملك بناه لك الاله وشاده * وبنا المهيمن ثابت الاركان
ماقمت فيه ولاقعدت مطالبا * لكن اتتك ولست بالوسنان
فاخذته اخذ العزيز بقدرة * رفعت قواعده على كيوان
اما الوزير فقداخذت بضبعه * فنجاوطاب له بك الداران

دنياً وآخرة فكم من منـة * لك عنده بالحمد للمنان
كملت محاسـنه واصبح صالحاً * لك صاحبا من اصلح الاخوان
فاذقه طعم رضاك بالطبع الذى * شـهدت برقته لك الملوان
لوكنت متروكا وطبعك قبلها * فى حقه ما خاف ريب زمان
ولسوف يجنى من ثمار رضاكم * ماليس يطمع فى جناه الجانى
وتهنه عيدا اتاك مبشـرا * من ربنا بالعفو والرضوان
والنصر والفتح المبين على العدى * وخيارعيش فى خيار زمان

﴿ وبلغ شيخنا ان الامير شمس الدين على بن الحسام ابن لاشين قام بحجة الكرمانى عند الملك المنصور ومدحـه عنده فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات فرجع جوابه بالاعتذار والانكار لذلك ﴾

أأتى الاسلام من حيث امن * واشتكى القطر من السقف المكن
ماعهدنا من عـلى مثلها * فى شباب لا ولا وهو مسن
زلة جاءت ولكن من فتى * قلبه بالحب للدين عجن
فاعن فى الله تحمد وتصب * وعـلى الله تعـالى لا تعن
صحبة الزنديق فيها ريبة * من دنامن موضع الطعن طعن
مايقول الناس فيمن قد رضى * صحبـة المفتون الا قد فتن
ان خير الرسـل خيرلكم * من مشى فى طرقه البيض امن
فاتبعوه واقتفوا اثاره * لاتطيعوا كل ذى راى افن
يجعل الاصنام ربا ويرى * ربه من شآء من انس وجن
ان رب العرش قد يبغضهم * نحو عبد الله بغضالم يهن
بغضة والحمـد لله لـهم * يوصل اللعن الى من قد لعن

﴿ وكان قد وفد اليمن رجل فاضل من عراق العجم يقال له الشيخ شمس الدين وكان حنفى المذهب وكان ايضا ممن يصرح بتكفير ابن عربى فبلغ شيخنا ان الكرامانى تلطف به ودخل عليه فقال هـذه القصيدة وارسل بها اليه يحذره منه ويعلمه بانه ممن يعتمد بن عربى ﴾

من سـلم الحق الى اربابه * معترفا بانه اولى به

فهو الذي بنور عقله اهتدى * الى دخول بيته من بابه
ومما آثر ابن العربي عاقل * على النبي والذي اتى به
قال رسول الله عن رب السما * كما قرا تموه في كتابه
لا تسجدوا للشمس وابن عربي * قال مصرحا وما كنا به
بل اسجدوا لها وماعبدتم * من شجر او بجر يدعى به
فانه الله فمن لديهم * لا قدسوا اصدق في خطابه
الله ام هذا الخبيث ويلهم * من شر هذا الشر وارتكابه
مالي ارى شيخ الشيوخ ساهيا * يدني عدو ربه من بابه
لايغررك مايرى من سمته * فالخير كل الخير في اجتنابه
اعيذه بالله من كرماني * يبغض الحق الى احبابه
يحول ما بين الفتى ودينه * وينفث السم لمن خلابه
الله بين ديننا ودينه * وانه يدعو الى خرابه
وقد قلاه المسلمون كلهم * وكلهم نأى عن اقترابه
ملته من ملة ابن عربي * وليس منك احد ادرابه
صحبته توقع من يصحبه * في تهمة فاقلع عن استصحابه
ولا تنوه باسمه بقربه * منك فان الجبر يقتدابه
لا يطرق الاسلام منك بعدها * بقربه ماليس في حسابه
ابعده عن قربك ترضى ربنا * فقربه داع الى اغضابه
والله اني ناصح محذر * من شومه من خفت ان يرمى به
هذا الذي على قداديته * الهمك الرحمن ما يرضى به

* وبلغ شيخنا ان الامير سيف الدين برقوق من يصحب الكرماني ويقضى حوائجه فكتب اليه هذه الابيات يحذره منه *

اني اعيذ علاك يا برقوق * ممن يقول الخالق المخلوق
ويرى عبادة ربنا ما بينها * وعبادة الصخر الاصم فروق
فمتى تجده وكلب سوء عاقرا * فاقتله دون الكلب فهو حقيق
ايسب خالقنا ونحن نصونه * انا اذا لعبيد سوء موق
كم للاله والنبي محمد * مبن وكم لهما عليك حقوق

جانب عدوهما ودعه فما امرء * والى عدوك واصطفاه صديق
شيطان كرمان عدو الهنا * فاحذر يكون له اليك طريق
فهو المشوم وما الم بمعشر * الاوشتت شملهم تفريق
اذكر الهك واستعذ من شره * مهما اتاك فانه زنديق
والله والله العظيم قسامة * والله يعلم انى لصدوق
انى لابغضه لعلى انه * بالبغض من كل الانام خليق
والله لولا كفره ونفاقه * ماكنت للبغضاء فيه اتوق
لوكان يحسن ظنه بالهنا * ويعود عن طغيانه ويفيق
ماكان يبغضه بعلمك مسلم * من ذا البغض المسلين يطيق

﴿ فرجع جواب الامير المذكور بالسمع والطاعة وانه مايق يصحب الكرمانى فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات ﴾

وفقت زادك رب العرش توفيقا * يبقى عليك وايمانا وتصديقا
وافا جوابك مطويا على كلم * جعلت فيها طريق الرشد مطروقا
سررتنى حين ارضيت الاله بها * فما تبالى اذا اسخطت زنديقا
ان الفراسة فيك اليوم قد صدقت * وكان حبك للاسلام تصديقا
فانظر لنفسك واعمل فى مصالحها * قد صرت من شفقات الملك مرموقا
فكن له ناصحا نصحا يبين به * عليك ان لاتحابى فيه مخلوقا
فانه لك ابقى من سواه فخذ * مشورتى واستزدنى النصح تصديقا
قد كنت بالامس طفلا بالمقام ترى * وكان غيرك مشهوراً ومرموقا
حتى جرت وقعة عظمى بباغتة * وكان فارسها المشهور برقوقا
وقالت الناس برقوق كفى بهم * ومزق الخيل والفرسان تمزيقا
فقلت للناس انى لست اعرفه * وهم يزيدون ظنى فيه تحقيقا
واجهته واذا بالطفل ليث شرا * بالسيف يوسع راس القرن تعليقا
فقلت أانت ذا برقوق قال نعم * فقلت هنيت مصبوحا ومغبوقا
احب كل شجاع فى الانام ولا * كمثل حبى هذا اليوم برقوقا

﴿ وقال ابن روبك يفتسح للكرمانى من السلطان الملك الظاهر فى الخروج من اليمن ﴾

الفسح بطلب منكم الكرمانى * ليحج اوليسيح فى البلدان
قدكان صوفيا فليس بقاطن * فى بلدة مع اهلها القطان
بل رايه التطواف من ارض الى * ارض ومن وطن الى اوطان
ولوانه بهوى المقام بارضكم * لاقام فيهافى نعيم جنان
لكنه يخشى من الفقهاء ما * يخشاه كل طلامن الذوبان
فاذارای اليمن السعيد كجنة * التى بها الفقهاء كالنيران
وجحيمه منهم اضرعليه من * حرالجحيم ومن حميم آن
ومن ادعى منهم له حبافما * هو غير حب الهر للفيران
واو لوا التفقه ليس يبرح عندهم * لا ولى التصوف اعظم الشنئان
فئتان مختلفان جدا هذه * مثل الضباب وتلك كالنينان
يحمى وطيس الحرب بينهما ولا * طعن ولاضرب بغير لسان
كل يكفر خصمه ويراه من * حزب الضلال وزمرة الشيطان
فترى الفقيه يود للصوفى ان * يفنى وكل غير ربى فانى
ماجر اسمعيل يقضى غيران * يغدوا الذبيح محمد الكرمانى
كم ود اسماعيل اسحاقا له * اوذبحه بيدى عدوشانى
مازال يسعى جاهداً فى قتله * لاوانياً عنه ولامتوان
ويسير الاشعار فيه محرضا * فيها عليه لكل ذى سلطان
ويذب اقوالاتبيت سواريا * منه الى الامرآء والغلمان
ماهنأ السلطان الابالهجا * لمحمد ذاك الضعيف العانى
كم قال فيه اهاجياً واتى بها * مدحا لكل خليفة ونهانى
كم عصب الفقهاعليه مبالغاً * فى ذاك داجد وذا امعان
فى دولة المنصور كان اباده * لولا وقته حماية الرحمن
قدكان شب عليه اعظم وقدة * حيث على قاصى الورى والدانى
كانت لعمرى وقدة مشبوبة * بهبوب ريح الظلم والعدوان
كادت تذيب بحرها ارواحنا * من قبل ان تدنوا الى الابدان
كم حرقت من صوف صوفى وهل * للصوف من بقيامع النيران
قدكان اسمعيل مسعرهاولم * يجعل لهاحطبا سوى الكرمان

لكن وقاه الله جل جلاله * من حرها المشبوب واللهبان
والان قد جدت عزيمته على * سفريذيب ركائب الركبان
هرباً من القوم الاولى يسعون فى * اهلاكه فى السر والاعلان
فامنن له بالفسح ياملك الورى * فالفسح فيه له اجل امان
واذن له بالسيركى ينجوبه * من وقع كل مهند وسنان
فالفسح منك له عطآء صائن * للنفس منه نجدله بصبان
وارح على الفقهاء منه بسيره * وعليه منهم يافتى قحطان
واحسم بهذ الراى دآء تشاجر * قد كاد يسقم مهجة الايمان
لازلت تفعل كل مصلحة ولا * برحت يمينك ذات جود هانى

❊ فلما اكثر ابن روبك من التحسين للكرمانى والقطع فى الفتها عمل شيخنا هذه القصدة ردا عليه فقال ❊

الفرق بين الكفر والايمان ❊ جاءت به الايات فى القران
فاقرا اذا ماشئت قل ياايها ❊ تجد الذى يخزى ذوى الطغيان
وترى عبادة ربنا سبحانه ❊ بالنص غير عبادة الاوثان
ولقد سمعتك يا ابن روبك حاكيا ❊ عن هؤلاء بمجلس السلطان
ان الذى جعل الحجارة ربه ❊ والناروالاشجار والقمران
مثل الذى جعل المهيمن ربه ❊ فى الحكم عندهم بلا فرقان
قالوا لان الكل يعبد من له ❊ حق العبادة لاالهاً ثانى
فخلافهم فى الاسم فيما قلته ❊ لافى الاله الواحد المنان
فجعلتم قول الاله ورسله ❊ عبثا ومايتلى من القران
ولقد نهىكم عن عبادة غيره ❊ نهيا تكرر ايها الثقلان
مازال ينهىكم بان لاتشركوا ❊ بالله شيئا يا اولى الطغيان
فصدقتم عنه وقلتم ما جرى ❊ شرك ولا للشرك من وجدان
فعليكم لعن الاله ورسله ❊ والمسلمين معا بكل لسان
تركوا كلام الله ثم رسوله ❊ لمقالة ابن العربى الفتان
ماكنت تروى ياابن روبك قولهم ❊ الا رواية منكر غضبان
فعلى م قمت على الاله معصبا ❊ متظاهرا بكرامة الكرمان

والله ما استسهلت امرا هينا ❊ وقد انتهكت محارم الرحمن
ما كنت احسب ان دينك دينهم ❊ ابدا ولا صدقت غير الان
اسخطت ربك مرضيا اعداءه ❊ يابئس ما استبدلت بالايمان
الله اولى من رعيت حقوقه ❊ وشكرت منه مواقع الاحسان
لا تدنه والله يبعده ولا ❊ ترفعه وانزله بدار هوان
ارجع هديت عن الضلال الى الهدى ❊ واستبق دينا ليس كالاديان
واذا ابيت سوى اقتفا آثاره ❊ ورضيت صحبة اوليا الشيطان
فارقب لنفسك ما يسوءك عاجلا ❊ فلقد رايت مصارع الفتيان
ما الله عنك اذا نصرت عدوه ❊ ساه ولا بالنائم الوسنان
فغداً ترى آثار شوم جواره ❊ تخلو الديار بها من السكان
وزعمت انى كنت ارضى قتله ❊ وسعيت لاوان ولا متوانى
اظننتنى فى بغضه متسترا ❊ فاردت تظهر ما يسر جنانى
الله يعلم لو قدرت ولم يتب ❊ لذبحته بيدى الى الاذان
ولكنت القى الله منه بقربة ❊ معدودة من اعظم القربان
فى قتله كفارة لذنوبكم ❊ يا راكبين بوائق العصيان
يا معشر العلماء هل من ناصر ❊ لله فى حين من الاحيان
هذا عدو الله بين ظهوركم ❊ يقرا الفصوص قراءة القران
ثم ابن روبك قائم من دونه ❊ ومخادع بالشعر للسلطان
ادعوا الله اعنى ابن روبك بالهدى ❊ واستنقذوه به من الكفران
قد قال يوهم انكم اعداؤه ❊ حتى يظن بانكم خصمان
متنازعان فلا يصدق واحد ❊ منكم على ما قاله فى الثانى
الله يعلم انكم اعداؤه ❊ والحق هل فى الحق من عدوان
ما انكر الفقهاء الا منكرا ❊ علموه بالقران والبرهان
زعم ابن روبك ان كرمانيه ❊ متصوف انتم وهو ضدان
اهل التصوف اهل دين محمد ❊ هم فى الحقيقة اوليا الرحمن
الصائمون القائمون لربهم ❊ ليلا الى الاسحار بالفرقان
صاموا الهواجر لله وهاجروا ❊ فيه لذاذة كل عيش فانى

يقفون اثار النبي وصحبه * والتابعين لهم على الاحسان
اهل التصوف خير من عينهم * من كل زنديق بغيض الشان
عادا هم الفقهاء حين تلاعبوا * بالدين مثل تلعب الصبيان
من حارب الفقهاء حارب ربهم * ونبيهم وطوائف الايمان
غضبوا لدين محمد وغضبتم * لابن العربي العنه من انسان
حفاظ دين الله لم يخترهم * للدين عن جهل ولا نسيان
يارب لا تجعل لدينك ناصراً * ملكاسوى يحيى على الاديان
واشدد بايدك ازره واعصمه من * شر العدى ومكائد الخوان
واجعله سيفادون دينك قاطعا * لرقاب اهل البغي والعدوان

وسمع شيخنا ان الكرماني دخل على الملك الظاهر فقال يمدح السلطان ويحذره منه

الدين دين ربنا والملك * عليه في دين الاله الدرك
يذب عنه مكر كل مارق * لاشرك منه صائد وشرك
اذا راى المغرور سالله يقل * هذا الذي يلقى عليه الشبك
تبنذ رب السما بخلقه * كرماني في دينه مرتبك
وعابدوا الصخر سواء عندهم * وعابدوا الرحمن فيما نسكوا
لا بارك الله تعالى فيهم * في حيث ما كانوا واني سلكوا
وهذه كتبهم ان انكروا * تنبيك عن خبث النحاس السبك
وقد علمتم ماجرى لمعشر * خانوا اله رب العبا وفتكوا
فنزلوا موسى به وقاسما * بئس البديل بالسماك السمك
فاضطرب الاسلام حين عزلوا * لمن برب العالمين يشرك
ولاذ بالله الهدى وطرفه * تذري الدموع والضلال يضحك
وضاقت الارض بكل مؤمن * يؤمن بالله وضفن السكك
حذرتهم اذعزلوا أئمة * بكافر بربه فاستضحكوا
وقلت هذه خطوط العلما * وكل من به تقام النسك
ان دما طائفة ابن عربي * بامر رب العالمين تسفك
وانهم املاكهم موقوفة * وانهم لوملكوا ما ملكوا

فاعرضوا

فاعرضوا عن صوب حكم ربنا * واطرحوا امر الهدى وتركوا
والله مغوار على دين الهدى * ومن بحبل دينه يستمسك
وكان ماكان بغير مهلة * انقلب الحال ودار الفلك
وعزل العازل للفوز بمن * احبه الله ونعم المملك
الملك الظاهر يحيى من به * حى موحد ومات مشرك
ماكنت الاغارة الله ومن * تطلبه غارة الاله يدرك
اخرجته من مجلس العلم وقد * دنسه بمابه يأتفك
وقلت ردوا الحق فى نضابه * والسيف فى قرابه واستدركوا
فقرطرف الدين وانجاب بكم * عند دجى الضلالة المحلولك
والحمد لله لقد ارضيته * بحفظ دينه ونعم المسلك
ومن غريب الامر انه ابى * والطمع المطاع امر مهلك
انى يريد حصة لمدة * كان به الاسلام فيها ينهك
لاعزلهم صح ولا تدريسه * صح ولا المرتد ممن يملك
فكيف يرجوا اخذ ماليس له * اظن قرب يومه المحرك
والله مالعالم رب تتقى * فى كفره بربنا تشكك
لوكنتم امس ضربتم عنقه * لزال عن دين الاله وعك
ما قربة عند الاله ادخرت * مثل دم الكرمانى حين يسفك
يوجعنا فى الله وهو سالم * يمشى برجليه اما من يفتك
والله ياخير الملوك انها * عظيمة لكنها تستدرك
السيف فى الكف وهذى العلما * يفتون ان مثله لايترك
ومن ينافقه لضعف دينه * فى السر لايبذى لنا ما يافك
ياويل من بنصره على الهدى * يوم يجئ ربنا والملك
متهم فى الدين من رايته * يبغى له خطا لديك يدرك
يارب ما استخلفت يحيى عبثا * كف بجود وحسام يبتك
الهمه يارب الذى ترضى به * واقطع به دابر قوم اشركوا
ان لم يعودوا نحو دين المصطفى * وخير من اوحى اليه ملك
ويتركوا مقالة ابن عربى * لقول من يقوله التبرك

❊ وبلغ شيخنا ان يحى ابن روبك شفع الكرمانى مرة اخرى فقال مخاطباله ❊

بنفسك ما اعتبرت وكنت احرى ❊ بجعل سواك معتبراً وذكرى
شفعت له فلمت جفاً وبعداً ❊ ولم تقنع فزدت شفعت اخرى
ابرجو رحمت الرحمن عبد ❊ يحب عدوه سراً وجهرا
الم ترحال من اولاه منهم ❊ وكيف اعاضهم بالخير شرا
وقد عاينت مصر عهم فخفه ❊ وخذ من شومه كالناس حذرا
اتنزله بدارك بعد علم ❊ وتحفر وسطها لك منه قبرا
ولست الامتحان عليك اخشى ❊ ولكن خفت ان يعديك كفرا

❊ وبلغ شيخنا ان الكرمانى بلغ الى بيت الفقيه احمد بن جمعان وسأل الاذن عليه فلم ياذن له فقال يثنى عليه فى ذلك ❊

عانا وماحابا العدو فاعذرا ❊ ورای رضا الباری اهم فاثرا
وابى مودة من يحادد ربه ❊ خوفا على الايمان ان يتاثرا
عرف الاله فكان اعظم عنده ❊ من ان يحابى الغير فيه واكبرا
من كان يؤمن بالاله فحقه ❊ ان ليس يرضى فيه قولا منكرا
واقل مايجزيكم فى مثله ❊ ان لم يطعكم ان يهان ويزدرا
وتجنبوه فلا يؤم بمسلم ❊ صلى ولايصغى اليه اذا قرا
حتى يتوب ويرعوى عن دين من ❊ قال الالوهة باختبار تعسرا
ويرى الفصوص بعين منكر كفرها ❊ ويرى الذى يثنى عليها اكفرا
فاذا اتى هذا وقال بقولكم ❊ ورضى بدين المسلمين واظهرا
فارضوا بذلك منه واستوصوا به ❊ خيرا وقولوا انه قد اعذرا

❊ وماحصل على الفقهاء ماحصل فى المرة الاولى وضربوا واوذوا وخربت دورهم قال شيخنا فى ذلك ❊

خذ النفس بالتسليم لله فى الامر ❊ ودع كيف ماشاءت مقاديره تجرى
واجمل وايس السعى الا تطلبا ❊ لما لم يزل ياتيك من حيث لا تدرى
[illegible] ضيق الامر الا انفراجه ❊ ومابعد هذا العسر شيئ سوى اليسر

ماحاله

وماحالة الانحول باهلها ❊ وهذا هو المعهود من خلق الدهر
اذا رضي المولى عليك فهين ❊ جميع الذى تلق من الخير والشر
وسل عن رضاه حسن قصدك وحده ❊ ولا تغترر منه بنفع ولاضر
فكم من محب يجرع المرمحنة ❊ وذى بغضة مستعذب شهدة المكر
فاحسن تجدان زلت الرجل متكا ❊ بعين اذا انكب المسيئ على النحر
ولاتشف غيظا ان ظفرت فاشفا ❊ تق ولاذى غرة غلة الصدر
وماامات غيظا مثل حساد ماجد ❊ ثناه اختيار العفوعن درك الوتر
وهل مات من لم يكظم الغيظ ظافرا ❊ بغير انتهاك العرض والهتك للستر
وانكار اهل الله فى الله فعله ❊ فكم ناله من ذلك الربح من خسر
قضى فى العدى والحكم ايضا لنفسه ❊ وما هو فى احداهما نافذ الامر
فان القضا النفس والحكم فى العدا ❊ باجماع اهل العلم من اعظم النكر
وكان هو القاضى وكان الذى ادعا ❊ وكان اذا الاشهاد بلعت عن عمرو
فقيل له بلغت ليس شهادة ❊ فقال وهل ارجو شهود اولى امر
فلوكان هذا الحكم فى غير محضر ❊ من الناس فثنا كان ذلك فى السر
فلامن ذوى ارض تحاشى ولاسما ❊ ولارده عن سهوه زجر ذى زجر
فان كان يدرى ماقضى فصيبة ❊ واعظم من ذا ان قضا وهو لايدرى

❊ ولما افتى الفقيه على ابن فخر على السؤالات التى كتبها الكرمانى بما يوافقها قال شيخنا فى ذلك ❊

من قلد العلما واقدم اعذرا ❊ وعلى الذى اتاه عهدة ما استرى
ان الشهود الملجئين الى القضا ❊ تبعتهم التحاب والداصى درا
امضيت ماقالوا وانت مقلد ❊ فاثبت معروفا وجاؤا منكرا
افتوا فكان الشوك فيهاحظهم ❊ وجنيته رطبا هنيئا دومرا
باؤابما باؤا وانت مبرء ❊ مما تحمل من تحمل وافترى
صان الاله بهتكهم اعراضهم ❊ لك ذلك العرض المصون وطهرا
يا ايها الملك المجاور عامدا ❊ جدا بباب القرب منه من اجترى
السيف اصدق قلت يغرى بالهدى ❊ ومن عليه شكذا متطهرا
لامن الله القوم مستحيى ولا ❊ منهم ولاممن لتيت من الورى

بعت الهدى واعتضت منه ضلالة ✽ نعم المبيع وبئس ذاك المشترى
اعلى شفير القبر قت تبيعه ✽ ولو استعضت به الخلود لتحشرا
وزعمت ان لكل ماقالوا به ✽ وجها يؤوله به من قدقرا
اول فقد قال الاله وخلقه ✽ كل الى الباقى به فقد عرا
يحتاجنا قالوا كما نحتاجه ✽ ويرى لنا فضلا عليه كما نرا
ومصائب اخرى واشنع قالها ✽ ما انت محتاج الى ان تذكرا
ان انكروا هذا فتلك فصوصهم ✽ يسود منها كل وجه انكرا
وزعمت ان له اصطلاحا بينكم ✽ ابدا به معنى واخرى اخرا
فالكفران يظهر على ماقاله ✽ فلقد خبا الاسلام فيه واظمرا

﴿ وقال ايضا ﴾

وقفت على بيتين من اثقل الشعر ✽ راى الكفر خيرا فيهما مسلم القهر
وصرح فيما صمنا برجوعه ✽ الى الكفر من غير احتشام ولاستر
رايت سكوتى عنهما فيه للهدى ✽ وللدين ما فيه من الضيم والكسر
وما العز الا للاله وحزبه ✽ واما اعاديه فللذل والصغر
وقد ضمنا تكذيب من حذر الورى ✽ عبادة غير الله كالشمس والبدر
وقال بقين الكفر يخشاه من نهى ✽ وحذر منها وهى موهومة الكفر
وقال الذى اختار المهيمن ربه ✽ على غيره لايعرف المهيمن تر
أانت وقد شبهت خلقا بخالق ✽ تميز بين البر وحدك والبحر
لقد اصبح الاعمى يرى المبصر السها ✽ ويشهد باستهلاله اول الشهر
اكرمانى يشكو من الهاء جاءه ✽ بمن مارس الضاد والظاء يستزرى
لقد قالت الظلما بنورى يهتدى ✽ وقال الدجى للشمس اغويت من يسرى
الم تستتب بالامس والسيف ينتضى ✽ وقد دارتا عيناك من شدة الذعر
وكان بداوم عظيم ومشهد ✽ به العلما قد اجمعوا واولو الامر
وافتوا جميعا ان قتالك واجب ✽ وتركك تعوى الناس من اعظم الوزر
ونوديت من فوق المنابر كافرا ✽ على ارؤس الاشهاد بالنطق الجهر
واسلمت خوف السيف كرها فالذى ✽ امنت به حتى رجعت الى الكفر
واصبحت ترمينا رايك جاهدا ✽ وتسل لكن استلالا على غدر

طمس

ظنت بان الدين لا ناصر له ❊ فجئت لكي تشفي به علة الصدر
كذبت واسمعيل ملاء ثيابه ❊ فان كنت لا تدرى فلابد ان تدرى
مليك البرايا والذى ليس همه ❊ سوى الذب عن دين المهيمن والنصر
فوالله ماعوديت بغيا ولا هوا ❊ ولا فى سوى البارى ومرسله الطهر
فتنت واوجعت الورى فى الههم ❊ بما لا يطيق المرء فيه على الصبر
وشبهته بالخلق جهلا وقلتم ❊ عبادته مثل العبادة للصخر
وقلتم بان الله جل جلاله ❊ على حال محتاج الى الخلق مضطر
وحقرتم من عظم الله قدره ❊ وعظمتم ما حقر الله من قدر
كقولكم موسى بجول ووصفكم ❊ لفرعون بالراى المرجح والحجر
ورؤيا الخليل الذبح قلتم ببغيكم ❊ لرؤياه تاويل ولكن لم تدرى
وقلتم منام فى منام لكل ما ❊ اتى من رسول الله والنهى والامر
فالامرئ ان يكثر اللعن بعدها ❊ عليكم لذى رب السموات من عذر
❊ واخراك منها ماتعلت وماتقرى
لقد حصل الاجماع من كل مسلم ❊ على كفركم فليعلمن كل معتر
ومن شك ممن ليس يعرف حجة ❊ بها العلماء تقرى العلوم ويستقرى
فشومك منه مقنع ودلاله ❊ فقد بان مثل الشمس مافيه من نكر
لقد كان سلطان البرية احمد ❊ اذا صال لم يدفع ببحر ولا بحر
اذا هم بالامر البعيد مناله ❊ تاتى له بالاقتدار وبالقهر
تجلى له اهل الحصون حصونهم ❊ اذا امهم فى موكب الفتح والنصر
فسل عنه نعمانا وسائل كوابا ❊ ودمتا واطراف البلاد الى السحر
وسل حلى والخلاف عنه ومكة ❊ وماسام اهليها من البدو والحضر
وزلزل صنعا الخوف منه وصعدة ❊ وطارت قلوب ساكنيها من الذعر
ودانت له الدنيا ودوخ اهلها ❊ والحق من فى البحر بالساكن البر
لقد ام حصنا فى اصاب مقدرا ❊ حصارهم فيه الى اخر الشهر
فلما راوه فرعنه حماته ❊ وعماجوه فى ذراه من الذخر
وفرت رجال عن قلاع كثيرة ❊ كما اخبروا عنها قريبا من العشر
حوى الكل واستولى عليها جميعها ❊ وذلك من نصف النهار الى العصر

الى ان غشي شيطان كرمان بابه ✽ وعارض ارباب الشريعة بالمكر
وسب اله العرش فيهم وسبهم ✽ واعلن بالقول القبيح و بالنكر
وخلى واياهم سواء فقهقرت ✽ رجال وظنوا ان ذلك عن امر
وقد خادع السلطان عنه بنسبة ✽ تزيابها والخدع يعمل في الحر
يمض حكم الله فيه مقلدا ✽ لمن غره والحق ذو مطعم مر
كريما والكريم محسب ✽ بما نابها يثنيه عن موجب الوزر
ناه بالايات يظهرها له ✽ ليعلم ما في الخبيث من الكفر
واول شوم للخبيث بداله ✽ حديث الشوافي وهي احدوثة الدهر
وفتك فتى لم يبلغ الحلم سنه ✽ بجمعة تغني جمع ذوى الفطر
وحارب حصنا في كواسب حجر ✽ وما حاك هذا الامر قط في صدر
وكان يريه اية بعد اية ✽ ويذكره بالامر يقفوه بالامر
فماتت حصون لايبالي بموتها ✽ وردله مافوته قاصم الظهر
كموت زبيدهم عادت ومثلها ✽ راى الاية الكبرى بيافع والثغر
وحصن بعد ذاك وبعده ✽ حديث الحبشي والوثوب على البر
وماصدق المرحوم حتى حرتله ✽ قضايا اصاب وهي من اصدق النذر
[illegible] ✽ وحاصرها من ليس يحرى ولا يرى
[illegible] ✽ والهمه البارى فما في ذوى السر
ونادى باهل [illegible] واختص بعضهم ✽ وعمهم بالفضل في اخر العمر
ونادى [illegible] محمد ✽ ابي طلحة الغزالى المسلم البر
فذكر من بعض شومك ماجرى ✽ فقال نعم هذا واكثر في ذكرى
ومامات حتى قد [illegible] ✽ واقصاك عنه من جرالكلاب عن حجر
ومات محمد الله احسن ميتة ✽ بموت عليها من يسعى في القبر
[illegible] ✽ على [illegible] الاير [illegible] الحضر
[illegible] ✽ محمد الله [illegible] والذكر
[illegible] ✽ وجرعته شوما امر من الصبر
[illegible] ✽ ايلمسع سلطانان وذلك من حجر
[illegible] ✽ بشوم عظيم فامس منه على حذر

فما امرء هين على الله انه ❊ عدو له يسعى على دينه يغرى

❊ وقال شيخنا هذه القصيدة وارسل بها الى الشيخ المزجاجى ينصحه فيها ويحذره عن اعتقاد ما لا يجوز اعتقاده ❊

هو الله من حبلى وريدك اقرب ❊ فاين الحيا يا شيخ اين التهيب
اتحسب جهلا ان عذرك واضح ❊ بتقليد زنديق على الله يكذب
فوالله ما ينجو ولا يفلح امرء ❊ له مذهب والمصطفى الطهر مذهب
اترغب عن دين النبى وترتضى ❊ لنفسك دينا غيره وتصوب
وتصغى الى من قال لاتقتصر على ❊ عبادة رب واحد فتوءنب
ومن قال فى الاصنام مجلى الهى ❊ وعابدها ممن الى الحق ينسب
ومن قال لاقال الالوهة جعلنا ❊ لمن يرتضى ربا فذاك المربب
وتعرفه لكنه غير عارف ❊ وتنتقص البارى جهاراً وتثلب
وشبهه بالدار تبنى ومادرت ❊ بيان يشيد السمك مها وينصب
وهذا اعتقاد المارقين رايته ❊ بعينى يقرا فى الفتوح ويكتب
واوله من عجم كرمان مارق ❊ باقبح تاويل له الكفر مشرب
فقال لان العبد يعبد ربه ❊ على ما يريه فكره ويقرب
وذاك الذى يبدى له الكفر غيره ❊ وهذا الذى فى جعله يتسبب
فهذا عرفناه وليس بعارف ❊ بما نحن من فعل به نتترب
فقلنا له اخسأ أليس ربك ربنا ❊ ولاربما الرب الذى نتنخب
ولا نعبد المولى الذى انت طالب ❊ ولاتعبد المولى الذى نحن نطلب
فربك مجعول بهذا وربنا ❊ هو الجاعل الخلاق وهو المسبب
فان كان هذا العلم بالله عندكم ❊ فعلمكم بالله جهل مركب
عدمتكم من مارقين نفوسهم ❊ الى الكفر بالبارى تحن وتطرب
عبدتم كما قلت الذى تجعلونه ❊ بتقليد فكر برق حدواه خلب
واقررت ان الله غير الهكم ❊ وان على معبودك الجهل اغلب
واخبرتنا عنكم بدين مسفه ❊ وما انت بالاخبار عنك مكذب
ولكننا لا نعبد الله هكذا ❊ وحاشاه ما الامثال لله تضرب
عبدنا الهاً ليس للفكر مسلك ❊ ولا للحجا فى كنهه متقلب

عبـدنا الذى لايعلم الغيب غيره * ولا شيئ عنه دق اوجل يعزب
فما تفترى فى كفركل مقدر * بعظم جلال الله قدرأيؤهب
وارسخ خلق الله علما اشـدهم * بتكييفه جهلا وذلك محصب
فاعبـدالرحمن من بات جاهدا * يصوره فى فكره ويرتب
فليس يقيس المرء الاعمارای * ومايستوى المرئى فليس مغيب
فان تك قد مثلته بالذى ترى * فكفرك كفرظاهر ليس يحجب
وان قلت مثلناعالم نكن نرى * فذلك عمايستحيل ويكـذب
سل الاكمه الاعمى عن الشمس والضيا * ايعرف فى تمثيلها كيف يضرب
على انها مخلوقة وهوبيننا * يصيح بو صف النور منهاويعجب
يمثل رب العرش بالفكرجاهل * تحكم فيه ذوتفاق مذبذب
على انه تاويل غيرمميز * ولاعارف من ظاهر ما يحوب
فشيخك دعواه بانه عرفته * وانت لدعواه بهذامكذب
لقولك ان الله غيرالذى عنا * وان الذى يعنيه رب مؤلب
لعمرى لقدمكنتم من عقولكم * عدوا لكم امسى بها يتلعب
فها انتم فى خبط عشوى بدينكم * تتيهون لايدرى امرء اين يذهب
نبذتم كلام الله خلف ظهوركم * وقلتم هناقول اخص واقرب
وقلدتم من صار للناس ضحكة * بتاويله المعوج فالكل يعجب
يقولون جمجمتم لنا الامرفانطقوا * صريحا بدين الشيخ فيكم واعربوا
سترتم عليه وهويهتك نفسه * واخفيتم امرا عليه يؤلب
فما هو فى هذا كما قـدزعمتم * ولكن الى التعطيل والشك يذهب
اغركم حلم الاله وانكم * تعجلتم العيش الذى هواطيب
فلوتزن الدينا لـديه بعوضة * لما كان فيكم من بها الماء يشرب
وما فخرزاه عجلت طيباتـه * على مسلم بالامتحان يهذب
وماعجبى من اعجمى وبغضـه * لدين فضل العجم لاالعرب معرب
فذاك عدو والشـهيد محمد * ولكننى من صاحب لى اعجب
وارثى له اذصارردءاً لعصبة * على الله والدين الحنيف تعصبوا
فاصبح يستعدى على دين احمد * ويغرى اعاديه بـه ويحزب

ليطفئ نور الله منهم بافوه * تساعده بالنفخ حينا وتتعب
ويبحث في الامصار عن كل مارق * ويرسل رسلا بعد رسل ويندب
وينفق مالا كى يصد عن الهدى * فيفنا وتبقى خسره لم يغلب
يحاول عونا فى اقامة حجة * يهد بها ركن الهدى ويخرب
وهيهات لا والله بل دون نيله * بهم من هواه مرغم الانف مترب
يبيت ويضحى ليله ونهاره * يكد ويستملى المحال ويكتب
وتاتيه كتب حشوها الكفر منهم * فتغشاه افراح بها العقل يسلب
ويحسب فيها نصرة لمحالهم * يرغب فيه عاقلا عنه يرغب
فيقرا فيها مايسود اوجهاً * وبفضحها بين الورى ويخيب
ويعلم ان اللعن يكثر فى الورى * عليهم متى يقرا الكتاب وينسب
فيخفيه لايقراه الاجاهل * يغربه الغوغا الطغام ويجلب
ولوابرزوها مزقت من عروصها * جلابيب فيها بالضلال تجلببوا
ثلاثة كتب عنده لثلاثة * وعند حضور المسلمين تغيبوا
لشخصين شيطانين من عجم الورى * وثالثهم من مصر منف مغرب
اتاه لبيع الدين يبغى به الغنا * وتابع دين كيف ماباع يغلب
وظن بان الرقص يخدع احدا * وان بـه اهل التصوف قربـوا
فاقبل مثل الطود يهتز بينهم * ويرقص رقص القرد حين يحجب
فخف على السلطان وزناولم يهن * على من عليه كان بالمدح يطنب
فاواه لاأوى واكرم نزله * ومناه والاشقى على المال يكلب
فساعده فى هتك دين محمد * ولم يكن المهتوك الا المعذب
ولفق اقوالا يشبه ربها * اذا اسندت عنه بعمياء تحطب
ولم يعطه ماظنه متفرقا * وكل على الثانى بماجاء مغضب
وراح بخزى لايفارق وجهه * وخلف عارا بعده ليس يكسب
فذا نادم اعطا ولم ينتفع بـه * وذاك لبيع الدين بالدون يندب
كذا كل انفاق بـه حاد الفتى * الله البرايا للندامة معقب
اتحسب يامسكين قول زعانف * تجمعهم من كل ارض وتجلب
يرد كلام الله اوقول رسله * لقد شاء يامسكين ماانت تحسب

فما عاقل يرمى صفا بزجاجة * ويحسب ان الصخر للكسر اقرب
وصنفت شيئا عنه قد كنت فى غنا * به فى الانا شخت وفى الارض اسحب
وفيه روايات تان سقيمة * ولا حكم ان صحت عليها يرتب
خرافات ليل والخرافات للنسا * ورؤيا منام والمنام تقلب
ليدخل فى الاسلام ما لم يكن به * وما يستوى شيئ خبيث وطيب
ذكرت رجالا قلت اثنوا بصالح * على شيخكم والبعض شكوا واضربوا
فهيهات ما من ولا ساكت درى * بما عنه معكم فى المجالس يخطب
ولكنه باسم التصوف غرهم * فظنوا وللصوفى صلاح ومنصب
وفيه لبعض الناس طعن يرده * عليهم فما عندى على القوم معتب
وظنوه منهم صادقا وتوهموا * جميعا بان الطعن كالطعن موشب
وما كان من ولاه يظهر كتبه * فتشر فيهم بل تدس وترقب
وينقل منها ما يريب فربما * توقف فيه من نهاه الترتيب
ولو سمعوا ما عنه يقر الديكم * لكفره الاجماع منهم وكذبوا
ايسمع مثل اليافعى مقاله * من الحق اصنام عبدن وكوكب
ويسكت اويثنى عليه بصالح * الا بئس ما ظن الجهول المحيب
سلوا من اتى من مصر هل مرمرة * بسمعه ذكر الفصوص ليعجبوا
بلى ثقة من مصر قال رايته * يطاف به فى عنق كلب ويسحب
بامر قضاه الدين فيها ليدفعوا * عن الدين ما يؤذى وما يتجنب
اعوذ بالرحمن من كان مسلما * من الزيغ عن نهج الهدى واتوب
وانهاه عما عنه ينهاه ربنا * وعما عليه لا يرى العفو مذنب
فيا ايها المغرور بالله خذودع * وعقب فيا خسران من لا يعقب
ومالك والبارى تحامل هكذا * عليه مع الاعداء والله اغلب
فان قلت لم اعلم نفوقا بشيخنا * ولكنه عندى ولى مقرب
اقل خذ كلام الله ثم كلامه * وميز تجد كلا لكل مكذب
فربك ينهى عن عبادة غيره * وشيخك قال اعبده لا تتهيب
وربك عد الكافرين اعاديا * واخبر ان الكل منهم معذب
وشيخك قال الكافرون احبة * لربك والتعذيب اشياء تعذب

وامثال هـذا عندكم من كلامـه * كثير مكني في الفصوص ملقب
فان قلت ماهـذا ارادامامنا * نقل لك بـين عل فهمك اثقب
فاوضح لـنا ماقصده امرغب * بهذا الكلام المفترى ام مرهب
فان قلت لا انتم ولا انا عارف * بما قاله بل مقصد الشيخ اغرب
نقل لك لم تكذب بما انت واصف * لنفسك لكن انت في العيرا كذب
فان هنا لو كنت تعقل من بهم * تـدرضروع المشكلات وتحلب
عرفنـا كلام الله جـل جلاله * فدع مايقول الاعجمي المتعرب
اذاكنت لاتدري فدع ماجهلته * وقلد رسـول الله تنج وتصحب
غدا يحكم الرحمن بالحق بيننا * وبينكم والنـار غيظا تلهب
وتصلونها حتى تذوقوا عذابها * اعذب كماقدغركم ام معذب
يلوم الهي قوم نوح بجهلهم * سـواعا وودا قبله ويثرب
وشيخك من قل الحيـاء مصرح * على الله بالانكار لا يتجلبب
يقول اما لوطا وعوه بتركهـا * لقدركبوا في الجهل ماليس يركب
وقال الابعداً لعاد الهمـا * وان عليهم لعنة لاتسكب
فكذبـه اذقال فازوا بقربـه * باعمالهم لامنة منه توهب
ايسمع هذا في المهيمن مسلم * ويسكت لايشجي ولايتصخب
اماتاخذ الانسـان في الله غيرة * وينعشه التقوى فيحمى ويغضب
ويذكرما من انعم الله عنـده * فيشـكر بعض الشـكر اويتادب
لسـفك دماقوال ذلك قربـة * الى الله مقطوع بها فتقربوا
وتشبيههم عار على كل مسـلم * وذنب بـه يلقى الاله المسب
ومن قال قولا غير هذا فانـه * ينافق في الله الاعادي ويخنب
ويفتي بمالم ينزل الله خفيـة * وينكرها ان عابها من يعيب
يحاول سـتر الشمس لويستطيعه * بكف له جذاء لاتتذرب
الهي لاتحلم على كل عالم * له في دوام الطعن فيك تسبب
يعظم من قال اعبـدوا ما اردتم * ويمدح من قال الالوهة تكسب
لقد سمعوا كفراوصح وداهنوا * وقالوا له معنى على الناس يصعب
وما اخذتهم فيك بعض حميـة * ولا انفوا بل ظاهروهم وحزبوا

ولو انهم قالوا بما يعلمونه ❊ من الحق للباغى سواه وانبوا
لما اظهر الزنديق فينا اعتقاده ❊ وخاصم فيه امنا ليس يرهب
ولا قال جهلا للولاية منصب ❊ يقصر عنها للنبوة منصب
وقال قضى ان ليس يعبد غيره ❊ فمن شئت فاعبده تصب اوتصوب
عبادتك الرحمن والشمس عنده ❊ ومثل الشمس صخروا خشب
وبالنفى والاثبات فى قول لا اله الا اله العرش ارووا وكذبوا
وقالوا نفيم غير ما تثبتونه ❊ فليس اله غير اله يغلب
رعوا فى قضايات اليك تبغضوا ❊ بها حق اقوام اليهم تحببوا
وما نصحوا السلطان فيك ولا رضوا ❊ بنصرته للحق لما تغلبوا
الهى لا لوم على الملك فى الذى ❊ جنوه ولكن هم الى الملك اذنبوا
هم خادعوه فيك افتوا بغير ما ❊ لديهم وغروا بالمحال واجلبو
وقد قرأوا الايوثول ظاهر ❊ من الكفر بل يقضى به ويتوب
يوثول للمعصوم والمكره الذى ❊ يورى اذا الجى اليه ويوشب
بافواهكم افتيتم لا بخطوطكم ❊ تخافون ان تقرا الخطوط فتثلبوا
ويبقى عليكم شاهد بفضيحة ❊ تدوم ويلقيها الى الولد الاب
وثم كرام كاتبون كلامكم ❊ هم منكم ان تتركوا الكتب اكتب
وخزيكم من كتبهم وافتضاحكم ❊ لدى الله يوم العرض اخزى واعطب
لقد آسف البارى رجالا تظاهروا ❊ بكفرهم لا مكرهين واغضبوا
الهى اماتوبة يظهرونها ❊ فانت عليهم منهم اليوم اتوب
والا فخذهم عبرة لاولى النهى ❊ كاخذك من قد ظاهروهم وعصبوا
محقتهم محق الربا فلا حقوا ❊ كما انبت سلك فيه نظم مركب
ولم يبق الا اثنان يرجى لواحد ❊ متاب وللثانى حسام مجرب
الهى نفسى دون دينك فدية ❊ واهون شئ فيك نفسى تنهب
الهى قد قاطعت من كان واصلا ❊ وخاصمت فيك اليوم من كنت اصحب
وناصحته جهدى لما كان بيننا ❊ ونصحى من اصفيته الود واجب
فرد على النصح فيك وعابه ❊ على وقال الترك للنصح اصوب
وصنف تصنيفا علمت بانه ❊ بما زينت منه له النفس معجب

وطالعت في تصنيفه فوجدته ❊ بتعظيم من يزرى على الله يتعب
ويثنى بخير عن من الكفر دينه ❊ ويستجلب الحمق اليه ويجذب
فعاديته في الله من بعد ما مضى ❊ لنا زمن وهو الصديق المحبب
وجانبته اذ لم يكن لى مخلص ❊ من الله الا هجره والتجنب
وما كنت ارضى هجره وفراقه ❊ ولكن رضى البارى اهم واوجب
وكل جراح غير جرح عداوة ❊ نهضت بها في الله يبرى ويندب
الهى الهمه ليعلم انه ❊ اعق باطرا من يعادى واحوب
وان له في سنة الله غنيـة ❊ عن البدع اللاتى عليها ينقب
فما غير شرع الله دين فيقتنى ❊ ولا يستوى الدين ارضى منه يكسب
وما باتباع المصطفى الطهر مائض ❊ فيعتاضه عنه الحليم المجرب
من النكر تصديق امرئ غير مرسل ❊ اتى بغريب حل ما هو اغرب
وقالوا لكم رسم من العلم ظاهر ❊ ونحن لنا العلم الخفى المحجب
عن الله نرويه ويكشف للفتى ❊ فيوجب ما لا يوجبون ويندب
فقلنا اخسئوا لا وحى بعد محمد ❊ فيرقبه من بعده المترقب
وذلكم الشيطان يبدو لجاهل ❊ فيوقعه في هوة ويكبكب
فمن قال قال الله لى بعد احمد ❊ فتكذيبه من كل اوجب اوجب
سالتكم بالله لا تمعنتا ❊ من الافضل الاعلى محلا وانجب
اخيركم ام خير آل محمـد ❊ واصحابه الغر الاولى كان يصحب
فان قلتم اصحابنا فهو مقتضى ❊ حديث رسول الله من لا يكذب
خيار كم قرنى وتمم قوله ❊ لما مقتضاه في القرون الترتب
وقد اجمعوا ان العلوم من السما ❊ قد انقطعت بعد النبي واوجبوا
فليس على غير الكتاب اعتمادهم ❊ وسنة خير الرسـل فيما يعقبوا
ولو سمعوا من قال خاطبت ربنا ❊ لكانت رؤس بالصوارم تضرب
ومات رسـول الله عنهم وكلهم ❊ وفى حفى صادق القول طيب
وكانت مهمات وخلف وفرقـة ❊ الى حيث ظنوا اصدعها ليس يشعب
وهم في صفا ود كعين واختها ❊ وحبهم اقوى عليـه واوجب
ولم يرو في قبره منهم امرء ❊ ولا حادثوه وهو فيه مغيب

واتتم يبيت المرء فى حلقة الغنا * وبين الملاهى راقصا وهو يطرب
يقول الا غنوا فهذا نبيكم * حبيبكم به دار الكرامة يثرب
وحاشاه من تلك الهنات ينالها * فذرهم يخوضوا كيف شاؤا ويلعبوا
اماسد سمعا وبحكم عن زمارة * لراعي غنيمات له ظل يقصب
اما قال فض الله فاك لمنشد * لدى مسجد شعرا ولادف يضرب
ولكن نشيدا مطربا يشبه الغنا * ومسجده الزاكى به الحق مشعب
تراه اتاكم للملاهى وما اتا * الى صحبه للحق والحق يغضب
اما كان هم اولى بذلك منكم * وخطبهم خطب مهم ومتعب
اما يستحى من يدعى ذاك منكم * ويوجع ضربا بالعصى ويغرب
اما رجل منكم رشيد يرده * الى الحق عقل او جليس مؤدب
تركتم سبيل المصطفى واقتفيتم * سبيل عدو مقتفيه متبب
اذا قال كفرا قلتم الحق قوله * وان تنسبوا انتم الى الكفر تغضبوا
الم يقل التوحيدا ثبات وحدة * بها كل مربوب لديه مرتب
اليس القضا بالاتحاد لكل ما * تعدد مما منه يقضى التعجب
الم تسمعوا ماقال من تتبعونهم * وقد جودلوا فى الاتحاد وجوذبوا
وقيل امافى الفرق مابين زوجة * وبنت لحكم الاتحاد مجرب
فقال ابن سبعين ولا فرق انما * اولئك محجوبون حتى تغربوا
وقالوا حرام ذاك قلنا عليكم * حرام ولا فرقان فالكل مركب
كذا الذهبى يرويه ثم ابن تيمى * بتاليفهم والكل عدل مذرب
فان كان حقا فاعلموه فانه * بقول اتحاد الحق والخلق موجب
الهى خذ الذين من شر عصبة * الى الله اوصاف الخليقة تنسب
اذا شرعوا فى الاعتقاد تخافتوا * تخافت سراق على الحرز تنقب
من الذل حتى يحسبوا كل صيحة * عليهم فتلق المرء فى الامن يرغب
واقوى دلالات على سخف دينكم * تلجلجكم فيه وهذا التثعلب
واخفاؤكم فى المسلمين اعتقادكم * وجحد رجال منكم فيه عوتبوا
اسائلكم هذا الذى تقرؤنه * بمسجدكم فى السر والناس غيب
اذا كان حقا فاظهروه فانما * يغطى على العورات والحق يعرب

يقولون في الاصنام قول امامهم * وان قيل قلتم مثلما قال كذبوا
يحبون فرعونا عدو النهنا * فبئس محبوه و بئس المحبب
اما قال ياخذه عدوله ولى * فلم لم تصدق ربنا يا مكذب
وذا خبر والنسخ ليس بجائز * من الله في اخباره فتعقبوا
ومن حب من عادى الاله فانه * بذلك في الاعداء لله يحسب
وما في مصير المرء بعد صداقة * عدواً اذا صافى العدو تريب
الم يبدها صلى عليه الهنا * لكم سنة بيضاء لاتتسخب
تبيض وجه المنتمى لجدالكم * عليها ووجه الحق لا يتنقب
فينطق فيها ملأ فيه مناهضا * اذاجلح البدعى و المتشعب
عليكم بمنهاج الهدى واتباعه * فاخذ ثنيات الطريق معطب
واني فيكم سائل كل راجع * الى فئة من عقله لتحوبوا
اذا عدمت اهل الشريعة فيكم * كما هو للا شقى من الناس معجب
ولم يبق من يفتي اذا خبط الورى * عن الجهل في عشواء دجت فهي غيهب
اينصب شيخ للفتاوى منكم * كما الشيخ منكم للتصوف ينصب
وراءك دون العلم مالا تطيقه * من المهد اهلوه الى اللحد تداب
تراهم حضوراً فيكم بجسومهم * وافكارهم فيه مع الحق غيب
يفضون ابكار المعاني اذا خلوا * ببحث يحل المشكلات فيطرب
اولئك اهل الله حفاظ دينه * اذا ثار حاديكم وصاح المشبب
فمن منكم قل لي يسد مسدهم * ويرأب صدعا عنه عابوا وشعبوا
وتالله بل والله لو تفقدونهم * فقدتم من الاسلام ماهو اقرب
ولولاهم بالحق قد الجموكم * وذبوا عن الدين الحنيف واحسبوا
لاظهرتم ماقاله كبراؤكم * من الكفر في ان الالوهة تكسب
ولولاهم ضلت عن الرشد امة * دنوا من سراب لاح منكم ليشربوا
وغرتكم الاصنام من مدحكم لها * وسنوا الهامنكم سجودا واوجبوا
اما قلتم الاصنام مجلى الهي * اذا عبدت فالحق فيها محجب
فابغض بدين دنتموه جهالة * وابغض به مجلى اليكم محبب
الهي قد قالوا وعلمك سابق * بان بهذا غير وجهك اطلب

فان كان شوب فيه فاجعله خالصاً « لوجهك واغفر زلتي حين اذنب
فامنيتي والله عالم « لهم توبة مقبولة منك توهب
وعفو عظيم منك عني وعنهم « اذا هجروا القول الذي منه يغضب
فان لم يكونوا مفلحين فخذهم « جميعا فقد يهدي الصحائح اجرب
لقد زين الشيطان اعمالهم لهم « يوسوسهم في العقل ماليس يحسب
وقد هلكوا الا القليل فاتبعن « بهم من بقي منهم لحزبك يرهب
واما الطغام التابعون فشرهم « اذا ذهب الداعون للشر يذهب
وقالت رجال لم يموتوا عقوبة « ولكنها الاجال لا تتعقب
فلو انهم ماتوا جميعا بصيحة « وخسف لصدقنا ولا نتريب
فقلنا لهم فالله عن ان تصدقوا « باياته اغنى وعن ان تكذبوا
ولوشا لا يعطى لاظهر ما به « تحن الى التقوى العصاة وترغب
ولوظهرت ايات ربك للورى « بلا سبب ما بات منهم مكذب
ولا عصى الباري ولا اشتغل الورى « بكسب وكانت هذه الدار تخرب
ولكن في الاسباب اخفى اقتداره « فلا حظها من غاب عنه المسبب
فلا نسل الا من نكاح كما ترى « ولا ثمر الا من غراس يؤهب
وآدم من مآء وطين ولويشا « لكون من كن كلما كان يطلب

❋ ووقف شيخنا على قصيدة لابن المعزيم يمدح فيها بعض الصوفية
ويذكر انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فقال
شيخنا يرد عليه مقالته ❋

من كان يكتب ما الايام تمليه ❋ يجد مواعظ منها البعض يكفيه
ايبلغ الجهل هذا الجد ويحكم ❋ ما كنت احسب هذا كله فيه
يلقي الفتى بيديه للهلاك اما ❋ عين فتبصر او عقل فيهديه
هو القضاء وقد قالوا لقد صدقوا ❋ ان القضا حين يغشى الطرف يعميه
ياجاهلا فعله المحذور اوقعه ❋ والجهل يوقع في المحذور اهليه
نظمت شعراً تعديت الحدود به ❋ وما عرضت على راى معانيه
ولو رجعت الى عقل ومعرفة ❋ جهلت ما قلته مما تواريه
اما التصوف نهج انت سالكه ❋ كما ادعيت ودعوى المرء تخريه

ماذا التناقض فيما تنطقون اما ❊ تدرى الذى قال ما بيديه من فيه
اهل التصوف قلتم لا نفوس لهم ❊ ولا بهم من له حظ يراعيه
وانهم قلتم كالارض كل اذى ❊ يلقى عليها وكل الخير تبديه
فما لهاف هفا منكم فثقفه ❊ خليفة الله تثقيفا يداويه
مسكنا فتنة ثارت فثارلها ❊ هذا المقال الذى ضلت مساعيه
فكيف لو طاوع السلطان غرته ❊ حاشاه وقضى المملك قاضيه
توبا الى الله ان كانت بصائركم ❊ سليمة واحذروا ما الحكم يجريه
اين الرضا بالقضا اين الذى اتصفت ❊ اهل الصلاح به لا الفخر والتيه
انتم مليون بالدعوى ولا عجب ❊ من عادم العلم ان تخطى مراميه
دعوت جهلا لمن لا يستجيب ندى ❊ لمن دعاه الى ما ليس يعنيه
وقت تضرب امثالا تنكفه ❊ كما ينكف رب الجهل مغريه
ما نال شيخك من ملك لنا ضرر ❊ بل قيل قول فاغضاعن مساويه
من بعد ما ظنه حقا واكده ❊ دلائل صدقت اقوال راميه
فرده حلمه عنه والبسه ❊ نوبا من العفو لا ينضوه كاسيه
ان كان شيخك يرضى ما نطقت به ❊ فبئس ذلك مرضيا لراضيه
وان يكن ساخطا منه فلا حرج ❊ لا يحمل الوزر الا ظهر جانيه
اتستغيث على من يستغاث به ❊ ام تستغيث على كفو يعاديه
الله اعلم امر الغيب مستتر ❊ واعرف الناس بالمنوى ناويه
لو كان راسك مما ترتضيه ظبا ❊ للضرب لم يخطه ضربا مواضيه
فاحمد خساسة قدر قد نجوت بها ❊ لوم الفتى من سيوف الحر تنجيه
تقول يا من يرى فى حال يقظته ❊ نبيه ويراه وسط ناديه
كذبت لم يره فى يقظة احد ❊ بعد الممات وسر القول ترويه
فما راه ابوبكر ولا عمر ❊ ولا على وعثمن نواليه
ولو وزنتم بظفر من اظافرهم ❊ لما وصلتم الى شيئ يدانيه
ولو راوه كما قلتم وخاطبهم ❊ لما شكوا فقد ما الرحمن يوحيه
ولم يقولوا احاديث السما انقطعت ❊ وما بقى غير ما القران يحكيه
لو كان فى يقظة يبد ولما اختلفت ❊ ائمة الدين فى حكم تعانيه

وكان مهماراوه قام يسأله ❊ منهم عن الحكم مستفت فيفتيه
فيبطل النص حكم الاجتهاد فلا ❊ يبقى لمجتهد ظن يجاريه
كم تكذبون على البارى ومرسله ❊ لا كثر الله فيكم يا اعاديه
كذب البرية فيما بينهم ولكم ❊ كذب على الدين لكن ليس يوهيه
فقد تكفل رب العالمين لنا ❊ بحفظه فاصنعوا ما شئتم فيه
وشر ماينى المرء المقلوب به ❊ كذب يخادع من تصغى امانيه
عليك بالسنة البيضاء تنج غداً ❊ مما اخو البدعة السودا يقاسيه
والحق فاعلمه ماقال النبى فلا ❊ تخدع بزخرف اقوال وتمويه
فكل قول سوى قول النبى سدى ❊ لا يستقيم ولا تسموا مبانيه
يارب احمد ايد دين احمد بالسلطان احمد وانصر من يواليه
واحرسه فى ملكه واقمع بدولته ❊ عن دينك الحق ذا زيغ يناويه
يارب أوسعته حلما ومعرفة ❊ ورحمة وهدى شادت معاليه
اذا دعى الذنب للمخطين صارمه ❊ دعى لهم عفوه عنهم اياديه
طود من الحلم بحر فاض من كرم ❊ ينجوا ويغنم خاشيه وراجيه
ما ابصرت مقلة كلا ولا سمعت ❊ اذن باخرفى فضل يضاهيه
فاسخن الله عينا تشتهى بصرا ❊ الى سواه وقلباً غيره فيه

❊ ولما اكثر الكرمانى واصحابه فى الحوض فيما لا يعنى نفعه عمل شيخنا هذه القصيدة منكرا عليهم وهى التى حصلت عليها الفتنة فى نخل وادى زبيد ❊

كلات ودين الله افضل ماتكلا ❊ وافضل ما امنت فى بهجة السبلا
قذبك عن دين الاله مقدم ❊ على كل شيئ دق عندك ام جلا
وما انت الانائب الله فى الورى ❊ فلا ذقت يوما من نيابته عزلا
خلفت رسول الله بعد خلائف ❊ فكن خيرهم فى نصر سنته المثلا
فما احد فى الناس منك اذا دعا ❊ الى نصرة الاسلام اولا ولا املا
كأن وحم فيك زانا خلافة ❊ نهضت وقد اعيوا باعبائها حملا
رفعت اليك الامر اذ اوذى الهدى ❊ وحل به ممن يعاديه ما حلا
وقد اظهروا ماكتمون واصبحوا ❊ وامر الهدى واه وامرهم فحلا
وفى بلد الاسلام تقرا كتبهم ❊ وقد عقدوا فيها لها مجلسا حفلا

وما للهدى سيف سواك نسله * وانك سيف لا يطاق اذا سلا
نحامى بنص الكتب عنه ومالنا * سوى سيفك الماضى يضر فلا فلا
اعد نظرا فى الامر غير مقلد * تجد ها قضايا لست تنكرها عقلا
وبالعدل خذ الدين من خصمه ودع * فما ظالم للخصم من طلب العدلا
وما كنت فى حق الاله مقصرا * ولكن رضوا ان يحملوا وزرها ثقلا
اذا العلما افتوا فتى فى قضية * بما ليس حكم الله ضلوا وما ضلا
لقد اعذر الملك المقلد عالما * فدع عدة افتوه فى هذه الجبلا
فدعنى اسائلهم ومرهم يجوبوا * لتعلم منا من اصاب ومن زلا
فيا علماء الدين مالى اراكم * عليه مع الاعداء كالطالب الذحلا
وفى دينكم ان الالوهة صنعنا * وان البرايا جاعلوا ربهم جعلا
وان اله العبد كالدار تبتنى * فيعرفها البانى وتنكره جهلا
افى دينكم ان المصلى لكوكب * وللشمس والاصنام لله قد صلا
فما بالهم صاحوا بها وعلومكم * تقول لكم ردوا عليهم فقلتم لا
تلاقونهم لقيا محب حبيبه * وترضونهم قولا وترضونهم فعلا
وود الفتى من حاد د الله سالب * من المؤمن الايمان فى صحفكم يتلا
لقد اتى الاسلام من حيث امنه * وعدد فى الاعداء من عدهم ادلا
ولم يؤت الامن ذويه وربما * اتى من فروع الاصل ما يقطع الاصلا
اما قال فض الله فاه بصخرة * تبددما التف فى فمه الشملا
بان ليس للتهليل معنى لانكم * بانباتكم جئتم بما قد نفى قبلا
فما بعد لا فى لا اله هو الذى * اتى مثبتا من بعد قولكم الا
وقال قضى ان ليس يعبد غيره * فمن شئت فاعبد فهو رب السما الاعلا
كلام تكاد الارض تنشق والسما * تفطر اوكادت تكون له مهلا
لقد احدثوا اذ نبا ادلتهم به * منام يرى اووارد كاذب يتلا
وقالوا اخذناه عن الله لم يكن * بواسطة توحى فاستاذنا اعلا
فقلنا كذبتم ليس من بعد احمد * نبى ياخذ الاحكام عن ربنا جلا
ولكنه ابقى كتابا وسنة * فمن يتبع حكما لغيرهما ضلا
وذلكم الشيطان يبدى لبعضكم * وقد لا يرى شيئا فيختال مستملا

وروياالفتى والنفث فى الروع ان اتى ❊ على الشرع وفقافهو خير فايقلا
وان لم يوافقه فخفه فانها ❊ وساوس شيطان رشقت بهانبلا
ومن تره يمشى على الماء فى الهوى ❊ ولم يعتبر بالشرع حرماولاحلا
فذلك دجال فكذبه ان روى ❊ فماهو فى اخباره ان روى عدلا
وفى السحر مايحكى الكرامات والذى ❊ يميز ذا عن ذا ويعلى الذى استعلا
هو الشرع فليستعصمون بحبله ❊ وليون والاشقون من قطعوا الحبلا
وقالوا مقامات الولاية عندنا ❊ تضاهى مقامات النبوة بل اعلا
فقد كذبوا ضد الولى هو العدو ❊ فامتق الاولى كما يتلى
لقد خاب ذو علم تعاصى ولم يقم ❊ ويجعل اعداء الا له له شغلا
الاقاعلموا ان السكوت على الاذى ❊ لرب السماء من يوم حرم ماحلا
تخافون ماذا فرق الله بينكم ❊ ولف من المحبين سنته الشملا
تخافون ان تخلى المنازل منكم ❊ الا انها منكم وانتم بها اهلا
ايبقى هذا الاعجمى بكفره ❊ عزيزا وانتم مثل فقع الفلا ذلا
ويسمعنا من ربنا ما يسوءنا ❊ فنغضى له عنها ونرخى له الحبلا
يقولون حسب المرء اصلاح نفسه ❊ واصلاح ما يبتى له الشرب والاكلا
وهيهات لم نخلق لهذا وشر من ❊ قراوورا من همه البطن ان يملا
فلا عاش من للعيش يغضى على الاذى ❊ لمولاه الا عيشة الواله الثكلا
فال الفتى للنفس واق ونفسه ❊ تقى دينه فالدين قيمته اعلا
اما جاهدوا فى الله حق جهاده ❊ خطاب لنا من ربنا عم الكلا
فذو العجز منا باللسان جهاده ❊ وذو البطش ضربا بالحسام فلا شلا
فما احسن التقوى وما اين الهدى ❊ واسعد عبد سل فى نصره نصلا
وما اقدر البارى على نصر نفسه ❊ ولكنه يبلى اختيارا لمن يبلا
على جهاد باللسان اقوله ❊ وانت ابن اسمعيل جاهدهم فعلا
فوالله لاحابيت فى دينى امرءا ❊ ولا صانعت نفسى بخالقها خلا
ووالله لايؤذى الهى ببلدة ❊ انام بهاعينا وامشى بهارجلا
وفيها الى الاصنام داعى ضلالة ❊ يرى انها لله ان عبدت مجلا
واخريثنى الخير عمن يبيحها ❊ ويدعو اليه كى يضل الورى جهلا

وقد راسافيها وطالا على الورى ❊ واذ عن من فيها لتولهما ذلا
ابى الله الا يستتابا ويرجعا ❊ الى ملة الاسلام اويمضيا قتلا
وحتى اراها لا ارى مسلما بها ❊ ذليلا عليه كافر طال واستعلا
الا يا ابن اسمعيل لا تهملنهم ❊ فامرهم بالطعن فى ديننا سهلا
ولا تصغ للفتوى التى نطقت بها ❊ رجال هوى حايوا رجال هوى شكلا
وان شئت ان تدرى بكنه الذى انطووا ❊ عليه وما قد خاتلوك به ختلا
فسل عنهم فى الطرس وضع خطوطهم ❊ بما خالفوا فيه النبيين والرسلا
وكلفهم ان يكتب المرء منهم ❊ بما كان افتى فيه سراً وما املا
تجدهم حزانا مطرقين اذلة ❊ ومن يعص امر الله اونهيه ذلا
يخافون ان تبقى الخطوط عليهم ❊ من العار خزيا لا يموت ولا يبلا
فتخزيهم اقلامهم فى حياتهم ❊ وتخزى اذا ماتوا وراءهم النسلا
ولكن هنا فتوى رجال خطوطهم ❊ كستهم وقد ماتوا على فضلهم فضلا
فتاوى بدر الدين ابن جماعة ❊ وامثاله اكرم به وبهم مثلا
اذا اقرئت للمسلمين ترحموا ❊ وودت قلوب ان يكون لهم نزلا
تواريخ ابقت حسن ذكر وراءهم ❊ بما قدموا من صالح لهم قبلا
ظفرت بها تبدى لك الحق واضحا ❊ وتكشف امراً كاغوك له جلا
وانت التقى الطاهر العرض شوشوا ❊ عليك بقول ما ابيح ولا حلا
تامل فتاوى المسلمين وخذ بها ❊ ودع قول من يحكى المحال ومن ضلا
فتاوى لا يستطيع ينكرها امرء ❊ ومن منكر شمسا على طرفه تجلا
وماسرنى نصبانها ليزيدنى ❊ يقينا فان الامر اوضح ان يجلا
ولكن لتجلوا عنك ما لبسوا به ❊ وتغسل امراً حادعوك به غسلا
وغيرك لا ياسا على وجهه الهدى ❊ ءاقبل اقبالا على الحق ام ولا
فانت الذى ان شئت وطدت ركنه ❊ وقد هم ان تجتث منه العدى الاصلا
فيافرحة الاسلا ان كشف الغطا ❊ لاجد عن من بالغرور لنا دلا
فمن للهدى منه بيوم يعزه ❊ ويكسو عداه بعد عزهم ذلا
تمد به الايدى لك الخلق بالدعا ❊ ويرضى به الرحمن والملأ الاعلا
وتملى قلوب المسلمين مسرة ❊ تتم ويملا سرها الحزن والسهلا

نحب الورى الاسلام قد مازج الدما * وقد خالط الامشاج واللحم والاشلا
شريعتك ان نالت عليها عصابة * تاولن اشلاها وتاكلها كلا
وقد شرعوا شرعا اباح لهم له * امامهم ان يعبدوا الشمس والعجلا
وقد صنفوا في المدح فيه اكاذبا * ليستهزؤا عن ديك الجاهل الغفلا
وانتهم في مدحه بعض من ولى * من العلما اقبح به وبما ابلا
وهذي دعاوى شيخهم في فصوصه * فمنا نجمها تخرى وجوههم الخجلا
دعوه فما عن ربنا ونبيه * لكم عوض فيه ولا غيره اصلا
خذوا انصح من دانا ثمانين سنة * وذلك عمر من يقاربه قلا
نصحت به رب السماء واجدا * لمليك البرايا والاجانب والاهلا
لا كسب خيرا بالدعا من ذوي التقى * وبالسب من ذي شقوة حل النقلا
الا يا ابن اسمعيل راجع ذوي التقى * ومن فيه خير الا ذوي النطفة الفحلا
الهي الهمه رضاك فارضه * عن الحق وارض الحق عنه الرضى الجزلا
وشدد على الاعدا به لك وطاة * فاصلح به في اهل شرعك ما اختلا
وحبب اليه ما تحب مكرما * وبغض اليه ما بغضت وما يقلا
والف به بين القلوب وكن به * حفيا وزد يارب اعداءه خذلا
وتمم له هذا الكمال بعصمة * يضل بها غيث الرضى عنه منهلا

* ولما استتاب الملك المنصور الكرماني وحصل منه ما حصل عمل شيخنا هذه القصيدة يثني عليه فيها ويذكر اخذه لحصن دسان ونصره على الاعداء *

ظهرت عجائب قدرة الرحمن * وبدا الصباح لمن له عينان
من كان في شك فقد كشف الغطا * لا شك بعد اقامة البرهان
ظنوا بان الله مخلف عبده * ميعاده المقرو في القران
لا والذي جعل العواقب للتقى * والخزي عقبى عصبة الشيطان
ما النصر والتوفيق الا هكذا * الك جالة الانصار والاعوان
من كان في نصر الاله مشمرا * لم يخطه نصر من الرحمن
اوما رأيت ذوي الكيف تصايحت * بهم مسالك فرقة الاوطان
ركبوا دنيا قد كان من شهواتهم * حرصا على الافساد والطغيان
كانوا يرون الموت عارا عندهم * ما لم يكن في معرك وطعان

ويرونه ادنى واهون عندهم * فى خطة تغشاهم بهوان
حتى ملكت الارض غير معارض * فيه بقول فل وراى فلان
واخترت ربك وحده لك صاحبا * اكرم به من صاحب معوان
فتفرقت تلك الجموع وادعت * لك بالخضوع وما التقى الجمعان
ورات ذوال العزفى الذل الذى * خرت لديك به على الاذقان
قادوا الخيول فاعطيت اعداؤهم * لتغيظهم فتضا عفا ذلان
وعلمت عن دبسان اذ عبثت به * اهل الحصون الشم من ملحان
فنهضت قبل الجيش لاستنقاذه * كالليث لاوكلا ولا متوانى
وصدمتهم صدم الزجاجة بالصفا * فتطايروا كتطاير الغربان
وطوتيها طى السجل صياصياً * شم الذرى مرفوعة الاركان
خسروا فلا سلمت حصونهم لهم * منكم ولا حصلوا على ذبسان
ان المتاجر فى خلافك ماله * ربح يفوز به سوى الخسران
ياايها المنصوريا نعم الضيا * يانجل احمديا عظيم الشان
ارايت اعجب من خلاف قدجرى * وتغلب بالامس فى رحبان
ومن الخضوع اليوم منهم والرضى * بعد الابا بالذل والاذعان
فلقد اراك الله من اياته * عجبا يزيل الشك بالايمان
احسنت ظنك بامرئ قلدته * والمرئ مخدوع على الايمان
اوماهممت بان يزيل عن الهدى * كتباهدمن قوا عدالايمان
فثناك عنها من ثناك مخوفا * ان لايصيب مواقع الاحسان
وعرفته فقصدته حباله * ونصحته لارده بلسانى
والامر يومئذ بعلك امره * فابا على وجد فى العصيان
ورجعت عنه وماتيست لانه * يرنوا بعقل وافر وجنان
فاتاه من حيث الامان الهه * اذكان قلبك فى يد المنان
والله يمهل فى العقوبة عبده * ما شاء لا فى سائر الاحيان
رام اضطهاد الدين فى اقباله * والشرك فى الادبار والايهان
وانى يحاول والقضا يدعو به * ماذا لما حاولته بزمان
فثنى فوآدك عنه ربك مثلما * لك كان عن نصر بربك ثانى

واردت ان ترضى وربك لم يرد * فهجرته هجر الملول الشانى
والله والله العظيم الية * منى هى العظمى من الايمان
ما كل ذا منكم عليهم قسوة * لكن مالك بالقضاء يدان
لو عاد عدت ولو تراجع للهدى * لرجعت نحو العفو والغفران
ما فى وزيرك غيرها من وصمة * فارفق به ترجع الى الايمان
ولقد اعدت عليه بعد صدودكم * عنه نصيحة مشفق حنان
وحلفت ان ارضى الاله بتوبة * ليفوز منك عليه بالرضوان
ثقة بما وعد الاله عبيده * ان يجزى الاحسان بالاحسان
واعدت اخرى ثم اخرى بعدها * نصحا فما اصغت له اذنان
ولقد راينا للاله عناية * بك لانحيج الى مزيد بيان
فيها لنا وله جميعا عبرة * ان كان تمييز مع الانسان
قصص رايت الحق فيها بينا * فازددت ايمانا على ايمان
من حب الدنيا بالملوك فاننى * للدين احمد صحبة السلطان
ملك على التقوى تاسس والرضى * لايمترى فى يمنه اثنان
فابشر فربك عنك راض والورى * راضون فى الاسرار والاعلان

* المرتبة الثالثة فى المواعظ والحكم والامثال
قال شيخنا رحمه الله وهو ابن سبع عشرة سنه *

زيادة القول تحكى النقص فى العمل * ومنطق المرء قد يهديه للزلل
ان اللسان صغير جرمه وله * جرم عظيم كما قد قيل فى المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به * وما ندمت على ما لم تكن تقل
واضيق الامر امر لم تجد معه * فتى يعينك او يهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة * كعفة الخود لاتغنى عن الرجل
ان المشاورا ما صائب غرضا * او مخطئ غير منسوب الى الخطل
لاتحقر الراى ياتيك الحقير به * فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولايغرنك ود من اخى امل * حتى تجربه فى غيبة الامل
اذا العدو والحاجته الاخا علل * عادت عداوته عند انقضا العلل
لاتجز عن خطب مابه حيل * تغنى والافلا تعجز عن الحيل

لاشيئ اولى بصبر المؤمن قدر « لابدمنه وخطب غير منتقل
لاتحزنن على مانلت حيث مضى « ولا على فوت امرحيث لم تنل
فليس تغني الفتى فى الامرعدته « اذا تقضت عليه مدة الاجل
فقدر شكر الغني لله نعمته « كقدرصبر الفتى للحادث الجلل
وان اخوف نهج ماخشيت به « ذهاب حرية اوم‍رنضا عمل
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا « تهزا بغيرك واحذرصولة الدول
ان تامن الدهران يغلى العدو فلا « تستامن الدهران يلقيك فى السفل
احق شيئ بردما يخالفه « شهادة العقل فاحكم صنعة الجدل
وقيمة المرء فيماكان يحسنه « فاطلب لنفسك ماتعلوا به وسل
اطلب تنل لذة الادراك ملتمسا « اوراحة الياس لاتركن الى الوكل
فكل دآء دواه ممكن ابدأ « الا اذا امتزج الاقتار بالكسل
والمال صنه وورثه العدوولا « تحتاج حياالى الاخوان فى الاكل
فخير مال الفتى مال يصون به « عرضا وينفقه فى صالح العمل
وافضل البرمالامن يتبعه « ولا تقدمه شيئ من المطل
وانما الجود بذل لم تكاف به « صنعاً ولم تنتطر فيه جزارجل
ان الصنائع اطواق اذا شكرت « وان كفرن فاغلال لمنتحل
ذواللؤم يحصرفيما حثت تسئله « ويحصر نطق الحران يسل
وان فوت الذى ترجوه اهون من « ادراكه بلئيم غيرمحتمل
وان عندى الخطافى الجودا فضل من « اصابة حصلت بالمنع والبخل
خير من الخيرمسديه اليك كما « شرمن الشراهل الشروالدخل
ظواهر العتب للاخوان ايسرمن « بواطن الحقد فى التسديد للخلل
دع الجموح وساححه يكل ولا « تركب سوى السمح واحذرسقطة العجل
لاتشربن نقيع السم متكلا « على عقاقر قدجربن بالعمل
والق الاحبة والاخوان ان قطعوا « حبل الوداد بحبل منك متصل
فاعجز الناس حرضاع من يده « صديق ودفلم يردده بالحيل
استصف ذلك واستخلصه اسهل من « تبدبل خل وكيف الامن بالبدل
واجل ثلاث خصال من مطالبه « احفظه فيها ودع ماشئته وقل

ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما « وظلم هفوته واقسط ولا تمل
وكن مع الخلق ما كانوا الخالقهم « واحذر معاشرة الاوغاد والسفل
واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما « يخشى الاذى من اهان الحر في حفل
والعذر في الناس طبع لا تثق بهم « وان ابيت فخذ في الامن والوجل
من يقظة بالفتى اظهار غفلته « مع التحفظ من عذر ومن ختل
سل التجارب وانظر في مراءتها « فللعواقب فيها اشبه المثل
وخير ما جربته النفس ما اتعظت « عن الوقوع به في العجز والوكل
فاصبر لواحدة تامن عواقبها « فربما كانت الصغرى من الاول
ولا يغرنك من مرقى سهولته « فربما كلفت ذرعا منه في النزل
وللامور وللاعمال عاقبة « فاخش الجزا بغتة واحذره عن مهل
ذو العقل يترك مايهوى لخشيته « من العلاج لمكروه من الحلل
من المروة ترك المرء شهوته « فانظر لايهما اثرت فاحتمل
استحي من ذم من ان يدن توسعه * مدحا ومن مدح من ان عاب ترتذل
شر الورى بمساوى الناس مشتغل « مثل الذباب يراعي موضع العلل
لو كنت كالقدح في التقويم معتدلا * لقالت الناس هذا غير معتدل
لايظلم الحر الامن يطاوله « ويظلم النذل ادنى منه في الصول
ياظالما جارفيمن لا نصير له * الا المهيمن لا تغتر بالمهل
غدا تموت و يقضى الله بينكما * بحكمه الحق لازيغ ولا ميل
وان اولى الورى بالعفوا قدرهم * على العقوبة ان يظفر بذى زلل
حلم الفتى عن سفيه القوم يكرمن * انصاره وتوقيه من الغيل
والحلم طبع فلا كسب يجود به * لقوله خلق الانسان من عجل

﴿ وقال ايضا رحمه الله وقد احسن في الترغيب والترهيب ﴾

الى كم تماد في غرور وغفلة « وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى « بملء السما والارض اية ضيعة
اتنفق هذا في هوى هذه التي « ابى الله ان تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد بعيشة « مع الملأ الاعلى بعيش البهيمة
فيادرة بين المزابل القيت « وجوهرة بيعت بابخس قيمة

افأن يباقى تشتريه سفاهة * وسخطا برضوان ونارا بجنة
أأنت عدو ام صديق لنفسه * فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما * فعلت لمستهم بها بعض رحمة
لقد بعتها خزى عليك رخيصة * وكانت بهذا منك غير حقيقة
فويلك استقل لاتفضحنها بمشهد * من الخلق ان كنت ابن ام كريمة
فبين يديها موقف وصحيفة * تعد عليها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كبير غرورها * تعامل من فى نصحها بالخديعة
اذا اقبلت ولت وان هى احسنت * اساءت وان صافت فتق بالكدورة
ولو نلت فيها مال قارون لم تنل * سوى لقمة فى فيك منه وخرقة
وهبك ملكت الملك فيها الم تكن * لتنزعه من فيك ايدى المنية
فدعها واهليها تقصهم وخذ كذا * بنفسك عنها فهى كل الغنيمة
ولا تغتبط فيها بفرحة ساعة * تعود باحزان عليك طويلة
فعيشك فيها الف عام وينقضى * كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدى عليك من التقى * فانك فى لهو عظيم وغفلة
مجالس ذكر الله تنهاك ان ترى * بها ذا كر الله ضعف العقيدة
اذا شرعوا فيها تحثحث قائما * قيامك ذا قل لى الى اى بغية
ولو كان لغوا اواحاديث ريبة * وثبت وثوب الليث نحو الفريسة
تصلى بلا قلب صلوة بمثلها * يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
ومن قبل هذا ما شككت باصلها * فقمت توالى نية اثر نية
فويلك تدرى من تناجيه معرضا * وبين يدى من تنحنى غير مخبت
تخاطبه اياك نعبد مقبلا * على غيره منها بغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
اما تستحى من مالك الملك ان يرى * صدودك عنه يا قليل المروءة
صلوة اقيمت يعلم الله انها * بفعلك هذا طاعة كالخطيئة
واقبح منها ان تدل بفعلها * لمن قلد المدلول بعض الصنيعة
وان يعتريك العجب ايضا بكونها * على ماحوته من رياء وسمعة

ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة « اذا عددت تكفيك عن كل زلة
سبيلك ان تستغفر الله بعدها « وان تتلا في الذنب منها بتوبة
فيا عاملا للنار جسمك لين « فجربه تمرينا بحر الظهيرة
ودرجه في لسع الزنابير تجترى « على لسع حيات هناك عظيمة
فان كنت لاتقوى فويلك ما الذى « دعاك الى اسخاط رب البرية
تبارزه بالمنكرات عشية « وتصبح في اثواب نسك وعفة
وانت عليه مك اجرى على الورى « بعافيك من جهل وخبث طوية
تقول مع العصيان ربي غافر « صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر « فلم لم تصدق فيهما بالسوية
فانك ترجوا العفو من غير توبة « ولست ترجى الرزق الا بحيلة
على انه بالرزق كفل نفسه « لكل ولم يكفل لكل بجنة
فلم ترض الا السعي فيما كفيته « واهمال ما كافته من وضيفة
تسيئ به ظنا وتحسن تارة « على حسب ما يقضى الهوى في القضية
الهى لاواخذتنا بذنوبنا * ولا تخزنا وانظر الينا برحمة
وخذ بنوا صينا اليك وهب لنا « يقيناً يقينا كل شك وريبة
الهى اهدنا فيمن هديت وخذ بنا * الى الحق نهجاً في سوآء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا « وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصل صلوة لاتناهى على الذى * جعلت به مسكا ختام النبوة
وآل وصحب اجمعين وتابع « وتابعهم من كل انس وجنة

✻ سال الفقيه العلامة المحدث نفيس الدين سليمان ابن ابراهيم العلوى رحمه الله تعالى شيخي الامام الفقيه شرف الدين متع الله بحياته اجازة ببيت الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني نزيل مكة المشرفه حرسها الله بالايمان ✻

ما ثم شيئ سوى التسليم للقدر ✻ في كل ما جاء من نفع ومن ضرر

✻ فقال مجيزا له وذلك بمحروسة تعز حماها الله ✻

فسلم الامر واعط الصبر واجبه « فيما ترى من صروف الدهر والغير
فحيلة المرء في الاقدار ضائعة * فاشرب صفا هذه الدنيا على كدر

وقل لرأيك والاشجان تزعجه * دعها سماوية تجرى على قدر
فربما استبعد الانسان مخلصه * من عقد حادثة تحل فى الاثر
لله بالعبد لطف لو فطنت له * ما بعت نومك طول الليل بالسهر
العسر واليسر مقرونان قد نزلا * لايجمع الله بين العسر واليسر
احسن بربك ظنا فى الخطوب ولا * يرعك حدة ناب الخطب والظفر
كم وقعة لصروف الدهر منكرة * جلا عجاجتها فى لمحة البصر
فافزع الى الله ان نابتك نائبة * فلست تجهل ما فى دعوة السحر

﴿ وقال ايضا ﴾

لى فى الله حسن ظن جميل * ان تجافى عن الجايل خليل
لى رزق لابد منه وعمر * ينقضى والكثير منه قليل
ما قضاه الاله لابد منه * فعلام هذا العريض الطويل
ومع العسران تتابع يسر * وصروف الزمان حال تحول
رب امر يضيق ذرعك منه * لك فيه الى النجاة سبيل
انما هذه الحيوة غرور * قد خدعنا بها فاين العقول
نذكر الموت حين تدبرعنا * فاذا اقبلت فنحن ذهول
قد علمنا وما انتفعنا بعلم * انه قد دنا وحان الرحيل
نعرف الحق ثم نصدف عنه * وراه ونحن عنه نميل
لوقنعنا من المحال استرحنا * وكفانا عن الكثير القليل
ليت شعرى عواقب الامر مادا * والى ما بنا المآل نؤل
ان لله فى الانام مرادا * وسوى ما اراده مستحيل
نحن مستعملون فيما خلقنا * ما لنا فى نفوسنا ما نقول

﴿ وقال ايضا ﴾

يشاركك المغتاب فى حسناته * ويعطيك اجرى صومه وصلاته
ويحمل وزرا عنك ضن بحمله * عن النجب من ابنائه وبناته
فكافيه بالحسنى وقل رب جازه * بخير وكفر عنه من سيئاته
فيا ايها المغتاب جدت فان دق * ثواب صلوة اوزكوة فهاته

فغير شقى من يبيت عدوه * يعامل عنه الله فى غفلاته
فلا تعجبوا من جاهل ضر نفسه * بامعانه فى نفع بعض عداته
واعجب منه عاقل بات ساخطا * على رجل يهدى له حسناته
ويحمل من اوزاره وذنوبه * ويهلك فى تخليصه ونجاته
وما لكلام مر كالريح موقع * فيبقى على الانسان بعض سماته
فمن يحتمل يستوجب الاجر والثنا * ويحمد فى الدنيا وبعد وفاته
ومن ينتصف ينفخ ضراما قد انطفى * ويجمع اسباب المساوى لذاته
فلا صالح يجزى به بعد موته * ولا حسن يثنى به فى حياته
يظل اخو الانسان ياكل لحمه * كما فى كتاب الله حال مماته
ولا يستحى مما يراه ويدعى * بان صفات الكلب دون صفاته
وقد اكلا من لحم ميت كلاهما * ولكن دعا الكلب اضطرار اقتياته
تساويتما اكلا فاشقا كما به * غدا من عليه الخوف من تبعاته

﴿ وقال ايضا يحث ولده عليا على طلب العلم الشريف ويرغبه اليه ﴾

تدارك من زمانك ما افدتا * وما بكرا ثم منه استنهتا
فابنفائس الانفاس تمضى * سدى عوض يرجى لو عرفتا
ومن طلب العلى سهر الليالى * وطلق لذة الراحات بتا
ولو لا حسن صبر ماتاتى * لطلاب المعالى ماتاتا
وايام الشباب هى المطايا * الى العليا وافضل ماركبتا
اذا غلبت عليك بها المساوى * غلبت على المحاسن ان كبرتا
دعوتك يا على الى المعالى * فان تك قد خلقت لها اجبتا
الى علم تطايع الله فيه * على ثقة وتعرف ما جهلتا
الى ما لا تبالى حين تغنى * بما واصلت منه ما قطعتا
فان العلم اعظم ما تسامت * له همم واشرف ما اكتسبتا
فللعلما بحمل العلم فضل * يقصر عنه وصفك ان وصفتا
مع العيوق نوبهم وقبر * عبادته بترب الارض تحتا
مداد هم اذا كتبوا يكافى * دم الشهدآ ولو نالوا وزنتا
[illegible] الال الدر فيا * فكن منهم تعزبما حفظتا

فنم الحل فى الحلوات علم * عرفت الله منه بما عرفتا
فكم وضعت لطالبه جناحا * ملئكة السمآء فلا حرمتا
اذا لم تخجل الطلاب طفلا * ورمت طلابه شيخا خجلتا
يزيدك فى الشباب العلم زينا * وبعد الشيب ابهة وسمتا
فكرر درسه ليلا وصبحا * وجرد فيه عزمك ما استطعتا
تنال به من الرحمن مالا * ينال اذا عملت بما علمتا
نبت فكنت قرة عين راج * صلاحا فى المحافل اذنبتا
وحققت الحساب ١١ ون عشر * تقابل فى العرائس ما جبرتا
وتعجب منك عند الاخذ منهم * شيوخك فى العلوم اذا نحتا
وغطت الحاسدين بها ولكن * ازلت الغيط لما ازددت سمتا
فخذ بعنان نفسك عن هواها * فان ارخيته معها ندمتا
وعد عمابدا لك من قريب * فما ترجوا الخلاص اذا نشبتا
وبالله استعذ من شر نفس * وشيطان يصدك ان هممتا
واخوان البطالت خل عنهم * فهم اعدى الاعادى لو عقلتا
وجالس من تطل وانت تسعى * لديه مقصرا مهما اجتهدتا
ومن يدعوك بالافعال منه * الى ما فيه حظك او فعلتا
وبالغايات لاتقنع وحزها * الى مالا تنال اذا سبقتا
فقد اوتيت فرط ذكا وفهم * يلمك الثريا لو اردتا
وماضيعت يجبره التلافى * اذا استدركت مافيه وعدتا
ولكن ذاك رد بعد اخذ * وبين الرد والتا حادشتا
فلا تاسف على مافات وانهض * بجدمك تدرك ما افتا
ويعلم معشر ياسوا بانى * وانك ما ايست ولا ابستا
امثلك يا على وانت فهماً * حسام لاتفل اذا سللتا
تجالس بعد اهل العلم من لا * يعد لبئس منهم ما استعضتا
فكنت وانت طفل فى الثريا * فما لك بالنغا منها سقطتا
اليى اليى اقل لا اليهم * فانى ناصح لك لو سمعتا
فما الدنيا بدارك فاحتسها * فانت لغيرها دارا خلقتا

وما هى غير سوق فيه زاد * الى الاخرى بجانبه نزلتا
وفيه ملاعب وصنوف لهو * تجاذب من انى فان اجتذبتا
وملت عن ابتغاء الزاد منه * الى شهوات نفسك واشتغلتا
وفاجاك الرحيل بغير زاد * بعينك فى مفاوزه هلكتنا
فعمرك فرصة ان تنتهزها * وتغنم منه ما وافى ظفرتا
وان ماطلتها يوما فيوما * تقول غدا اتوب فقد خدعتا

﴿ وقال ايضا فى ذم النفس ﴾

نفس ابن ادم لو تسامت للسما * فالنقص مستول على اخلاقها
تطغى اذا استغنت ويكثر زهوها * وتذل ثم تقل فى املاقها
واذا رجت نجح المساعى استبشرت * وعدت بها الاطماع فى استلحاقها
واذا تستر دونها سبب الرجا * قنطت وساء الظن فى رزاقها
واذا تباطى النجح عنها استعجلت * وجرت رياح الطيش فى اعراقها
واذا رات وجه الرضا حلت له * قيد التحفظ والوفا عن ساقها
واذا رات سخطا تزايد خوفها * واستسلمت للموت من اشفاقها
ويصيبها خير فتحسبه لها * ابدا وقد اخذته باستحقاقها
واذا اتاها الشر تحسب انه * قد صار ضربة لازم بخناقها
هذا واوصاف قد اتصفت بها * اخرى جزاها المقت من خلاقها
واظنها ادنى واحقر عنده * من ان يعاقبها على اخلاقها

﴿ وقال ايضا ربانيه ﴾

ما خاب من فى الله كان رجاه * فافزع اليه وخل ذكر سواه
لا ترج الا الله واعلم انه * ما ثم من ترجوه الا الله
اشدد يد الرجوى اليه وناده * ان الكريم يجيب من ناداه
يا رب عفوك واسع شمل الورى * ما ضاق فضلك عن فتى حاشاه
كم تظهر الفعل الجميل وتستر الفعل القبيح على امرء يغشاه
وترى نعيمك يستعين به على * عصيانك العاصى فلم تعجاه
حلم وفضل واسعان ورحمة * لم يخفا ابدا بها ابواه

تعفو عن الذنب العظيم وتكشف الخطب الجسيم وقد دجت ظلماه
يارب جودك قد دعا لمطامعي * الثقل منك وقد اجيز دعاه
واخاف ذنبي ثم اذكر فضلكم * ويقول حسن الظن لاتخشاه
ذنبي وان كان العظيم فانه * في جنب عفوك هين معزاه
يامن ترى ابوابه مفتوحة * للسائلين فمن دعا لباه
ياواسع المعروف بل يا عصمة الملهوف ياملجاه يامنجاه
يارب ياديان يارحمن يا * حنان يامنان يا الله
اني رفعت الى عطائك حاجتي * ووثقت منك بنيل ما اهواه
يارب انت على رجاك دللتنا * ودعوتنا فعطاك ما اهناه
وامرتنا لك بالدعا ووعدتنا * ان تستجيب لمن دعاك دعاه
وتحب من يدعو ويسئل دائما * وسواك يبغض سائلا ناداه
يارب عبدك هارب من ذنبه * داع وقد مدت اليك يداه
واتاك والعمل القبيح امامه * لكن حسن الظن قد جاداه
اناتائب يارب فاقبل توبتي * فضلا ووفقني لما ترضاه
واغفر لعبدك مامضى وتوله * فيما بقي واحفظه من اعداه
ياغارت الله ادركي وتداركي * مترقبالك صبحه ومساه
عجل بها عجل فقد طال المدى * يارب عونك لايطول مداه
يارب خذلي في العدو اداله * يشفي الصديد بهايوم بلاه
يارب انت وسيلتي العظمى وما * خاب امرئ متوسلا مولاه
والصحف والكتب التي انزلتها * فيهن نوريهتدي بضياه

﴿ وقال ايضا ﴾

ياراكبا في طلاب العيشة الهلكه * هون عليك فليس الرزق بالحركه
الرازق الله والارزاق يقسمها * ولم يدعها سدى في الناس مشتركه
فماينال امرئ ماليس يملكه * ولا يفوت امرء منها الذي ملكه
وقدرة الله اخفاها بحكمته * عن الورى وهي في الاسباب منسبكه
فالارض لم تؤت لولا حرثها اكلا * والصيد ماصيد لولم تنصب الشبكه
لو شاء اظهارها في الناس ماعمرت * ارض ولامد فيها صائد شركه

وقد ابان لاهل العقل قدرته * فوفقوا وكثير الناس مرتبكه
لولم يكن امرهم فى كف مقتدر * يقضى عليهم بما يقضى به الملكه
مابات ذو الراى يسرى للغنى عمها * عن الطريق واعمى القلب قد سلكه
كم عاجز ضرع جم فلائده * وحازم يقظ والفقر قد هلكه
ورب جامع مال غير منفقه * قد مات عنه وفى اعدائه تركه
ما كان ينفقه فى شهوة بخلا * واليوم ينفقه من ياخذ التركه
امر من الله يعطى ذا بحيلة ذا * هذا يصيد وهذا ياكل السمكه
فارجع الى الله واقنع تستفد شرفا * اليس رزقك فيما قاله دركه
فثق به وتوكل تسترح وترح * ولست تعدم فيما تملك البركه

﴿ المرتبة الرابعة فى الالغاز وجواباتها ﴾

﴿ كتب الى شيخنا بعض اصدقائه بابيات يلغز فيها شجر يقال له الراو هو الذى يسمونه العامه اروا فاجاب بهذا الجواب ولم يعثر على الابيات ﴾

قل لمن الغز السوال وارجى * دونه من ذكاه مالا يسف
ان يكن قد سترته بحجاب * فلكم قد صد عن حجب وسجف
قلت ما اسم اذا رقت ها ان * فيه يلقى لموضع النقط حرف
ثلثاثلثه كثلثيه لكن * باعتبارين بان ما فيه عسف
فاستمع مايصاغ للسمع منه * حين يصغى اليه قرط وشنف
ذلك اسم اذا تفكرت فيه * فهو للظهر وهو للبطن الف
وهو بعض الورى وصدر المطايا * وهو من سائق الظعائن حلف
وهو ايضا ثلثاه ربع لثلث * منه فاعجب والثلث للنصف نصف
واذا ما محوت حرفين منه * ذهب الخمس والبقية حرف
فتفطن لما اقول فيه * لك عما سالتنى عنه كشف

﴿ وكتب اليه بعض اصدقائه ﴾

اسم من قد هويته * محتنى فى وقوفه
فاذا زال ربعه * زال باقى حروفه

﴿ فاجابه رحمه الله تعالى ﴾

قل لمن الغز السؤال ✻ عن مسمى حوى الكمال
زال ربع من اسمه ✻ فاذا الباقى منه زال
ذلك اسم لغادة ✻ يفضح الغصن فى الرمال
من راها يجدها ✻ حين تعطوا راى غزال
زال باقى حروفها ✻ وهو باق بلا زوال

وكتب الشيخ القاضل الاجل العالم جمال الدين محمد ابن ابى بكر المخزومى الدمامينى عند دخوله اليمن الى مدينة زبيد فى سنة ثمانى عشره وثمانى مائه الى القاضى الاجل شرف الدين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى ملغزاله اقل العبيد يقبل الارض بين يدى سيدنا سيد القضاة العلماء رئيس محمد ابن بكر المخزومى السادة العظماء عين الاعيان بديع الزمان شرف الملة والدين مفتى المسلمين عمدة المحققين لسان المتكلمين سيف المناظرين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى امتع الله بعلومه وعلوه وارغم بطيب حديثه انف عدوه فهو الامام الذى شهدله العصر بالتقديم واحرم المعاند لحاق فضله فجنح بعد الاحرام الى التسليم والفاضل الذى يفتقر السعيد الى فقده وتستبق جياد البراعة نحو حديثه وتمشى الفضلاء على اثره والعالم لذى جد فى تقرير المباحث مغيث سحر كلامه بالالباب وسعف بولدات المعانى الابكار يدخل عليهما من كل باب ان الف فواحد كالالف اويحث فلفكره نتيجة التقدم ولمعارضه قياس الخلف

اوقال لا يحلوا فما من علة ✻ تبقى بصحة ذلك الجسم

وان كتب التصانيف ولج باب الحكمه واتى بفصل الخطاب وقرنت اسطره بمجانسة يسافر فيها انسان الناظر فكلما طرق الصواب

لقد خلقت تلك السطور خمائلا ✻ الى حسنها يعزى الربيع المفوق

والبليغ الذى احيا الفصاحة فسكن مباريه من الحسد فى رمس واسلمت البلاغة قيادها الى قلم انشائه فبنى ذلك الاسلام من انامله على خمس هناك قوض العى وارتحل ولحظ القلم اقاصى النكت كانه بالذكاء قد اكتحل فظفرت الوقائع بمن اذا ولد معنى جمل باللفظ المحرر شعاره وان اورد تشبيها شكى الحاسد من لهب الهجر استعاره وان اولج نفسه فى

طرس نم المتامل بلذة الغبوق والصبوح وان استغلق على فرسان الكتابة معنى كان على يديه الفتوح فلكه قلمه الذى جمل الملك براعته عسلم الخلافة ويهادى فى جنبات المهارق كاغاكرع من النفس سلافه ولله درهـذا البارع ما اكمل ذاته واعمر بابكار المعانى الحسنة ابياته طالما قالت سهولة الفاظها لاتخش من الكلال فهذا لن ينالك ولا تقف من هذه البيوت وراء الحجرات انا فتحنا لك فدخل فاذا كواعب معان قد انعطفن على فتنة الالباب وعرجن فاذ السان الادب يقول لهن اتقين الله فى العقول وقرن فى بيوتكن ولاتبرجن ولله دره بين المشايخ حيث احسن ايضاح المبهم فشكره فقراهذه الطريقة احسانه ونظر الى وجوه الرموز المحتجبة فاطلق فى فكها لسانه وتنوع فى كل ضرب فلن ترى العين ضريبه وتمسك بسنة الادب فما ابتدع الامعانى غريبه وابدع الصعدة الى افق المجد فاستخدمها بطعن عداه وسمح فكره برقة العبارة وانماجاد بماملكت يداه ونفدت فى جيوش الكلام اوامر بلاغته وان كانت للعقول مخامره وشيمت صوارم قريحته فخضعت لها اعناق البلغاوظن ان يفعل بهافاقره ووشت باسرار البراعة براعته ولم تكتم وتسورغيرها على الفضل فتحلى بنانها بما يملكه من البديع وتختم هذا الى لطافة اخلاق ودها النسيم فنمت الانفاس بما اضمر من وده وتعلل برؤية اخبارها الطيبة حيث عجز عن نيل قصده

وغاية من يشتاق مالاينااله ❊ وليس يسال عنه ان يتعللا

تقبيلا ينثرمواقعه على شفاه تلك العتبات السنيه وينظم جواهره على تلك الترائب وان كانت بحلى محاسنهاغنيه وينهى انه لم يزل يسمع بالفضائل الكريمه فيطرب على السماع ويجمع الى الرحلة اليها فيقوم الدليل على صدق محبته بذلك الاجماع ومارام ان يتجلد على الاقامة الاوعيل صبره من الوجد بما عيل ولاتوجه قلم الكتابة معنى فى الشيئ الاوقال له اكتب واذكر فى الكتاب اسمعيل الى ان اتاح له القدر حل عصا التسيار والدخول من ابواب السفر الى هذه الدار فقالت الامال لناظر عينه قد نلت ايها الانسان ماتتمنى وحصلت من يمن اليمن على معنى كنت به معنى ونادته الايام هاقدا تحفتك من هذه البلاد باحسن الطرف واحللتك بدارابن المقرى وماذا بريدالبدر بعد حلوله منازل الشرف

مولى خص بالفضائل التي عم بها الانتفاع وارتفع عن درجة النظير بحسن السمت فعلم اهل الوقت انه صاحب درجة الارتفاع وبرت الايمان فى ان شمائله ارق من الشمول وان الاقمار لاتدعى كماله وكانما عناه بن قلاقس حيث يقول

تلك الشمائل لوخص الشمول بها * يوما لما قيل للندمان ندمان
ولوحوى البدر جزأ من محاسنها * لم يعترض لكمال البدر نقصان

هنالك تمنى المملوك ان يقف بباب المطارحة الادبية فاقعده العلم بقدره ورام العبد وعزم على مفاكهة الحضرت الكريمه فدفعت يد العجز فى صدره ورام المكاتبة فنزل بفهمه سقم والم وتساءل الادباء عن نبا العجز الذى خص فكرته فتجاهل وقال عم وطمعت القريحة فى اثارة معنى يبديه وكافت باقتناص وجه حسن تقدمه وتهديه فجفا النوم سلوك المحاجر وعز الوصول الى ذلك الوجه فياله من حبيب هاجر

اذا صرحت باليأس ايات هجره * دعتنى منى الاطماع ان اتاولا

فتحامل المملوك على ضلعه وصبر على هول هذا الموقف ومطلعه واعتمد على كرم الاخلاق التى لا تزال تلطف وترق وطهارة الشيم التى يدور على مثلها النيل وتحترق وتهجم بهذين الغرين واوما لاستمطار سحب الجواب ببيان هذين الرمزين فقال

مايقول سيدنا ابقاه الله لمعضلة ينفث سحر بيانه فى عقدها واقلام اذا قامت قيامة البلغا فى العجز عن كتابة معنى بعثها من مرقدها فى ذات ينعم بها الجانى وتطرب فى مراتعها الالحان المغنية عن المثالث والمثانى خرساء لاتعرف حديث الادب المأثور وطال ما تاملها الكاتب فوجد بها السجع والمسور عيونها تذبل اذا شربت واعطافها ترقص بالاكمام اذا طربت طال ما تحركت بها السواكن وهاجت البلابل ونهر من سئل عنها فاستعذب من نهرها السائل وروى منها عن الزهرى حديث حسن ولم يعز اليهامع ذلك براعة ولا لسن ورمقت الاعين خدودها وودت الانفس على الخالين ورودها ونم باسرارها النمام والم بغرائب اخبارها فما احسن نقل الحديث عن ذلك الالمام ان عرف لفظها كان علما لمحل لايطرقه محل ولايبكر تابيه فحل يحدث المصرى بحلاوته ويخبر بلفظه

وطلاوته وقديم تالفه البسطه وجهل الشكر على انه مازال يقول باليقظة يعرف المشوق واثاره وينال من المشتهي امانيه واوطاره ويوطا فيحمد جله الاثقال وتقف عنده الجوارى على الارجل فلاتود الاثقال وينشد من شغف بمعانيه وبعث طرفه بتاملى معانيه

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المناظر

والافعل على جملة يعرفها الطالب ويحسن ارتكاب المهالك لنيل مافيها من المطالب قد فتحت لارباب المقاصد ابوابها ومنحت الافهام اتصال هديها وصوابها وصحت من العلل ونسجت مع انها احكمت بالسلامة عن الخلل

وقد بسقت منها الفروع واثمرت * الى ان جنى منها الورى ثمر العليا
وفى وصفها يبدو الطباق فضدها * يموت بهاغما وصاحبها يحيا

* وقال ايضا *

امولاى اسمعيل يامن لكفه * براعة جود وهى للفضل منهل
معانيك اورت بالبديع ولم تزل * تقول كماشاء البيان وتفعل
فازهر اذ تبدى الفرائد ناظما * ومازهر المنثور اذ تترسل
احاجيك والنفس اشتكت فرط ظلمها * اليك وما اجدى لديها تعلل
بجارية ايقنت نفعى بقربها * وفى قلبها مازال للشك مدخل
وكم عمرت من ذى احتلام يبزها * وطاب بها الكهل والشيخ منزل
اذازرتها تبدى صفاء واعتدى * وشخصى منهافى الضمير ممثل
وانظر منها النفع والحرب لم تذر * هناك رجاها لاولا ثار قسطل
ومنهاارى التمويه حتاورها * تميل الى التعليل حيناوتعدل
وتقضى بخير حين يرشى حليفها * ويشهد بالنعمى لهاحين تسهل
فسقيا البر قابلت كل فاجر * به وبحسب امره ذاك التفضل
مفوهة كم قررت نفع طالب * وعنهاغدت بعض المسائل تنقل
عوارفها عمت فى الغرب فضلها * وكم نعمة فى الشرق منهاتؤثل
ودائرة لاشك فى حسن طيها * فلله اسباب اليها توصل
وان خرست يوما عرف رايتها * على بعض اوتاد العروض تنزل

وذلك شيئ ان تفكر فانه * كبير اناس في بجاد مزمل
وان يك ماقد زدت عينا براسه * فرائحة جاءت بما هو اجمل
فان هي عادت بعد ذاك لحالها * فانى اعيد القول فيها واسئل
اقول ابن لى شان دهماء قد جرت * فكان لها وصف اغر محجل
بترشيحها تزهو وحسن انسجامها * ولبست بمعنى فى البديع تؤهل
وكم صح فينا من مزاج بعلة * فدعنى بها طول المدى اتعلل
وكم آمل وافا لتكشف ضره * فغطته بالفضل الذى كان يامل
وكم حسن استنباطها عند عالم * راه بعيد الغور اذ يتامل
وكم من حديث مستفيض لنيلها * تسلسل للراوى زمانا وترسل
وكم سراهل الارض منها تصرف * وتحبيرها فى راى ذى الرشد افضل
يقيم لناشان الصلوة بلالها * فا السر مكتوم ولا الرمز مشكل
واحسن بصرف فى بناه توسعوا * وفى لفظة الاعراب حكم مؤصل
وتصحيفه عين يعزالتما حها * لعبدك اوشيئ من النظم اسهل
فجد وتفضل بالجواب لسآئل * عليك غدا بعد الاله يعول
وسامح فانى عن مداك مقصر * وانت الامام المحسن المتفضل

* هذا الجواب المختصر *

وقفت على ماسطرته الانامل الكريمة القضابة البدرية المخزوميه فوجدته ماء وروضه وعينا وغيضه نزهت فيهما الطرف وتعلمت بهما كيف يكون الظرف جمل الله به الاداب وجعل ايامه تذكرة لاولى الالباب وكتب ايضا القاضى بدر الدين الدمامينى الى القاضى شرف الدين ابن اسمعيل المقرى

احاجيكم يا اهل ودى بكلمة * اراها مع الاعراب تبنى على خمس
وكم انبعث عينا على ان جلها * مفاوز امست مقفرات من الامس
وجملة ما يحوى حساب حروفها * اب لفقيه شافعى بلا لبس
وان زدت حرفا بعد تحريف لفظها * فقل لرشيد الراى هنيت بالعرس
وان نقص الثانى بانت زيادة * من النقص فاعجب منه يا كامل النفس
وان صحفوه اولا فهو حاكم * تخلف فاحدس يا امام ذوى الحدس
وحل معمى لاسواك يحله * ففى فضلك العلياء ازريت بالشمس

﴿ فاجاب القاضى ﴾

تاملت ما اودعته باطن الطرس * وواريته فيما تورى عن الحدس
وانى لما حاجيت فيه لشاهد * واقضى لنفسى فيه عدلا على نفسى
فاكل ذى سيد يبيد مياهه * ولا كل ماء زيد يوزن بالغرس
ولا كل باء القيت زيد بعدها * ولا كل يوم بعده الغد كالامس
ولا كل ذى فقه اوه ثلاثة * وعشرون فانظر ماتوضح كالشمس
ولكن اظن الشيخ فى ارفع البنا * تجانف سهوا بالعدول الى جس

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

يا ايها الفاضل ما « مدينة لاتنكر « اوروضة اومدة « يحمد فيها المطر
اولا فقل قبيلة « عندك منها خبر « كذاك لى بها شعور « فانظروا واعتبروا
اربعة تشابهت « فى الخط منها الصور « تميل عكس لفظها « مصحفا لا يعسر
لا اكتم اتفاقه « فهو خلاف يظهر

﴿ فاجابه ﴾

يا بحر علم يزخر « يغرق فيه الابحر « حاجيت فى اربعة
منها اشتبهن الصور « تصحيف عكس لفظها « مثل خلاف يظهر
وتلك عندى تسعة « اعدها واكثر « بل ربما ركبتها
فكان مالا يحصر « مدينة قديمة « فيها الشمول تعصر
وروضة اريضة « بستانها منور « ومدة لسلها « الروم تعزى اشهر
ومغن شيخ اشيب وجده من مذكر

﴿ وكتب شيخنا اليه ﴾

احاجيك فى شيئ يطل ويبكر * وينمو بدر المرضعات ويكبر
اذا زيد فى اسمائه بلد كله * يصرحه خضراء ترهو وتثمر

﴿ وكتب اليه الشيخ الاجل شمس الدين الجزرى ملغزا
بهذه الابيات فى لفظ قران ﴾

يا واحدا قد شاع فينا ذكره * وقد علا فى العالمين قدره
وشرف الدين وشيخ وقته * من فاق نظمه الورى ونثره

ما اسم رباعي يكون خمسه ❊ ونصفه بغير شك عشره
في قلبه ناروطود شامخ ❊ وقديرى مصحفا مقره
ورفعه حتم وجاز نصبه ❊ في فتحه ولا يجوز جره
والوح فيه مع براع ظاهر ❊ وقد ابيح طيه ونشره
وفيه للبارى مدح وثنا ❊ وفيه حده وفيه شكره
يجوز عند الشافعي نقله ❊ وعد كل مده وقصره
ولا يجوز نقله في موضع ❊ بلا خلاف قله وكثره
ليس بمخلوق ولا بخالق ❊ ومن يقل بذاك حل كفره
وليس بالقران فافهمه نعم ❊ كرر في القران ايضا ذكره
اجب فانى لك قدا وضحته ❊ بنظم عقد جوهرى دره
لازلت في عزوسعد دائما ❊ في ظل عيش قد حلا ثمره

❊ فاجابه شيخنا شرف الدين ❊

اهلا به من بحر علم صدره ❊ كقلبه رحب الفناء بره
اعيى على الغائص نيل قعره ❊ فاض بالدر النظيم بحره
وسهل العلم على طلابه ❊ فلم يكد العائصين دره
امام اهل الارض علما وتقى ❊ وسيرة يعجب منها دهره
خاطب كلا بالذى يفهمه ❊ صوناله عن خجلة تضره
يبدى لكل قدرما في وسعه ❊ ليثنى عنه بما يسره
القى لحسن ظنه في عبده ❊ احجية فحار فيها فكره
دلت على علم عظيم وذكا ❊ والصبح قد ينبيك عنه فجره
في اسم رباعي يكون خمسه ❊ فيما اقتضاه وزنه لازبره
انباتمونى عنه ان نصفه ❊ في العدان جزاتموه عشره
فبان ان ربعه كعشر خمس سبع مايبقيه منه قدره
وقلبه نار ولكن ربعه ❊ طود تولى كل وجه سطره
قدزيد ضعف مايراد كله ❊ في وزنه وهو العجيب امره
مكرر في نفسه تكراره ❊ مصحف مصحفا مقره
وكل شيئ رفعه كرامة ❊ فرض علينا فحرام جره

اللوح فيه ظاهر لانه ❊ منه وفيه وعليه ذكره
فيه على الله الثنا من نفسه ❊ وخلقه وحده وشكره
لان اجاز الشافعى نقله ❊ حينا فحينا جاء عنه زجره
فما استقر الحل فيه عنده ❊ لكن ابوحنيفة يمره
واتفقوا ان لايحل نقله ❊ الى مكان حل عنه قدره
ما المد فيه وهو حق منكر ❊ اولاغريب ان قصرت قصره
ليس بمخلوق ولا بخالق ❊ كذاك حكم ربنا وامره
وليس بالقران من حيثية ❊ بها المحاجى تستقيم عذره
اذا المسمى ليس بالاسم وذا ❊ تحقيقه والوهم لايضره
وليس بالقران ايضا الذى ❊ بالجمع عند اللغوى فسره
ولامثنى القره فيمن عندهم ❊ فى الرفع والنصب وجر قصره
اوضحتموه لى فان عرفته ❊ كان لكم على لالى فخره
فليحمد الله امرؤ اوصله ❊ الى لقآء الجزرى عمره

❊ وكتب اليه بعض الناس ملغزاً ❊

ياسيدا اكرم به من سيد ❊ علومه كثيرة كشهرته
ومن علا فى وقته بعلمه ❊ وحكمه وفضله وسيرته
قد اعترانا قاصدا من مصره ❊ محولقا محسبلا من عجلته
ثم امتحنا بسؤال يشتهى ❊ له جوابا شافيا لبغيته
قال امرؤ اعتق مملوكا له ❊ لغفور به وابتغآء جنته
كان بحق شكره من عنده ❊ اذ فكه عن رقه وخدمته
بل ادعى العتيق عند حاكم ❊ محله فى العلم اعلى رتبته
على الذى اعتقه تفضلا ❊ بسبب العتق جميع قيمته
من غير بيع لاولاجناية ❊ بل اوجب الاحسان شغل ذمته
فحكم القاضى على سيده ❊ تسليمها موزونة بحضرته
ثم ادعى عتيق شخص اخر ❊ قصته شبيهة بقصته
فلم يرى القاضى له فى حكمه ❊ ان يلزم السيد كل قيمته
بل قال للسيد سلم نصفها ❊ من غير مطل طائعا فى ساعته

وقال ذا الحكم الجلى ابتغى * به من الله حصول رحمته
فترك السائل كلا ميتا * حيران فى تصويره وفكرته
فالهم الله الكريم رفعه * للعالم البارع وابن نجدته
لشرف الدين وشيخ وقته * يخبرنا تفصيله بجملته
ويوضح الفرق لما فى حكمه * مبينا منقحا بعلته
فكلنا معترف بفضله * وكلنا معترف من خبرته
ابقاه ربى للعلوم حافظا * مبجلا منعما بنعمته

فاجابه الشيخ القاضى شرف الدين اسمعيل ابن المقرى

اهلا بطرس من امام مدته * من بحر علم فائض بحكمته
من لم يزل مشمرا عن ساقه * لله فى طاعته وخدمته
معجبا من سائل قد جاءه * محولقا محسبلا من حرقته
قال امرؤ اعتق مملوكا له * لعفو ربى وابتغاء جنته
فاوجبوا عليه فى اعتاقه * لعبده المعتق كل قيمته
واوجبوا لاخر كنصفه * قصته فى العتق مثل قصته
فقلت للسائل وهو ذو دكا * يدرك ما القيته بفطنته
لاتعجبن فانها قضية * جرت على قانونها وشرعته
هذا فتى لم يملك العبد الذى * اعتقه الا ببضع امته
كان له مولى سواه فرضى * بجعل عبده صداق زوجته
فسخت نكاحه زوجته * من قبل ان يمسها بضعته
فاوجب الشرع على سيدها * ارجاع ما اصدقها بزمته
وكان قد اتلفه بعتقه * فوجبت قيمته فى ذمته
للمالك الاول الا انه * قد جاد للعبد بملك مهجته
باذنه له بجعل نفسه * ملكا له يصرفها فى شهوته
فصارت القيمة للعبد فخذ * حقيقة الحكم واصل علته
وما على المعتق حيف اجره * فى معتق اعتقه لقيمته
ولم يسلم غيرها فى ذمته * فلا تلم ولاتضق من فعلته
وزوجة الاخر لم تفسخ ولم * تات بامر موجب لفرقته

طلقها قبل المسيس فقضى * بنصف ما اصدق فى منكوحته
والحمد لله الجواب هكذا * وربنا اعلمنا بصحته

وارسل اليه من مكة المشرفة بهذا اللغز وقيل انه لابن العليف

وما شيئ لجسم المرء اضحى * شهيا فى الترحل والمقام
وليس باكله والشرب كلا * ولا وطى ولا حلو المنام
ولا الملبوس والركوب يوما * ولا المشموم من طيب الانام
يرقد قاعدا منه بلطف * وينهض من ينبه بالقيام
ويقبض كل جسم فيه روح * فيحييها بقبض والتزام
وان حانت لهامنه وفاة * فليس عليه فيها من اثام
ومن داء العناء غدا شفاء * وحينا ليس يشفى من سقام
به تعلوا على الست الجوارى * ويعنوا الحر فيه للغلام
حلال فى الشريعة بل مباح * وليس بشبهة هوا وحرام
له قبض وبسط كل يوم * وليل ثم شهر ثم عام
ومحبوب لديهم كل يوم * وليل ثم شهر ثم عام
ونفس المرء لا يهواه منها * كما تهواه من بعض الانام
سباعى له اسم بل خماسى * ثلاثى بلا الف ولام
له فعل مضى مبنى ضم * ويفتح ذاك من بعد الضمام
تعدا ذاك فى الافعال طرأ * وذلك لازم اى التزام
وفاعله يجوز النصب فيه * غدا والرفع من غير احتشام
كذا مفعوله المنصوب حسما * غدا مرفوع لفظ فى الكلام
ومن ابناء جابر فى البرايا * بنوا ابناء صنعته الكرام
اجبنى ايها النحرير عنه * فقد اوضحته لك فى كلامى
بلفظ يوضح المقصود منه * بما يغنى على لفظ الغمام

فلما انشدها منشدها فهمها قبل ان يتم الانشاد فاجابه هذا الجواب

فرائد زانها حسن النظام * اتت نحوى من البلد الحرام
ارق من الهوى فى الصيف طبعا * واشفى للفؤاد المستهام

تسائل عن شهى فى البرايا * وشيئ جالب طعم المنام
وذلك لايرى الاسماما * وراى العين اشق للاوام
فيرقد وهوذوجسم لطيف * ويسهر وهو معنى فى الانام
وما ارتفع الدنى بـه افضل * على الاعلى ولكن بالقيام
وماقبض الجسوم بقبض اخذ * ولا احيا النفوس من الحمام
يواصله الفتى حينا وحينا * يرى منه الصدود بلا احتشام
وللاشيآء اوقات فن لم * يوافقها تعرض للملام
وما تحكيه من قبض و بسط * صنيع عز من بغض اللئام
وليس لديهم فى كل يوم * حبيبا لا ولا فى كل عام
واهنى ما اتى الانسان شيئ * اتاه بغير كدوا هتمام
له فعل ولكن ليس مما * هوالمعدود من قسم الكلام
ومن حركاته نصب وخفض * تشرك كونه بعد انضمام
سباعى مرادفه خاسيى * ثلاثى بلا انف ولام
نسيب كونه جدا اصيلا * لجد الخبر فينا والطعام
ومن ابنآء جابركان اولى * فليس بنوه من ابنآء التمام
فخذه جواب رام ليس يخطى * اذا اخطاسواه فى المرامى
فقد بينته باسم ووصف * مبين فى ابتدائى واختتامى
لقد انشدتها لما اتتنى * فيسر فهمها قبل التمام
ولكنى سابتعها بلغز * ولست بمبعد لك فى المرام
فاشيئ ينيل القلب منه * توجع كل محزون مضام
يسركما يضر وذاك وصف * به افتخر الكرام من الانام
مجوف الاصل لكن قد تحلى * باوصاف عزين الى الكرام
له وجهان وجه مكفهر * ووجه معجب لك ذوابتسام
به العلمآء والصلحاء ترضى * وليس به عليهم من اثام
وللشيطان منه ولى صدق * فخذه من التناقض فى كلامى
حلال لى على به حرام * فخذ عجبا من الحل الحرام
يموت لدى الورى حينا ويحى * حياة قد تسوق الى الحمام

قريب العهدانت بـه فخذه * تجده فى تضاعيف الكلام

﴿ وقال ملغزافى سكين ﴾

احاجيك فى شيئ اذا ماسرقته * وفيه نصاب ليس يلزمنى القطع
على ان فيه القطع والحد ثابت * ولاحد فيه هكـذا حكم الشرع

﴿ المرتبة الخامسة فى مدح السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس
قال شيخنا يمدحه ويهنيه باحدا لعيدين ﴾

لمثل رؤيتك الابصار تدخر * لولا التملى بها لم يحمد النظر
قد اكرم الله اقواما واسعدهم * بنظرة منك فى اعمارهم ظفروا
فليهنك العيد وليهن الذى نظروا * الى محياك يوم العيد ما نظروا
اقبلت نحو المصلى وهو من طرب * يكاد سعيا الى لقياك ينتـدر
والخيل حولك والابطال عاكفة * والبيض تلمع والرايات تنتشـر
والافق بالسمر قد سدت منافذه * والشمس تظهر احيانا وتستـتر
ونور وجهك يطفيها بهجته * و يسلب النور منها وهى تستعر
فلو ترى الخلق والابصار طامحة * والناس لوضربوا بالسيف ماشعروا
اذا افاق امرؤ اومى اصاحبـه * مقلباً كفه ماهكذا البشـر
كساك ربك نورا من جلالتـه * تحار فى كنهه الاوهام والفكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ما نانه حظ من اجل الطلبـا * فخذ رويدا فما يخطيك ما كتبا
لاتحسب الهمة العلياء جالبـة * مالم يكن بيد الاقدار مجتلبـا
كم عاجز راح ملوأ حقيبته * وحازم بات مطوى الحشا سغبا
ومن يجل فى قضايا الدهر فكرته * يخيل الجد فى افعاله لعبـا
ما اشبه الدهر فى تلوين صبغته * بمعشر لم ازل منهم ارى عجبا
يجلون فى صورة الحق الجلى ضحى * ويصنعون بصدق ماروو اكذبا
ظلم صريح يعدون الحصى دررا * ويشهدون بان الدر مخسلبا
سيسفر الحق عن لألاء غرتـه * يوما ويصبح وجه الزور منتقبا
قل ان بال سفه الذى يقصدنى * اهل علمت لهذا بيننا سببا

اساءة وجنايات جنيت بها « مني على غافل مابات مرتقبا
فارجع اذا شئت عن ظلم بدات به « اولا فزد فوق ما اضرمته حطبا
ما اقدر الله ان يكفي الاذى رجلا « يبغى عليه فيلقى الامر محتسبا
ما كنت ممن اذا ما الدهر فاجاه « بما يسؤ تشكى منه او صخبا
اذاً فما قوم المعوج من خلقي « ملك اقام اعوجاج الدهر فانتصبا
ان المهد دين الله ثقفني « وكان طبعي مما يقبل الادبا
افاض من فضله سيباً على خلقي « فرحت في كل يوم اقتني حسبا
فان تعجبت من فضل اتيت به « فذلك الفضل عندي بعض ما وهبا
خدمته فتولاني برحمته « فكنت في بابه عبداً وكان ابا
وصير العلم لي شغلاً وكلفني « حلا لرمز وتسهيلا لما صعبا
وكان يحثي على مقدار همته « حتى ملكت صفايا العلم والنجبا
وازددت فخراً على الاقران قاطبة « اذ كان علمي من جدواه مكتسبا
وصار لي نسبة منه امت بها « واستطيل على من كان منتسبا
ملك تخاضع اعناق الملوك له « اذا تجلى بتاج الملك واعتصبا
ما ملك قيصر ما كسرى ومفخره « وهل تفاخر عجم الالسن العربا
لم تبق اباه اسمعيل مفتخراً « من البرايا لملك شط او قربا
متى تخله وعين الله تحرسه « تنقطع بما قلت في ابائه النجبا
هم الصناديد ما دام الزمان رحا « يدور قدما ومازالوا له قطبا
تملكوا الدهر طفلا في شبيبته « وجاوزوا في سماوات العلى الشهبا
فمن يعد قديماً في الملوك كما « عد المهد جدا سالفا وابا
ضم المفاخر من اطرافها وحوى « فضائلا اخرست اوصافها الخطبا
مجد طريف ومجد تالد وعلا * اضحى بها كل راس للعلا ذنبا
فخراً لابائه الغر الكرام به * والغيث يلبس ثوب المفخر السحبا
يا ابن الاولى هم حاربت الملوك معا * وحزت دونهم في الحلبة القصبا
وايقن الملك ان الشمل ملتئم * لما ملكت وان الصدع قد شعبا
شكراً لمن ايد الاسلام منك بمن * يحمي ذراه ويروي دونه القضبا
ارضيت ربك عدلاً في بريته * فلا تخف بعد ما ارضيته غضبا

كم فى الورى لك من داع يمديدا * ولا يرى انه يوفيك ماوجبا
ومن يوفيك حقا يا اباحسن * وانت فى كل يوم تدفع النوبا
اذا تصفحت احوال الذين مضوا * علمت انك قد جاوزتهم حسبا
انجيلك من قص اخبار الملوك ومن * يروى ويسئل عن اهل السخا الكتبا
فالله نسئله يجزيك خيرجزا * فابرحت علينا مشفقا حدبا

❋ وقال ايضا ❋

لاتيأسن فالرجا كم فرجا ❋ فالرزق مقسوم ومهما فرجا
ورب امر كنت منه آئسا ❋ مستبعدا اسبابه فجا فجا
وموثق ان ائين موقن ❋ بالموت لما انجا له النجا
واصبرولا تستعجلن فماسمعت ❋ من هجا للصابرين منهجا
وجانب الحرص فكم من خبر ❋ جافى هجا اربابه وفيه هجا
وثق باسمعيل واعلم انه ❋ لا يرتجا باب له فيرتجا
ملك جواد قوله وفعله ❋ قد حرجا فى غيره قدح الرجا
بحر يجر عسكراً على العدى ❋ اذاً انتموا وجا اذاً تموجا
كم للرماح فى الصدور اولجا ❋ ومن سعى الى الفساد اولجا
وكم اباد سيفه من ضيغم ❋ يبعثه والمره جاء مرهجا
والارض قد قرت به وكل من ❋ بالضرجا فى دمه قد ضرجا
ماصدقت امال باغ عنده ❋ كلا ولا تم رجامن مرجا
اعرج الى سماعلاه فالليا ❋ لى لم تطق منع رجامن عرجا
ياايها الملك الممهد الذى ❋ عن ذكره ان اله جما الهجا
عبدك اسمعيل ما الهمه ❋ مع الرجا فى غيركم معرجا
والله مامر بقلبى امل ❋ فى غيركم لو مرجا اللوم ازجا
اليك اشكو حال عبد مارجا ❋ وحبكم لتلمسه قد مازجا
ومارايت من سكاجورزما ❋ ن فلجا اليك الا فلجا
ولا من اشتدبه كرب عظيم فرجا الالديك فرجا
لازلت ياولى الملوك كلما ❋ ماس الرجا اليك فيما سرجا
مسالما للحادثات سالماً ❋ عليك فى دار النجاد ارتجا

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بشهر رمضان وكان قد قرئ بحضرته صحيح البخاري في تلك السنة ﴾

لصومك شهر الصوم يكسى من الفجر * ملابس لم تخلع على ليلة القدر
بفضل يوم واحد لك صمته * على الف عام للبرية لاشهر
تفرغ شهر الصوم يجهد نفسه * على حفظ ما تملى عليه من البر
فما استوعبت حفظا اياديك صحفه * اياديك لاتحصى بعد ولاحصر
توخيت فيه فعل كل مثوبة * فراح بما اودعته مثقل الظهر
وكنت له شغلا عن الخلق شاغلا * فما خط في اعمال غيرك من سطر
ولا غرو ان يلهيه شانك عنهم * فقد شغل الشيئ الكثير عن النزر
لئن ضاع سعي الخلق في جنب سعيه * كما ضاع في بحر رذاذ من القطر
فقد قبل الله الجميع لاجله * وحط عن الخلق العظيم من الوزر
شغلت بتقوى الله نفسا زكية * تحن سجاياها الى الحمد والاجر
وقدمت خيراً لا تقدم مثله * وقابلت فضل الله بالحمد والشكر
وما استولت الدنيا عليك وقد حوت * يمينك ما فيها من النفع والضر
فليلك حي بالصلوة وبالدعا * وكثرة ماتتلى عليك من الذكر
وصبحك في صوم وعلم وطاعة - وذلك عند الله من اعظم الاجر
وحلقة علم يسقط الطير فوقها * منزهة الارجاء عن اللغو والهجر
بها ائل اهل العلم حولك عكفا * كما عكفت زهر النجوم على البدر
وما بك من حاج اليهم وكم بهم * هنالك من حاج اليك ومن فقر
اتوك بعلم انت اعلمهم به * وادرى بما فيه من الخير والنشر
فكانوا كمن ام الحجاز بتمرة * وافرغ ماء في سقاه على البحر
عرفت وهم حوليك مقدار نعمة * من الله حلت ان تقابل بالكفر
اذا نظر الانسان من هو دونه * درى ما لفضل الله فيه من القدر
ولو توزن الدنيا جميعا واهلها * بطفرك ماوافوا افلاما من الظفر
فانت لرب العرش فينا خليفة * وجودك فينا كالخليفة للقطر
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * وانت بهم احفى من الوالد البر
اذا احسنوا احسنت فيهم ومن اسى * جررت عليه ذيلي العفو والستر

ومن كان اسمعيل مالك امره * فقدبات معه فى امان من الدهر
فتى لايبالى حين يبعث عزمه * افى تلف الاعداء اغار ام الوفر
سجية نفس مامشت مشى ريبة * ولا خلطت فى سعيها العرف بالنكر
اذا ما اجتلينا من محياه طلعة * راينا مياه الجود فى وجهه تجرى
فقد اضحت الامال تلقاء بابه * كراديس من شفع معد ومن وتر
فن كان منهم آمل قدر همه * فهمى على مقدار جودك لاقدرى

* وقال ايضا يمدحه ويجوز فى قافيتها الرفع والنصب والخفض *

من يعط كنز رضاك يغن ويغنم * ويحل قدرا فى العيون ويعظم
عتبات بابك للامانى كعبة * من لايطوف بها رجاه يندم
فضح السيول نوال كفك اذهما * والريح والانواء حتى الخضرم
واذا المواسم اغلقت ابوابها * فنداك احسب عند ذلك موسم
سدت الملوك وطلتهم جودا فما * متملك بابرمنك وارحم
وحميت اهل الارض حتى مافتى * فى الناس مهظوما ولا متظلم
صيرتها حرما بسيفك آمنا * لاخوف ذى بغى ولا متحكم
نفسى فداؤك كم لكفك من يد * بيضاء فى هذا السواد الاعظم
من كان روض رضاك مرعى حظه * نادى نداك به الالا تحرم
مازلت اعرف منك رافة محسن * متعطف ملك البرايا منعم
عجل الى المعروف يحسب انه * ان فات لم يظفر براح معدم
كم منة لك ضخمة قلدتها * وحظى بها كل ابن انثى مسلم
ملق بحر نداك دلوا اذ ظما * كرما به يرد العفاة الخضرم
ترك السوال على منك محرم * وركوب امرحاز قبحا مؤثم
وبما تجود به جمال للفتى * وحصول عز للاذلة مكرم
لاينكر المثرى وذوا النعماء ان * نداك اصل غناهما والانعم
فالله اسئل ان يطيل لك البقا * مادام نجم دجا بافق منجم
ويزيد عيدك من رضاك فانه * من يعط كنز رضاك يغن ويغنم

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بابن ابنه الملك الناصر *

هو البدر فى افلاكه يتنقل ❊ تحل به فيها السعود وترحل
فان سارفا لعلياء والمجد مركب ❊ وان حل فالافراح والبشر منزل
وتخصب ارض حلها بعد جدبها ❊ وتورق حتى الصخر فيها ويبقل
وماضرها ان السحائب اقبلت ❊ وانمله فيها تسح وتهمل
اذا امطرت ارضا سحائب جوده ❊ فلا القطر مرفوع ولا العام ممحل
وتحسد ارض فيه ارضا اذ امشى ❊ ومس ثراها من مواطيه انعل
ابا احمد قد قدس الله بقعة ❊ تظل المطايا نحوها بك ترفل
هنيئا لاهل الشام انك رحمة ❊ من الله فيهم من قريب تنزل
عدا وخيول العدل منك مغيرة ❊ على جنبات الجور تسبي وتقتل
يطيرها ان طارفى الافق خلفه ❊ وتحزن فى عقباه ركضا وتسهل
ولاتاتلى حتى تعفى مكانه ❊ وتغسله والجور بالعدل يغسل
وتنكشف الغما ويبصر ذو العما ❊ ويفتح باب للندى ليس يقفل
وحسب البرايا منك رؤية طلعة ❊ يرى يمنها فى داره المتامل
وظل مديد فيه تفيؤ ❊ اذا حالت الافياء لاتتحول
تجيب عنى بعد نداء صريخهم ❊ وتحمل من اعبائهم ما يحملوا
وانت بهم احفى من الاب بابنه ❊ والين فيهم منه خلقا واسهل
يمتون من نعماك فيهم بحرمة ❊ اليك بها ما خاب من يتوصل
وحسن ظنون فيك مازلت عندها ❊ تصدق ماترويه عنك وتنقل
ابا احمد تهنيك رؤيتك ابنه ❊ ثقرة عين المرء شبل يشبل
تفرع من فرع ترعرع ناشئا ❊ فبورك فى الفرعين ثان واول
وبورك فى الميلاد منه واصبحت ❊ عليه المعالى وهو طفل يطفل
ومن كان اسمعيل اصلا نرعه ❊ نشانشاة فيها الفلاح موكل
وامست باذن الله فى حفظ عهده ❊ ملئكة والروح فيها تنزل
يحوطونه من كل سوء يناله ❊ ويرعونه والله يرعوه من علو
وانت اباالعباس للخلق كلهم ❊ اذا فزعوا حصن منيع ومعقل
شغلت الورى عمن سواك من الورى ❊ فليس لهم الا عليك معول
وانسيتهم اباءهم وبنيهم ❊ ومثلك محبوبا ينسى ويشغل

جرى فى مجارى الروح حبك فيهم * فلم يبق عرق لست فيه ومفصل
وفى مهجتى حب وازعم انه * يكافئ حب العالمين ويعدل

* وله فيه ايضا هذه القصيدة العجيبة تقرا من مواضع كثيرة تزيد على مائة الف الف هكذا ذكر الخزرجى فى طبقاته وشرحها ايضا الخزرجى فى مجلد لطيف رايته *

ملك سما * ذو كمال زانه كرم * اغنى الورى * من كريم الطبع والشيم
به الغنا * ورده تصفو مشاربه * بنا العلا * فى يديه وابل النعم
له غنا * طال من فى فرعه شمم * كما ترى * فاق كل العرب والعجم
حلو الجنا * قد توالت لى مواهبه * لنا علا * وهو فى العلياء كالعلم
بروى الظما * بايادى كلها نعم * سما الذرا * عنده الاملاك كالخدم
يعطى المنا * كلما جادت سحائبه * اولى الملا * شائع الاحسان والنعم
بحر طما * بسجايا كلهم حكم * معطى الثرى * ليس يخشى زلة القدم
يغيثنا * لا يخاف الدهر طالبه * له الولا * سلك اسماعيل عن قدم
غيث هما * جوده ما بعده عدم * ليث الشرى * نحن منه الدهر فى حرم
منيلنا * باسط فى الامن جانبه * كم قد كفا * وكفانا صولة العدم
ليث حما * سيفه ماضيه سام * وكم درا * ووقانا كل مهتضم
رحب الفنا * تملأ الدنيا كتائبه * له حلا * يغمد الاسياف فى القمم
مجرى الدما * والضوارى عنده غنم * يهوى السرا * قاتل بالسيف والقلم
وما انثنا * وهو لا تنبى مضاربه * يبرى الطلا * شانه التعفير للمسم
اذا رما * فهو بالاقدام معتصم * نفى الكرا * همه فى الصارم الخذم
ملك جنا * لا يرى سوءا بصاحبه * يرعى الثلا * لا يرى بالمكث فى الاجم
قد انتما * فعلاه مالها امم * له عرا * واعتلى ما شئت والترم
له الهنا * لم تفارقنا عجائبه * قد انجلا * وجهه كالبدر فى الظلم
حمى الحما * مالك بالسيف منتقم * فكم فرا * سيفه فى العسكر العرم
فحسبنا * مالك تسمو مناصبه * فلا خلا * اخذه عن ماجد الكرم

وقال

❁ وقال شيخنا على لسان الملك الاشرف اسمعيل ابن العباس مجيبا عن قصيدة ارسلها اليه صاحب بعدان بن السيرى يستعطفه فيها اولها اسادتنا عطف فعطفكم ابطا فاجابه ❁

لنا ما دنا مما نروم وما شطا ❁ اجدبنا فى اخذه الغرام ابطا
نم فيثنينا عن الامر اننا ❁ قويون لانخشى فواتا ولا سخطا
وغهل مختار بن لانمهل امرءٌ ❁ تعدى ولا يقجا القنا اخذنا غبطا
ويصغر جرم العبد فى جنب عفونا ❁ وان كان جرما مثله يوجب السخطا
نحل عن لا هوا وتسمو نفوسنا ❁ اذا هبطت بالقوم اهواء هم هبطا
وما الظلعن من شان الملوك امالنا ❁ متى ما اردنا القبض فى الخلق والبسطا
فيا ايها المستبدلى العفو والرضا ❁ لعمرى قد استبطات ماليس يستبطا
فما كفرك الاحسان يمنع فضلنا ❁ ولا شكرك النعماء فى جود ناشرطا
فكم من وفى فى الانام وغادر ❁ جعلنا لكل من مواهبنا قسطا
واحق خلق الله من ظن رقبة ❁ تنبه فاعطا عضوها لحية الرقطا
وما ناطح الصخر الاصم مميز ❁ ولا اجيز ذو عقل قياد الردا خرطا
ولاركب الانسان فى الناس مركبا ❁ اضرمن الجهل المضر ولا اشطا
الا ربما كان الجهول بجهله ❁ على نفسه ممن يحاربه اسطا
ركنت الى الافساد فى الارض جاهلا ❁ وقاسمت فى تبييت من حولك الرهطا
وغرك منا ما جهلت واننا ❁ لنعذر فى الجهل المسئ اذا اخطا
اذا قعدت بالمرء اخلاقه التوى ❁ عليك فمهما زدت فى رفعه انحطا
وسطرت اعذارا تان سقيمة ❁ فاخجلت فى تسطيرها الطرس والخطا
ينكس منها راسه كل سامع ❁ حياء ونلقى من يد المسند القطا
ذكرت عقود اماوفيت ببعضها ❁ ونعماء قد اصبحت تغمطها غمطا
وذكرتنا ما كان من بعض فضلنا ❁ لقد نسيى المعطى وما نسيى المعطا
ونحن اناس نحفظ الوعد للوفا ❁ وينسبى الفتى منا الجزيل اذا اعطا
وطالبنا عنا بعيد وان دنا ❁ ومطلوبنا منا قريب ولو شطا
نضر اذا شئنا وننفع من نشا ❁ ونولى الاباء الجعد والخلق البسطا
زعمت بان الحاسدين تقولوا ❁ عليك فاسمعنا وقد اكثروا اللغطا

اليك فقد اعربت عن وصف جاهل ❊ باخلاقنا ماخط في علمها خطا
انا البحر هل بحر تكدره الدلا ❊ وجنته الخضراء لاتعرف الشطا
وهل يجمع الاضداد الارحابنا ❊ فننظمهم في سلك احساننا سمطا
وسعنا الورى حلما وجودا فمذنب ❊ يقابل بالحسنى ومتحل يعطا
لنا امرنا لايملك الدهر عندنا ❊ باهوائه في الناس رفعا ولاحطا
ولو كانت الاقوال قد تستفزنا ❊ اذا الادعى اربابها الحل والربطا
اذا جمحت خيل المكائد عندنا ❊ ضبطنا بحسن الراى ارسانها ضبطا
يشاركنا في الملك لا الملك عندنا ❊ فاراؤنا صرف فما نعرف الخلطا
لنا من كريم الصفح عين على الفتى ❊ اذا كشف الواشون عوراته غطا
يظن الورى من جنبنا العفو انه ❊ تزيد لدينا خطوة العبد ان اخطا
ولو علموا ماللمطيعين عندنا ❊ لساروا اليه العسج والوسج والوخطا
فيا ايها الجاني على نفسه التي ❊ صعدنا بها رفعا فحط بها هبطا
وكانت له جنات نخل واعنب ❊ فاسرف حتى استبدل الاثل والخمطا
اذا جئت مستحيي من الذنب تائبا ❊ وراجعت مضطرا طريقتك الوسطا
فما بابنا عن مرتجي العفو مرتج ❊ ولاقبضنا في حالة تمنع البسطا

❊ وكان الملك الاشرف قد رتب للقاضي المذكور جامكية في الشهر ثلاثمائة دينار وثلثمائة في الشهر مائة دينار وجعل ذلك في واد يقال له مور واضاف نظر تلك الجهة اليه فمكث تحت يده سنة كاملة سنة احدى وثمانمائة ثم وهب له مالا من تلك الجهة فلم يقتصه مستكثرا له فلما علم بذلك السلطان غضب وكتب اليه كتابا غلظ فيه القول فاجابه يعتذر اليه وانشا هذه الابيات في الحال وارسل بها اليه ولما وقف رحمه الله على الابيات اجاب بما ازال السجن وتابع المنن ❊

ما كنت يا بحر المكارم احسب ❊ ان الكريم من القناعة يغضب
جهلا صرفت عن المطامع همتي ❊ وبها اليك ذوو النهى يتقرب
وتركت حظي من نوالك عامدا ❊ فزجرتني فعلمت اني مذنب
كرم تقرذووا المطامع عنده ❊ وبه المذلة بالقناعة تكسب
فلاركبن من المطامع خطة ❊ حتى رضاك ببعضها يستجلب
ولاقصدن من ذا نساول كلما ❊ اعطيتني ولو ان عقلي يذهب

فعطاك جم لويقال لحاتم * خذه لكانت نفسه تتهيب
تعطى الجزيل فلا يصدق سائل * ان الذى تعطيه مما يوهب
ويراه مثل المستحيل بجهله * فيظل ينكر قوله ويكذب
ولقد اطعت الجهل حتى فاتنى * رزق هنئ من نوالك طيب
فكفى بذاك عقوبة عن زلتى * الحلم اوسع والمراحم اقرب

﴿ وقال ايضا رحمه الله يمدحه ﴾

بشراك بشراك هبت نسمة الفلق * على المصابيح تطفيها من الافق
واذ غراب الدجى قد طار من فزع * لمارات مقلتاه بارق الفلق
وهذه السن الاوتار قد نطقت * فاسمع وتلك رياح الراح فانتشق
ونحن فى روضة يجرى النسيم بها * فيلبس الماء درعا ضيق الحلق
تحكى الغصون بها الاحباب ناحلة * ما بين مغترف منها ومغتبق
والورد فيها خدود ضرمت خجلا * والنرجس الغض كالاجفان والحدق
والند غيم وماء الورد وابله * والراح فى الكاس يحكى البرق فى اللهق
وللرياحين والازهار اذ نثرت * لون الزبرجد والياقوت والورق
من احمر قانى اواخضر نضر * واصفر فاقع وابيض يقق
راقت ورقت جلابيب النسيم بها * لما بدا الغيم فى ابراده الصفق
وغردت خطباء الطير ساجعة * على الغصون بلحن مطرب انق
فالطير تشد ولتصفيق الغدير لها * والدوح يرقص رقص التايه الملق
والكاس تلثم ثغرا عن لثائنها * عجبا وتلبس جلبابا من الشفق
حتى يقال عقيق ام رحيق طلا * ام الشقيق لها ام وقد محترق
والماء يمرض من اجفانها فلها * طرف يسارق طرف العاشق الفرق
صهباء فى القلب والاعضاء جارية * مجرى محبة معنى كل مرتزق
الاشرف الملك من ما فى الملوك له * ند يعد مقالا غير مختلق
وان يقل قائل هم اصل نشاته * فى الملك قلت له فالحكم للخلق
فالسمر لولا السطا يوم القا قصب * والمسك لولا الشذا ضرب من العلق
يزيده الغيظ حلما وهو مقتدر * والحلم والغيظ شيئ غير متفق
تراه فى راعد من خيله قصف * ووابل من رواى نيله غدق

تلوى الرجال به في الحرب قاطبة * كالقطب تلوى عليه انجم الافق
والسيف يضحك والاعناق باكية * والرمح يعقد والارواح في طلق
فالنحر للنحر بالخطى من يده * والقد بالقد بالهندية الدلق
ان كنت اعظمت مالاقى العدو به * فاله ضعف مالاقى العدو لقى
لاتعجبن عليه كيف فرقه * واعجب الى ساعة التفريق كيف بقى
هو السخى فما يحويه فرقه * مالم يهبه بملك فيه لم يلق
لوكافت عنده ايدى العفاة بان * تاتى على اخذ مايعطيه لم يطق
ياايها الملك الميمون طائره * ماانت في العيد الاالنور في الحدق
به نهنيك لفظا والهناء له * معنا لانك لولم تبد لم يرق
بشراك بشراك وافى ماتؤمله * ابشر فادون ماترجوه من غلق

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

هز الغرام معاقد التيجان * واذل صعب رياضة الاقران
ماكنت اول طامح في جامح * فحل اللحاظ مؤنث الاجفان
رطب الشمائل ضاحك عن مبسم * نبتت لئالئه على المرجان
لاعشت ان اخذ العذول بمقودى * فثنيت عن قصد اليه عنانى
لله ليلة هب نحوى زائرا * يدعوه نحوى ماالیه دعانى
فرما يجر اليى اذيال الدجا * كالغصن مضطربا من الخفقان
فاذاقنا طعم الحيات لقاؤه * فادار خمرة ريقه وسقانى
فازددت من ظمائى اليه كانما * بالرى اعطشنى الذى اروانى
وافى به نحو الدجى فاستله * منى ومنه الصبح راى عيان
فكانما كاما عليه تطاردا * وكانما كل طليق عنان
عهدى به عند الوداع كانما * في خده انتثرت عقود جمان
خجلا يغاورلى فواتر طرفه * واليه السن حالتى تنعانى
والصبح يطلع راسه بين الدجى * وكانه نارخلال دخان
والورق فوق الايك تصدع والضيا * في الافق يمشى مشية السكران
والليل قدركب النهار قفاءه * والنجم يكسر طرفه ويدانى
فضى والبسنى السقام واغا * من كاما احببته اغرانى

يارحة

يارحمتا لمتيم لعبت به * ايدى الغرام فصاركالو لهان
اترى الحسان تروم قلبي بعدها * وقد استجرت بخدمة السلطان
الاشرف الملك الذى قاد الورى * قود الكماة الخيل بالارسان
الناهب المهجات فى يوم الوغا * والضارب الفرسان بالفرسان
المرسل النفحات يتبعها الغنى * والمردف الاحسان بالاحسان
الباسط السطوات من لايتقى * الابغض الطرف والا ضعان
ملك يرى فى اريحية عمره * راى الكهول ونجدة الشجعان
ملك تحاذره الملوك وتتقى * وتخر عند لقاه للاذقان
ماجاء اسمعيل الاية * فى الملك والاحسان والايمان
ملك اذاما هزاغصان القنا * رجفت لهيبته ذرى ثهلان
يهديه فى ليل الخطوب اذادجا * من رايه وسنانه نوران
اومارايت اذابدى بين الورى * متصور فى صورة الانسان
عجباله يحويه سرح عتيقه * وبصدره ويمينه بحران
بلت اياديه مغارس ملكه * حتى جرت بالماء فى الاغصان
انى لاعلم ان حظى وافر * اذ صرت معدودا من الغلمان
قل للزمان اليك عنى اننى * من لايخاف حوادث الازمان
اتراه يجهل من علقت بحبله * اماتراه مع النجوم يرانى
لولم يكن لى منه الا اننى * ممن وفدت على المليك كفانى
لازالت الايام طوع مراده * والحظ والمقدور والثقلان

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

سيعيضنى فى الحب من ولهى به * بالقرب عن وجدى به ولهيبه
وتعود ايام الوصال وتنقضى * من مدمعى وصبيبه وصبى به
لاتياسن وان اضربك الهوى * وطفقت من تثريبه تثرى به
لابدان يرمى الحبيب حبيبه * بنوى الى تجريبه تجرى به
ووساوس فى القلب تمضى ان مضى * معه وفى تاويبه تاوى به
حتى تظن لماتقاسى انها * حال الى تعطيبه تعطى به
والله لااختار ان افتك من * اسرى به لاوالذى اسرى به

والصبر اجمل بي وان هوساء نى ✽ بلغوبه فالناس قد بلغوا بـه
يا بين قلبى قد اذبت وانت فى ✽ تذويبه لجوارحى تذوى به
بالله يا صبرى لما اضرمتنى ✽ بلهيبه يستن من يلهى به
لكن رجوتك اذ سلبت الحيران ✽ تسلى به ويعود من تسليه
صلبت لـبين قربه حتى متى ✽ للقلب فى تصليبـه تصليـبه
والام لاتلق الفؤاد مطرب ✽ تلهى به بل زدت فى تلهيبه
مالزمان يروعنى بخطوبـه ✽ فالقلب قد انسى به انسى به
فلقد ولعت بذم دهرى معلنا ✽ بين الورى ولعيبه ولعى به
لكن لى عزم بـه فى اهـله ✽ بشبابه اشيبه اشى به
وجلى راى ليس يخبـو زنده ✽ فى خطبه اوريبه اورى به
وشريف هم لست حتى اسالن ✽ عن مقصدى اوضيبه اوطى به
عودته شرف المساعى فهو لو ✽ لم اهده لضريبه لضرى به
نفس ابت الا انتوالى مطلقاً ✽ تسى به العلياء فى تسبيبه
يادهر طاوعنى ودن لى مرة ✽ ما انت فى تويبه ثوى به
انوى بان القى باما لى عـلى ✽ ملك علا تشويه تـوى به
بمقام اسمعيل ذى الجود الذى الـعلياء فى تسريبه تسرى بـه
مازالت الايام مما قد حوى ✽ فيهن من تهذيبـه تهذى به
للنجح فى سعيى اليه امارة ✽ انى ارى يومى به يومى به
اجرى النوال على الورى فلاجل ما ✽ نطروه من مسكوبه مسكوا به
هب السخا فعلوا به ولغيرهم ✽ من حوله وهبوا به وهبوا به
فالقوم للابنـاء مما عاينوا ✽ من طله اوصوبه اوصوا به
فصحواله وسواه لما لم يفك ال ✽ ضيق عن مكروبه مكروا به
وعنوا لـديه لانهم الفوا الذى ✽ مسكوبه رنحا وماسكوا به
لاتنكروا سـعيى الى ابوابه ✽ انى الى اجرى به اجرى به
يا آملين نواله لاتحزنوا ✽ وسلوا به فالجود من اسلوبه
قـد فاض بحر سخائه بنوالـه ✽ موجوابه فانعضل من موجوبه
حسبى نداه على الزمان فاننى ✽ ان شد من ازرى به ازرى به

واذا الزمان جفى قصدت رحابه * فيزول من ترحيبه ترحى به
يا من تقرب منه ان اقربتنا * عز افى تقريبه تقرى به
فاعص الزمان فقد عصيت بماجد * تعصى به من جاء فى تعصيبه
لو ان طاعة كل من فوق الثرى * قد اصبحت لمنيبه لمنى به
لكن عند المليك لم اسمع بمن * بمزبره اوذيبه اوذى به
ياايها الايام سعيى لايخب * بل كلما يى به مى به
ليل الخطوب دجى وحظيى حائر * فاجرى به فيها الى فجرى به
ارجو سخاءك يامليك بنيل ما * ارضى به من عرفت ارضى به
فلكم به انجبت من انشائه * ووعدت فى تجنيبه تجنى به
لاعود قدانجحت قصدى سعيه * وشفيت من صدرى به صدرى به
فانا الغريب لديكم وانا الذى * الايام فى تغريبه تغرى به
لقيت سعيى بالنجاح اليكم * فعساك فى تلقيبه تلق به
سمح الزمان لنا باحسن شعره * واجله بحى به انجيبه
فلذاك كم صغت الثناء قلائدا * ونسجت من حبرى به حبرى به
شعر كمثل الدر مهما شئت ان * تحيى به فاستغنت عن تحبيه
كالروض اعشب فى رواء اوذكا * تعشيبه العميان لاتعشيى به
واذا اتيت به امرءا فى محفل * يطرى به اجزلت من تطرى به
وبزيد فى مدح المليك تهذبا * تهذى به الفصحاء فى تهذيبه
وتركنه والطبع منه ازداد فى * تزكى به اذكان من تركيبه

﴿ وقال ايضا جده رحمه الله تعالى ﴾

الى اى باب غير بابك اقرع * وفى اى جود غير جودك اطمع
الى من اولى ياملاذى وعصمتى * بمن اتوق اوبمن اتوقع
خضعت الى من ليس اهل كرامة * عليه برغمى والحشا يتقطع
وكاتبته كرها فكان جوابه * من الشهد احلى اومن السم انقع
فعدت كما عاد الكساعى نادما * على الجرم لوان الندامة تنفع
ووالله لولاشدة وضرورة * لما كنت فى الدنيا لغيرك اخضع
فلا خير فى رزق سواك يسوقه * ولوانه من خلة الارض اوسع

اتيه بنفسي معجبا حيث اصبحت * وليس لها الا رجاءك مطمع
ويعجبني همي اذاما رايته * بكسب المعالي من اياديك مولع
رجاؤك ينبي ان للمرء همة * ونفسا الى سامي العلا يتطلع
فوالله لاملكت غيرك مفودي * من الناس انسانا وفي القوس منزع
عسى يا ابا العباس تفديك مهجتي * لانجم سعدي في سمآئك مطلع
ابا احمد هل عطفة اشرفية * تلم بها شعث الفؤاد المصدع
اباحسن اجعل لي الى العز مدخلا * فان طريق العز عندك مهيع
وخذ بيدي فالدهر اسقط جانبي * واني ان اهملتني لمضيع
فلي هجرة في السابقين قديمة * وخالص ود ليس فيه تصنع
ولو انها كانت على قدر حبنا * وكثرته فيك الحظوظ توزع
لاصبح نحوى النجم يرفع طرفه * كما كنت نحو النجم طرفي ارفع
فيا ايها المرخى عنان الهوى اتئد * فانت بعيني حازم لايضيع
فوالله ماملیت حباولا ثنا * عليه فهون رب ضر سينفع
فجرحك يرشى من مراهم جوده * وخرقك ان وسعته فهو يرقع
يضيق عليّ الامر حينا فانثني * واذكر عقبى خيركم فيوسع
لئن ابطات عني اغارات نصرة * فان اغارات الاماني تسرع
تبشرني عنك الاماني بالعلا * وفي غير جدواك الاماني تخدع
فكم خامل احييت ميت ذكره * فراح واعلام النباهة ترفع
على انه ما كل موسى مكلم * ولا كل عبد للكرامة موضع
على العبد ان يدعو ويسئل ربه * فقد ينفع العبد الدعا والتضرع
شددت يمني واعتصمت من الورى * بحبلك يامن حبله ليس يقطع
بقيت لماتغني وتقني وترتجى * وتخشى وتعطى من تشاء وتمنع

وقال ايضا يمدحه

من بات مثلي للنجوم نزيلا * لم يمس عقد نظامه محلولا
لي فيكم ال الرسول مخيم * مذضمني مابت فيه ذليلا
جاورتهم فوطيت اعناق الورى * ومددت باعا في الانام طويلا
وحللت منهم في اعز مكانة * لايبتغي سوء اليّ سبيلا

مابت اشكو التضيم مذجاورته ❊ ابدا ولا امسى دمى مطلولا
فليعلمن الشا متون باننى ❊ عند المهد قابلا مقبولا
مات الحسود بغيظه لما راى ❊ لى عند هذا معشرا وقبيلا
خفض عليك فانت لو جاورته ❊ انسى بك الترحيب والتاهيلا
ورفعت من ادنى الحضيض الى السها ❊ ووجدت ظلا للمقيل ظليلا
ما كنت اول من نجا بجواره ❊ مما يخاف وادرك المامولا
وسع الانام وكل قطر ضيق ❊ فمتى نزلت به وجدت مقيلا
لو حاول الثقلان ضرك بعدما ❊ اواك ماوجدوا اليك سبيلا
ملك متى تدعو به لملمة ❊ ملأ البلاد صفائحا ونصولا
من كل ثبت زاجر واذا دعى ❊ يوم النزال كان عجولا
المقدمون اسنة واعنة ❊ والمرهبون مخايلا وخيولا
والسائرون مواهبا ومناقبا ❊ والثابتون معاقلا وعقولا
متناسبون فواضلا وفضائلا ❊ متشابهون ضراغما وشبولا
فالسيد البهلول خلف منهم ❊ للناسبين السيد البهلولا
قد انبتوا غرس السماح وذللوا ❊ للسا ئلين قطوفه تذليلا
اشدد يديك بحبلهم مستعصما ❊ تلقاه حبلا بالندى موصولا
وادعو المهد فهو واسطعقدهم ❊ واهتف به تلق المنى والسولا
ملك اذا هطلت سمآء سماحة ❊ فضح الفرات اتيها والنيلا
كرمية اوصافه كرمية ❊ تقحاته وهباته ان سيلا
مازال مذ عرف الحسام يمينه ❊ يبنى المعالى بكرة واصيلا
يا ابن الليوث اذا نصبت منازلا ❊ وابن الغيوث اذا نصبت نزولا
انا من عرفت وليس تجهل قصتى ❊ فصحيح عبدك ان يقيم دليلا
اه لها كم اضحكت من شامت ❊ حافت وابكت صاحبا وخليلا
فانظر بعين سخائك فهى بصيرة ❊ وتول ذادنف وداو عليلا
فالعود قد يفنى اذا حملته ❊ حمل الجميع ولو يكون قليلا
واذا فرقت على الجماعة جلة ❊ حملوا وخف ولو يكون ثقيلا
لازلت نجما فى سما افق العلا ❊ تهدى اليها لا تخاف افولا

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

يادهر حسبك لاتغررك عاقبة ❁ الست جار اعز الناس جيرانا
اما حططت رحالى فى فناملك ❁ لعزه تخضع الايام اذ عانا
ممهد الدين والدنيا بمنصله ❁ ضربا ومالئها جودا واحسانا
بعل الخلافة بانى كل مكرمة ❁ سمآء قدطالت الجوزآء اركانا
مانال ما ناله فى ملكه احد ❁ ولا يكون له مثل ولا كانا
ما استغرب الناس شيئا يسمعون به ❁ قدراولا استعظموا من قدرهم شانا
ملك عظيم وخلق كلما عظمت ❁ من الجلاله فى سلطانه لانا
مبارك الوجه ميمون نقيبته ❁ ان اضرمت فتنه للشر نيرانا
يلقى الخطوب برأى ما به خلل ❁ مقضان لكن عن العوراء وسنانا
اذا انتضى العزم لم تقبل صوارمه ❁ الا الجماجم والاعناق اجفانا
فاعجب لنصله فى الكف مشتعلا ❁ ناراوقد خاض من يمناه طوفانا
اعد للكروب الخيل جامحة ❁ بكل اغلب مثنى الرمح ديانا
ماضى الضريبة لا يثنى عزيمته ❁ شيئ اذا شد للعلياء ظعنانا
يريك فى كل يوم من مكارمه ❁ لفظا ترى الدهر فى معناه حيرانا
فما يزال طوال الدهر اغمله ❁ يغرسن نعمآء اويحرسن سلطانا
يامن اذا نسيت كفاه ماوهبت ❁ لم تحذر الوعد من جدواه نسيانا
طرفى وكفى ممدودان ما ثنيا ❁ اذامضى الان قلت الموعد الآنا
والقلب فى كل حين يا اباحسن ❁ يزداد بالوعد تصديقا وايمانا

❁ وقال ايضا يمدحه ويشكو من يذكره بشر ويحسده ❁

أعد نظرا فى قصة ليس تحجب ❁ فلا يتوارى عنه شيئ مغيب
فرايك لايؤتى من الريغ والهوى ❁ وامرك امر الله ما عنه مذهب
لعمرى لقد كثرت اعداء حسدى ❁ بجود عليه يحسد الوالد الاب
وقلدنى النعما التى خيرت اخى ❁ عليى فامسى قلبه يتلهب
واصبحت لااخشى عدوى كخشيتى ❁ صديقى ولا من كنت ادنى واصحب
على قدر مايزكى الفتى يحسد الفتى ❁ واكثر من يرضى عليه ويغضب
رضى الخالق شيئ لا سبيل لطالب ❁ اليه فمن اطلبه يتعب ويتعب

فواعجبا مني ومنهم وانـه * لمن مثل هذا يعجب المتعجب
لقد كنت فيهم امس يثني بصالح * علي ويعزى الفضل نحوى وينسب
فلما تغشانى نداك بسيبـه * واصبحت فى نعمائكم اتقلب
تكاثر فيي القول بالزور منهم * وبت واشراك المكائد تنصب
ومالى سوى نعماك ذنب اليهم * وما انا فى نعما اتت منك مذنب
على انى لو شئت اوضحت عذرهم * فللشئ اسباب بهن تسبب
سما بى على الاكفا نداك فقتهم * وزاحمت قوما كنت عنهم انكب
فلا بد لى من وحشة فى صدورهم * تقيم قليلا عندهم ثم تذهب
الى الله والملك المهدا شتكى * خطوب زمان صرفها يتقلب
وما اشتكى الا توثب عاجز * على قادر سهل عليه التوثب
اغار على عرضى فصرت كهيم * واوسعنى سبا ومائم موجب
وارسل فى شتمى اسانا ذليقـة * على ثقة من اننى لا اجوب
ولو كان غمرا جاهلا لعذرته * وكيف به والمرء كهل مجرب
وهب انـنى ما استجير جوابه * وانى عن نهج الغواية ارغب
امالى بالملك المهـد حرمـة * ترديد الاعدآء عنى وتذهب
وهب ان لى من خطة الملك جانبا * بعيداً وان الجود منى اقرب
الم تدر ان الملك يقضى لخصمه * على نفسه بالحق لاحق يذهب
ومن كان يمضى الحكم بالحق للورى * على نفسه امسى يرجى ويرهب
رفعت يد الشكوى الى حكم عادل * يرى حق اهل الفضل اولى واوجب
الى ملك يعطى المعارف حقها * اذا اعرض الجهال عنها واضربوا
نمتـه الى حجر الخلافة والعلا * خلائف تنميهم الى الفخر يعرب
امام هدى عم البرية عدله * ففيه استوى اقصاهم والمقرب
فكم عصبت للحق منه سجيـة * تؤدب بالافكار من لايؤدب
فالبسنى النعما التى هى ذمة * على لابسيها انها ليس تسلب
اياديك قد علمتنى طلب العلا * فمالى سوى العليآء عندك مطلب
ولى فيك امال كثير عديدها * وما انا فيها يعلم الله اشعب
بقيت لنا حصنا منيعا من الاذى * نفر من الاعدا اليه ونهرب

❋ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بتمام احد قصوره ومقابلة نصره على الاعداء ❋

على الطالع الميمون اسست ياقصر ❋ فاصبح من خدام ابوابك الدهر
وباهت بك الارض السمآء وفاخرت ❋ فكان لمن اصحبت من حزبه الفخر
هي الدار دارت بالسعود نجومها ❋ وحف ذرى حافاتها الفتح والنصر
وقيد مرآها النواظر حيرة ❋ فما شبعت منها ولاروى الفكر
رخامية الاركان تبرية الحلا ❋ مدبجة الارجاء يزهو بها القطر
يسافر في اطرافها الطرف يجتلي ❋ محاسن تابى ان يلم بها الحصر
ممنعة فوق السها اسها استوى ❋ فلا فر قد يسمو اليها ولا نسر
لها افق قد ارج الافق طيبه ❋ تود به لوتطلع الانجم الزهر
على قدر وافا تمام بنائها ❋ وهلك العدى والحمد لله والشكر
فهاهي للبشرى وللبشر موسم ❋ الى بابها تجنى البشائر والنشر

❋ وقال ايضا يمدحه ويذكر نصره على الاعدآء ❋

انجزت في الاعداء ميعاد المنى ❋ واشفيت امراض النفوس من الضنا
ودهمتهم بكتائب لوانها ❋ دهمت صروف الدهر هدت ما بنا
ماراعهم الا السيوف ملحة ❋ في النقع تبرق تحت مشتبك القنا
والخيل تقرع بالمنايا نحوهم ❋ والموت ياتي من هنالك ومن هنا
طلبوا الفرار ولات حين فرارهم ❋ هيهاتهم والموت منهم قد دنا
قد عوك يستطرون رحمتك التي ❋ وسع المسيئ مجالها والمحسنا
والمشرفية قد تداعت فيهم ❋ سفكا وقد دارت بكاسات الفنا
وكففت كف الله عنك يد الاذى ❋ عنهم وقد حق الهلاك وامكنا
من بعد ماارويت من مآء الطلا ❋ بيض الظبا وفتكت فتكا بينا
وقعوا عداك يامليك وقيعة ❋ شنعاء كانوا قبل عنها في غنا
ظنوا هوانهم عليك يجيرهم ❋ من باس كفك فاستعروا بلدنا
هب انهم بالجد منك استامنوا ❋ فالهزل منك بداهم لن يؤمنا
فالصيد من داب الملوك وربما ❋ قد كان بعض الصيد منهم اهونا
جهلوا وما اعتبروا وافصار واعبرة ❋ تنبي بان الجهل بئس المقتنى

يا ايها الملك الممهد والذى ※ مازال للاسلام حصن محصنا
بيضت وجه الدين حيث كلأته ※ ونصرته نصراً اقر الاعينا
نفسى فداؤك فى الفواد لبانة ※ سرا اباح بها اليك واعلنا
ما فى عبيدك واحد لم تعطه ※ انفا اجازة خدمة الا انا
لا زلت فى عيش يدوم سروره ※ ابدا ومن جاءك يقابل بالهنا

※ وقال ايضا يمدحه ※

على لها ان لا انام ولا اسلو ※ وان ليس يجدى فيى لوم ولا عذل
ومن لى لو خيطت جفونى على الكرى ※ لعلى بها فيه ولو ساعة اخلو
تمنيت منها اليوم فى النوم زورة ※ وقد يتمنى البعض من فاته الكل
وما كنت لا والله من قبل ارتضى ※ بما يرتضى من وصل خل له خل
وللدهر حكم فى زمان نعيبه ※ نسميه جورا وهو فى غيره عدل
بكيت ومثلى لا يلام على البكا ※ على فقد ايام مضت مالها مثل
وفقد حبيب جاوز الحد بعده ※ فلا كتب تاتى الىى ولا رسل
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ※ وغير كثير فى محبتها القتل
فوا اسفا ما كان اقصر دهرها ※ واسرع ما حالت وما فرق الشمل
خليلى انى ذاكر عهد خلة ※ تولت بحمد لم يذم لها فعل
حبيب من الاحباب شطت به النوى ※ وفى اليد حبل منه فانقطع الحبل
فواعجبا للبين لا در دره ※ اما كان فى الدنيا له غير نا شغل
أ احبابنا ما اوحش الارض بعدكم ※ علينا لقد ضاقت بارباها السبل
نايتم فاغليتم رخيص تجلدى ※ وصبرى وارخصتم من الدمع ما يغلو
الى الله اشكو فهو لو شاء جمعنا ※ لعدنا الى العهد الذى كان من قبل
تغربت كى انساهوا كم بغيركم ※ وعند الفم الصادى سوى الماء لا يحلو
أاسلو حبيبا نصب عينى خياله ※ ومن اين لى من بعده كبد تسلو
ولى اسوة قبلى بمن مات فى الهوى ※ ومن مات لا عار عليه ولا ذل
مساكين اهل العشق حتى دماءهم ※ تطل فما فيها قصاص ولا قتل
تضيع كما ضاعت دماء هرقتها ※ سيوف مليك لم يصب عنده ها دخل

❁ وقال ايضا يمدحه على لسان جمال الدين الريمي يعرض بابناء جنسه ❁

بليت بكل امعة جهول ❁ اصم السمع عن عذل العذول
الومهم فانفخ فى رماد ❁ وانهاهم فاندب فى طلول
جروا فى حلبة العلمآء ركضا ❁ بمضمرة الدعاوى والفضول
تساموا بالفروع فنكستهم ❁ وهل تسمو الفروع بلا اصول
اقاموا عاكفين على فتاو ❁ ترد الدهر ذا طرف كليل
وعلم الفقه اكثره قياس ❁ يبين به التفاوت فى العقول
فليتهم وقد ضلوا استدلوا ❁ فنهج الحق وضاح السبيل
اذا سكتوا فمن عى وحصر ❁ وان نطقوا اتوا بالمستحيل
يضاحكني سراب القاع منهم ❁ وما اخترعوه من قال وقيل
لقد كثرت دعاة الفقه حتى ❁ غدوت ارى النباهة فى الخمول
ساصمت حيث لا يصغى لقولى ❁ اذا اختلط النهاق مع الصهيل
واصبر ان وجدت اذى فكم قد ❁ حمدت عواقب الصبر الجميل
فليس يضيع عند الله سعى ❁ وما اوضحت من سنن الرسول
وقد احصيتها خمسين عاما ❁ مضت فى خدمة العلم الجليل
فما اوى الى فرش بليل ❁ ولا اصغى النهار الى مقيل
انقب عن حقيقة كل معنى ❁ تحير فيه ذو الراى الاصيل
واكشف كل مشكلة اقامت ❁ مجاريها مقام المستقيل
مسائل حارت الافهام فيها ❁ تسكن عظم شقشقة الفحول
اذا جالت بها الافكار يوما ❁ اعارتهن اطراق الذليل
حللت رموزها واثرت منها ❁ معان اطفات حر الغليل
وكم اودعت فى التفقيه منها ❁ وميزت الصحيح من العليل
جلوت بها البكور لخاطبيها ❁ فاين الراغبون من البعول
واين السائلون عن المعانى ❁ واين الباحثون عن الدليل
لقد اصبحت فى زمنى غريبا ❁ اجارى العلم فيه بلا رسيل
ولكنى به صادفت ملكا ❁ اغر من الملوك بنى الرسول
ممهدها واشرفها المرجى ❁ ابو العباس ذو الباع الطويل

فانشد

فاشهد ماكا سمعيل فيمن * سمعنا اورابنا من مثيل
له ماشئت من عفو عجول * الى الجانى ومن بطش مطول
وكم كرم تزيد على الفوادى * غواديه وبزر...
بعيد مطاوح العزمات تمضى * عزائمه باطراف النصول
بنالى جده واوه بيتا * على سمك السماك المستطيل
وادركنى فانسانى نداه * بماقد اسدياه من الجميل
واغنانى فاسكننى رضاه * من النعماء فى ظل ظليل
ومابرحت اياديه توالى * على عوائد الفضل الجزيل
فيارب اجزه عنى بخير * وقابله باقبال القبول
تكفل لى به دنيا واخرى * وحسبى انت من رب كفيل

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

فى الصلح راسلى دهر راح غضبانا * ودر طاعته فازداد عصيانا
وهل على وقد اجلت فى طلبى * عار اذا لم اجد فى الامر امكانا
خفض عليك وعز النفس ان جزعت * فالامر صعب وان هونته هانا
واحسن كما شئت اولا يا زمان فما * يلبن جنبى ان ذولومة لانا
عركتنى بالاذاعرك الاديم فما * راجيت فى مؤمن بالله ايمانا
اكان عن جوعة يادهرا كلك لى * فليت شعرى متى القاك شبعانا
اغمضت عينك دون الامر تطلبه * غيرى وان رمته استنهضت يقظانا
وهبك نمت وعرضت المطامع لى * فلست ارضى لنفسى كاما كانا
كم قد وردت على ماء رى عطش * فرحت عنه كما قد جئت عطشانا
قد ذاد نى حب نفسى عن موارده * وربما كان حب النفس حرمانا
فالموت احسن من عيش نعذبه * ممن يسام على دعواه برهانا
فقى القناعة فاجعل فى يد يابها * للنفس عن ريبة الاطماع ارسانا
واسترزق الله مما فى خزائنه * اعنى خزائنه اللاتى لمولنا
من خالق الخلق والدنيا ونائبه * فيها على خلقه ملكا وسلطانا
سهل السجايا منيع المرتقى يقظ * فى الحق اسهر خلق الله اجفانا
يبنى المعالى رفيعات قواعدها * سمكا وينشى لما يبنيه سكانا

يدافع الدهر دون المستجير به ❊ ويوسع المجتدى براواحسانا
فاشدد يديك بحبل منه معتصما ❊ من صولة الدهر والقى الدهر وسنانا
نفسى فداء ابى العباس ان له ❊ نفسا تحبب اللذى سرا واعلانا
اشكو له البعض من حالى واكتمه ❊ بعضا لئلا يقولوا قال بهتانا
ولويلا فى الذى لاقيته حجرا ❊ من الحجار ولو تورى له لانا
لوشآء من ملكت رقى فواضله ❊ مابت فى ربقة الاحزان حيرانا
ولا تمنيت طول البعد من وطنى ❊ ولا تبدلت بالجير ان جيرانا
لعل نظرة عطف منه تدركنى ❊ ابيت فيها قرير العين جذلانا
كانت تكفر عن دهرى خطيئته ❊ وكنت وسعه صفحا وغفرانا
ويا سحاب الرضا جودى على بلد ❊ جرى بها اضرم الاعراض نيرانا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

خذوا الى من سعدى اماناً من الهجر * فمالى على هجر الاحبة من صبر
وما الهجر من سعدى على بهين « فاسلو ولا قلبى صفاة من الصخر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة * فقلبى من فوق الفراش على جمر
ابيت فلا جفنى يكف دموعه « ولا غلة الاشواق تبرد من صدرى
وما غمضت استغفر الله مقلتى * نعم غمضت لكن على دمعة تجرى
لقد كثر الواشون عنى وزوروا * على حدثيا لا ببطنى ولا ظهرى
وسدوا طراق الصلح بينى وبينها « فاقبلت منى ولا سمعت عذرى
لئن حجبوها من مسارح ناظرى « فما حجبوها عن خيالى ولا فكرى
وعهدى بسعدى يدرك الصب عطفها « ويحمل عن مشتاقها نوب الصبر
فوا اسفا مالى هلكت من الاسى « وفى يدها نفعى وفى يدها ضرى
هل العيش الان يساعدنى الهوى * بوصلك ياسعدى ويسعدنى دهرى
احن الى وادى العقيق واهله « كمثل حنين الام للولد البكر
واذكر اياما جدت لا جلها « زمانى وماانفقت فيها من العمر
عسى عطفة منكم يهب نسيمها « وتانى بلطف الله من حيث لاادرى
حملت من الاشجان مالا اطيقه « فيا ليتنى حملت فيها على قدرى
فياليت من اهواه يرثى ويرعوى « ويغنم فى وصلى عليها من الاجر

سلوا الليل لا والله ما كف مدمعى * ولا ذقت طعم النوم فيه الى الفجر
وكيف يذوق النوم حيران مدنف * يبيت من الافكار يسبح فى بحر
لعل رسولا منك يقبل بالرضا * فيلقاه قلبى بالبشائر والبشر
لعل لياليك القصار تعود لى * فاقطعها بين الاحاديث والذكر
واجنى ثمار الوصل منها وقد دنت * سوالف بحر من مشوق الى بحر
وقد البستنى خمرة الوصل نشوة * ثملت بها زادت على نشوة الخمر
ودارت علينا للعتاب سلافة * افاضت دموع العين كاللؤلؤ النثر
عسى فالتعسى فيه للقلب راحة * وان لم يكن فيه شفاء علة الصدر
رجوت الامانى حيث كانت وعودها * لنا عن ابى العباس نقشا على صخر
اذا وعد تناعنه وعدا نعوسنا * قبضنا بايدينا على ذلك الامر
مليك قريب حين يهتف باسمه * الى الخير والحسنى بعيد من الشر
صفوح عن الجانى بطيئ عقابه * عجول الى التقوى سريع الى البر
جواد يفوت الريح سبقا الى العلا * ويزرى على الانواء نائله الغمر
خليفة رب العالمين امينه * على السر فى امر الخلائق والجهر
يحامى عن الدين الحنيف واهله * بهندية بيض وخطية سمر
وينصر امر الله فيها ولم يزل * يروح ويغدو فى الكلاءة والنصر
اقام قناة الحق بعد اعوجاجها * وشيد اركانا من المجد والفخر
وانشا عطايا الوفد من رتب العلا * والحق بالمثرين مناذوى الفقر
وقام مقاما ما يعلم الله انه * مقام امين فازبالحمد والاجر
سميع مجيب دعوة العبد اذ دعا * جواد كريم يبدل العسر باليسر
ملى بارشاد الورى متكفل * باصلاح من بالبدو منهم وبالحضر
فطورا بتقريب ونوع من الرضا * وطورا بابعاد ونوع من الزجر
فيقضى ولا يفعل وبدلى ولاهوى * ولكنه حكم على حكمه يجرى
رحيم فلا فظ غليظ عليهم * شفيق بهم احنى من الوالد البر
تظل اياديه تشير بوفده * وتمسى الى الاعدا مكائده تسرى
فتقتلهم من غير سيف سعوده * وتاخذهم اراؤه اخذ ذى قهر
كفى رايه اعداءه عن جيوشه * فاراؤه تغنى عن العسكر المجر

ومن كان نصر الله قائد جيشه * الى الحرب لم يحفل بزيد ولا عمرو
وفى الاشرف السلطان لله حجة * تقام على اهل الضلالة والكفر
الست ترى اعراضه عن عدوه * وتسليم كل الامر لله ذى الامر
وكيف كفاه الله ما كان يتقى * واطفا عنه الشر من كل ذى شر
فيا ايها الملك الممهد دعوة * من ابن هموم محوجات الى الفكر
نحك حبالو تقسم بعضه * على الخلق لم يوجد عدوان فى قطر
ويلبس من نعمائك اثواب عزة * يتيه بها الماشى ويزهو من الكبر
اتاك واحداث الليالى محيطة * به وهو ملق ليس يجرى ولا يبرى
وقد ردمن فوق الثريا الى الثرى * فالقى كما يلقى الغلام من الظفر
واصبح مقصوص الجناحين ينتمى * لحذلانه من كان يرجوه للنصر
يديد الراجى المحدث نفسه * ببيل الامانى منك يا جابر الكسر
لعلك ترثى لانكسارى وذاتى * وتدرك كسرى واصداعى بالجبر
فكم لك عن غيرى وعنى من غنا * وكم لى امانى اليك من الفقر
عسى يا ابا العباس تهتز نبعتى * وتكسو اعاليها من الورق الخضر
فانى غرس فى نداك غرستنى * والبستنى نعمارفعت بها قدرى
أأخشى ان اظما وجودك كوثر * وفى كل دار منه ساقية تجرى
اباالله والجود الذى انت اهله * فما هو بالشئ الزهيد ولا النزر

وقال يمدحه ايضا

غايات جودك لا يبطى عن الامل * وانما خلق الانسان من عجل
من كان فى جودكم مرعى مطالبه * رعى المطالب فى روض من الامل
وقد علمت بانى فى مكاندتى * على رجائك بعد الله متكلى
الست نشو اياديك التى ملات * بفضل جودك عرض السهل والجبل
وجدتنى فى حضيضى فاستلت يدى * من الحضيض الى العالى من القلل
ورشحتنى اياديك الجسام الى * طلاب مالم يكن عندى ولا قبلى
[illegible] * وودت لادرك من نيل العلا املى
[illegible] * انى اقرع احيانا على الزلل
[illegible] * [illegible] عن انيابه العضل

اسعد ما قد جرت نعماك فى بدنى * وفى عروقى جرى النوم فى المقل
ونلت منها ونالت راحتى بها * ماعنه يقصر باع كل متنول
وظللتنى من نعماك سابغة * وظل نعماك فيئ غير منتقل
نفسى فداؤك كم قلدتنى مننا * سحابها تغرف الامال فى الوشل
قد اخرستنى فما اسطيع اشكرها * ماقدر شكرى وما قولى وما عملى
وكان اعراضكم من بعض نعمتكم * هديتمونى بها نهجا من السبل
عطاؤكم فيه ماتسموا النفوس به * ومنعكم فيه تقويم من البسل
لا تعضبون ولا ترضون عن رجل * الا وقصدكم الاصلاح للرجل
لعل نسمة عطف منك عاجلة * تعود لى وكان الحال لم يحل
وتهبئ الى ما كنت اعهده * من بعض لطفك بى فى القول والعمل
فليس لى من رجاء فى رضا احد * حسبى رضا الاشرف ابن الافضل بن على
من لى بكاس نعيم فيه مترعة * اهز عطفى بها كالشارب الثمل
واثنى فى برود العز اسحبها * سحب الفتى الغمر ثوبيه من الخجل
حتى اطل ودارى ملؤها فرح * تخال اربابها سكرى من الجذل
واخضر عيشى من جدواه وانتزعت * عن باب دارى دواعى الهم والوجل
وجاءنى الدهر كالمرتاب معتذرا * لما جرى منه فى ايامه الاول
هذا حديث الامانى وهى صادقة * فما تحدثنى من جودك الهطل
وبشرتنى بنعما منك تطرقنى * عن قريب وخيرات على عجل
غدا تحل ديارى منه مكرمة * تريك سكانها فى الحلى والحلل
غدا تجاورنى نعماه فى وطنى * وان نعماه نعم الجار فى الخلل
واكسب العز من سلطان دولته * وانما عزه فى جبهة الدول

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

فى ذمة الله محروسا مدا الابد * انى ترحلت اوخيمت فى بلد
عليك من ظل ستر الله واقية * تحاط فيها بعين الواحد الاحد
فسر مع الله فى حفظ وفى دعة * فما وليك غير الله من احد
فاستقبل النصر والفتح الذى انفتحت * ابوابه لك والاسياف فى الغمد
سعادة اغلقت باب الحروب فما * القت لديك عدوا غير مضطهد

تهتم بالامر لايرجى فسدركه * بهمة لم تزل تدعى الى الرشد
سباية صادفت راى امرء يقظ * موفق سبيل الحق معتمد
هذى البشائر والافراح مقبلة * الى فنائك تسعى سعى مجتهد
فى كل يوم بشارات تسر بها * النفس والمال والاهلين والولد
اعيذ سربك مما يستعا ذبه * بقل هو الله لم يولد ولم يلد

وقال ايضا يمدحه

بجود يديك اورقت الغصون * وقرت فى محاجرها العيون
ومثلك لم يكن فيما سمعنا * من الزمن القديم ولا يكون
اذا ذكر الملوك بكل ارض * فانك ناظروهم الجفون
وان كانوا النجوم فانت شمس * نجوم الافق معها لا تبين
وانك من ملوك لا تجارى * اذا ذكرت مفاخرها القرون
ثرى اقدامكم مسك فتيت * وعنصر غيركم ماء وطين
وانى يا ابا العباس عبد * لكم رق بحبكم يدين
وعز العبد عزا للموالى * وعبدكم عزيز لا يهون
أأحرم ورد جودك وهو غيث * يعطل عنده الغيث الهتون
وانى طامع ان سوف تنسى * مكانى من ظلالكم مكين
ابا العباس خذ خبرى فانى * على قولى امين لا امين
ودونك فاستمع منى حديثا * عجيبا والحديث اذا شجون
رحلتم فارتحلت فعوقتنى * جهابذة لهم عندى ديون
وماخلوا سبيل العيس حتى * حلفت لهم يمينا لا تمين
حلفت لهم بربك ان سيرى * اليك وانى بك استعين
وانك سوف تعطينى قضاء * لدينهم وانت لى ضمين
وفيهم ماخلون يرون انى * ستلزمنى القسامة واليمين
واقسم لا اخيب وانت قصدى * مقالا لا تداخله الظنون
واطرب من هباتك عند غيرى * فكيف اذا ظفرت بها اكون
الا ياحمت السلطان حلى * منازلنا تقربك العيون
اقيمى فى الربوع وجاورينا * فيا نعم الجاور والقرين

فا فارقت قوما فاستقامت ❊ لهم حال ولا غمضت جفون
نعيم لم يكن فى الاصل منه ❊ فذاك لاهله ذل وهون
الا يا ايها الملك المرجا ❊ اذا قل المناصر والمعين
قبلت من الورى تحف الهدايا ❊ فنحوك يحمل الشيئ الطنين
وعندى يا ابا العباس عبد ❊ فصيح القول مامون امين
يقول الشعر لايعييه نثر ❊ ولا فى نطقه شيئ يشين
وقدا هديته فاقبله منى ❊ وخذه اذاً فانت به قمين
مديحك لاجاريه ولكن ❊ لتخضع لى الجماجم والقرون
واخذ من صروف الدهر ثارى ❊ ويسلو منى القلب الحزين
ولم لا يترك سؤالامانى ❊ اظل بها وامسيى استعين
يواعدنى المنامنكم وعوداً ❊ فاقطع انها الحق اليقين
اذا ما الهم جاش رايت صبرى ❊ بانواع الامانى يستعين

❊ وقال يرثيه ويمدح ولده الملك الناصر ❊

هوالدهر كرت فى المعالى كتائبه * وعضت بانياب حداد نوائبه
فان كان هذا الدهر ما لاصروفه * على دكها الطور المنيع جوانبه
فاجدعت الاعرانين انفه * ولاجب الاظهره وعواربه
لقد كورت فى ذلك اليوم شمسه * وامست تهاوى فى الدياجى كواكبه
فوا اسفا للمجد طاف به الردى * وقامت على رغم المعالى نوادبه
وامسى ابو العباس من بعد ملكه * معفرة تحت التراب ترائبه
وحيدا ببطن الارض من فوقه الثرى * تمر به احبابه وحبائبه
وقد ملات عرض الفيافى جنوده * وطبقت الدنيا خيولا مواكبه
فلوكان يغنى فى الردى دفع دافع * لردت وجوه الخطب عنه كتائبه
ولكنها الاقدار تنفد فى الورى * بامر اله امره لاتغالبه
فيالهف نفسى كيف اطفئ نوره * وكيف خبا بعد الاضاءة ثاقبه
وكيف اصابته المنايا بسهمها * ولم يغن عنه جيشه ومقانبه
فيا ايها الباكون حول ضريحه * على مثله فليسكب الدمع ساكبه
فجعتم بملك كالاب البر مشفق * بوادره مامونة وعواقبه

قفدتم به ماتعلمون من الوفا * ومن كرم ماخاب فى الناس طالبه
اذا اوعد الجانى تغشاه عفوه * وان وعد العافى غشته مواهبه
وماعذر عين لم تفض فيه ماءها * وماعذر صبر لم تصدع جوانبه
عليكم له حق فوفوه حقه * وكيف يوفى بالمدامع واجبه
فوالله لو تبكى الدماء عيوننا * لما قاربت من حقه ما يقاربه
لقد كان منا يحسن الموت بعده * لو ان امرءا قد مات اذ مات صاحبه
ولولا الذى نرجوا ونعلم انه * ممهدة اعلى الجنان مراتبه
وان له فى حضرت القدس منزلا * يشاهد منه ربه ويخاطبه
لما انفك دمع العين حزنا وحسرة * عليه من الباكين تجرى شعائبه
ولا يخدعن الدهر من بعد امرءا * فما الدهر الاضيغم انت رائبه
يصافى الفتى حتى يرى فيه فرصة * فينشب فيه نابه ومخالبه
ابا احمد اسلمت امة احمد * الى احمد فاستسلم الحق صاحبه
وقام بامر الله من بعد ماعفت * معالمه فينا وغارت كواكبه
وشمر عن ساق امرءهمه العلا * يجاذب من اطرافها وتجاذبه
وامن من خوف وقرب من نوى * وساس البرايا وهو ماطر شاربه
ودانت له الدنيا واذعن اهلها * وراضت صعاب الحادثات تجاربه
كريما اصان المال بذلا ومن يهن * لسائله امواله عم جانبه
اذارت به الافاق والشمس اشرقت * بطلعته والليل تجلى غياهبه
فيا ناصر الاسلام صبرا فانه * متى طاب طعم الصبر سرت عواقبه
لقد كنت نعم الجبر للكسر بعده * فيالك صدعا لم فلقيه شاعبه
سقى قبره الفياض بالجود والندى * سحاب ملث ليس يقلع راتبه

❊ وقال ايضا يمدح الملك الاشرف ويذكر عمارته للعين التى يسقى
عليها بستان الشوجين ❊

مازلن فى طاعتك الاقدار ❊ مامورة تجرى لما تختار
فاذا اهممت بمستحيل لم يكن ❊ من كونه بدولا اعذار
كلفت طبع الماالصعود فاصبحت ❊ تجرى العيون بارضك الامطار
قد صار بطن الارض يسقى ظهرها ❊ فلمن يرجى الديمة المدرار

فخر السمآء على البسيطة كلها ✻ فى التطريس لهاسواه فخار
فاذاشققت عيون ارضك صنتها ✻ من حل منتها وزال العار
فغداو هذا القطر حولك جنة ✻ خضرآء تجرى تحتها الانهار
ياخارق العادات امرك معجز ✻ فى كله تحير الا فكار
مسعاك فى العلياء لا تقفو به ✻ أثرا ولا تقفى له اثار
انت الجواد فلا تقاس بماجد ✻ خطو الخيول مع السيول قصار
لوكان مطلب بعض وفدك فى السما ✻ ماحال دون بلوغه المقدار
واقل جدواك الامانى كلها ✻ واقل امنية هى الاكثار
نفس الذى تعطيه تجبن هيبة ✻ عن اخذما اعطيته وتحار
ملات اشعتك الخلافة بهجة ✻ وضيأ فانت الشمس وهى نهار
يا ايها الملك الممهد من به ✻ يرجى ويخشى النفع والاضرار
مادار شكرك بين السنة الورى ✻ الا وجودك بينهم مدرار
ماراع سيفك كل ناكث بيعة ✻ الاوجودك قطعت به الاعمار
فالله جارك حيث انت لخلقه ✻ وبلاده من كل سؤجار

✻ وسئل شيخنا ان ينظم ابياتا تكتب على ضريح الملك الاشرف
اسمعيل بن العباس ✻

هنا الجود اضحى ثاويا وهنا المجد ✻ فليتك تدرى ما تضمنت يا لحد
لقد حل فيك العلم والحلم والنهى ✻ وحسن السجايا والعطا الجم والحمد
واصبح فيك الجود بحد رواحه ✻ ومغداه ثاولا يروح ولا يغدو
سلام على هذا الضريح الذى حوى ✻ خليفة عصر ماله فى الورى ند
جزعنا عليه وارعوينا لعلمنا ✻ بان قضآء الله ليس له رد
فيارب اكرم وافدا كان سوحه ✻ لنامورداعذبا به يكرم الوفد
وقابله بالفضل الذى انت اهله ✻ وبالجود والمن الذى ماله عد

✻ وقال يهنيه بمقدم ولده الحسين ✻

كفاك سرورا بالحسين قدومه ✻ عليك بسعد طالعات نجومه
تنزل والاملاك والروح حوله ✻ تردده فى مهده وتنيمه

انى واتاك النصر والفتح بعده * وفا جا بانهوى النفوس هجومه
واقبلت الخيرات من كل وجهة * دراكا كسلك قدتداعى نظيمه
لقد صدق الله المعالى وعده * به فلتصلى نذرها وتصومه
وقد حكم الميلاد والله قد قضى * بانك فيها بالغ ماترومه
تقابل منه كلما شئت طلعة * اذا قابلت شخصا تجلت همومه
لقد ملأ الدنيا سرورا وغبطة * قدوم نجيب كان خيرا قدومه
واصبح كل فى ابتهاج يهزه * فتقعده افراحه وتقيمه
فمن فاته ممايسر خصوصه * فما فاته ممايسر عمومه
تعطرهذا الجومن طيب نشره * ورق له ظل ورق نسيمه
وفاضت على الايام من بركاته * شا بيب مزن ما انقشعن غيومه
نهنيك بالمولوديسموبه العلى * ويسمو له من كل امر جسيمه
باكرم مولود لاكرم والد * وانجب فرع شف منه ارومه
به ابدت الدنيا ذخائر حسنها * فلا عيش الا اخضر فيها هشيمه
فاهلا وسهلا بالحسين فانه * حسام صقيل فى يديك تشيمه
الا انه فرع وانك اصله * وما طاب حتى طاب من قبل خيمه
واوله فى المكرمات اخيره * وحادثه فى الصالحات قديمه
ومن يكن الملك الممهد عنصرا * لجوهره يطلع بسعد نجومه
اتم لك الله المنا فشكرته * وبالشكر للمولى يدوم نعيمه
ولما تلقيت السرور بحقه * علمنا بان الله سوف يديمه
لقد طال باع الملك واشتد عوده * بابلج من بيت المليك صميمه
مخائله تشفى القلوب من الصدا * وآثاره محمودة ورسومه
فلا تعجبوا من خارقات سعوده * فان له عرفا عاه كريمه
وان عليه من ابيه لشاهدا * وان له شانا ستبدو علومه
سيضرب اعناق الكماة بسيفه * ويحمى لديك الدين ممن يضيمه
ويسعى لماتهواه جهرا وخفية * وتسمو الى اقصاذاك همومه
ويكفيك فى الامر الذى لايرده * سواك وتلق مثله فتقيمه
وتنظر من ابنائه وبنيهم * شبابا تسامى دهرها وتسيمه

اذا قلت

اذا قلت اصفو فى رضاك وان يقل * فيا ويل من هم فى رضاك خصومه
بقيت بقاء النيرين مخلداً * بقيك الردى من كل قطر عليمه

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يا غنيا بمخر ملك الانام * عن قواف ملفقات الكلام
لست بالشعر ساميا انما الشعر * وارباب بمدحك سامى
اصقع الناس شاعر من بالشعر عليكم ورام كل مرام
انما المن للمليك علينا * ان مدحناه من غريب الكلام
قصرت همتى عن المدح فيه * ولسانى وكان غير كهام
ان اشبهه فى السخا فقليل * ان اقل جوده كفيض الغمام
او اشبهه فى الثبات بليث * كنت قدجئت غاية فى الملا
انما الاشرف بن عباس الملك * حيوة فى هذه الاجسام
ايها المالك الرقاب بارث * وبجود ومنصب وحسام
انى بعض من دعاه اليكم * امل صادق وبعد مرام
كلما رمت شرح حالى اليكم * حرت بين الوقوف والاقدام
فرجاء يحثنى من ورائى * وجلال يقوم من قدامى
فاستمع شرح قصتى واغنى * ياغياث الورى وغوث الانام
كنت بالربح والتجارة مغرى * ترتمى بى الى بعيد المرام
فغشيت البلاد برا وبحراً * اطلب الربح قدشددت حزامى
ثم لما جمعت مايسر الله * من المال بعد طول هيامى
ساقنى الله نحوارض زبيد * ودعتنى كواذب الاوهام
فاقامت تجارتى فى كساد * واستمرت غرامتى فى الغرام
ما انقضى لى هناك حولين الا * وقد احترت فى ارتياد الطعام
وقد ادنت فوق الفين نقدا * واذا بالخصوم تبغى خصامى
جئتكم هاربا ففرجتم الكر * ب وذدتم حوادث الايام
واستقامت حالتى وزادت غواً * فلك الشكر يا شرف المقام
ورجائى لديك ان تقضى الديـن واسى خلوا من الاهتمام
ان قلبا سكنته وهو قلى * ليس للاهتمام دار مقام

ان اهل الديون اضنوا فوادي * اكفنيهم كفيت يوم القيام
اكفنيهم بمزجة من مداد * فوق فصل بلفظة من كلام

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

نعم صب دمع الصب يالا ئمي لولا * فه لاتقل من هذا له مهلا
من اللوم منع اللوم من ليس اهله * فهل انت اولى من تجنبه اولا
نجبي عذري وعذري واضح * فياعاذلي تب لا تلم عاشقا تبلا
سقامي من ابقى سقامي بحبها * فكم في الهوى اصلا ولم ترث لي اصلا
وكم في الهوى القتال من ذي بجي هوى * فبالصبر نق لاتعي عن حمله ثقلا
حيابك من يرجو حياتك قربه * واملي فهل اقصرت عن حبه املا
الايا جوا في الجوا في قد بدا * محبتكم تبلى اذا محت تبلا
اذاما باسماعيل صبري فانني * سا كلا باسماعيل لست لها اكلا
وما لك تلحيني وما لك عصرنا * اذا اشتدت الجلا اجل فتى جلا
محامد فخرالا ولين محامد * علينا له تتلى بامثالها تتلا
يصون الورى عدلا من القتل والورى * وليس اذا ولي عليهم فتى ولا
ولاجار في امر على الجار حكمه * ولكن اذا علا فتى مهلا علا
اذا حادث بالسوء حادث ندمه * اتاه لحل السؤ منه وما حلا
فكم موكب اسرى وكم فك من اسرى * وكم كبد سلا وكم صادم سلا
وكم مهجة اجرا وحار بها اجرا * وما مال كلا عند ذاك ولا كلا
وفي كفه نهروما دونه نهر * وساحاته تملا واخباره تملا
واني له ادرى لاني به ادرى * فليس يرى ضلا لديه امرء ظلا
ترى الفقر يرجو العمر منه ويختشى * على نرجه الاذا ارتقب الالا
هو البر مده البحر واجر ترق * الى سوحه خذلا تخف عنده خذلا
ويا من ه قد من في من جهله * الى قصده عدلا تطن به عدلا
منا فيه مهلا فالمسا عيه فاستمع * اذا لم تل فضلا لبيرانه فضلا
اذاما نوى الجهال عن امره النوى * فاسيافه تجلا واعداؤه تجلا
فبالحزم والاعطا طوى الخوف وانطوى * وبالعمر قد حلا ديارا بها حلا
اذا جاء ذان عنه نان لك الرجا * فقل لا ولا ارتاب كلا ولا كلا

﴿ وقال ايضاً يمدحه ﴾

قوامك مثل معتدل القناة ❊ ووجهك قد اضاء على الجهات
وريق لماك خمر سلسبيل ❊ تسلسل من لآلى باهرات
ومن عجب جفونك فاترات ❊ وتفعل مثل فعل المرهفات
وسيف اللحظ فى الوجنات يحمى ❊ جنى الورد عن ايدى الجناة
وشعر مثل ليل الهجر داج ❊ على المتنات مسود الشتات
وجيدك جيد ريم فى التفات ❊ الى القناص يعدو فى الفلات
عصيت الناصحين عليك جهدى ❊ وانت اطعت اقوال الوشاة
قضى لك فى الهوى قاضيه ظلما ❊ على ضعفى فويل للقضاة
بان تمسى عيونك نائمات ❊ وان تمسى عيونى ساهرات
ويا برقا تالق من زرود ❊ لقد اطلقت دمعى كالفرات
لقد ذكرتنى عهد التصابى ❊ واياما بلعلع ماضيات
وليلات تقضت فى زرود ❊ بها كان الحبيب نا مواتى
فليت زماننا هذا تولى ❊ ويرجع لى ليالى اللواتى
فلو كانت تباع لكنت اشرى ❊ لما قد فات نان من حياتى
وبين الضال والسمرات غيد ❊ كامثال الجآذر مائسات
تذل لها الاسود فهل سمعتم ❊ بان الاسد يعنو للمهات
عواطل من ثمين الحلى لكن ❊ من الحسن البديع محليات
دماء العاشقين لهم جبار ❊ بلا قود تطل ولا ديات
لقد تمت صفات الحسن فيهم ❊ تمام الجود فى حسن الصفات
مليك العصر والدنيا جميعا ❊ واعلى من تعلا الصافنات
سليل الافضل الملك المرجا ❊ لكشف المعضلات المعظمات
بحمل العاسلات السمر صب ❊ وركض العاديات الى العداة
ترى البيض الصوارم معلمات ❊ من الاجفان مرهفة الشبات
اذا ضميت فليس لها ورود ❊ سوى لبات عاتية الطغات
اذا قام الجزار بهم خطيبا ❊ جرى دمع الرقاب العاصيات
وان ركعت رماح الخط فيهم ❊ خررن لها الجماجم ساجدات

فهذى تنظم المهجات نقطا * وتلك لها بشكل فائزات
يسوق الخيل موقرة نضارا * الى من جاء يطلبه الهبات
ولم يك واهبا الاجزافا * فدع عنك الالوف مع المئات
على عتباته فى كل حين * ترى قمم الملوك منكسات
فذلك طالب عفوا وصفحا * وهذا للعطا غادوآت
فلا تذكر ملوكا قد تقضت * باحقاب مواض سالفات
فلو كانوا بهذا العصر كانوا * لهذا كالا ماء الخلد مات
اذا ذكر الملوك بكل ارض * فانت لهم امام المكرمات
وان كانوا النجوم فانت شمس * وما كالشمس نور النيرات
تحج لك الورى من كل ارض * فقد ادموا ظهور اليعملات
اذا ماسار جيشك نحو ارض * اتت فيه الملائك سائرات
تظلله الكواسر فى الفيافى * لكونهم بنصرك واثقات
فدمرت العدو بكل ارض * واخليت البلاد من الطغات
ايامالك الملوك تهن عيدا * لما تهواه من حسن مواة
فانك عيده ان كان عيدا * لغيرك ياسماء المكرمات

﴿ وقال يمدحه ويمدح بستان الشوجين ﴾

يا بحر قلدت اخاك البحرا * صنيعة ليست تحد شكرا
هيات للنبت السباخ حوله * حتى رايناها رياضا خضرا
تجاوب الاطيار فى ارجائها * مثل الرواة المنشدين شعرا
وكلما ميل عطف دوحه * نسيمه خلت الغصون سكرا
رق بها برد النسيم بعدما * كان يمج الفيض فيها الجمرا
سعد بعيد المستحيل ممكنا * والعسر فى الامر العظيم يسرا
فغير بدع سفل البحر به * لو شئت بحرا اشتقت بحرا
اما ترى هذى الرياحين التى * انبت منها فى السباخ بذرا
ابدت يا مالك الملوك صنعها * بقدرة حيرت فيها الفكرا
من ظن فى رض الجبال انه * يطلع فى شاطى البحار غمرا
ومن درى بان ورد ضالة * يقوى على حر الهجير صبرا

سعدك قد احدث في طباعها * قوا فما تعد حرا حرا
لابدان يمدها فراسخا * يسير من يسير فيها شهرا
فليفخر الشوجين ماشاء فقد * طال على الدنيا جميعا فخرا
ما اطيب الظل الظليل والهوى * فيه وما اهنا هما و امرا
جمعت ضدين به ما اجتمعا * في غيره من البلاد طرا
حرارة الجو وما يعدلها * ظلا ظليلا وجنانا خضرا
واعينا تجرى اذا خالطها الانسان انشت فيه روحا اخرى
لا كمياه اذا ترقرقت * رايت منها الجسم مقشعرا
ولا كظل في بلاد كلما * دنا الى الانسان شبراً فرا
سكانها لا يعرفون بينهم * لطيب انفاس النسيم قدرا
وهل لهبات النسيم قيمة * عند مقيم بنواحي الخضرا
هيهات ماهذى وهاتيك سوى * وانت منى بالحديث ادرا
هذى جنان الخلد لا شك اتت * مسافة وهى اليك تترا
وهذه نخيلها قد طلعت * مثل العذارى محليات تبرا
قد جردت قدودها وقلدت * عقودها جيدا لها ونحرا
وزادها زهوا نضيد طلعها * ما بين حمراء وبين صفرا
وهذه اعنابها قد نشرت * اثوابها الخضر عليها نشرا
وقد تدلت بقطوف قد دنت * يهصرها الطفل اليه هصرا
وديج الروض الرياح وشيها * منمم الرقم يكاد يقرا
والزهر من فرط السرور ضاحك * يفتر عن مثل الجمان ثغرا
وللرياحين على اختلافها * ملابس تختال فيها فخرا
والنرجس الغض يغض طرفه * فينظر الورد اليه شزرا
وللشقيق حلة يلبسها * مصبوغة مثل العقيق حمرا
ولبسه المنثور قد لونها * وجدد الصبغ به وطرا
هذا الذي يحيى السرور عنده * ويبعث الاشجان منه الذكرا
وزانها القصر الذي شيدته * فيها على راس السها والشعرا
شرف من حافاته تفيئ * بجراذيال الغصون جرا

فاسكن على اسم الله فى الدار التى * اصبحت تستخدم فيها الدهرا
دارا دار السعد فيها نجمه * وجدد السئر بها والبشرا
واسعة لايبرح الطرف بها * مسافرا يسرح فيها سرا
بهو بهى ورواق رائق * ومجلس كالبحر يحوى البحرا
قد عقد الله على عقوده * تلك المعالى وحبالك العصرا
واسفر الانس به عن طلعة * تملا حوالبك القلوب بشرا
تزدحم الافراح فى حافاته * عليك لاتستطيع عنك صبرا
وكلما استقبلت فيها نعمة * سجدت لله عليها شكرا
فاقطع بها شهر الصيام وادعا * واناى اللذات فيها الفطرا
ودافع العرم بعشر بعده * وقطع الايام عشرا عشرا
وانه المنبران يسر تهجرها * فملها لايستحق هجرا
وقل له يستغفر الله فما * عندى امرءا عظم منه وزرا
ومن على الدهر بما تامره * بطعك امارا ضيا اوقسرا
واستخدم الاتدار فيما تشتهى * اذا فما تعصى عليك امرا

* وقال ايضا يمدحه *

ليوم واحد لك فى الصيام * يفى بصيام غيرك الف عام
وما احد يصوم سواه يجرى * وانت تثاب فى صوم الانام
وانت لمن يصوم ومن يصلى * شريك فى الصلوة وفى الصيام
ومن للمرء ان يحيى الليالى * ويكتب اجره لك بالتمام
لقد صابرت هذا الشهر فيما * امرت به مصابرة الكرام
ظللت به نهارك فى صيام * مكابدة وليلك فى قيام
اقمت شعار دين الله فيه * بما احييت من هذا المقام
جمعت على الصلوة تصف فيه * ذوى الالباب و[illegible] السوامى
فمن بحر من العلماء طام * ومن ليث من العظماء حامى
وقد لبسوا السكينة واستلانوا * جلابيب الحيا والاحتشام
فلا الاسماع تستملى حديثا * ولا الافواه تنطق بالكلام
وقد جمعت شملهم كعقد * يجمن به الدر لذ فى نسام

وقامت للصلوة بهم صفوف * تغص بها الاماكن فى الزحام
وقامت حولك القراء تتلوا * حكيم الذكر والاى العظام
مرجعة باصوات حسان * مغردة كتغريد الحمام
وقدابكت مواعظهم وامست * جراحات القلوب بها دوامى
مواعظ وقعها فى القلب يحكى * لما ضمنه وقع السهام
وذكرى لا يغفل بها وحكم * يبين به الحلال من الحرام
وقد صبت به البركات صبا * عليك وهتن كالديم السجام
ولاح من القبول عليك نور * نضئ به دياجير الظلام
وشرفك الاله وانت اهل * لذلك فى بنى حام وسام
ابا العباس هذا الشهر ولى * ببهجته وادن بانصرام
وقد اودعته جدا واجرا * غنمت صنيعه اى اغتنام
فوا اسفا على تلك الليالى * وطيب العيش فيها والمقام
طواها فى يديه الدهر طيا * فكانت مثل احلام المنام
رضعت ثديها وفطمت عنها * فما ادنى الرضاع من الفطام
نودعها وفى الاحشاء عليها * ذبالات توقد باضطرام
فيا شهر التلاوة قد تدانا * فراقك وانقضى عقد الدوام
رحلت فليت شعرى هل لصدع * رميت به القلوب من التئام
على انا سيجمعنا التلاقى * اذا عشنا ولكن بعد عام
وهذى ليلة القدر افتحنا * مواهبها بايات الختام
مباركة يفك الله فيها * رقاب المكرمين من الاثام
فكم من دعوة رفعت لداع * وكم نال بها العبد من المرام
وكم خرجت تواقيع بشرى * على ايدى الملئكة الكرام
وابواب السماء مفتحات * لمن يدعو الاله من الانام
مدوا بالدعا الايدى اليه * فليس ترد دعوات الطلام
سلوه النصر للسلطان وادعوا * لدولته السعيدة بالدوام
فان بقاء دولته بقاء * لاعشاء النحية والسلام
فان دوام ملك ابى حسين * شفاء للتاوب من السقام

يخالط حبه الاشباح منا ✻ ويجرى فى العروق وفى العظام
فحب سواه فى الاحشآء دآء ✻ وغرس وداده فى القلب نامى

✻ وقال ايضا عفى الله عنه ✻

رقص جياد الطبا فى حلبة اللعب ✻ فالدوح راياته خفاقة العذب
ومبسم الصبح زانته كواكبه ✻ كما تزين ثغر الكاس بالحبب
وانهض لايامك اللاتى تسربها ✻ فان مضى يوم لهوعنك لم يؤب
فللنسيم اشارات حقائقها ✻ مفهومة عن غصون البان والكثب
والطير فوق غصون الايك صادحة ✻ صدح المشوق الى الحانات اللعب
وللامانى احاديث واعذبها ✻ ما كان اسناده ادنى الى الكذب
ولا يصدك عن شئ ترفعه ✻ فطالما صار وردا نازح السحب
ياعذب الله قلبى كم اجاذبه ✻ الى النجوة ويدعونى الى العطب
يهيم فى كل وادلوعة وجوى ✻ بكل اغيد معسول اللماشنب
هوى يلذوان ساءت عواقبه ✻ كما تلذ ونوذى حكة الجرب
ويوم دجن لاي ى السرب معجزة ✻ لنا تلبس طلق المآء باللهب
ولؤلؤ الطل يسمو قدرمشبهه ✻ لوانه لفراق السحب لم يذب
والبرق والعارض العلوى تحصبه ✻ كالنقع حول سيوف الاشرف القضب
ملك حمى بيضة الاسلام مقتديا ✻ بمحكم النص عن اياته النجب
لوشآء والقول فيه غير مختلف ✻ لرد فى الضرع انواعا من الحلب
بدالانام بجد صادق وسعى ✻ فحل فى مجده فى باذخ اشب
فالمسك لولا الشذا قبل الجمود دم ✻ والسمر لولا السطا نوع من القصب
فالسبعة اخضر تسموها انامله ✻ وعزمه هازئ بالسبعة الشهب
ياابن المطاعين والابطال محجمة ✻ فى يوم حرب بسيل النقع محتجب
من كل احمر حد السيف اخضر يو ✻ م الجود ابيض وجه الحمد والنسب
تلوذ فى النقع فرسان الجياد به ✻ كما تلوذ نجوم الليل بالقطب
قدهم بالثغر من نادى موذنه ✻ بان يصلى عيد الفطر فى رجب
وجمع الجيش من وهم مخادعة ✻ ليستعين على الفرقان بالصلب
لما قلبت مجن العزم حاوله ✻ فلم يجد عدة امضى من الهرب

جهزت جيشك فانجرت كتائبه « اليه يخلط ركض السير بالخبب
فلو تلبث يوما فى تجلده « دارت عليه كؤس الويل والحرب
لله اية بشر كان موقعها « احلى من الامن فى احشاء ذى رعب
هزت معاطف اهل الارض قاطبة « كانما صبحتهم بابنت العنب
فالصبح فى وجهه من بشره وضح « والبرق فى الجو يبدى كف مختضب
والبحر جذلان يبدى من عجائبه « زهوا كاعلامك المنصورة العذب
يامن ينادى لكشف الكرب نائله « فينقذ المرتجى من قبضة العطب

﴿ وقال يمدحه ويذكر نصره على اهل المداد ﴾

محوت المداد كمحو المداد ۞ وافنيت ذى الفئة الباغيه
وكانوا طغاة سماعيليه ۞ فعادوا هداة سماعيليه

﴿ وقال يمدحه ويصف داراً له ويهنيه بتمامها والنصر على الاعداء ﴾

على الطالع الميمون تداسس القصر « وشيد مقرونا به الفتح والنصر
وزاد بطول المد فى الافق حسنه « ومن عجب مدته يحسن القصر
بنيت به الدنيا ولم تبنه بها « فاخص تعاردون قطر به القطر
وحسبك ان الارض باهت به السما « ففارق مختارا منازله البدر
وحن لافق حنت الشمس نحوه « وودت به لو يطلع الانجم الزهر
يسافر فى اطرافه الطرف يجتلى « محاسن بابا اب يلم بها الحصر
هى الدار دارت بالسعود نجومها « واصبح فيها بعض خدامك الدهر
وقيد مراها النواظر حيرة « فاشبعت منها ولا اروى الفكر
رخامية الاركان تبرية الحلا « مدبجة الارجاء اكنافها خضر
ممنعة فوق السها اسها استوى « فلا فرقد يسمو اليها ولا نسر
وما هى الا لا تصايد موسم « ففى سوقها تعلو المدائح والشعر
على قدر وافاتمام بنائها « وهلك العدى فالحمد لله والشكر
تطل ملوك الارض خاضعة الطلا « بابوابها من لثم افواههم اثر
تعفر ذلا فى التراب وجوهها « وتاتى بايديها الى من له الامر
الى الاشرف الملك المهد بالظبا « نواصى الصياهى الشامخات ولا فخر

الى من لو الليل البهيم استجاره « من الصبح ما ادمى عراقيه الفجر
جواد اذا هبت بافواهها السما * تجد ماله ذخراً لمن ماله ذخر
محبته فرض على كل مسلم « يدين بهذا عندنا البدو والحضر
مواهبه فاتت مدى كل شاكر « فاينتهى نظم اليها ولا نثر
اخو فطنة يغضى عن الجهل والحا « وذو قدرة يعفو وان عظم الوزر
تزول الرواسى خفة وهو ثابت * ويبيض وجها والطبا بالدما جمر
وكم ماكر قد رام تغيير رايه « عليى وحاشاه فخانعق المكر
ولا نهنهت تلك الاناة نميمة « ولا ضاق عمار ورواك الصدر
فدعني من الاملاك واتل حديثه « فقد نسخ الانجيل مدائرل الذكر
فيا ملكا ساد الارك سيرة « يقوم لهم في العجر عن نيلها العذر
تخلقت اخلاق النبيين سيدة « ولينا فلا سهل ساوى ولا وعر
فصدرك تاب البحران بات معطل « وقلبك صدر البحران عظم الامر
جمعت من الاضداد رحمة ناسع « وقسوة ضرار به النفع والضر
بكفك باس يحرق النار وقده « وبحر ندى فى موجه يغرق البحر
امولاى انى غرس جودك فاسقنى « فالك غرس ليس من شأنه نهر
فانك من عهد الخمول شهرتنى « صقيلا ولكن كاد يصدينى الفقر
تقيت نآء الدهر للدهر كافيا « اذا ما اقتضى عمرانى بعده عمر

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بختان اولاده فى سنة ٧٩٥ ﴾

سرور عم حتى ما عرفنا * مهنى العالمين من المهنا
وافراح تروى الدهر منها * وصفق واسا طربا وغنا
وهز الملك عطفيه اختيالا * كما هز النسيم الرطب غصنا
واسلت الخلافة وهى تيها « تجر مسية وتجر ردنا
د... للمالك يود لطهر « من الاوراق احسانا وحسنا
اقر عيون اهل الارض فيه « سرور لم يدع فى الارض حزنا
ولم تختص قطرا دون قطر « ولكن عم سهلا وحزنا
بعدرات الخلافة من بنيها « بحمد الله ما كانت تمنا
رات اشبال صيدها ليها « ... له صور ومعنى

ومن يشبه اباه فما تعدى ❊ وهل للاسد الا الاسد ابنا
لقد نشر الختان الفضل عنهم ❊ وصرح عن شهامتهم وكنا
مشوا نحو الحديد بلا احتفال ❊ وقد شحذ الحديد لهم وسنا
فما ارتعدت فرائصهم لديه ❊ ولا نكصوا على الاعقاب جبنا
ولكن زاد اوجههم ضياء ❊ واجرل فى طلاقتهم واسنى
فلا تتعجبوا لمصاه فيهم ❊ فان رضاهم قد كان اذنا
ولو نظروا الحديد بعين سخط ❊ تصدع واكتسى ذلا ووهنا
ابا العباس هذا يوم نحر ❊ اقت بذكره للملك وزنا
نحرت لاجله الاكياس تبرا ❊ اذا نحر الملوك لاودنا
وجادت سحب جودك واستهلت ❊ على العافين من هنا وهنا
وما من بعد هذا الطهر الا ❊ بلوغهم بك العيش المهنا
وتشريف مراكبا ولبسا ❊ واقطاع اقاليما ومدنا
وتودهم العوادى للاعادى ❊ وكل كتيبة جشاء رعنا
فللاقطاع نحوهم اشتياق ❊ اداب حشا العلا وجدا واضنا
فبشرى للمراتب والمعالى ❊ باشرف من بهم رتبا يهنا
واكرم من تمد اليه طرفا ❊ وتصغى نحوه العلياء اذنا
ومن يك فرع اسمعيل امسى ❊ واعلى كل فرع منه ادنى
ولم يحوجه ملك ابيه سعيا ❊ الى شرف يشاد له ويبنا
غنوا بك عن مجاذبة الامانى ❊ وهم لك عن حديث النفس اغنا
وهل من مفخر لم يبلغوه ❊ فيعذر فيه من منهم تمنا
معاذ الله انتم اهل بيت ❊ سرور الفخران ترضوه قنا
الم ترنا نسود بك البرايا ❊ اذا بتشريف خدمتك افتخرنا
ترجينا الانام وتتقينا ❊ لديك ونحن نعرف كيف كنا
بلغنا فى جوارك ما اردنا ❊ ولو شئنا السماء اذا بلغنا
ادام الله عيشك فى نعيم ❊ تلذ به وامراه واهنا
وبلغهم بعزك ما ارادوا ❊ وبلغنا بجودك ما اردنا

المرتبة السادسة فى مدح السلطان الملك الناصر قال شيخنا يمدحه ويهنيه بعيد النحر

بهذه القصيدة التى التزم فى كل بيت منها التورية

يوم سرور وشفاء صدر * انجز فى الاعداوعيد نحر

وعيد من الايعاد وعيد النحر المشهور

عيد به سعد علاك قد بدا * جهرا وبان انه عن سر

السر الذى ضد الجهر والسر الذى هو الصلاح

ودولة السن بيض هندها * قداصبحت تروى حديث بشر

بشر من البشاره وبشر الذى كان يعشق هند

ومنزل يسافرا للحظ به * فى قطعه مسافة القصر

القصر مسافة القصر للمسافر ومسافة القصر الذى يمدحه

فاسكنه فى ملك مقيم ناعما * بلهو بيض ودقاق سمر

اى صبايا وسمر الرماح

برج سعيد زانه ساكنه * افديه من محترم مقر

اى موضع والمقر ايضا السيد

كعبته جود يسئل الوفد بها * رب مقام وحجا وحجر

اى عقل وفيه تورية بحجر النبى اسمعيل

اتعب من جاراه فى طرق العلا * براحة بحر وقلب بر

البر ضد البحر و ر ايضا صفة للقلب مشتق من ابر

وكفه السائل واكف بدا * عن سائل من غير نهر يجرى

اى انه لم يجر عن نهر ماء ولا عن نهر الذى هو الزد

منحدر من جوده موجوده * مثل انحدار الماء عقيب الفجر

اى الفجر المعروف والفجر فجر النهر ايضا

تسيل جدواه صباحا ومسا * وغيرها يقطر بعد العصر

العصر المعروف والعصر الثانى صلوة العصر

ملاء كف معتفيه ذهبا * حين اتاه الكل بكف صفر

اى فارغ والصفر الثانى الصفر المعروف

وقال لائم فى فرط السخا * دعنى فحبى للسماء عذرى

من العذر والعذرى اى من بنى عذره وهم موصوفون بشدة الحب

كيف اطيع اللوم فى جود به ❊ اسعى الى مكرمة واجرى
من الاجر و بالياء من الجرى وهو شدة العدو
لو تهجرون بالهجار عاشقا ❊ ماصد عن محبوبه لهجر
من الهجر المعروف والهجر الثانى الربط
فلا تقيس احدا بغيره ❊ فليس يلحق الخيل مثل الحمر
من الحمره والحمر جمع حمار
ولاسواء ان تقيس من سما ❊ ظروف جوهر حروف الجر
حروف الجر المعروفة عند النحويين والمعنى الثانى حروف جر جمع جره وهو الفخار
الملك الناصر من لا خاطر ❊ الا له فيه حساب الجبر
الجبر ضد الكسر والثانى من الجبر والمقابله
صدر متى ينزل بقلب جيشه ❊ اطلع جيش قلب كل صدر
الصدر المعروف
بدر ولكن سيفه لايتقى ❊ واى واق من سيوف بدر
اسم المكان الذى بين مكة والمدينة والثانى الممدوح
فليسئل المصران عنها والطلا ❊ فعلمها فى عدن ومصر
البلد المعروف والثانى واحد المصران
كم كر فى الاعدا وما جسمه ❊ درع سوى قيصه والكر
ضد الفر والكر الثوب المعروف
فشرهم جرحى وقتلى فى القضا ❊ حتى ارعوو اللخير بعد الشر
ضد الخير والشر من السر الذى هو ضد الطى
بحر له مد وجزر فى الندا ❊ لكنه خص العدى بالجزر
الجزر الذبح والجزر القبض
يوزع الاوقات فى كسب العلا ❊ كل لياليه ليالى قدر
من التقدير والثانى ليلة القدر التى هى خير من الف شهر
لم يتخذ كسر البيوت جنة ❊ واى خير عند رب كسر
ضد الجبر وكسر البيت زاويته
بل رفده الشفع نيم وفده ❊ ولاينام جفنه عن وتر

الصلوة المعروفه والثانى لا ينام حتى ياخذ حقه من عدوه

قل للخطوب اننى من احد ❊ فى كل حلوفاذهى ومرى

ضد الحلو والثانى من المرور وهو النزول

اروح نحو جوده واغتدى ❊ ان ضاق ذرعى نحوه واسرى

من الاسر والثانى من السراء

ان كفرته فتية انعمه ❊ فالله لا يرضى لنا بالكفر

ضد الايمان والكفر الستر

لو جز بالمنشار فى جلدى لما ❊ طويت شكرى عنه بعد نشر

ضد الطى والنشر القطع بالمنشار

حشاك بالامال ياملك الورى ❊ فى معشر نعلى العلا ونفرى

من الفرى والفرى التعجيل فى السير

وصاحبى دون الجميع ناقتى ❊ ورائد من تغلب وبكر

البكر الجمل والثانى القبيلة

نشكر للجدوى ونغدو واسحرا ❊ قبل غراب مبكر وتسر

السر الطير المعروف والثانى من السرا بالليل

اذا سرا برق نداك خلسا ❊ نبيعه الانفس وهو يشرى

من الشراء المعروف والثانى شراء البرق اى لاح

اغرى بك المديح جود مثله ❊ يلصق بالعرض الساويغرى

من الالصاق بالغرا والثانى من اغراء

لما جلت ملك وفرى مسا ❊ قلت بصوت مسمع ذاوقر

ضد السمع والثانى من الحمل الثقيل

وصفك لا تحصيه اقلام ولا ❊ طرس ولا تحبير كل حبر

من الحبر وهو المداد والحبر العالم

يامتبع الحسنى بعشر مثلها ❊ اصلح لى العيد بهذى العشر

العشر الحسنات والثانى عشر عرفه

واسلم ودم وانل ولا تنقص وزن حبة من خردل وذر

من الذره والثانى من الذر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد ﴾

نهنيك عيدا انت لاسك عيده ✲ وحليته يوم الفخار وجيده
اتاك وشوق من وراء يسوقه ✲ اليك وشوق من امام يقوده
فابجح لما ان دنا منك سعيه ✲ ونصر مرعاه واورق عوده
وعاين ملكا قاهرا وجلالة ✲ وملكا حوادا طبق الارض جوده
والبسه من رائع الحسن والسنا ✲ لباس جمال ليس يبلى جديده
لقد بيضت راياتك البيض وجهه ✲ وابقت له ذكرا يدوم خلوده
خرجت به نحو المصلى معظما ✲ شعائره كالبدر وافت سعوده
فود المصلى لو يسير بنفسه ✲ لياقاك اويدنو اليك بعيده
مشيت اليه خاشعا متواضعا ✲ لربك ترجو فضله ومزيده
وقمت بامر الله ترعى عهوده ✲ وملك من ترعى تصدق عهوده
ولم يزهك الملك الذى قد ملكته ✲ ولا الجيش واى خافقات بنوده
ولا ملت للدنيا من الدين راغبا ✲ ولا ضاعت الدنيا لدين تشيده
ولكن توليت الكفاية فيهما ✲ فكلا توفى حقه وتزيده
ووافيت فى ملك عظيم وهيبة ✲ ترد دونك الابصار عما تريده
وخلفك جيش كالجبال تلاطمت ✲ تلاطم امواج البحار حديده
يصاهل فى ظل الصفاح جياده ✲ وتزأر فى غاب الرماح اسوده
ولما تجلى وجهك الطلق للورى ✲ وحير افكارا لعقول شهوده
بدا البشر فى تلك الوجوه فاشرقت ✲ ومن سره الامر استنارت خدوده
واعجب منك الناظرون فكلهم ✲ يردد عجبا لحظه ويعيده
واقبل هذا عنك يثنى بما رأى ✲ وذا مخبر هذا وذا يستعيده
لعمرى لقد اظهرت للملك عزة ✲ وشانا عظيما عز قدما وجوده
اذا ما الورى كانوا عبيد ملوكهم ✲ فانت مولى والملوك عبيده
هو الناصر الاسلام وهو صلاحه ✲ اذا ما اشا الاسلام مال عموده
فلا زال للاسلام حصنا وملجأً ✲ يخاف ويرجى وعده ووعيده
ولا زال باق والخليقة هكذا ✲ تهنيه بالعيد الذى هو عيده

﴿ وقال ايضاً يمدحه ويعرض بمدح الامير بدر الدين الشمسي ﴾

مكانك في الحشا مني مكين ٭ وودك ذلك الود المصون
وما لسواك في قلبي مكان ٭ فيطمع فيه مال او بنون
وكاس جفاك بالهجران ملأى ٭ اجرعها بلا ذنب يكون
اكفكف ان تسيل دموع عيني ٭ اذا نظرت احبتها العيون
واستر تحت اثوابي هزالا ٭ اذا ابديته سمت السمين
سلواني الدجاهل هوميب لي ٭ به عين وهل غمضت جفون
لقد عقدت بطرفي النجم طرفي ٭ وعود رهن بها ضنين
احتسا وما اشفى تحسا ٭ جراه على احبته يهون
دوى غرس الهوى فتداركوه ٭ فاتبق على العطش المصون
مللت لكي يلين بماء صبري ٭ سعاة من رضاكم لا تلين
وفيت لكم ولامن عليكم ٭ فقد عاف الخيانة من يخون
فسائل عس عن من خان منهم ٭ يجل والحديث اذا شجون
سقاهم احمد كاس المنايا ٭ فقلت هناك لا شلت يمين
هناك النصر واضح المبين ٭ وابناء تقربها العيون
فشكرا يا ابن اسمعيل شكرا ٭ فقد صدقتك في الله الظنون
وقد ظهرت سعودك للبرايا ٭ ظهورا دونه الصبح المبين
عجبت ان تخادعه الاماني ٭ عليك وقد جلا الشك اليقين
ويحسب انه لسطاك امسى ٭ طليقا وهو في يدها رهين
يغر ببرد سلمك وهو زند ٭ لنيران الحروب به كمين
اتى ليصيد حول فناك جهلا ٭ وشر مقرنى الصيد العرين
يرى وهو القصير الباع نزوا ٭ انيه الارض اقرب ما يكون
وخان لجازارنة خداعا ٭ وابرنة هو الحصن الحصين
واسرع من يعاجله رداه ٭ ظلوم بالخيانة يستعين
ونادى ياالمس مسببا ٭ برفي قلاء داء دفين
فجاوبه مفداكل انشق ٭ يعاقب في جناية من يخون
وما عن غرة غاروا ولكن ٭ لامضاء القضا تعمى العيون

لقد نارت بهم صرعى ظباه ﴿ كذا كنا ويوشك ان تكونوا
شياه ناطحت الطواد صخر ﴿ تحطم في جوانبها القرون
وظنوا القلعة الشماء منجا ﴿ وهل من احمد تنجي الحصون
فياويل امن عركته منهم ﴿ وقد ادارت رحى الحرب الطحون
لقد اكلت سيوف الهند لحما ﴿ الى ان كان اخمصها بطين
فلا الاعشار تحصي من ابادت ﴿ ظباه من الكماة ولا المئين
ومايشفي الصدور سوى المواضي ﴿ اذا قضيت بحدها الديون
فجردها اذاما ناب خطب ﴿ وحرم ان تلم بها الجفون
وصغ من فعلها تيجان فخر ﴿ يضيء بها ويبيض الجبين
واطلع في سماء النقع منها ﴿ بوارق وبلهن دهتون
فاضحكت غورالورى حتى ﴿ بكت فيها السحائب وهي جون
حميت ذرى المعالي بالعوالي ﴿ ورحت وعرضها عرض مصون
فما نفتى اذا ما دارك جهل ﴿ وتلك طباك تقطر دل جون
اليعوا باعصاة فداما حت ﴿ بكلكلها على العاصي المنون
ولوذوا ما ذنوتم فداءات ﴿ رماح لايبل لها طعين
فياسمحا الملوك علا ومجدا ﴿ ويامن كل فوق عنه دون
اذاقيل الامين دارت ادرى ﴿ بان محمد السمسى الامين
خلايلك حيث لا تقى خايل ﴿ وخدلك حيث ضرب الخدين
يقيك بنفسه من كل سوء ﴿ كما وقت الاناء العين الجفون
اذا العلماء الاعصار قيست ﴿ فمن شحا الناس الثمين
يلوح عليه من ضياء سعد ﴿ يكاد لمن تامله يبين
له في طاك الصافي مقيل ﴿ ومن عدا قك الماء المعين
وانت له وللدنيا جميعا ﴿ ومن فيها المبت والمعين
فدم كفوا لرف له المعالي ﴿ وتبدي وهي اكارعون

﴿ وقال شهدنا القاضي الاجل شرف الدين ماماله الله المطهر ﴾

الحمد لله الذي لا تحصر مواهبه ولا تقتصر على زمن دون زمن هباته اعطى الاول وكم ترك للآخر واغنى عن الدليل انتساب بالكبر احاذر احمده حمد من

رزق من الخطاب فصلا مقرونا بفصل الصواب ومنح بنى العلم نصبا ابق له
ذكرا فى الاعقاب واصلى على رسوله محمد الذى اصطفاه من افصح الخلق لسانا
وجعل اعجاز ايات كتابه العزيز على نبوته برهانا صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه صلوة توسعهم فضلا ورضوانا وتوسع الذين جاؤا من بعدهم
عفوا وغفرانا اما بعد فانه فاوضنى بعض اذكياء العصر وفضلائه وقد
خضنا فى فضلاء الزمن الاول واذكيائه حتى ذكرنا الحريرى رحمه الله
وما اخترع من العجائب وابتدع من الغرائب وقال قرات على شيخنا
القاضى زكى الدين ابى بكر ابن عجيل كتاب الحريرى رحمه الله فلما ذكرنا
البيتين اللذين طار ذكرهما فى الافاق ووطى الحريرى افتخارا بهما على الاعناق
حتى قال اما ان يعززا بثالث وانه لو اقسم احد على ذلك لم يكن بحانث وهما

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لاتاته * لتقتنى السودد والمكرمه

فقال القاضى زكى الدين ابن عجيل ان بعض المتاخرين عززهما ببيت
فلو اطلع عليه الحريرى لقال ياليت فاستنشدناه فانشد

والمس لهو الضيف خير القرى * وسلم المسلم والمسلمه

قال فاعجبنا به وحفظناه والحقناه بالبيتين وعلقناه وغبطنا ناظم هذا البيت
عليه وعجبنا كيف اضله غيره واهتدى اليه فقلت لقد استسمنت ذاورم
ونفخت فى غير ضرم خذمنى عشرة ابيات اعزز هما بها وان شئت زدتك
فات البيوت من ابوابها فوجم ساعة لما سمع ثم قال هذا لا يوجد وليس
ان تخترع فغالطته فى المقال ترفقا عن المنازعة والجدال وامهلته ليلة اوليلتين
ثم بعثت اليه وقلت له ارجع البصر كرتين فقد صارا خمسين بعد ان كانا
بيتين فى مدح السلطان الملك الناصر احمد بن اسمعيل ابن العباس
ذى الخلائق الصالحه والطريق الواضحه والمساعى السابقه والمعالى
السائقه والاثار المذكوره والماثر الماثوره والوقائع المشهوره التى قادت
الى طاعته كل جبار عنيد واخذت تكظم كل شيطان مريد خلد الله ملكه
وانصاره واعز دولته وانتصاره وهذا اولها

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لا تاته ✲ لتقتني السودد والمكرمه
والمس لمهوى احد طاعة ✲ يرضى بها المسلم والمسلمه
والحك مهواه فدعه لمن ✲ يرى القضا السيف والمحكمه
من لح مهيوجا ترا اى له ✲ من ابن اسمعيل من لجمه
احلاف مهموز اليدين شها ✲ فافتى منهن احلافه
ما الامة السوداء من فضله ✲ تحلو وذو مجد ولا ملامه
لاموا لهما كفه بالعطا ✲ وتلك لا شعثا ولا موله
من قل مهداً كفه لم يسد ✲ والظفر لا ينفع من قلمه
ما المسح مهما يرتضيه امرؤ ✲ اجرى على الاجسام ما المنعمه
ماقد مهصور دجاه فتى ✲ الا اعتراه شوم ماقدمه
ما ال مهتوك جفا بابه ✲ الا الى تحصيل ما ال مه
لن يسل مهموما كصنع امرئ ✲ لم يضع الجار ولن يسلمه
ماضر مهضوما من الدهر لو ✲ دعا به يطق ماضرمه
قالوا المهدوم الاواخي اطع ✲ فقال لا افعل قالوا المه
ما انت مهديا ولا عاقلا ✲ تعالب الناصر ما انت مه
هل ذاع مهذاك فنادى نعم ✲ قالوا فالبثك هل ذاعمه
ماحط مهدا اليوم عن ظهره ✲ الا وقد وافاه ماحط مه
الفال مهما لم يكن طيرة ✲ حق ومن يصحبه الفال مه
لوشاد مهيا نزله في السها ✲ ماشط عن احد لوشاد مه
من سمة الاملاك ان يخضعوا ✲ لطرفه كي يلثموا منسمه
لانوالمهما شاو قالوا اشترط ✲ ان نكرم الجار ولا نولمه
لن يله مهنا الشيب عن خوفه ✲ والعبد غير الله لن يلهمه
من حس مهزولا براه الضنا ✲ من خوفه كذب من حسمه
من عل مهيوم الطبا سهلا ✲ فاحمد احد من علمه
من غر مهجوم الربا رعته ✲ بفيلق يعدم من غرمه
ماسل مهو البغي ذوسطوة ✲ فشمت من غمدك ماسلمه
منع لمهضوم وحسم الاذا ✲ دابك فاحسمه ومن علمه

من عظى مهروت الشفات الورى * حقرت بالصمصام من عظمه
من كرمبلوكا تلقيته * بصارم ماهان من كرمه
من دمه اجراه طغيانه * قابه اثم ولا هندمه
ما الميت مهجورا تداركته * ميناترا ابناه ما الميثمه
من كل مهوى ودعا احدا * اجيب ما اسعد من كلمه
لن يوه مهوى عزمه مطلب * نآء ولا دان ولن يوهمه
الطير مهواها يريها وقد * طارت تساوى السفل والطيرمه
امسو لمهد النوم عن حرب من * يخش دواعى الحرب ام سولمه
والمرح مهلا لا تحلوا به * وان بغوا رضى احد والمرجه
الموت مهماشاء اعداءه * مماالديه السطوة الموثمه
كم هد مهضوب بناشامخ * وكم بنى طودا وكم هدمه
ماحل مهدوم سطاه امرئ * الاراى بالهدم ماحلمه
ما ندمهفا منطق فاذثنى * هذا الحريرى ندماندمه
اذعد مهجا حولا معجزا * فقل لاجل الفصل اذعدمه
من اى مه ذا امنا ثالثا * ورب بعل نال من ايمه
يكفيك مه يثناك قدعززا * بل ذ للاحسبك يكفى كمه
ماحك مهوى احدفكره * للمرء الافاق ماحكمه
الهذر مهجور فخذه وخف * عذر الاينشد بالهذرمه
والمهرمهر المثل سقه لمن * تشيب وقت الشيب والمهرمه
الفئ مهماشئت فاغنم وسق * منه لهذى البكر الفئ مه
لوك لمهزول كلامى شفا * للمرء كيف الجزل لوكلمه
لامات مهد ومك موتا يلى * مصرعه باك ولا ماتمه
للعيس مهما يمتكم خطا * تنبى عنى الفهم واللعثمه

﴿ وقال على لسان الملك الناصر يستدعى خادمه الطواشى
مفتاح وكان اميرا على الحج وابين وتلك النواحى ﴾

من قلدت عينه فى امره الاذنا * واعتاض عن رايه راى امرء غبنا
وقدراينا وخير الراى اصوبه * ان لا يقلد فيها غير انفسنا

تكاثرت عندنا الاقوال واضطربت * وكاد سرالناس يفضح العلنا
فقلت لاراى الا ان يلم بها * ونستجد اموراً تقطع الشحنا
هذى الكتائب والرايات قد عقدت * كانهم عن قريب بالظبا وبنا
ويل لمن صبحته خيلنا بظبا * يطلق الراس فى مرضاتها البدنا
نخلى الديار ولاتبقى اذا امتلأت * غيظاالروح امرء فى جسمه وطنا
تلقى الاعادى بهافى الحرب مالقيت * اموالنا يوم سلم من مواهبنا
تفنى سطانا ويفنى جودنا ابدا * بذا وهذا ملكنا الشام واليمنا
فالحمد لله قدطلنا الورى شرفا * واصبح الملك من بعد الاله لنا
فقل لمفتاح مفتاح الفتوح غدا * اركب بخيلك واحذران تعوقنا
بكل اغلب يثنى القرن منجدلا * عن السنان ولايثنى اذاطعنا
اسد كمثلك لايرجو مناز لها * للنفس من خوفها يوم اللقاامنا
ماانت عبدالدنيا اليوم بل ولدا * يكفى المهم وترضينا اذا امتحنا
وما شكر ناك الا بعد معرفة * وخبرة فحمدنا السر والعلنا
فاطوا البلاد الينا نلق عنك رضا * مما غرست ونجنى منه خيرجنا
ولا تدع جحفليا فيه منفعة * الا وصلت به ممن تآودنا
ومابنا حاجة تدعو الى احد * لكنهم وفدنا والوفد يعجبنا
وابلغ مشائخهم عنا السلام فا * تنسى مكانتهم منا مكارمنا
لهم مودة صدق ليس ينكرها * اضحى لهم بجزاها الجود مرتهنا
هذا كتابى فمن يسمع بعقدمه * والسدر فى راسه فليغسلنه هنا

﴿ وقال مخاطبا لابن حيدرة الجحفلى واصحابه مادحا للملك الناصر ﴾

هلموا فقد قامت على ساقها الحرب * ونادى باهل الضرب فى المعرك الضرب
وقال ابن اسمعيل يا خيلى اركبى * سراعا فكاد الشرق يهتز والغرب
وثارت اسود ماالبيض سيوفها * بغير الطلا اكل يلذ ولاشرب
تعادى بهم تحت العجاج الى العدى * مطهمة شوس ومقربة قب
مواقف مافيهاسوى المجد والعلا * ونيل المامن احمد عندنا كسب
ذكرنا بهااخوان صدق تباعدوا * ولوعلموا امسوا وبعدهم قرب
فطريابن عثمان ويانجل حيدر * باجنحة الاشواق ان صدق الحب

فنحن وانتم في المعارك اخوة * وحزب لمن رب السماء له حزب
ومن خيله تعشى البلاد ورجله * فليس له نحو العدى غيرها كتب
وقد هم ان يغشى الشام بنفسه * وان يملأ الاقطار عسكره اللجب
فلا تقعد نكم دونه ضعف همة * فدون العلا يستسهل المركب الصعب
وضموا من الفرسان مهما استطعتم * وليس على من كان لم يستطع عتب
على قدرهم المرء يكثر صحبه * وقد ينفع المصحوب ان ينفع الصحب
وما انتم عند المليك كغيركم * لكم عنده الاكرام والمنهل العذب
ومنزلة ما نالها منه غيركم * واصدق ما استشهدت في حبك القلب

﴿ وقال مخاطبا لجعفر الجحفلي ومادحا للملك الناصر ﴾

قد صرت منا واحدا يا جعفر * لك ما لنا وعليك ان لا تنكر
فاشدد يديك بحبل احمد واعتصم * فلقد وثقت بعروة لا تنهصر
وعرفت من عرفت مكارمه الورى * ولبست منها ذمة لا تخفر
فاستمطر النعماء منه فانها * سحب علينا كل عام تمطر
ان المليك بنفسه متجهز * وجيوشه من كل فج تحشر
حتى الجحافل قادها برجالها * والبائس المحروم من يتاخر
ولانت اول من دعى في قومه * فاسرع فحظك حين تسرع اوفر
واكثر من الفرسان واجمع عسكرا * يثني عليك اذا دخلت العسكر
وانزل بساحة من نزولك عنده * عز يطول به الرجال ويفخر
واطعن برمحك في عداه امامه * طعنا به يثني عليك ويشكر
ان الشجاعة عنده معدودة * من جملة النعم التي لا تكفر
ولاهلها في ماله مكانة * لا ترتقي ومواهب لا تحصر
ومن السعادة ان تحرك نحوه * امر فتفعل طاعة ما تؤمر
ويراك بين الاولياء محاربا * اعداءه وقد استقام العثير
فهناك تبلغ منه ما املته * وتقر عينك بالنعيم وتظفر

﴿ وقال مخاطبا لعجلان الجحفلي ومادحا للملك الناصر ﴾

عجل فقد نوديت يا عجلان * لا عز منها تترك الاوطان

برزت مراسيم المليك بمخرج * تدعوله اخوانها الاخوان
ما انتم يا ال احور غيرنا * نحن الجميع لاجد غلمان
عزم المليك وكيف نقعد دونه * ورقابنا اطواقها الاحسان
فانفر بخيلك واعتضد برجالها * يوم النزال فقومك الفرسان
صح ال يحى وادع فى خلفائها * فهم اذا اشتجر القنا الشجعان
واكثر جموعك واستجد فرسانها * فبقومه يتكثر الانسان
حتى يراك واتت بين جيوشه * تروى فيروى رمحك العطشان
ان ابن اسمعيل نقاد ترى * بالطعن ان الحى اليه طعان
فلذاك يغمد فى المعارك سيفه * ان ادبرت بظهورها الاقران
يابى ويانف ان ينال بسيفه * فى الحرب نكس اوينال جبان
ملك اذا نزل الوفود بسوحه * رحلوا وكل مفرغ ملآن
فانزل ساحته ونل من فضله * مالا ينال القاعد الكسلان
وافخر بقربك منه واشكر انعماً * اسدى اليك صنيعها السلطان
واذا ركبت السيف فى مرصاته * فاعلم بانك ذلك الانسان

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

سهام مقاها فاحذروها صوائب * لها الريش هدب والسهام حواجب
رمتنى فلم تخط الفواد وكسرت * جفونا بدت منها سيوف قواضب
وهزت لطعن الصب لدن قوامها * وماهو الا عاشق لا محارب
فهذى عيونى فى الدموع غريقة * تعوم وذا قلبى على الجمر ذائب
على اننى امشيى اسير عناقها * وقدقيدت رجلى منها الذوائب
امازجها ضما يريك اتحادنا * كامزج الصهباء بالماء شارب
ووجدى وجدى ما انطفت لى علة * ولا استنقذت من حسن صبرى سلائب
ازيد اشتياقا كلما ازددت وصلة * كانى عنها فى حضورى غائب
مهفهفة تفنى الهموم اذابدت * وتلهيك فى الهيجاء عن من تحارب
وتاخذ اسلاب العقول بمنطق * يعيش من الموتى به من تخاطب
تبيت تعاطينى كؤس عنابها * وماذاق طعم العيش من لا يعاتب
ونهصر من روض الاحاديث مجتنا * تجاذبنى اطرافه واجاذب

فلا تسا لواعن ليل صبين خليا * وشانهما فى البعد عمن يراقب
خليعين كل قد تمادى مع الهوى * واطلق من ارسانه فهو سائب
ومن لم يبد د حبه شمل عقله * فرت هواه خلب البرق كاذب
اليك فلا تطمع برد سكينتى * فليس برد الدر فى الضرع حالب
وللحب سلطان على كل قادر * ولوانه الملك الذى لايغالب
صلاح البرايا الناصر الملك الذى * طرائقه فى المكرمات غرائب
بعيد مساعى العزم قد حل رتبة * تعفر خدا فى ثراها الكواكب
فتى لايرى باسا باتعاب جسمه * بامر اذا للمجد فيه مارب
وما حفظ العليا ووفا حقوقها * فتى لم يطاعن دونها ويضارب
اذا نام عن اشباله الليث اصبحت * تمديد الاطماع فيها لا تن الب
وماذب عن مجد وحامى كماجد * لقد حنكته فى الشباب تجارب
اذا ما غزا فى موكب سار قبله * من النصر والفتح المبين مواكب
وحفت به تحت العجاج كتائب * اسنتها فيه نجوم ثواقب
قداطردت ارسانها وتنافست * كما اطردت فى السمهرى الانابب
تراها جبالا من حديد وراءه * تدافع مماضقن عنها السباسب
تظل عواليها تطل كانها * اذا ذبن من حر الهجير الذوائب
وان خفضت فى مشرع الطعن ارجيت * عليهم من النقع المثار مضارب
وضلت تعادى الخيل فيه كانها * كواسر عقبان لوكر طوالب
هنالك لاروح تصان من الردا * ولادم الافى فم السيف سكب
ولانحر الافيه بالرمح طاعن * ولاراس الافيه بالسيف ضارب
عجبت لمن يدرى بانك حتفه * اذا شاب منه النصح بالغش شائب
وانك طلاب وانك مدرك * لمن لم يحاسب نفسه ويعاقب
ويعلم ايضاً ان عفوك واسع * لكل مسيئ قدانى وهو تائب
ويعميه عن هذا القضا ويصمه * فيصغى لماتروى الامانى الكواذب
ولكن شفاء ساقهم لمصارع * كتبن ولاماح لما الله كاتب
طريدك لايبقى فمن ثرت نحوه * اقيمت عليه فى الحيوة النوادب
وان يفر المرعنك اذا ابتغى * مفرا وهل ينجو من الموت هارب

مع اليوم يوم يهمل العز ذكره * وما الحزم الاان تراعى العواقب
ويومك محفوظ وامسك غيره * وعن غدك الراى المصيب يحارب

وقال ايضا يمدحه فى ربيع الاخر سنة ثمانمايه واربع وعشرين

من قوم المرء بالمكروه تثقيفا * اسدى اليه وان ابكاه معروفا
وغير منهم فى العبد سيده * ولو رماه بلج البحر مكتوفا
يبيت منهما من ضره رجل * قد بات بالنفع بين الخلق معروفا
يامن جفاه ذليل ان موجبه * نقص به اصبح المجفو موصوفا
عرفتنى حق عرفان فان ترنى * بعد اختبار ثقيلا مت تخفيفا
فالتبر ليس بتبر حين تنبذه * ايدى الصيارف بعد الحك تزييفا
قالوا جفاك بن اسمعيل قلت لهم * من ظن ذلك ظن البحر منزوفا
اذا جفانى وعندى من صنائعه * ماقد علمتم من يوفى ومن يوفا
يفديك من ظن هذا الصدمك جفا * لمن عليك هوى قد بات ملهوفا
ما فى طباعك من ذاوزن خردلة * لكن حملت عليه النفس تكليفا
والنفس اسرع عودا حين تلجئها * الى تكلف امر ليس مالوفا
لا يوحشك اعراض تخال به * من انت تهوى لما يشجيك مشغوفا
فربما شج ذو جود لمصلحة * واوجع ابنا اب ضربا وتعنيفا
وجاهل سره ان بات مقتدرا * على اذاى بكف كان مكفوفا
الحمد لله مظلوما اكون بها * لا ظالما اوليس المال مخلوفا
مصيبة المرء فى مال وفى ولد * اذا بقى الدين امر ليس ماسوفا
لا تحسبنى على بعدى وتربكم * لحما على وضم للطير مخطوفا
فليس حبلى من السلطان منفصما * فاعرف واوسع به الجهال تعريفا
مازال يصلح ما الايام مفسده * منى ويجمع ماشتتن تاليفا
محصن ريشى بلا اذن فينبته * فكيف ريشا باذن منه منتوفا
لتنفقن غدا سوقى التى كسدت * به نفاقا عليه الريح موقوفا
بالنفس افديه لامال ولا ولد * حتى ارى منه طرف الدهر مطروفا
اما البشائر تترى فهى عادته * مازال بالنصر انى سار محفوفا
قد فرق الله شملا كان مجتمعا * من الاعادى فكان الشر مصروفا

والحمد لله اهنى الفتح رجعتهم * قبل التتال وعود الجم مهسوفا
لا تاسفن عليهم ان هزمتهم * اشد من قتلهم حزنا وتسخيفا
اقبح به مخرجا افنى ذخائرهم * وشت من مالهم ما كان ملفوفا
المال عندك امثال الحصى عددا * تزيده كثرة الانفاق تضعيفا
فانت تنزف من بحر اذا نحتوا * من العطام الذى افنوه مصروفا
اعرضت عنهم وهم يفنون ماجمعوا * اكلا الى ان تنحت الريش والصوفا
وقلت للجيش اموهم فاوجدوا * غير الفرار سبيلا عنك مسلوفا
عادوا خزايا الى دور معطلة * ما فى خزائنها ما سد معلوفا
افقرتهم بتغاض منك اطمعهم * حتى لو دوا كان الامن تخويفا
يا زلة الجحل الداعى العثار بها * ولم يصدق بما ادركت تسويفا
وقيل اف لها لو كان صاحبها * ممن يقرع بالتافيف تنكيفا
باى وجه تلاقون الانام غدا * وقد كفرتم عطيات وتشريفا
تلثموا راحة ادمت مفارقكم * واسرعت فيكم قتلا وتذفيفا
قد فاز بالحمد ابراهيم دونكم * ونطف العرض مما شان تنطيفا
ومن يطع نفسه فيما تنازعه * اليه وهو شريف بات مشروفا
ومن عصاها ولم يعط الهوى رسنا * امسى وظل عليه الحمد معكوفا

وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذه حصن نعمان

اليك فلو ادركت مغنى الهوى مغنا * لطلت على لبنا تلوب كما لبنا
غزال عليها قلبى الصب طائر * الست تراها فى غلائلها غصنا
وما شك من هزت عليه قوامها * بان القنا منها تعلمت الطعنا
تقد الحشا باللحظ فاعجب اذا رنت * لسيف له قطع وما فارق الجفنا
فهذا دمى اثاره فى بنانها * وقد اوهمتكم انه اثر الحنا
موردة الوجنات ساحرة الربا * تدانا و تبعد الشمس من قربها ادنا
ترى ورد خديها وصارم لحظها * طليقين ذا يجنى وذلك لا يجنا
اذا شام من بالورق ابتسامها * تنجد جرى دمعى فصدق ما ظنا
ويا مطبقا جفنيه يحسب انه * تغشاه لمع البرق والليل قد جنا
الا انها فافتح عيونك زينب * تخلت عن الجلباب ضاحكة سنا

انما كلطف الله جل جلاله * بلا موعد منها ولا حيلة منا
فلا تسئلوا عن ليلة ظفر الهوى * بجيش النوى فيها فافنى الذى افنا
عكفنا على اللذات فيها بمنزل * عن الناس لا عينا نخاف ولا اذنا
تنازعنى كاس العتاب وتجتنى * يدى من ثمار الوصل احسن ما يجنا
وتودعنى سرا وتخشى انتشاره * فاقسم معناها واحلف ما يعنا
فاراعنا الا الصباح كانه * سنا احمد فرجى سنه حصنا
صلاح الانام الناصر الملك الذى * ملوك الورى لما واحد مثنا
فتاق هام المعتدين سيفه * اذا اقحم الهيجاء مروى القنا
وباعث اموات الندى بانامل * اذا ازيل منها البر اصبحت الرنا
نواصيه تعنى كل شيئ اذا سطا * وايديه تغنى كل شيئ اذا امنا
اذل صعاب المشكلات برايه * ولين ما شاء من مراكبها الخشنا
وجاء وطيش الدهر فى سطواته * فرد عليه عقله بعد ما جنا
تطل الاعادى انهم فى قرارهم * ينالون بالامداد من خوفهم امنا
وحينئذ مثل الليل يدرك من ناى * واين من الليل الفرار اذا جنا
وكم مخطئ لم وت من سوء رايه * ولكن اتى امر خلاف الذى ظنا
وكم جاهل عد الحصون معاقلا * يرد بها عن نفسه الاسر والجنا
فلم به مالم يكن فى حسابه * واخرجه منها كما يطلق الحما
كصاحب نعمان ملكت بلاده * وابدلته بالسيف من حصنه سجنا
له معقل قد بات معتقلا به * اليه المنايا فيه من نفسه ادنا
ولو كان فى حصن ينال به السما * فما هو الا قبض راحتك اليمنا
مشاهد ما للسيف فيها ولا القنا * مجال ولكن السعادة فى اليمنى
وقد جرب الاعداء الملك فاراوا * لحربك اقداما يعيد ولا حسنا
اذا ملك ناواك هدمت عزه * وعز تولى هدمه است لا ابنا
فمد على الدنيا ظلال الملك واطوها * سيفك طى الطرس واستصحب المدنا
وعش سالما حتى ترا ابنك وابنه * يرى من بنى ابناء ابنائه ابنا

* وقال يمدحه *

اليك فقد حملت قلبى من الهوى * على عجزه ما ليس يحمله رضوى

فلو قست مابي بالمحبين جملة ❊ وجدت الذي بي منك مما بهم اقوى
تمادت ليالي الهجر والعمر بينها ❊ على غير عطف منك ايامه تطوى
شكوت وحسن الظن فيك يحثني ❊ على انني اشكو وقد تنفع الشكوى
رمتني فاصمتني فلما رميتها ❊ وشددت سهمي مثلما شددت اسوى
وكم انا باق مع سهام تصيبني ❊ وان ارم لم ابلغ لصاحبها شاوا
احبتنا ماللوشاة امانة ❊ فتصغون اسماعا لما عنهم يروى
ومن يصغ يعلم انما نطقوا به ❊ من الاثم لم يصدره دين ولا تقوى
ويا عاذلي هل جئت بدعا بما ترى ❊ اليس الهوى مما تعم به البلوى
تحاول ان اسلو وماذاك في يدي ❊ ولو كان فيها ما ارتضيت يدي عضوا
ومن لي ان اعدي بحبي احبتي ❊ فنصحي سواء فيه لكن لا اعدوى
اذا كان غيا حب ليلي فدونكم ❊ رشادي فهاتوا الي به كلما اغوى
وشاة وعذال فاما الذي وشا ❊ فكله الى من يعلم السر والنجوى
واما عذولي لو راك بمقلتي ❊ لما بات من شجوى ومن لوعتي خلوا
عذرت وشاتي فيك دون عواذلي ❊ فما منكر فيك التنافس والاهوا
وما كنت لولا انت للضيم حاملا ❊ اقر على هون واغضى على الاسوا
الم ترني فارقت مسقط هامتي ❊ بميسم ذل خفت يوما به اكوى
وجاورت للعلياء من انا جاره ❊ وبلغني منها الى الغاية القصوى
وقطعت خفض العيش احسب ما مضى ❊ من العمر مثل اليوم من ظنه سهوى
اخال لياليه لفرط انطوائها ❊ وقد ظهرت للعين مضمرة تنوى
ولو قيل قوم اى ملك تريده ❊ بظفر بن اسمعيل ماخلته يسوى
وفي الارض املاك ولكن بينه ❊ وبينهم مالا يحد ولا يحوى
يحب المعالي والمعالي تحبه ❊ وبالحب منهما ما ناله عفوا
دعته فلباها ونادى فاقبلت ❊ وصادف كل عند صاحبه شجوا
فهاهي لا ترضى سواه لنفسها ❊ حبيبا ولا يرضى سواها له ماوى
خليلان كل هائم بخليله ❊ يدير عليه الوصل كاسا فما يروى
بنى قللا في المجد لو تصعد العلا ❊ لها دونه يوما اوشك ان تقوى
اذا تاه في الهم الوفود لفاقة ❊ واموه القوا عنده المن والسلوى

على قدرمايدنيك تناى عن الاسا * ومقدار مايقصيك تدنو من اللاوى
حليم يرى مخطى رضاه ابتسامه * فحسبه قدجاء بالذى يهوى
له فى الاعادى غارة بعد غارة * وللجود فى امواله الغارة الشعوى
منزهة عن لو ولولا خصاله * فماخصلة فيها بلو ولا ولو دعوى
فلو مازجت اخلاقه البحر طعمه * اجاج لاضحى من عذوبتها حلوا
فياما ضيائى امره عن بصيرة * اذاباتت فى الامرامرئ يخبط العشوى
اما الملك سلك تم فى نظامه * اذا ماب ولى تولى ابنه تلوا
فبالناصر ابن الاشرف الملك ينتمى * الى الافضل السامى الى الملك الاقوى
على بن داود المليك ابن يوسف * خلائف لا بغياً تولوا ولا عدوى
عريقون فى الملك العقيم فلا ترى * اصالتهم فى الملك عن احد تروى
بقيت بقآء الدهر للدهر مصلحاً * وللناس بالسيف المحكم والجدوى
فترشد ان ضلوا وتعطى اذا رجوا * وتضرب اعناقا اذا تركوا التقوى

* وقال ايضا يشفع لرعية وادى زبيد وقد ولى عليهم مشد يقال له الزنبول فشدد عليهم وظلمهم وكان ساكنا تحت داره فكان الفقيه يطلع على فعله فيهم فكتب الى السلطان بهذه الابيات *

البحر انت وهذا العالم السمك * فان تخليت عنهم ساعة هلكوا
هم الرعايا العبيد الطائعون هم * وانت انت المطاع السيد الملك
فلا تكلهم الى من ليس يرحمهم * ولا يرى هلكهم امرا به درك
فانت اكرم يامن لم يخب امل * فى فضله كلما مدت له شبك
امهلتهم وفعات الخير اجمعه * ولم يكن منك تعنيف ولا تهك
فامنن باخرى وسامحهم وحط ولا * تترك عوائدك الحسنى وان تركوا
فضرهم بين فاغنم دعا وثنا * يبقى وتبقى له ما ابقى الفلك

فلما وقف السلطان على هذه الابيات قبل شفاعته وامهلهم واعذرهم فقال يمدحه ويذكر فعله لهم وكان السلطان ايضا فى تلك المده قد اقبل على المدارس وعمرها واعطى الفقها اسبابهم فمرض الفقيه بذلك

انهض فطائر سعدك الميمون * فى ذمة الرحمن حيث يكون
فى حفظ ربك يا خليفة ربه * ما حملته ركائب وظعون

يرضى ويسخط كل قطر زرته * في يوم تلتاء ويوم تبين
فاذا قدمت قدمت وهو بفرحة * واذا رحلت رحلت وهو حزين
تمضى وتترك في الرقاب صنائعا * والشكر منها في الرقاب ديون
اما زبيد فكلما حدثته * عنها اليقين وغيره المظنون
فارقت اهليها وكم لك بالدعا * ايد تمد الى السما وعيون
منهم دعا في الارض يامالك الورى * ومن الملائك في السما تامين
سالوا المهيمن وهو قبل سوالهم * لك بالاجابة كافل وضمين
قلدتهم مننا تضاعف شكرها * امهاتهم وتخفف التمين
فباى السنة يوفي شكرها * يسدى والسنة السماء تخون
يا من له خلق خالق كما يشا * لا ضيق يعشاها ولا تلوين
سست الانام سياسة وملكتهم * فالحر عبد والعزيز مهين
وضبطت ملكك فالبعيد كمن دنا * في الارض والمال المضاع مصون
واعدت للدين الحنيف جماله * فله محيا مشرق وجبين
احييت رسم الهدى عهدى به * وسط المدارس ميت مدفون
ورددت اسلاب المساجد نحوها * فلبسن ما يبقى بها وزين
والصحف تتلى والصلوة مقامة * والذكر والتكبير والتاذين
والكتب تنشر والمدارس قد زهت * بالعلم فيها والعلوم فنون
ونهضت بالاسلام نهضة ثائر * حتى تطاول واستقام الدين
وامرت بالصدقات في اربابها * فوضعن فيهم والحديث شجون
يا فرحة الخلفاء وسط قبورهم * بك ايها المستخلف المامون
ادررت بعد الانقطاع عليهم * ندى الرواتب اليوم فهو لبون
لابر بالآباء الا هكذا * لكن عطاؤك غيره الممنون
عادت كما كانت لهم صدقاتهم * قدما وعاش بفضله المسكين
كانت تضيع فما يودى عنهم * من حقها فرض ولا مسنون
فلك الهناء لهم بها من فعلة * قرت بها منهم وملك عيون
مازالت الا كل يوم هكذا * الصبح يركو والسماء يدين
والبيض تثنى والرماح مطلة * والحق يعلو والضلال يهون

لازلت ماشاء المهمن شئتد * حتى يقول الله كن فيكون

ولما خرج الملك المظفر حسين بن السلطان الملك الاشرف اسمعيل على اخيه السلطان الملك الناصر فى قصة يطول شرحها تاخذ زبيد فى سنة اثنتى وعشرين وثمانمايه فما شعر حتى فاجاه الملك الناصر ودخل من باب الشبارق وكان حسين ومن معه عند باب النخل فلما احسوا بدخول الملك الناصر تفرقوا فى المدينه فاتى بحسين وبجميع من كان معه الى الملك الناصر فقتل منهم من قتل فى تلك الساعه وتوعد الباقين بالقتل فقال شيخنا معتذرا اليهم لانهم لم يعلموا بحقيقة الامر وشافعالهم

رثت لنحولى فى هواها ودلتى * وكدرة اعدائى بابها وقلتى
وقد شد تهافى مهجتى حين دادنى * عوائدلها ما بعد سرت س اتى
جعلتك ياد هرى بخمل فلا اسى * وقد امسرت خو زو و اه ة
وطار حتى يرضين قلبى تبسما * فا عمل اكبادى واطار نوحتى
فقضت صمات المعد فيى قضاء ها * ومارحت مشتد حتى تحات
وكم حلتى من اسادت تحسه * نصف وحسادى ترقوق نى
فاعقب الايام خيرا واحرات * علية الس عهد سده وحسة
غرست ودادا داجتنيت ثماره * كذا الوداء ترعه امرسبت
فاطعرت ياانجح عنى مما دفى * ولاعادمن سنى صدوق تخيبة
وهبت لهم نفسى فايت ما دما * ولاظلت فيهم مسكى حين صدقة
وقل جهول لام مهلا فما انا * الى كل د و مسرا تقبلة
فلا تخد عنما كل دارهى الجد * ولا كل دعماء اترادب عرة
ولا كل مطوم له التاج اجد * ملوك وانى سرة فوق نية
كريم المحيا يملأ الصدر هيبة * يروع وان حلتد للسحنة
الى ابن والسمس المبرة تجتلى * اغرك نجم طالع فى دجنة
وان ابن اسمعيل للملك الذى * عمد اذا ماعدبا عابقوة
هزبر تخدل الضاريات نعاجه * اذا هز يوم الروع رمحا لطعنة
له من تليد الحمد والفخر ما ادعا * اذا ماخسى من دتى طلح جنة
حريص على العلياء قد حال دونها * واموال مسوة فى البرية
تمت ملوك ان تشق عباره * لقد فاتها يا بعد ماقد تمت

حبيب الى الاسماع ذكراه لو روى ❊ احاديثه للصخر راو لا صغت
مهيب الرضا لا يسبق السخط عفوه ❊ كريم متى يغضب تلق برحمة
به الحدس والراى الذى ان اراده ❊ اظل على ابناء ما فى الطوية
يميز عدوا من صديق بلحظة ❊ ويعرف من يلقا باول نظرة
فيا من حوى سرا خفيا لربه ❊ واثاره فى الخلق غير خفية
اعد نظرا واعجب لما الله صانع ❊ فما هى الا محض ايضاح قدرة
وما هى الا من لدنه عناية ❊ ارتك من الايات اكبر اية
لتعرفه عرفان علم فتابلن ❊ باكبر شكر منك اكبر نعمة
بطانتك الادنون والعصبة التى ❊ تفديك بالارواح فى كل وقعة
ومن لا يساوى فى رضاك نفوسهم ❊ اذا ما دعوا للموت مثقال ذرة
اراك بهم ما لم يكن فى حسابهم ❊ وانفذ فيهم ما قضاه بحكمة
فاعمتهم الاقدار حتى يدنسوا ❊ بما ليس فيهم من ظنون وتهمة
وابدا القضا منهم على صور العدى ❊ جسوما لكم فيها قلوب احبة
دعوهم بكم حتى توافوا وفوجئوا ❊ بما راعهم من هول تلك المكيدة
وما عرفوا كيف السبيل وكلهم ❊ يرى الجهل مخصوصا به فى القضية
فيحسب ان الامر قد تم دونه ❊ فتلد تقليدا بغير تثبت
فظلوا وللاقدار فى المرء حكمها ❊ مشاة على امر بغير بصيرة
وغلقت الابواب وانقطع الرجا ❊ وماشك فيما زور وارب فطنة
فاوحشت الدنيا واظلم افقها ❊ ومات باهليها البلاد وضجت
وقلنا الاموت يباع فيشترى ❊ ويظفر ملهوف باكرم ميتة
فبيناهم والامر يزداد غلظة ❊ ونحن نقاسى شدة بعد شدة
اذا بالندا فى الناس قد جاء احمد ❊ فلا تسالوا عن فرجة بعد كربة
فقمت ولا ادرى الى اين وجهتى ❊ اجرنيا بى ساعيا فوق قدرتى
اقول لربى الحمد من لى نوجهه ❊ واسجد شكرا سجدة بعد سجدة
الى ان بدا لى غرة الجيش وجهه ❊ منيرا كبدر التم اول طلعة
والقيت نفسى نحوه متبادرا ❊ اشق لها الحجاب من غير حشمة
فرق وكف الطرف حتى لثمته ❊ ثلاثا ودمعى سافحا فوق وجنتى

وقال لى اركب قلت كلا لا مشين * والزمنى حتى ركبت مطيتى
فلله من يوم اغر محجل * لبكرته ذنب محى بالعشية
فلم ترعينى مالكا سر عبده * كما سرنى عن ملكه ملك رافة
ومن هو يستفتى عن العبد قلبه * فيفتيه عن غش به اونصيحة
واقسم عن تلك العصابة لوانى * اليهم كتاب منك يوم الخديعة
لطاروا سرورا واقتفوا ما امرتهم * وقدت بهم من شئت قود البهيمة
صناديد لولا انت ما طار ذكرهم * ولا اهتز منهم درب صنعا وصعدة
اقلهم اقلهم عثرة ما تمحضت * بهافكرة يوما ولا بعض ليلة
ولا صدرت قصدا ولا اتصفوا بها * ولا طرقت الا طروق المصيبة
واعص مشير السوء فيهم فانه * عدو لهم اوخادع فى المشورة
فعذرهم ابدا من الشمس فى الضحى * واظهر لا يخفى على ذى بصيرة
فما ابلغتهم قدرة الله ريقهم * ولا امهلت منهم ذياما ليقظة
ولم ينهم فى الذنب الا عقوبة * تخطت اليهم قبل علم الخطيئة
مواليك هم والكف والزند والسطا * واحبابك الادنون اهل الحفيظة
فهب لهم ارواحهم واصطنعهم * فوالله ما ينسونها من صنيعة
بقيت بقاء الدهر تحمى صروفه * وتدفع عن دين الهدى كل بدعة

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه ﴾

لم استطع انهى التى انهلت * من ادمعى بعد التى والت
هوى واعراض ولا صبرلى * فدع التى هى الاصل فى علتى
ومقلة شهلاء مكحولة * لله ما اشهى التى اشهلت
فلا تلوموا فى خضوع جرى * فذى التى قد اوجبت دلتى
لوانصف العذال لاموا التى * صدت ولم تهجر ولا ملت
لم ادر هل اغرت بقلبى الهوى * امس التى تعدل ام سالت
واعجبا ما انكرت هند من * خلائقى وما التى ملت
فكل قدح هين ما خلا * قدح التى فى القلب قد حلت
قدقد احشائى وافدى بها * قد التى فى الحب قد دلت
وددت لوبانت معى ليلة * اوصالا التى فى الخلق اوضلت

سيوف الحاطات يوعى « تالله لاانسى التى انسلت

كم من ادى اجل لكنى « وحدت نفسى كالى كات

يوشع نفسى مك لواها « اعنا التى فى الكون لاعلمت

ان لم يريها مدك محتلة « راياتها احت الى اختلت

ادتها ماداني يوم الوعا « من احد اعضا التى اعضلت

الملك الناصر من نوره « محوالهدى اصا التى صلت

من فى الدامادة اسيافه « قط التى فى الحق قد طالت

صارت دم النفس الى حرب « واعتمدت دمح التى حالت

صليلها فى الهام واد العدى « كرها وهل تعصى التى صالت

واكتست عرابة الهب « اذا التى من احابها ددت

روت الاعدا اسوى عصبة « ماسورة اوما التى قلت

تحمى من الذين اذعى العلا « الر التى تعرب عن رلت

وامن الطرق التى لم تدس « ويعمر الانحا التى اخلت

كم در حيوش واما واتصدا « لبيحه اوتى التى اولت

الاسكى حادثة حاره « انسا التى ان دتها اسلمت

قال الا ادن مصوف اردا « لاحى التى تسكن لاحانى

ان عرضت ... ... « مسحه منها التى اهملت

ماحلقت ... احلاقه ولا اكتست اسما التى اسرت

دل العدى ... واسسواسه « كى تحمد الماسا التى سلت

واستساوا ... بالرصا « واتوا التى منها على القلت

ولازموا ... اسما ... مجا التى دقت ومن حات

وكان ... الملك الناصر لامر حرابيه ماعدال

... ... وعد ...

ارا ... ... عداه علما ان موحد ... سا

... ... ولادمة ما ... الو ... الا ا

وفى ... كانت ... صلاح ... المكيات ... احيا

... تاى طرسد « فاعتد ... الاطرى ... الما

فما اجد معط ولا مانع سدى * فاوسعه حد اكلما جاد اوضنا
فقى كل فعل صادر عنه حكمة * لها ظاهر تلقى النجاح به ضمنا
مهيب الرضا كالسيف خيف بجفنه * وخيفته اقوى اذا فارق الجفنا
اذا قال يالحلم والغيظ قابض * على السيف القى السيف من يده جبنا
ومن كان اصلاح الورى من همومه * يكن عنده الاقصى من الناس كالادنا
علقت به لا انسا منه ان نأى * ولا مرخيا ثوبى اذا ما دنا امنا
انبه حظا نام نومة مدنف * متى ما اقه خرمن قامة وهنا
وقالوا انتقل واغد فالما بجريه * يطيب وطول المكث يكسبه نتنا
فقلت نعم والبدر يا خذ كلما * تنقل فى النقصان والوهن اويفنا
اذا لم انل ريا على المآء ناله * ببيدآء فيها الضب يستنكر المكنا
دعونى فلم اظفر بامام احد * لامسيى بها الاشقى اوالخائب الظنا
فما نعله عندى ولا وجه غيره * ولو بايعوا فى النعل بالوجه ما بعنا
غبنت رجالا عاصروا غيراحد * فما جاوروا البحر المحيط ولا المزنا
خصصت به واختص منى زمانه * باحسن من اثنى على خير من اغنا
فيا بايعا من غيره المدح بالعطا * عقدت ولكن صفقة ملئت غبنا
ابا الله ان يشقى مديحى بغيره * فما غيره ارضى يقلدنى منا
ووالله انى كلما صد معرضا * طمعت وزاد الظن عندى به حسنا
وذاك لعلمى انه خير اخذ * وان ليس للحسنى لديه سوى الحسنى
وانى بحمد الله من جعلت له * يمين ابن اسمعيل من جودها حصنا
كريم يرى ما ليس فرضا فريضة * وكان افتراض الجود اول ما سنا
اذا سمع الحسنى استبد بنشرها * وان سمع العوراء اوسعها دفنا
احب العلا طفلا واقسم لارأى * له قبل ان يكنى بها مقلة وسنا
وكان بها من لاعج الشوق مابه * وقد ظفر اهنا هما الله ما هنا
واصبح للعليا كما اصبحت له * خليلا هوى كل بصاحبه اغنا
فما لفت العليا فتى فى ثيابها * كاحمد مذ كانت ترام ومذ كنا
بنى للعلا من حصنه الفص منزلا * يقبل فيه النجم فى رجلها اليمنا
وكانت تعز والحصيب تساهما * فذى اخذت حصنا وذى اخذت حصنا

فلما بنيت الفص طالت به التي * جمعت لها حبا الى حسنها الحصنا
فتم لها منك الفخار وما بقي * لتلك لديها ما تقيم به وزنا
نسخت بخير منهما الاسم والنبا * فطابق بين اللفظ في الحصر والمعنا
سعيد المباني يشمل الوفد يمنه * اذا امك الراجي نداك به استغنا
وما عاد منه من يحبك خائبا * اذا عاد عنه خائبا كل من تشنا
رددت به عنه العدى فهو نفسه * يرد اذا ما اعلق الانس والجنا

ولما وقعت الوحشة بين الملك الناصر وشيخنا وخرج الى بيت الفقيه ابن العجيل واقام به سنة وهو يراسله في الصلح فصالحه بشفاعة بن العجيل وكان السلطان قد خشي انه ينتقل الى الامام او الى بعض الملوك فلما وقع الصلح كتب شيخنا اليه بهذه القصيدة

صدود ولا ذنب وعتب ولا عتبا * وسقم اذا لم انب عن اصله انبا
وكنت ارى الهجر اختبارا ومحنة * فلما تمادى الهجر بي شوش القلبا
واصبحت في هدم بفكري وفي بنا * اقدر فيما نابني الصدق والكذبا
وفتشت اعمالي فلم ارريبة * ولا عملا لي واحدا يوجب العتبا
ترى انفوا من حب مثلي لمثلهم * فعدوا الديهم فرط حبي لهم ذنبا
وما الذنب لي هم اظهروا عن جمالهم * لعيني ما استولوا علي به غصبا
محاسن لا استطيع عند اجتلائها * اذب عن القلب اشتياقا ولا حبا
وما الحب ذنب بل بدو وسيلة * يمت بها نحو الاحبة من حبا
ولكن ضعف الحظ يفسد صالحي * ويجعل ملحا ما ئي البارد العذبا
لقد اسرفت في بخس حظي اليكم * ليال اذا ما استولت شنت الحربا
يلوم علي التقصير في السعي جاهل * يظن بان الحزم اكسبه القربا
وما الجد لولا الجد مجدا فخلني * وما الله يقضي ماحطوظ الورى كسبا
وما اناشاك صدقاس فواده * ولا قبض مرخ دون معروفه حجبا
ولكنها الاقدار تنبي اذا جرت * عيونا عن الاهواء تقلبها قلبا
فمن شك فيها فليجل فيي فكره * ليؤمن بالاقدار من اذنه غصبا
ويعلم ان الله يجرى قضاءه * ويسلب بالطوع اختيار الفتى سلبا
املي ولحمي هواكم ومن دمي * يطيل على الايام نيكم العتبا

ويشكو ضياعا والايادي مظلة * وما اجد من اضاع له حربا
لئن صدعني معرضا فلكم ثنا * اليّ محياه وكم زارني عجبا
وان جانبت ارضي سحائب جوده * فكم سحبت حولي ذيول الحيا قشبا
ملات يدي بما ملا الارض ذكره * وجاوزت بي ما رفعتني الشهبا
ونوهت باسمي في الورى ونشرت لي * فضائل فيهم بدت العجم والعربا
وصيرلي في كل ارض بعيدة * جوارك مايشجي الحسود من الانبا
فلو بت في البيدا وجدت لكم يدا * تمهد ما القى على ظهره الجنبا
وغير مؤد شكر نعمة امرء * نسيها مخاضا ثم يذكرها ربا
وانشرعنكم ما اذا فاح نشره * وخالط انفاس الورى ذكروا الربا
لقد ظن غرسره ما يسوءني * باني اذا غولبت فارقتكم غلبا
ولم يدراني لو يقطعني الهوى * مددت اليه الارب اتبعه الاربا
فمن غيركم ترجى لديه انتباهة * لحظ يهب النائمون وما هبا
وما كنت لاوالله ممن اذا دعي * الى منة من غير معدنها لبا
اعفف امالي فما انا قابل * وان ظفرت كفي بغيركم هبا
واقبله قرضا فيفرح مقرضي * لاني بكم اربا قضاه وما اربا
ينال به ربح الربا غير اثم * ولاعاد ما اجراعلى القرض في العقبا
وما طولكم ممن تؤدي فروضه * وهل شكر من ربي مجازلمن ربا
ولما عاد من بيت الفقيه بعد الصلح كتب اليه السلطان بهذا المثل
التام جرح والاساة غيب * معناه اتظن انك لما جانبتنا انالا نستغني
عنك فقد استغنينا عنك فقال مجيبا لهم
وعاش طفل مايربيه اب * مصاه وانا لم احتج اليكم ثم كملها قصيدة
وارسل بها اليه وهي اخر قصيدة قالها فيه في مدة حياته

التام جرح والاساة غيب ❊ وعاش طفل مايربيه اب
لولا تأني الامر لاتظنه ❊ ما كان في هذا الزمان عجب
كم صادق في الود لو قطعته ❊ ما صد وهو بالجفا يعذب
وبايع صاعا بصاع وده ❊ بقدر ما جذبته ينجذب
ولو راى ادنى صدود لاتى ❊ منه وعيد بالعراق مرعب

والحظ يكسو المرثوب غيره * ويوجب الامر الذى لايجب
لوحاول المحظوظ خرق عادة * شد على ظهر البعوض القتب
اوركض المحروم طرفا طالبا * ردمكان الراس منه الذنب
فيستحيل ان ينال مارجى * والطلب المدنى اليه هرب
استغفر الله لكل مطعم * لابد ان يناله ومشرب
فلا تضق ذرعا فرب ائس * نال المنى من حيث لايحتسب
فالسحب قد تقلع حيث ترتجى * ثم يكون الخير فيما يعقب
والحمد لله رضاً بما قضا * ما احد ياخذ ما لا يكتب

* وقال يرثى السلطان الملك الناصر عبد الله بن احمد بن اسمعيل وكان ذلك فى شهر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمائه *

مالى ارى الغاب عن وجه الهزبر خلا * وما لبدر الدجا عن برجه افلا
ومالبحر الندى الفياض هامدة * امواجه لاينادى جودها املا
ومالريح المنايا وهى ساكنة * قد قضضت بالمنايا ذلك الجبلا
مات الحياة لموت لاحياة له * الكاشف الكرب عن داع قد ابتهلا
ما اوحش الربع مرءا بعد احمده * واجذب الارض مرعا بعد مارحلا
ماكان افجعه خطبا وافضعه * سلبا واسرعه فى امة خللا
اجرى الدموع واذكى فى الضلوع اسى * نفى الهجوع وشب الحزن مشتعلا
صدع على كبد كم فت من عضد * والبس الدهر بعد الحلية العطلا
نقلت يادهر عنا من تود فدا * لوانه كان عنه الكل متقلا
اعوزت نفسك فانظر كيف صرت به * يادهر اعمى ضئيلا تشتكى الشللا
نقلته ولسان الحال منه لنا * يقول والكل منا مطرق خجلا
اموت بينكم وحدى وما احد * منكم يموت معى حزنا ولا وجلا
اين المفدون لى حيا اما رجل * منهم اذا قال قولا بالفدا فعلا
لاهم فدونى ولا فى الموت شاركنى * منهم صديق ولا فى حفرتى دخلا
هيهات ليس سوى نفسى التى صدقت * معى بما تدعى يوم انقضت اكلا
ماكان الارداء كلما ذكروا * موت الرياء لموتى منهم وخلا
ولواجبنا لقلنا قتل انفسنا * عليك هين ولكنا نسى عملا

ولا تلاقيك من اجل الشقآء به * والصبر يرجو به لقياك من تتلا
جيوش حزن تراءت لي وقد نظرت * الى اصطبار ضعيف البطش قد خذلا
امسى به اتقيها غير منتفع * كما توقى غريق اللجة البللا
واحق من له نفس تحدثه * بان يصادم بالقارورة الجبلا
استغفر الله ما شيئ بممتنع * في قدرة الله فاترك ضربك المثلا
ان السعادة للعادات خارقة * اماترى سعد عبد الله ما فعلا
امسى ينادى له بالملك في بلد * وما درى وهو في اخرى وما سالا
والقيت في قلوب الخلق طاعته * فاعصى رجل في امره رجلا
وهل يخالف اويلقى بمعصية * امرمن الله في سلطانه نزلا
ماجمع الناس مذ كانوا على ملك * اجماعهم لك بالامر الذى حصلا
حتى المنازع اغضى عن مطامعه * بحيث لوانه اعطى لماقبلا
هذى السعادة لا في راكب خطرا * يحاول الملك اما فاز اوقتلا
ملك عظيم اتى من غير مسئلة * وكل امر اتى عفواوما سئلا
اعنت فيه كما قال النبي ومن * يسئل فذاك الى ماذاله وكلا
فابشر بملك عقيم والا له به * هو المعين على ماناب اوشغلا
عناية بك منه لم تكن عبثا * لكن لتسلك عدلا عنه قد عدلا
وفي الولاية في الرؤيا التي صدقت * ما دل انك فيها تقتفي الرسلا
وفي البياض النقا مايد نسها * فالحمد لله لا زيغا ولا ميلا
يا ايها الملك المنصور حيث مضى * بهيبة ملات بالرعب كل ملا
ما مات من كنت عنه في الورى خلفا * تقوم بالملك تدبيراً ولا عزلا
اتاك ربك سلطانا بخيرته * وقال للمبتغى ماكا لغيرك لا
ليهنك الملك رب العرش عاقده * دون الورى لك والسعد الذى كملا
فبدل الخوف امنا والبكا ضحكا * ووحشة الارض انسا والاسا جذلا
ومن تكن من عقاب الله دولته * فان ملكك من غفرانه جعلا

❊ ولما حصل من الملك الناصر الغضب على الفقهاء وفعل معهم ما فعل في مدة ولاية عمر بن حسين عمل شيخنا هذه القصيدة يمدحه فيها ويستعطفه لهم ❊

هو القضا فخذ المبسوط مختصرا * وماجرا لا تسائل عنه كيف جرا

اذا قضى الله امرا فهو ينفذه * كما يشآء ويغضى السمع والبصرا
ماكان ملك الورى والله يكلؤه * ممكنا بشرا يوم الهوى بشرا
لكن جرى قدر مامن ليشكره * من بعد تجربيه المغير من شكرا
للدين عشرون عاما فى خلافته * نموا نموزروع تغتذى المطرا
وهو المعانى ذ هليه يجمعهم * باللطف حتى استفاض العلم وانتشرا
وشب للعلم فتيان بدولته * صالوا بجدة فهم يقطع الحجرا
فشتتهم يد طت وقد قدرت * بانه من شفا غيظا فقد ظفرا
هيهات ماظفرت الا يدارجل * مقدم لرضى البارى اذا قدرا
يسلم الامر فى ايام محنته * وان تمكن من اعدائه نظرا
فان راى انهم اخطوا اقالهم * وان راى انه دانا الخطا اعتذرا
ياعصبة فى سمآء العلم قد طلعوا * والجهل داج فكانوا الانجم الزهرا
احييتم العلم بحاو القلوب تقى * واليوم صوما وظلماء الدجا سهرا
اذا تكلف ان يخفى محاسنكم * لسان ذى حسد فى مجلس عثرا
كنتم اذا عرضت فى الدرس مشكلة * تطايرت نحوها افهامكم شررا
كنتم لجيد الهدى عقدا يزينه * عدت على سلكه الايام فانتثرا
مجالس العلم تشكو الوحش مذفقدت * من غوص افهامكم مايخرج الدررا
فاى عين رمتها فيكم عميت * لقد تفرق عنها جمعكم شذرا
ماكان تدريسكم الا مناظرة * مثيرة من كنوز العلم ما استترا
تسابقون الى المعنى مشائخكم * فيحتوى قصبات السبق من بدرا
يخفى الصواب فيستدعى بكم فاذا * تعاودته يدا افكاركم ظهرا
ماكان احسن ذاك الاجتماع على * تلك النصوص ببحث يشحذ الفكرا
مجانس للمعانى الساردات بها * من فهمكم قانص يصطاد ماخطرا
تقسمتهم بقاع الارض فانتذفوا * وخلفوا فى القلوب الحزن مستعرا
ماهان هذا البلا عنهم ولا حسمت * غمائم الغم عن اهل الهدى مطرا
فى كل يوم فتى اما يحاط به * منهم فيسحب سحب الجارر الجررا
اوهارب سه قد قادت قيامته * فطار فى الافق لا يلقى له اثرا
لعل اسرافه فى الجور يسهم * فربما حرنفعا جالب ضررا

طاجد

فاجد لم يزل والعدل شيمته * لمن تعدا عليه الخصم منتصرا
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن المعدم النظرا
المشترى الحمد بالافعال يصلحها * والحمد افضل ما يقنيه مدخرا
فاشدد بعروته الوثقى يدبك وثق * ان الزمان غدا ياتيك معتذرا
واحذر سطا عدله ان يرض عنك ولا * تبت لدى سخطه من جوده حذرا
لا يغررنك منه الابتسام اذا * دنا اليك ولا تيأس اذا نفرا
فليس يمنعنا الا ليصلحنا * ولا يمكننا الا ليختبرا
فاطمع اذا ما قسى فاللين شيمته * لو رام تغيير ذاك الطبع ما قدرا
يا ما لكا ماله فى منعه غرض * الا السياسة ان نفعا وان ضررا
ثقف وقوم فودى لاترى عوجا * فيه يقام ولا فى صفوه كدرا
انى احبك حب الكف قوتها * وحب اذنى وعينى السمع والبصرا
قد كنت لى حين لا مولى لخادمه * واق ولا وا[illegible] والد وزرا
تذب عنى وتحمى جانبى كرما * حماية معها لم ارتكب خطرا
الناس فى الناس اخوان تكثرهم * يا فوز من يك دون الناس قد كثرا
من ذاك يحضر عنى ان اغيب وهم * ان غاب هذا فهذا عنه قد حضرا
لى فيك ظن جميل لا يخيب اذا * خابت ظنون رجال اخطؤا النظرا
لا تلق منى حساما فى يديك يصير * ذاك الحسام عصى ما ان قد انكسرا
وعد على الحسب الزاكى وخذ بيدى * اخذا ينعض منه الترب من عثرا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اذا جادت الروض الحديث غمائمه * تسفقن عن نور الزهور كمائمه
وللحظ ان يسعف لسان دليقة * بين دهافى النطق عربا اعاجمه
ولولا تباشير الرياض وطيبها * لما اصطرت تشد وأبايك حائمه
اذا لم يعاضد كامل القوم حظه * تغالبن فى يوم الجلاد ضراغمه
ومن اسلمته فى المكر رجاله * فما احد ممن يعاديه راحمه
وما الليث لولا برثناه وعاه * وما الصقر لولا ظفره وقوادمه
اداحص ريش البازاو قص ظفره * فكل بغاث الطير كفوءًا وده
وما ينفع القصر المشيد ارتفاعه * اذا سلمته للخراب دعائمه

وقالوا الست الندب قلت لهم بلى * انا الندب لكن ضيحه اقاومه
وما هيبة الصمصام فى الجفن مغمدا * كهيبته صلتا وفى الكف قائمه
ولولم يشا واستنسرت ببلاده * بغاث بلا دغيره واباومه
ولا بات يدنى نصحه لى من بدا * على نطقه من غشه ما يكاتمه
يقول انتقل فالتبر ترب بارضه * وما ساد من لاتزدهيه عزائمه
فاضربت علما انه بخداعه * يحاول تجهيلى ءاانا عالمه
أارضى بملح من قليب اكده * عن العذب تيار اتموج خضارمه
اذا الذود لم يسمن بما اخضر مرتعا * من العشب لم تسمنه منه هشائمه
اذاما جفتنى هذه الارض لم اجد * لقلبي بارض غيرها مايلائمه
وهب ان ارضا من ارض فكيف لى * بمولى كمولى حلمه ومراحمه
سلالة اسمعيل هل سمع امرء * بنان له فى المكرمات يزاحمه
سليل ملوك يسند الملك فيهم * ابا عن اب لاعن شقيق يقاسمه
اتوا انسقا فيه يلى الوالد ابنه * كما نسق المنظوم فى السلك ناظمه
يرصع ناج الملك للطفل منهم * وليدا ولم توضع عليه تمائمه
وتضحى حواليه المعالى ببابها * فهذى تناغيه وهذى تلاثمه
تعلمه كيف الصعود الى العلا * وقد نصبت كيما ترقا سلالمه
وكم ظهرت فى احد من مخائل * على مهده والسعد تبدو علائمه
والبس طفلا نفسه خير ملبس * من الحمد يسديه لها ويلاحمه
وشب فشب الدهر عند شبابه * وعادت قواه واستقلت قوائمه
فها هو من بعد اشتعال مشيبه * نطير الحيا اسود الشعر فاحمه
فلا تعجبوا والخير راق لاهله * اذا ماغدى اوراح والدهر خادمه
فبالسيف والاحسان يستعبد الورى * ولكن عند السيف تبقى سخائمه
من العجز ملك الجسم والقلب ممكن * فرغب وارهب تقتنى من تسالمه
كاجد نماه تسابق سيفه * فان فاتها بالسبق فهى مراهمه
له قوة لاتزدهى بخديعة * فخذ فى الكلام الحذر يا من يكالمه
ويا ايها المغرور بالميل نحوه * وراما تراه غير ما انت عالمه
اتعرف من تدعو وماداد عاله * دعرت الى الغيطامرء او هو كاظمه

وما فيه لا والله مثقال ذرة « وحاشاه مما انت فى النوم حالمه
فاسهد بحر لا تكدره الدلا « ولا ينتهى فيه الى الحد عائمه
فسلم اليه الامر فيك وخله « واراه يرضيك ماهو قاسمه
ومديداً واسئل من الله حفظه « على الدين كي لا تستحل محارمه

وقال ايضا يمدحه ويذكر معارضة الزمان له

لقد اسرفت فى بخس حظى وواحى « صروف ليال ترن من كل جانب
وحارا بنتى ايامها فاعانى « على حربها قلب كثير التجارب
فما اكلها لحمى ولا شربها دمى « ولا كل ما تجنى على بعائب
سل البدر هل ازرى به اكلها له « وهل زاد ماقد وفرت فى الكواكب
اذا اسلمت دينى وابقت لى الحجا « فقد ظفرت كفى باسنى المطالب
ولا ثمة فى الحظ تحسب انه « على قدر فضل المرء نيل المواهب
ولم تدران الحظ اعمى يقوده « الى المرء دهر عاشق للمثالب
الى الله من باغ على كانه « تذكر ظغنا فهو بالثار طالب
يحاول منى عورة كى يذيعها « ودون لقاها الف ستر وحاجب
لقد اوجع الحساد من صان عرضه « ونزه نفسا عن دنى المكاسب
يعيرنى ان بلت النوب نطفة « غريق الى اذانه والشوارب
وعد على الفضل ذنبا ومن له « بان يتحلى بالذى هو عائب
وآزره قوم وهم اكبر العدى « له لو درا والطبع اغلب غالب
تراهم اذا ما غاب يفرون عرضه « ويشون خيرا ان يكن غير غائب
وما العار الا ان تصادق حاضراً « وتخنله فى العيب ختل الثعالب
الى الله ان القى الجليس اغره « بسلمى وقد دبت اليه عقاربى
ولى همة يرضى الاله انتسابها « الى غير اخلاق الذياب الكواسب
خلائق اعدانى بها الملك احمد « وانحلنيها فى خلال المواهب
مليك ابت ان تقبل المجد نفسه « اذا لم يسهل وطئ هام الكواكب
كريم السجايا مبطئ فى انتقامه « سريع الى الخيرات غير معالب
اذا زلزلت شم الرواسى وجدته « رصين حصاة العلم غير موائب
يقطب تاديبا وفى قلبه الرضى « ويبسم امهالا بقلب مغاضب

فلا تامنن من سخطه ان ترى الرضى * ولا تياسن من قربه ان يجانب
وكن معه مابين خوف مؤدب * وبين رجاء مؤذن بالرغائب
وليس بديع خوف من انت ترتجى * اما البرق يخشى فى انسكاب السحائب
يهاب وما للمآ رقة خلقه * ويخشى وماقد عدزلة تائب
ويغفر لاذنب المنازع فى العلا * ويطلم لاغير العدو المحارب
فسالمه تسلم واعتصم من حسامه * برغبة مطلوب ورغبة طالب
بنفسى افديه وبالناس كلهم * اقاربى الادنين بعد الاجانب
هو الناصر ابن الاشرف الملك احمد * سلالة اسمعيل ليث الكتائب
ابو الملك وابن الملك فانسب جدوده * الى ادم فى الملك ابنا الى اب
لقد جمع الله المحاسن كلها * لاطيب فرع فى اصول اطائب
حلفت لقد كررت فى كل حاضر * عيونى وقد فكرت فى كل غائب
فما ابصرت عينى ولا سمعت بمن * يدانيك اذنى فى الملوك الذواهب
خلقت كما شئنا وشاءت لك العلا * فما زجت حبا كل قلب وقالب
وجئت لتنفيس الكروب عن الورى * كانك لطف الله عند النوائب
فوالله لا ينسى لك الله مابه * تعامل ارباب الهوى فى المناصب
تركت قوى المبطلين ترا الذى * يعادى شجا فى حلقه والترائب
فلم يشف غيظا ذو هوى بابتداره * ولا بات خوفا خصمه كالمرقب
وقد ترك الناس الهوى حين ابصروا * وقوع ذويه عندكم فى المعاطب
لسانى عن شكرى تجاريك عاجز * والسن اهل الارض ذات المناكب
اخذت بضبعى والخطوب تنوشنى * فما فلت من انيابها والمخالب
ومشيتنى فوق الرقاب فاطرفت * عيون قد امتدت لاخذ سلائبى
فعدت بحمد الله عودة ظافر * بما يبتغيه صالح الحال تائب

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

ارحا اثيث الدجى الجانى على الفلق * وسل مصقولة بيضا من الحدق
فانظر الى قصب تستل من حدق * واعجب على فلق فى حالك الغسق
عسالة القد مذ راشت لواحظها * سهامها صادت الضرغام بالحلق
ومذ زهاورد خديها بوجنتها * تكدرت فى المآقى جرة الشفق

اذا تثنت بمثل الغصن اورشقت « يالحظ اسى دم المضناعلى الورق
يرجى من الضرب والطعن الخلاص ولا « يرجى الخلاص لامر الحسن والملق
ياهند ان دمي في عنق سافكه * فاخشى من الله قالت ليس في عنق
قتلى محاسن خلق فعل خالقها « ولست آثم الا ان جنى خلق
عجبت من سقم عينيها وناهدها « رمانة الغض من كل السقام بقى
وما لواحظها تصمى وقد علقت « بالكف لامقلتيها حمرة العلق
كاحمد خصصت بالوبل ديمته « غير العدا والعدا بالبرق والصعق
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك بن القادة السبق
من ليس تحصي اذا عدت محاسنه « ومن يحاول عد الشهب لم يطق
يعطي الجزيل ويرضى بالقليل رضى « مسامح غير جباه ولا نزق
الخطب اصغر قدرا عند همته « من ان يجوز كحل الطرف بالارق
وما على الليث من قرد رقى حجرا « فمات اوثعلب آوى الى نفق
للرمح في الدرع مايغنيه مدخله * عن مدخل الابرة الحرقاء في الحرق
هم في يديك فما من مهرب لهم * عن المساء ولامناى عن الفلق
كم جاهل خلت الامال تركبه « من جهله طبقا يرديه عن طبق
حتى توهم ان الموت عافية « وانه قال في المرهون بالغلق
فجئته من ورا آماله بسطاً « لم يحتسبها وفتق غير مرتتق
جارك قوم فقالوا بعد ما وقفوا * عمر التخلق لايمتد كالخلق
محاسن في الورى شتى بك اجتمعت « وقدرة الجمع لاتبقى لمفترق
يامن يحاول منه غير شيمته « اعادة الخير شرا غير متفق
سهولة الماء تابى ان يناسبها * ماليس منحدر الارجا من الطرق
حلمت عفوا ولم تحلم مداهنة * عن المسئ حال الغيظ والحنق
وكنت خير الهم منهم وقد جعلوا * حلوقهم من حبال الموت في الربق
اغضيت حلما ولم تعجل بسفك دم « حتى اتوك بعذر غير مختلق
ما اضمروا الك مكروها ولا اجتمعوا « لنقض عهد ولكن الشقي شقي
اطلقت بعضهم فضلا ومكرمة * فالحق به البعض وارحم من هناك بقي
ما اقدر المجدان يرضيك عن نفر « هم من يديك مكان السيف والدرق

انت الغنى وما بالكل عنك غنى * فارحم مواليك وانقذهم من الغرق
ولا تقل قيل لى عنهم فما احد * عليك من حاسد يخلو ومن حنق
وهبهم مثلما قالوا وحاش لهم * فان عفوك عمن تاب لم يضق
ما اخطاؤا بل اراد الله مكرمة * تملا لك الارض منها بالثنا العبق
فانها قصة بلهاء لو نسبت * الى المجانين لم تحسن ولم تلق
اخذتهم اخذ جبار وقد تهم * الى السلامة قود الراحم الشفق
ولم تطع احداً فى قتلهم كرماً * بل قلت يا عفو عندى ما تشا فق
فتمم الفضل واجعل ما تجود به * لله فيهم ولا تنظر الى العلق
وادخل بهم عتقاء حوليك غدا * فى الحرو الغز فوق الشرب العتق
واسمع باذنيك وانظر كم يد بسطت * تدعو وتثنى وكم من منطق ذلق
تعجبا من سجايا ما سبقت بها * ولا اعترى ملك منها الى خلق
عفو عظيم واندال بسيئة * حسنا وعرض عن الادناس اى نقى

وقال ايضا يمدحه

والله ماصدق الواشى الذى نقلا * ان المدامع جفت والفؤاد سلا
ان كنت اطمع فى هذا وراءكم * طمعت فى ان لى من مهجتى بدلا
وما حسدت على كونى احبكم * لكن على كونه حباجرى مثلا
رويدهم فالهوى لى والوصال لهم * ان الهوى وحده دون الوصال بلا
وما يضيع الهوى فيكم وان عملت * فيه الوشاة وفينا ذلك العملا
ولى وانتم مرادى حاجة صعبت * اذا اقتضيت زمانى كونها مطلا
وان تغفلته يوما وجاد بها * افاق مستقضيا فى قطع ما وصلا
اما الصدود فنفسى لا تصدقه * على الاحبة فيما قال او فعلا
انا المحب فان لم اجزعن شغفى * حبا بحب فما اجرى عليه فلا
يكفى الوشاة افتضاحا انهم نسبوا * الى اشتغال بمن عنهم قد اشتغلا
ما للخلى ولى سقمى على جسدى * لو شاء من يعذل المشتاق ما عدلا
لا القلب طوعى ولا امر الهوى بيدى * دعوا فؤادى يعطى الحب ما سالا
فلست اول مقتول بسيف هوى * لى اسوة فى الهوى قبلى بمن قتلا
قد كنت اطمع فى اقصى مودتكم * فاليوم اقنع منها بالذى حصلا

هجر

هجر ولا ذنب لى الا الحظوظ قضت ❊ بقسمة جار قاضيها وما عدلا
انى اسير هواكم فاقتضوا كرما ❊ ممن اساراه ممن اكرموا نزلا
الناصر الملك السامى بهاهمما ❊ يطوى البعيد اليها طيك السجلا
من لا يناهز فى امهاله فرصاً ❊ ولا يديرليشفى غيظه الحيلا
ولاتراه اذا ابطا القضا قزما ❊ الى تناول مايسعى له عجلا
الدهر احقر قدرا عند همته ❊ من ان يرى فرحاً اوان يرى وجلا
يجزى المسيئين احساناويبدلهم ❊ بشر ما عملوا خيرا بما عملا
اذا تذكر ذوجرم اساآته ❊ وماجزاه بها من صالح خجلا
وود يفدى من الاسوا بمهجته ❊ نعليه دع غير نعليه اذا قبلا
خلائق وعلا فاق الانام بها ❊ ومن يرم نيل امرفاتت خذلا
وجه حيى واخلاق تناسبه ❊ ومنطق طاهر لايعرف الزللا
فى الحرب والسلم يلقى منه ان سئلوا ❊ بحراوان حركوه للقا جبلا
لقاه احسن من بشرى يحل بها ❊ قيد الاسير ويكسى بعد دا الحللا
ووجهه الطلق خير حين ابصره ❊ من الغنى بعد فقر اسهر المقلا
انى ليحسبنى من بات يحسدنى ❊ اخى عليك فيمشى شامتا جذلا
راى تغاضيك عن تزييف بهرجه ❊ فظنه جائرا فى النقد قد قبلا
وانت ادرى بنا منا فاعقلنا ❊ يراك تعرف مايدرى وماجهلا
بكم عرفت وفيكم شانى ولكم ❊ بقيتى وعليكم بت متكلا
لكم مكانى الف ان ترد بدلا ❊ ومالدى الرشد عنكم ان يرد بدلا
احبكم حب عرفان فلو وزنوا ❊ حب البرايا بحبى فيك ما عدلا
لواقتسمنا بقدر الحب منزلة ❊ اعطيت علواواعطى غيرى السفلا
فلو ترانى امسى رافعا ليدى ❊ فى الليل ادعو لك الرحمن مبتهلا
علمت انى وحيداً فى محبتكم ❊ لكن ابى الحظ ان يسترضى الاملا
بالكره لا باختيارى بات مفترقا ❊ شملى وبت لمس الضر محتملا
لولا المنى عنك بالبسرى يحدثنى ❊ كان الاسا عاملا بى غير ما عملا
اذا ذكرتك والدنيا مولية ❊ اومت لى ان باسترجاعها قبلا
فرات بحرك تغنينا موارده ❊ عن الثماد وتنسى ذلك الوشلا

بقيت غلى هلى الدنيا محاسنها * بما فعلت وتحلى جيدها العطلا
تعيرها منك مهما مال جانبها * لحطا يقوم منها ذلك الميلا

﴿ وقال ايضا على لسانه مخاطبا لاخيه حسن ﴾

ما الفخر فى الطعن بالعسالة الذبل * ولا بضرب شفا صدرا من العلل
الفخر ان تملك الانسان سطوته * والغيظ يغلى كغلى المرجل الرجل
وان يبدل بالاغلال ينزعها * اطواق من بجيد الفارس البطل
يا مستعينا على جرمى بفضل يدى * ما انت بالنفخ ملق قلة الجبل
ان اعجزتك يدلى ان تكافئها * فانت اعجز عن بطشى وعن غيلى
جلت بعضى على بعض مخادعة * حتى اذا اختلط المرعى بالهمل
نهضت فيهم بسوء الراى معتصما * وقت تصدم طود الحول بالحيل
كناطح صخرة صما ليصدعها * وما تصدع الا هامة الوعل
ركبت امرا عظيما يستبيح به * ابو المتى دمه المطلول حين بلى
نازعتنى الملك واستولت عليك يدى * ورائد الموت قبل البيض والاسل
وما رحمتك لولا الحلم ادركنى * وانت تنظر نحوى نظرة القتل
فصنت سيفى وعفت عن دمائك يدى * وقلت اى فخار ان قتلتك لى
جهلى اصون الطباعن اهله كرما * واغمد السيف عنهم غير محتفل
وعاذل رام تلبيسا على سيمى * فلم اطعه وما للحر والعذل
قال انتقم واشف غيظا قلت يمنعنى * من ان اطيعك ما اصلحت من عملى
غيرى تقلبه الاهوى وتحمله * راى الجليس على عرحولة الزلل
يا بانى الحمد قد اغليت قيمته * ميلا الى زاهد فى الحمد حين غلى
انى لانف ان ارعى لهم فرصا * حتى اناهزها غنما على عجل
لكن امن واستبق فان رجعوا * الى الصلاح والا السيف فى الخلل
فاقوى يخاف الموت فامس دلا * فانت تدرك ماتبغى على مهل
لاحسنن وهم تحت الصعار معى * وان اساؤاوهم فى فسحة الامل
دعنى واخلاق نفسى تسترح وترح * فبالمكارم تغلو قيمة الرجل
ساعمر اليوم ذنبا قد تعاظمه * غيرى واحلم حلما غير منتحل
فان لله فى اعسا فنا مننا * ترعى بها الخلق رعى المشفق الوجل

نحن الملوك وسل في الحاقين بنا ✽ واقتص آثارنا في الاعصر الاول
تجد اثارة فخر الفاخرين لنا ✽ تساق قدما لا بائي الكرام ولي
سدن الملوك وقد ناكل ذي صلف ✽ من البرايا وقومنا من الميل
كناملوكا وام الدهر ترضعه ✽ في حجرنا وملوك الارض كالخول
اذا مضى ملك منابدا ملك ✽ من نسله غير رعديد ولا وكل
فضل خصصنا به دون الملوك وهل ✽ ملك طريف كملك تالد ازلى
فالحمد لله لا احصى له نعما ✽ جدا اكا في به انعامه قبلي

✽ وقال يمدحه عند رجوعه من عدن الى زبيد في ربيع الاول سنه ٨١٨ ✽

شممت نسيما من وصالك لو هبا ✽ على ميت احياه او هرم شبا
جرى فجرت في الجسم مني حياته ✽ وردالى ما كان في صدري القلبا
وقصر ليلا طول البعد عمره ✽ على لاني ماوضعت له جنبا
فياعين اما الان فاملي من الكرى ✽ جفونا فقد اعفيت من رعيك الشهبا
ويادمع يكفيني ويكفيك ماجرى ✽ فما كنت الا وابلا والمقاسحبا
لعل الليالي اعتبتني رحمة ✽ لما نالني منها وما احسن العتبا
وللبين عندي في اساءته يد ✽ غفرت له عند التلاقي بها الذنبا
وذلك ان القرب منه قد اكتسى ✽ محاسن ما كنا بها نعرف القربا
فما ذاق طعم الوصل من لم يذق نوى ✽ ولا ارتاح بالتنفيس من لم يذق كربا
يهدد ني الواشي بهجر احبتي ✽ فقلت اذا زادوا جفار دتهم حبا
ولو قطعوني في الهوى كنت راضيا ✽ اذا قطعوا اربا مددت لهم اربا
وبالكره مني يوم سارت ركابهم ✽ وعوقني ماعاق ان اتبع الركبا
وقفت كاني تايه في معازة ✽ اذا عطش استغنى عن المورد الضبا
اذا ماشوى حر الهوى حروجهه ✽ تذكر داك الطل والمورد العذبا
السم حياتي والحياة فراقها ✽ يعلمكم يجرى اذا ماجرى عصبا
الام لبعدي عنكم لوم من جنا ✽ على نفسه لالوم من ركب الذنبا
فيا ايها الواشي اذا شئت فاقتصد ✽ فقد يجتني السلم من اوقد الحربا
ولا تعل في حب وبغض فربما ✽ يحبك من تشناو يشناك من حبا
ومن ير احوالا وينسى تحولا ✽ راى كل سهل من حوادثها صعبا

وماصغر الاشياء فى عين احمد * وقد عظمت الا التفكر فى العقبا
مليك كساه طبعه الحلم والحجا * وكاسيهما بالكسب لايامن السلبا
تنازله الاحداث والثغر باسم * فتحسبه يزداد ان نازلت عجبا
وتطرقه البشرى فلا يرعوى بها * وافراحها قدهزت الشرق والغربا
وما الحلم الامن يرى السخط والرضا * فيغضى كريما لايبالى ولايعبا
وان ابن اسمعيل للملك الذى * اخاف ملوك العالم العجم والعربا
وامن من فى الارض فالساة فى العلا * لهيبته عن اكلها تنطح الذئبا
اذا خفقت للناصر الملك راية * خفقن قلوب المارقين لها رعبا
وان هم خلت الارض عرض قطيفة * فلا بعد فى الدنيا عليه ولا قربا
راينا سجايا اوسمعنا بمثلها * قديما لكذبنا التواريخ والكتبا
تظل تفديه المعالى اذا سطى * وتنفض يوم الروع عن درعه التربا
وتسموبه حتى تطالع من عل * لسفل اذا همت بان تنظر الشهبا
فقل لملوك الصين كيدوا بغيرها * واضعف بكيد كاد عبده الربا
بنوها حصونا بل قرى ومساكنا * من السفن يجريها من الريح ماهبا
مدائن مشرف على السور جوها * بسور حمى مافوقها وحمى الجنبا
يسمونها زنكا ومعناه انها * على البحر لاتخشى من البحران عبا
ترالوح منها سمكه مثل عرضه * ذراعا يشج الشعب ان صدم الشعبا
على كل دسرين لوحين ثالث * يشد مبانيها ويراسها راباً
طلين بصينى بلاط يصونها * من الما فما شئ يكون بها رطبا
ممنعة لاتختشى فى حصارها * على البحر رمى المنجنيق ولا النقبا
اذا انبرت فيها المجانيق صخرها * تخلها اكفا فوقها ينثر الحبا
اتوك وقد عرتهم بامتنا عها * وكثرة ماضمنته من عسكر لجبا
ثمانين زنكا حرسها كل مارد * وحزبك رب العرش اكرم به حزبا
فارسلت فيها من سعودك فيلقا * فرقها شرقا ومزقها غربا
مكائد اعوام هدمت بدآها * بيوم وقلت استانفوا النجر والنجبا
وفى عدن قامت عليهم قيامة * وقد ركبوا فى قصدها الركب الصعبا
رطوا بجبل كل بيضاء شحمة * وقد اضمروا فى اهلها القتل والنهبا

فابدت لهم ما لم يكن فى حسابهم * مصائب صبتها الطبا فوقهم صبا
وثارت كمثل الاسد فيهم كتائب * بسمر القنا طعنا وبيض الطبا ضربا
وعاث الحديد الهندوانى فيهم * فافنى الكلا اكلا وافنى الدما شربا
فظنوا دخان النفط يجدى عليهم * وقد ارسلوا تلك المدافع والقضبا
وهيهات نار السيف اسرع فى الطلا * من النفط فى اكل العمائم والاقبا
فافنيتهم اسراً وقتلا وما نجا * سوى ذى يد شلت وذى مارن جبا
ولما راوا من بعض سعدك ماراوا * ملوا اقلب ملك الصين من خوفهم رعبا
فايقن بعد الشك بالشر والفنا * وصدق قولا كان فى ظنه كذبا
واصبح يستبرى المسالك خيفة * بجيشك ان يغشى ويستخبر الركبا
ولو جاءه داع بطرس مزور * لقاسمه فيها الخراج الذى يجبا
فلا زلت تحبى كل يوم بنعمة * من الله لاملك سواك بها يحبا
وشكرك يستدعى المزيد وفضله * وشكرك من نادى بصاحبه لبا

وقال يمدحه ويذكر محطته على رئينه واصلاح صاحبها من غير قتال

قليل لها هجر الجنوب المضاجعا * وصب عيون الصب فيها المدامعا
وكثرة من يدعى على كبديداً * وينشد قلبا بين جنبيه ضايعا
لقد كان لى فى رد قلبى حيلة * ولكن نضت سيفا من الجفن قاطعا
واصمت بلحظ ما برحن قسيه * باسهمها فينا روام نوازعا
وقد اذا هزته نادى على القنا * دعى لى فى يوم الطعان الوقائعا
اذا ما تثنى قالت الريح مايق * يميل معى غصن ويهتز طائعا
وتبسم عن درتساقط منله * حديثا حلت بالدر منه المسامعا
تخال ثناياها على بعد دارها * اذا بتسمت ليلا بروقا لوامعا
بدت بين اتراب لها تشبه الدما * يجررن من خلف الذيول المقانعا
وقال لبعض بعضهن كذابنا * نجرب اى اللحظ امضى مقاطعا
رمين فثبت فى الفواد ولم تضع * سلاحى يدى حتى كشفن البراقعا
ولاحت وجوه فى شعور تخالها * بدور سماء فى ليال طوالعا
هنالك يمسى المرء فى قبضة الهوى * ويصبح فيه للعذارين خالعا
ويزهد فى قلب تقسمى لبه * وما خلت منهوبا تقسم راجعا

الى الله من واش الى محدق * وخل نفى نومى وقد بات هاجعا
فهذا كاعمالى يبيت ملازما * وهذا كامالى يظل مدافعا
ولى امل فى احمد آن وقته * واوشك ان يرضى نداه المطامعا
ووعد اذا مالحن وهنا بروقه * اتاك مع الاصباح سحبا هوامعا
اذا اوعد الجانى فصدق بخافه * وكن بوفاه فى المواعيد قاطعا
وما الناصر ابن الاشرف الملك امرء * عن الكل مما عز بالبعض قانعا
ولكنه لو حاول النجم خلته * بهمته العليا الى النجم طالعا
تساعده الاقدار فيما يريده * ومن صد جهلا عنه ردته خاضعا
كان له من عزمه خلف من نای * سلاسل تثنى جيده وجوامعا
فارام امرا لايظن وقوعه * لبعد المدا الارايناه واقعا
فياهارباعنه رويدا فعزمه * كظلك انى سرت سار متابعا
فطر فى السما اوقع فلا بد ان ترى * بكفيه اما كارها اومطاوعا
ومن فر قبل الليل ادركه المسا * سواء تباطى سيره اوتسارعا
تجاهد فى البارى بنفسك دوننا * وتسهر ايلا دون من بات هاجعا
وتتعب فيما يستريح به الورى * وتسرى فما يسى كغيرك رادعا
تعجب غر حيث يممت جعفرا * وعدت ولم تترك رباه بلاقعا
وجعفر لم يذنب ومذ مد كفه * وبايع لم يصبح لها منك نازعا
دعوت فلبى طائعا برجاله * وكان له عذر عن الوصل مانعا
وليس له عذر سوى الجبن وحده * وذلك داء لادواء منه نافعا
فلما دنوتم نحوه ازداد خوفه * وعاود سما دلك السقم ناقعا
ويوم اليه كى تقر فوءآده * فطار مطارا لم يكن منه واقعا
واقبل يستدعى بعهد عرفته * وما كان عهد منك فى الناس ضائعا
وقال خذونى ان اخذتم بحجة * وان لم يكن ذنب فراعوا الشرائعا
ولما رايت المرء قد صان نفسه * واكرمها عن ان يكون مخادعا
وهبت له من نفسه ماملكته * فحيى وقد مد اليدين ونازعا
وما كنت فى سفك الدما متاونا * اذا لم تجد نصا على الحل قاطعا
ملكت ولم تاثم وكانت ودائع * فصنت بحمد الله تلك الودائعا

❋ وقال ايضاً يمدحه في سنة تسعة عشر وثمانمايه ❋

في لحظ عينيه سكر من رحيق فمه ❋ قد زاده حوماطار على حومه
وقد جرى تبر خديه بوجنته ❋ ماء به ازداد جمر الخد في ضرمه
استغفر الله ما خداه من ذهب ❋ والنار لا تلتقي والماء في ادمه
بل حمرة الخد من اسياف مقلته ❋ لان من قتلت لوثته بدمه
اذا انثنى كغصن فوق حقف نقى ❋ يهتز من قرنه لينا الى قدمه
وكل كعب كحق العاج تحسبهم ❋ من عنبر خرطوا اداله الغطا بفمه
والخال في الخد نا طور اقام به ❋ يحمي الزهور كبعض الزنج من خدمه
كان مبسمه من عقد جوهره ❋ وعقد جوهره من در مبتسمه
جسمي وعيناه كل مثل صاحبه ❋ يبدي له مثلما يبديه من سقمه
لكن باجفانه سقم بلا الم ❋ وسقم جسمي تشكو النفس من المه
واللحظ واللفظ منه ساحران فخذ ❋ من لحظ مقلته حذرا ومن كلمه
ياساكني سفح سلع ادركوا رجلا ❋ الموت في خلفه والموت من امه
يشكو هواكم ويابا ان يفارقه ❋ ويلاه من حبكم ويلاه من عدمه
فسائلوا الليل عني فهو يخبركم ❋ بما تعاملني الاشواق في ظلمه
لا شيئ احرى من الاهواء تاخذني ❋ في ارض احمد عدوانا وفي حرمه
وسيفه صير الراعي سوائمه ❋ يستامن الذئب في البيدا على غنمه
وصان من بالعراعن من يهم به ❋ صون الغيور ذوات الريب من حرمه
الناصر الملك ابن الاكرمين اباً ❋ والفرع عن اصله ينبي وعن كرمه
انظر اليه تجد ما لا تحيط به ❋ علما وان كنت من اهليه او حشمه
وان ظفرت بتقريب فكن ادنا ❋ تسمع بها كلما يرضيك من حكمه
وخذ ظواهرها وافتش بواطنها ❋ تجد لها ماخذاً ينبيك عن هممه
يامن يخادعه فيما يحدثه ❋ بادي حديثك ينبيه بمكتتمه
ان كان سيمك الاسرار تكتمها ❋ فاحمد فهم ما اضمرت من شيمه
تطوى عرائمه الدنيا اذا سمعت ❋ بان ليثا بارض هاج في اجمه
ما اغمد البيض حتى لم يدع عنقا ❋ على اعوجاج ولا انفا على شممه
فكتبه اليوم اغنت عن كتائبه ❋ فعلا وزن بما ضمن من نعمه

فما يمر بارض لانبات بها * الاسقاها الحيا الوسمى من ديمه
وانبتت منه واهتزت به وربت * وبارك الله للاقوام فى قدمه
ولم يزل حاكما بالحق يمضيه * ومن ابى حكمه روى الثرى بدمه
حتى استقامت رجال واهتدت امم * وانقاد للحق عاصيه على رغمه
يحنو على الخلق فى ذات الاله كما * يحنو الكريم اذا استغنى على رحمه
مولى ولكن يراعيهم ويحفظهم * حفظ الوديعة لا المملوك فى خدمه
فكلهم باسط كفيه مبتهل * يدعو لك الله ان يبقيك فى نعمه

وقال ايضا يمدحه يوم سكن دار المعام

للصبر فى مهجتى والهم معترك * والظن فيك لديها مسرح يزك
اذا راها وهت قال اصبرى فانا * على من كل شيئ خفته الدرك
ومن تكن يا ابن اسمعيل مفزعه * قضى له بالنجاة النجم والفلك
يرجى الغنى بجوار البحر اوملك * فانت جارى وانت البحر والملك
انت الذى وفره صيد متى نصبت * له حبائل راج حازه الشرك
وما اخادعه الا تخادع لى * كانه الجد وهو الهزل والضحك
هذى شباك رجاى الان قد نصبت * والنفس ترقب ماياتى به الشبك

وقال يمدحه ويهنيه بالعافية من وجع اصابه

الحمد لله حمدا دائما ابدا * لانستطيع بان نحصى له عددا
عوفيت عوفيت من شان يموت بميت * فلا مبالاة اهلا كان اوولدا
انا الفداء لمن نحلو الحياة به * لكل حى وكل العالمين فدا
ظنت اعاديك ان الدهر ساعدهم * فحين عوفيت ماتوا كلهم كمدا
فالله يبقيك للمعروف تفعله * ولا يبقى من الاعداء الكم احدا

وقال ايضا يمدحه

يغر بحسن الراى راج ويخدع * فيسعى وهل شيئ سوى الحظ ينفع
اذا كان رزق المرء من فعل غيره * فلا شيئ من سعى الى الرزق اضيع
هو الحظ يسعى الصل ذاو من الظما * وقد شرقت بالرى فى الماء ضفدع
ولو كانت الارزاق بالحذق كان لى * بها مشرع وحدى وللناس مشرع

ولكنها الارزاق لا الحزم في الفتى * وان جل يعطيه ولا العجز يمنع
الى الله اشكو ضيغم في حباله * يجوع وكلب مرسل يتضلع
ودهر لاهل النقص سلم وصرفه * باشرافه في حرب ذي الفضل مولع
خبيات له من اجدر غم انفه * وشعواء من غاراته تتوقع
اذا مد نحوي كفه قلت كفها * فاني عليم ان عدت كيف تقطع
وحسبي صوت واحد يا لاحمد * افل به ناب الخطوب واقرع
ومن كابن اسمعيل الناصر الذي * تذل له غلب الرقاب وتخضع
خليفة رب العالمين اقاءه * يسن لنا في المكرمات ويشرع
ويهدي اليها من اضل سبيلها * ويحفظ من اشراطها ما يضيع
هزبر يعد العار اصلاح جسمه * اذا شيب بالافساد في الارض موضع
حماها فلو فاحت دماء بقفرة * لهابت ذياب ان تشم واضبع
يطل ويمسي الذيب يعوي من الطوى * ومسرحه المحدور للشاء مرتع
اذا مد ناس نحوها الطرف رده * خيال سنان بين عينيه يلمع
ترى رسل الاملاك من كل وجهة * قياما على ابوابه تتضرع
فذا كتبه مقبولة ومليكه * يجاب وذا في وجهه الكتب ترجع
ومن جار سولا منهم عاد نحوهم * نذيرا يريهم ما يراه ويسمع
يعود بما يصحي من السكر ملكه * وينهاه عن ذكر المحال ويردع
ومن خص بالاعراض منهم وجاءه * وعيدك انسى جفنه كيف يهجع
وضاقت كضيق السجن عنه بلاده * فاعنده فيها لجنبيه مضجع
وقد جربوا في الحرب والسلم احمداً * فافيه الا حين ترضيه مطمع
صدوق اذا مانوا ونوب اذا كبوا * حفيظ اذا خانوا العهود وضيعوا
نشا في العلا كهلا وطفلا ويافعا * وكانت غذاه وهو في المهد يرضع
متين القوى ارسى من الطود حلمه * اذا هب ريح الطيش لا يتزعزع
يدين بان المكرمات فرائض * وحق يؤدى ليس فيها تبرع
فيا ابن سليل الملك يا عنصر العلا * ويا من به يعطى الاله ويمنع
انا الناظم العقد الذي ليس ينبغي * على الجيد الا جيد علياك يوضع
اسرك في نظم وارضيك ناثرا * ولي شاهد من هذه ليس يدفع

فالزمانى جانح لاعانه * بكفى فانيه ولا هو طيع
ومادالك من حق وهذى مدائحى * تماط لها حجب القلوب وترفع

* وقال ايضا يمدحه ويحثه على اخذ حصين الحبشى ونزوله زبيد سريعا *

فى كل يوم عارض لك يمطر * حطا العدا منه النجيع الاحمر
البرق فيه البيض والرعد الوغا * وسحاب وابله العجاج الاكدر
هطلت وروت ارض جير سحه * فكانهم لما عصوك استمطروا
ولقد دعوت سهم لعلك اسهم * القوا بايديهم وهم لم يشعروا
انذرتهم لو ما راوا اماله * فى غيرهم لو كان فيهم مبصر
لكنها الاقدار تعمى ان جرت * طرف البصير ويغفل المتذكر
كانت تظن الامر سهلا حيز * حتى راوك فهالهم ما ابصروا
سالت عليهم بالصوارم والقنا * تلك الاكام وقام فيها العسكر
وراوا امور الانطاق فهالوا * من هولها ماراوك وكبروا
واستسلموا للموت حدا واقع * عقرت قوائمه وهذا يعقر
وتعاوت فيهم رماحك والضبا * هاديك تنظمهم وهذى تنثر
والهام تسجد كلما صلت بها * وركعن بيضك والخدود تعفر
ونجا امام البيض منهم من نجا * عريان يدركونه ويحذر
حتى اذا ما السيف تقصى نحبه * منهم دعاهم وهو منهم يقطر
من كان مغرورا بمنعة حصنه * فلشد ما اغترت بذلك حير
فاقبل على الصعراء واقطع حصها * عا وفى الخضراء انت مخير
لابد للخضراء غدا من مصرع * ترد الطاغيه الرقاب وتصدر
ان لم يعلها الرمح منى رجاجة * فى الجو يدنيها السعود فتكسر
عدد وقلل ما استطعت عمرها * مما تعدد يا حبيشى اقصر
لا تغرر بالنعم من مستيقظ * وثباته وثباته لا ينكر
يبدى فيقطر للحيامن وجهه * ماء به نار الحروب تسعر
فاحذره متبسما ورد من جوده * فى الحرب وهو على العداة عمر
فالسيف يخشى حده فى غمده * واذا تجرد فالمخافة اكبر
فخر الملوك ذو الرسول واحد * لبنى الرسول وكل ملك مفخر

الناصر الملك الذى مافوقه * فى الملك الا الواحد المتكبر
من لايعد ولايحد فخاره * والقطران عددته لايحصر
ياابن الملوك الصيد ان كواكب الـعرآء قد طمرت بما لا يطفر
وتوصلت بالحط منك الى هوى * ماكان قط على فؤاد يخطر
ان اصبحت لزبيد عندك ضرة * فن الضرائر عادة لاتؤثر
فاقسم اذا لزبيد قسمة منصف * ان كنت معها وحدها لاتصبر
والحق ان تقضى لها من كل يو * م سنة وبكل شهر اشهر
ماكان ظن زبيد فيك بانها * تمسى لديك بضرة تتضرر
اعرضت عنها واستعضت وصلها * اخرى وماكل الاحبة تهجر
وباهلها من فرط وجدها بها * فلهم عيون بعدكم لاتنظر
انت الشفاء وهل اعز من الشفا * عند السقيم وانت روح آخر

* وقال ايضا يمدحه على لسان بعض اصدقائه من غلمان السلطان *

يامن بنعماه لحمى بانت ودمى * والله ما اناقى [illegible] عنهم
وانى لك بالاخلاص فى عملى * والود اشهر من نار على علم
ما اصادق الا من يصادقه * ولا الائم الا صادق الخدم
ولاهجمت على ما انت تكرهه * فاقرع السن حيرانا من الندم
ولا تعمدت مالا ترتضى ابدا * ولا جرت فيه افكارى ولا هممى
ولاهممت ولا حابيت متهما * لاوالذى علم الانسان بالقلم
استغفر الله الا انى رجل * عجزت عن شكر ما تولى من النعم
ولست ممن اكافى عن اقل يد * ما قدر شكرى وما سعيى وما خدمى
المن لله والسلطان اجمعه * على والنقص والتقصير من شيمى
من ذا الذى عنك يغنى فاوبره * على رجائك يا ركنى وملتزمى
لاخلق اولى دان دونى الانام له * من الورى اذا مارن بالهمم
وانت وهو المطيع الرمطرحا * بعدى انى من رد القدم
اذا رايت هوانى بعد تكرمتى * وقد سمت قيامى جلة الخدم
اكاد اتلف نفسى ثم يمنعنى * على بانك اوفى الخلق بالذمم
وان ارآك الحسنى مميزه * عند الساءه من الشيم والكرم

وهون الامران لاعين مبصرة ❊ الا تعرق بين النور والظلم
لا اختشى سرفا فى الهجر من ملك ❊ احكامه كلها تبنى على الحكم
فيوم هجرك مثل العام عند فتى ❊ اذا مضى اليوم لم ينضرك فيه عمى
يا ايها الملك الفرد الذى انتظمت ❊ له محاسن ملك العرب والعجم
الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل بن على مالك الامم
الصارم الحذم ابن الصارم الحذم ابن الصارم الحذم بن الصارم الحذم
ارحم فواد محب انت ساكنه ❊ امست تقلبه الاهوى على الضرم
يشكو اليك وقد كنت الرحيم به ❊ سقما وانت الذى تشفى من السقم
ماكنت احسب ان الدهر يفجعنى ❊ بالناى والبعد قبل الدفن فى الرجم
لكننى واثق ان سوف تدركنى ❊ منكم يد تبتدى بالفضل والكرم

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ولعت به كبدر التم يبدو ❊ فيغشى بالضياء وفيه بعد
يقربه اذا ماشط ود ❊ ويبعده اذا مازار صد
فما يخلو من الهجران قرب ❊ لديه ولامن الاخلاف وعد
تدان كالتنائى ليس يطفى ❊ به من حر قلب الصب وقد
اذا قال الهوى لابد منه ❊ اجابته النوى بل منه بد
لديه الجد من سواى هزل ❊ وعندى الهزل من برحاه جد
فلا انا منه فى ياس مريح ❊ ولا طمع له امد يحد
اطلت على صروف الدهر عتبى ❊ وهل عتب به صرف يرد
فما حاولت امرا فيه الا ❊ تعرض منه لى خصم الد
فيا زمنى اهل هذا اتفاق ❊ فارجو العود ام ذا منك قصد
لقد اسرفت فى تنكيل حظى ❊ وزدت اما لهذا منك جد
وما عندى اسات الى قصدا ❊ ولا هذى الجناية منك عمد
فمالك ليس يخفى عنه انى ❊ لاحمد ابن اسمعيل عبد
لمالك لم يكن من قبل ملك ❊ يقاربه وليس يكون بعد
يهول جليسه رايا وحكما ❊ ويبهت من له نظر ونقد
فحلف امنا الحب ان لا ❊ يحاب لاجد فى الارض ند

وثوب عند فرصته ولكن ❊ جميع زمانه فرص وسعد
فما تحصى ولا تحصى الاعادى ❊ وقائعه وان شئتم فعدوا
اذا نفضت يد بالغور سرجا ❊ ليركبه تزلزل منه نجد
وفضلات الجسوم ظباً وسمر ❊ فتلك تخيط ما الاخرى تقد
فكم هام مطيرة وساق ❊ وكم كف مطرحة وزند
هنالك ترخص القتلى وتغلو ❊ على المرء الحياة لمن يود
له جندان من سيف ومال ❊ فكلهما لحاجته معد
فذا مغن اذا ما قيل حرب ❊ وذا مغن اذا ما قيل وفد
عدمت قبيلة ضلت هداها ❊ وفات زعيمها راى ورشد
اتطلب سيفه والموت عد ❊ وتترك سوحه والعيش رغد
وجعفر فرشبعانا مليا ❊ وما يحكى اسمه كذب ورد
لقد وافى ففضت عليه بحراً ❊ له بالفضل والاحسان مد
وراح مطوقا نعما بعيد ❊ من الولد الحلال لهن جحد
اياد فى الرقاب لها عهود ❊ وثاق لا يحل لهن عقد
فان شكرت فاطواق وعقد ❊ وان كفرت فاغلال وقيد
وخير القوم احفظهم عهودا ❊ وما لفتى لئيم الجد عهد
اذا كفر الصنيعة شيخ قوم ❊ فلا تحفل به فالشيخ وغد
وطهر منه ارضاحل فيها ❊ لعلك ترتضى من تستجد
وان تك هفوة منه فسامح ❊ فما من هفوة للمرء بد
واولى من تواليه ولى ❊ واجدر من تغاضى عنه عبد
وصدرك كالمضاعة وكل ❊ له فى فضله امل وقصد
وقربك جنة ونواك نار ❊ وسخطك شقوة ورضاك سعد

❊ وقال ايضا يمدحه وهى من محاسن شعره ❊

اذا هار سولى فاسمعوا ماجراله « لقد راننى لما سمعت مقاله
راته فقالت انت من بعض رسله « فقال نعم قالت فصف لى حاله
فقال كئيب القلب قالت فجسمه « فقال نحيل من راه رثاله
فقالت وزدنى قال امانهاره « فيبر واما ليله لا كرى له

فلما وعت ماقال قالت قتلته * وان دام هذاراح لالى ولاله
ووالله مافارقته عن ملالة * ومن ذاك عيناه تمل شماله
ولكن وشاة كثروا فى حديثهم * فبعد القوم احرموني وصاله
فان صدقت فيما تقول فالها * اذا حدث الواشيى تسيغ محاله
واماناى يوم شدوا رحالهم * راى الدمع فى عينى فشد رحاله
فقلت له ارجع قال اسكنت موضعى * عدوى وتدعونى فالى وماله
الى اين تدعونى ومالك مقلة * تجف ولاشوق يرجى زواله
وقلبك قلب كما قيل قدانى * من الشوق جيش قال يانى اتاله
فعد يارسولى نحو ليلى وقل لها * فتاك على هذا الجفا لابقاله
فان كان من خوف عليه هجرته * فاكثر ما قد خفت بالهجرناله
اعيدى عليه الروح بالوصل ساعة * ويفعل واش بعدها مابداله
فما زلت القى مثلها بعد مثلها * فلله قلبى ما اشد احتماله
اسالم صرف الدهر وهو محارب * وامسيى وحيدا وهو يعبى رجاله
لقداسرفت فى نحس حظى حوادث * تعد على الانسان ذنبا كماله
ساطلب ثارى من زمانى باجد * من كان ذاثاركثارى سعى له
فما احمد ممن يضيع جاره * ولكنه ممن يضيع ماله
سلوا عن عطاياه خزائن ماله * ولا ترجوها حين تشكو نواله
فلو لم تفرغها عطاياه لم تبت * تقبل افواه الملوك نعاله
به فاقتدوا يا طالبى المجد والعلا * ولكن بعيد ان تنالوا مناله
اخو عزمات ايد الله سعيها * وذو سطوات ويل من تنتضى له
فتى لم يضع حزما ولابات نادما * يلاحظ عقبى الامر لا منتهى له
وقور اذا خفت حلوم ذوى النهى * وقد هال خطب قلت لا شيئ هاله
سمعنا باخبار الملوك فلم نجد * لاحمدنا ثان يكون مثاله
ملوك وزنا الالف منهم بواحد * فخفوا ولم نحصى بوزن خصاله
تسير العطايا والمنايا امامه * لمن رام جدواه ورام نزاله
هنيئاً لاسمعيل ما بلغ ابنه * من الرتب العليا التى شادهاله
لقد طال اسمعيل فخرا باحمد * وللسحب فخرا بالحيا لا انتهى له

اذا ما انتمى نحو الملوك تخاضعت * نجوم السماء الزهر فى افقها له
نمته ملوك ستة قد تناسقوا * تناسق منظوم امنت اختلاله
فاجدهم فيما علمناه احمد * يميل مع المعروف حيث اماله
وقاه اله العرش مما يخافه * واكرم مثواه وانعم باله

وقال ايضا يمدحه وهو فى محطة المدار

خذوالى من الالحاظ امناءعلى عقلى * ولا توقعونى فى يد الاعين النجل
فمالى على سحر اللواحظ من يد * كفاواعظالى موت من قتلت قبلى
ومن سحرها من عذبته استرادها * ومن قتلت قال اذهبى انت فى حلى
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * ولا لذلى شيئ كما لذلى قتلى
فلا ذقت ما قد ذقت ساعة فوقت * سهام الهوى تلك اللواحظ من اجلى
وعاذلة قامت بليل تلومنى * فقلت لها لوشئت اقصرت من عذلى
فويحك فى هذا الملام عداوتى * اذا اللوم لا ينسى هواه ولا يسلى
اذا رمت اسلوها تعرض بارق * وهب الصبا النجدى فاستلبا عقلى
فيامن اطالت عمر سقمى بهجرها * خذى وذرى وابقى على من القتل
صرمت وما اذنبت حبل مودتى * وحملتنى بالبين ثقلا على ثقلى
وشردت عن جفنى المنام لتقطعى * على طيفك السارى الطريق الى وصلى
ولم تتركى يا هند للصلح موضعا * رويدك ان الحب يبلى كما يبلى
غدا تحكم الايام بينى وبينها * ولا بد بعد الجوز من حاكم عدل
فان عشت كافيت الصدود وان امت * فكم حسرة تحت الثرى لامرئ مثلى
اذا كان هذا وصف فعل احبتى * فلا فرق مابين المعادين والاهل
ومالى الى الايام ذنب اعده * بلى ان لى ذنبا ولكنه فضلى
فان هى لم تغفره عذت بمن له * تقوم صروف الدهر حفوا على رجل
بمن زلزل الارض العريضة باسه * وطبقها بالخيل تعدوا وبالرجل
مليك البرايا الناصر الحق احمد * سلالة اسمعيل وانظر الى الاصل
تجد محتدا فى الملك اعرق خيمه * وفرعا الى السبع السموات يستعلى
قضى الله ان يجرى القضا بمراده * وان يبدل الاعداعن العز والذل
وان يملك الاقصى وان يبلغ المنى * وان لايجارى فى كمال ولا فضل

تهم ببعض الامر فيما تريده * فتطفر من فرط السعادة بالكل
سلوا من ظل يحو مداده * ويكتب فى اكناف اهليه بالفضل
وخيبر لم ولت وحلت حصونها * ومنهم رجال فيهم عدد ارمل
لقد جاءهم ما لا يطاق لقاؤه * وفاجاهم جد وما الجد كالهزل
راوانه اما الفرار اوالردا * ففروا فرارا كان شرا من القتل
وكان لهم فيما يقال حشيمة * فذلوا وضاحت حرمة المال والاهل
حشدتهم فى قفر حاشد الردى * وما صدع الاحشا كصادعة الشمل
فليت لا سماعيل عيا ترى ابنه * يسر اباه اليوم فى الاخذ بالدحل
ويغلب اقواما عليه تغلبوا * ويقتلهم فى الحزن طورا وفى السهل
ائن غاب هذا الليث عنه فهذه * ضراغمة قد ضوعفت فى سطا الشبل
وما مات اسمعيل ما عاش احمد * فعش الف عام تقتل الجور بالعدل

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عيون المها ردى سهامك من نحر * فمالى على رشق اللواحظ من صبر
وابق على الصب المتيم قلبه * فقد راعه ما فى الجفون من السحر
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * وما كنت من الحاظها آخذاً حذرى
وما الحذر مغن والقضاء اذا جرا * اتى المرء بالقصان من حيث لا يدرى
بنفسى من خوف الوشاة احاجها * الى كسر جفن العين والنظر الشزر
ومن صدقتنى فى الهوى وصدقتها * فلم نتعامل بالغرور وبالغدر
الى مثلها يصبو الحليم صبابة * ويسهل مرقى كل ذى مركب وعر
وما هجرتنى عن قلى فالومها * لقد كلفت ما لا تطيق من الهجر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة * تقلب احشاء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى * فما تلتقى الاعلى دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجاه باننى * ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتى الا مجانبة الكرى * فوا خجلتى هل لى الى الطيف من عذر
شربت الهوى حتى سكرت وزادنى * تباعد من اهواه سكرا على سكر
برانى الهوى واستاصل البين مقلتى * فاصبحت ملقى لست اجرى ولا امرى
فوا عجبا البين يطلب مهجتى * طلاب حقود لا ينام على وتر

ويوسعني جورا والجور دولة * محى الذكر منها قاتل الجور والغدر
امام الهدى والناصر الملك الذى * باسيافه مدت يد الفتح والنصر
تتيه المعالى حين بحمد احمد * ويشمخ انف الملك من نخوة الفخر
به التف شمل المجد واجتمع الندى * واصبح عقد الملك منتظم الامر
خليفة رب العالمين على الورى * ونائبه فى النفع للخلق والضر
سعى يافعا سعى الكهول الى العلا * وهو ابن خمس مع ورآء من العشر
وسطوته تخشى ونعماه ترتجى * وفى يده ماشاء من النفع والضر
اذا اسود وجه الدهر اشرق وجهه * وكان لنا عونا على نوب الدهر
ينال من الاعداء ما هو طالب * باسيافه لا بالمكيدة والمكر
ويانف من تدبير راى وحيلة * لغير المواضى البيض والاسل السمر
طليق المحيا باسم الثغر عنده * عطايا بلا من وعز بلا شكر
ومثل صلاح الدين من وهب المنا * ورد المعالى النافرات الى الوكر
ومن هزم الاعداء وهى جحافل * وفل جيوش العد فى زمن الكسر
فمن حاتم الطائى من معن فى الندى * ومن عنتر العبسى ومن عمرو فى الكر
فانك سباق الى كل غاية * وان عاد الماء من خضرم البحر
اذا افتخر الطائى نحر عشاره * فنحرك فى نحر الالوف من التبر
وان فرعن صمصام عنتر قرنه * فكم من جيوش عنك فرت من الذعر
وما انت الا الغيث عم بوبله * معانى اربوع العامرات مع القفر
ولم تحب بلدة دون بلدة * ولا خص قطرا دون اخر بالقطر
فخف سيل جدوا كفه فهو مغرق * تظل الرواسى منه تسبح فى بحر
بلغنا به من دهرنا ما نريده * من النعم اللاتى شفت علة الصدر
فنحن نقول الحمد لله دائما * ولسانؤدى واجب الحمد والشكر

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

ليوم مليك والاقبال يجرى * احب الى الورى من الف شهر
وكل ليالى فى الدهر صارت * بيمنك فى الورى ليلات قدر
لعمرى ان يوما طل يعرى * اليك اليوم سيد كل دهر
تسابق نحوك الاعياد شوقا * ويبدر فى لقائك كل بدر

فمن يظفر من الاعياد يوما * بقربك نال فخرا اى فخر
وهذا اليوم ابرك كل يوم * به هنى وايمن كل فطر
اتاك مهنئاً واتا بشيرا * اليك بطول عافية وعمر
فاصبح قد رقا شرفا عظيما * ونال رفيع منزلة وذكر
مشين لاجله من كل فج * عجائب كل ذى بر وبحر
اقمت شعائر الاسلام فيه * بتقوى الله فى سر وجهر
فما ضيعت حق الله فيه * ولا فرطت فى خير واجر
خرجت الى المصلى مستطلا * لملك قاهر وعظيم امر
وحولك فيلق سد الفيا فى * وعم الارض من سهل ووعر
والوية وعقد مستمد * ورايات خفقن بريح نصر
كانك فى جبال من حديد * تلاطم فوقها امواج بحر
وقد سطح العجاج سما وثارت * سحائب قسطل فى الجو كدر
فحين بدوت مبتسماً تجلت * قساطله واشرق كل قطر
وحار الناظرون اليك فيما * يحير كل ذى نظر وفكر
راوملكا يهول وعظم شان * بحسن تواضع من دون كبر
ووجها مشرق الاقطار يبدو * فيخجل من سناه كل بدر
يسر الناظرين اذا تجلى * بنور لطافة وضياء بشر
له فى كل طوق الف نعما * بها استقصى مودة كل حبر
وما يحلو بعينك مثل وجه * حباك بفضل احسان وبر
وان الناصر الملك المرجا * لقاه لقاء يسر بعد عسر
صلاح الدين احد من تعالى * عن الاكفاء فى بدو وحضر
له شرف واخلاق كرام * تسر كانها نشوات خمر
فيا ابن السابقين الى المعالى * ووارث كل مكرمة وفخر
قليل نداك يجرى السحب فيه * فكيف ترى يكون لديه شكرى
وما يحصى صفاتك من رواها * وهل يحصى عديد حصى وقطر
فعش عيشا يسر به البرايا * وتشفى فيه غلة كل صدر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عندى لوالداجد ولاجد « من سهاامتلائت من العليايدى
لاغروان نلت السما بصنايع « هذا يتممها وذاك المبتدى
اناغرس اسمعيل لكن نبعتى « لم تزك الا فى خلافة احمد
عرفت عوارفه قناى فلم ترل « نعم تراوحنى واخرى تغتدى
من اين لى حق يوفى شكرها « نفد الثناء وحقها لم ينفد
فضحت مكارمه القريض فلم نطق * مدحانوا فيهاجرآء عن يد
ياواردين حياضه ان الما « بين الصدور وبين ذاك المورد
فردوا فما ذل السؤال بنابد « يخشى ولاتطويل عمر الموعد
هذا الذى ان تسئلوا اغناكم * فضلا والاتسئلوه يبتدى
لاخير الا فى عطاه فانه « فيه النعيم وفيه كسب السودد
فاذا اتتك اليوم منه عطية « فارقب قدوم الضعف منها فى غد
ملك اذا هز القناة تسددت « فى الارض اسدالحرب اى تسدد
ماضى الشكيمة للحسام المنتضى « فضل لديه على الحسام المهند
لايستنيم عن الدحول ولايرى « الامتابعة العدو الابعد
ويرى الحياة لحازم فى موته « بين الصوارم والقنا المتقصد
من ذا تحدث بالسلامة نفسه * بلقا طبالد بذمة لم تعقد
لولاالقضا الاجال من اعدائه * ماصاد مواوهى الزجاج بجلمد
لاتدن من تلك الظبا ان الردى * معهايجورعلى النفوس ويعتدى
فاربا بنفسك نج من سطواتها « ان السلامة فى لزوم المسجد
اما دوال مما اتتك بانها * هلكت وان هى لم تكن فكان قد
انبيت عنها انها قد افسدت * لكن غير حياتها لم تفسد
امطر عليها الخيل ممطرة ' وارق عليها بالسيوف وارعد
واجرى الدما فى الله من اعدآئه * واضرب بكل مثقف ومهند
واستبق منهم من تخير من بقى « ممن مضى واشهر حسامك واغمد
واذا اسرت مست عن مجور « تتل امرءا لا تجبر التى بالبد
يا ناصر الاسلام يا سلطانه * يا ابن المهد يا صلاح المفسد
دهرى يخاصمنى وصالح دنيا « واكفف بحسن الراى كف المعتدى

وازجره انى فى جوارك ينقمع * عنى وقم فى نصر عبدك واقعد
فاذارك مشمرا فى نصرتى * ترك التعامى واهتدت يده يدى
انا عبداحمد يازمان وجاره * فعلام يادهرى تليل تهددى
انا آمن منه بعنقى ذمة * عندى لوالد احمد ولا حمد

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ابى الله ان يشقى بنصحك ناصح * ويعنى سدى فعل الفتى وهو ناصح
ورايك صبح يظهر الحق نوره * عيانا وليل الشك اسود جانح
سعى بى عدوانا رجال تعاضدوا * فزور واشيهم وكثر كاشح
وهموا بسد الباب بينى وبينكم * ولم يعلموا بابا له انت فاتح
بليت بهم ان ارضهم خفت سخطكم * وان سخطوا فالسر غادو رائح
رجحت وخفوا ان وزنت حديثنا * كذلك ميزان النصيحة راجح
اضعت لهم حقا لحفظ حقوقكم * وذلك امر اوجبته النصائح
ولو انصفوا ما واخذونى بذنبهم * فما خائن فيما تولاه رابح
ابى الله ان القاكم وصحيفتى * مسودة تقرا فتبدو الفضائح
حفظتكم فى الغيب والله عالم * بما تنطوى منى عليه الجوانح
ولا حلت عن عهدى ولا انا حائل * ولو شهرت منهم على الصفائح
سيظهر ما اخفى ويخفيه حاسدى * ويعلم اين المضمرات الصحائح
ولى مطلب غير الذى تطلبونه * ومرما تخطاه النفوس الشحائح
واهون ما القى اذا كنت راضيا * اذاهم وتلك المنكرات القبائح
بنفسى قلبا منك بالحلم مترعا * اذا اضطربت فى المشكلات الجوارح
ملا الله ذاك القلب نورا وحكمة * فان به تكفى الخطوب القوادح
فما يستحق الحمد من دون احمد * مليك اذا عد الملوك الجحاجح
واى مليك مثل احمد حلمه * وهل يستوى البحران عذب ومالح
وهل كابن اسمعيل الملك الذى * انامله بالرزق كانت مفاتح
فذا السيل من تلك الغمامة فائض * وذا البدر من تلك المطالع لائح
فيا ناصر الاسلام يامن جلا العما * بارائه والحق ابلج واضح
اخط حاسدى وارفع مكانى قربا * يسرك منى خادم لك ناصح

ساتعب من بعدي وانسى بمن مضى * متى تصطنعنى فالسجايا مرائح
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * فمازلت تحمى دونهم وتكافح
ومازلت ذا لطف وعطف عليهم * ومازال عيش الكل عندك صالح

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

الى كم عتاب دائم وعتاب * ورسل ومايبدو اليَّ جواب
على غير ذنب كان منى هجركم * ولو كان ذنب كان منه متاب
هبوا لى لوجه الله ما فى نفوسكم * عليَّ فقى جبر القلوب ثواب
ولا تسمعوا قول الوشاة فانه * وحاشاكم ان تسمعوه كذاب
ارادوا عذابى فى هواكم وفتنتى * وما الحب الا فتنة وعذاب
بحقكم يا هاجرين تداركوا * عمارة جسمى اليوم فهو خراب
ولا تشمتوا بى عاذلين هجرتهم * على كونهم ذموا الغرام وعابوا
راوا ما اقاسى فيه فاستقبحوا الهوى * لاجلى وقالوا الزهد فيه صواب
وانى لارجو ان افوز بعطفكم * واخبرهم انى ظفرت وخابوا
فيا من لصب لاتزال جفونه * تصب دموعا بالدماء تشاب
وذى لوعة لايعرف النوم جفنه * ولا اقلعت للدمع منه سحاب
يسائل عنكم وهو يبدى تجلداً * وتصرعه الاشواق حين يجاب
فياليت شعرى كيف يملك عقله * اذا جاءه ممن يحب كتاب
مساكين اهل الحب حتى عقولهم * يخاف عليها ضيعة وذهاب
محبتهم فى كل يوم جديدة * واحبابهم طول الزمان غضاب
وماحسبوه فى الهوى جاء ناقصا * فليس يفى للعاشقين حساب
فلو الهموا رشدا ولاذوا باحمد * لذل لهم صعب ولذ جناب
بذى الفتكات البيض والضيم الذى * له البيض ظفر والعواسل ناب
صلاح البرايا الناصر الحق احمد * اذا خذل الحق المبين صحاب
جواد اذا انهلت سحائب جوده * بدا لك شئ من نداه عجاب
ففى كل جزء من انامل كفه * بحار من الانداء لهن عباب
اخو عزمة لاتتقى سطواتها * يصيب اذا ثارت وليس يصاب
وذو سطوات لايبالى اذا عدا * از مجر ليث ام اطن ذباب

خفى بذب الكيد يعمل رايه * فيمضى وهل يخطى الرمى شهاب
له فكر بين الغيوب يديرها * فيرفع ستر دونها وحجاب
له الراية البيضا يسير امامها * من النصر والفتح المبين نصاب
له هزة عند المديح وضحكة * ثيا شيرها قبل الرعاب رعاب
فيا باسط المعروف يامن نواله * مناديه من اقصى المكان مجاب
اذا سد عن راجيك باب بداله * بفضلك باب لايسد وباب
وعادتكم ان تجبروا من كسرتم * فيعتاض من معروفكم ويثاب
ولى فيك عما فوتوه اعاضة * وانت لمثلى موئل ومآب
فكم حادث وافاد عونكم له * ولانت خطوب منه وهى صعاب
فعش سالما مادامت الارض غانما * لباسك فيها صحة وشباب

* وقال ايضا يمدحه *

الحمد لله حمداً ليس يحصيه * هذا الزمان الذى كنا نرجيه
عشنا اليه فشاهدنا باعيننا * محاسن الدولة الغرا التى فيه
وعاودت اوجه الايام بهجتها * بملك احمد اذ شيدت مبانيه
الناصر الملك الميمون طائره * من ليس ملك على الدنيا يكافيه
لقد اسفت لاخوان لنا سلفوا * وعيشنا الغض لم تقطف مجانيه
مضوا ولم تاخذ الايام زينتها * ولاجرى الماء منها فى مجاريه
ياليت اعينهم بعد الممات ترى * كرامة نحن فيها من اياديه
لقد ملا الارض عدلا بعدهم ملك * لاشيئ غير رضى الرحمن يرضيه
وانعماجددت من بعد ما سلفت * قد البستنا البا سا ليس نبليه
وكف ايدى العدا عنا وايدينا * عنهم وامن كلا من اعاديه
فالذيب والشاة فى ايامه اصطلحا * صلحا نفى المتعدى عن تعديه
وكل يوم لجدواه ونائله * فى ماله غارة شعواء توهيه
فماله والمعادى منه فى تعب * فلا يسل واحدا عما يقاسيه
اخاف اعداءه حتى لقد غبطوا * من مات اذ مات لاتخشى مواضيه
كذلك المال لولا السيف يجمعه * كانت عطاياه يوم الجود تفنيه
محاسن وسجايا فيه قد جمعت * خيرا كثيرا وفضلا ليس يحطيه

مهذب الطبع زاكى المجتنى يقظ ❊ لاتخرج الكلمة العوراء من فيه
مر المكاسر صعب حين تغضبه ❊ حلو الشمائل سهل حين ترضيه
فليحذرن المعادى منه طارقه ❊ فالسيل بالليل لاينجو مفاجيه
وليعتصم منه بالتقوى محاربه ❊ فانهامنه قبل الاسر تنجيه
جافى المضاجع مصغى السمع منتصب ❊ يجيب مسئلة من لايناديه
لايختشيى كذبا فى القول مادحه ❊ ولا يرى خيبة فى القصد راجيه

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالظفر بابن نجاح ❊

هز السرور معا قد التيجان ❊ وثنى معاطف ملة الايمان
جلت الفتوح على الانام لاجد ❊ بعد الفتوح ذوابل المران
وطوت حزون الارض بعد سهولها ❊ طى السجل وحزن كل مكان
وجرا لسعدك خارقات لامرا ❊ فى انها بعناية الرحمن
جردت سنجرا مس فى امرعنى ❊ والله جرده لامر ثان
وافا مغير اليس يعلم ما الذى ❊ وافى له حتى التقى الجمعان
هجم العدو موافقا بقدومه ❊ لشقائه وسعادة السلطان
لوكان ميعادالماخلنا هما ❊ فى ذلك الميقات يلتقيان
ولا ستراق السمع قدجاؤا الى ❊ رشد يغير لذلك الشيطان
اعجوبة ماقط كان ولايكون ❊ كمثلها فى سائر الازمان
لله سر فى علاك وهذه ❊ جاءت لهذا السر كا العنوان
نم ملأ جفنك بعد هذا واثقا ❊ بالله واشكره على الاحسان
والق السلاح فان سعدك قد كفى ❊ فاضرب به واطعن وبت بامان
خذ ما اتتك فقد اتتك مواهب ❊ منه بلا كيل ولا ميزان
لم ترض غير السيف خدنا والظبا ❊ يامن نداه وسيفه اخوان
يامن اقول وقد علمت بانه ❊ لجبال حير والمداد يعانى
بين الجبال اليوم بحر ثامن ❊ يجرى جلامدها وبحر ثانى
الناصر ابن الاشرف السامى الذرا ❊ ملك الملوك وفارس الفرسان
كل الملوك لديه حاشى قومه ❊ اضحوا كا لفاظ بغير معان
فضل الملوك على حداثة سنه ❊ فضل ابن ادم سائر الحيوان

اغنت ظباه الموت عن اعوانه * فمشى باعداه بلا اعوان
وعن الظبا يغنيه سعد لم يزل * يرمى العدا بنوائب الحدثان
يامن يجير على صروف زمانه * خذلى بثارى من صروف زمان
وضع الخمول على نباهة منصبى * وملا يدى لكن من الحرمان
تمسى تعللنى اضاليل المنى * منها المطل الوعد والليان
قد اسرفت فى بخس حظى ثم لم * تقنع ببخس الحظ والنقصان
مالى اخاف من الزمان وصرفه * وعلام القاه بقلب جبان
هلا استجرت باجد فاجارنى * وشكوت جور صروفه فكفانى
يا من اذا ماقلت غير مماذق * ادعوا القريض لمدحه فاتانى
انى انزه عن سواك مدائحا * لك عن فلان صنتها وفلان
لا استبيح الشعر الا فيكم * وبه لغيرك لايفوه لسانى
عندى لكم مدح اذا ما انشدت * هز السرور معاقد التيجان

وقال يمدحه ويذكر دخول ابن نجاح مدينة زبيد وقتله فيها

همم اتت بخوارق العادات * وبكل معجزة من الفتكات
ماهذه لعلاك اول اية * ظهرت عجائبها من الايات
لك كل يوم فى عدو وقعة * ووديعة فى بطن كل فلات
ياويح احمق غرقوما مثله * القوا بما يديهم الى الهلكات
استحسنوا زرع الخلاف وما دروا * ان الحصاد وراء كل نبات
وتهافتوا مثل الفراش على الظبا * ورموا حناجرهم على الشفرات
فغدوا حصيدا للسيوف تكدهم * فتكبهم صرعا على الهامات
ظنوا القلوب تسل منك اليهم * هيهات تلك خرافة هيهات
انت الحياة فمن يميل الى الردى * ويحب بيع حياته بممات
ثؤلول بغى كان اطلع راسه * فحسمته قبل انتهى الغايات
الان طأطأ كل غر راسه * متواضعا وصحى ذووا السكرات
علموا بانك طود عز شامخ * فى الافق لايوهيه قرع صفات
قد كان خبط فى الحساب واهله * فى هذه وهم ذووا الغلطات
زعموا بان فتى سينشر دعوة * بين الورى فى هذه الاوقات

السيف اصدق لهجة فاستفته * يخبرك كيف النجح فى الطلبات
لاتستضئ بغيرارآء الظبا * فيها استقامت قبلة الصلوات
لولا السعادة عرضته لحتفه * يوم اللقاء لطار فى الهبوات
ماكان اطول عمرها من دعوة * لولم يعاجل حبلها ببتات
سكنت اراجيف الكهانة وانجلى * بهلاكه عنهم صدا الشبهات
الله اكبر ماكا جد قد اتى * ملك ولاملك كاجد آتى
الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد سيد السادات
يامن اطال بذى الخلافة باسه * ورقى بها فى ارفع الدرجات
فى النفس حاجات وفيك فطانة * تدرى بما فى النفس من حاجات
حسبى السكوت وقد علمت بمن له * همم اتت بخوارق العادات

﴿ وقال يمدحه على لسان الوزير شهاب الدين احمد بن عمر بن سعيد ﴾

ماكان حق محبكم ان يهجرا * ويخص بالاعراض من بين الورى
نقل الوشاة فكدروا ذاك الصفا * بالمكروا ختلقوا الحديث المفترى
نسبوا الىّ الغدر وادعوا الوفا * لاذاق طعم رضاك مما الاغدرا
من لى بامر فيه ينكشف الغطا * ليبين ظاهر امرنا والمضمرا
امرى وامرهم وان هم ستروا * ما ستروا والابد من ان يظهر
بينى وبينهم وحقك فى الوفا * بالعهد ما بين الثريا والثرى
ماشاهدت عيناى اسجع منهم * واشد اقدا ما عليك واجسرا
نصبوا العداوة لى جهارا حيث لم * اجعلك عنهم فى الحقوق مؤخرا
وتوعدونى عند كل مبلغ * لاعودعن نصحى فلم الك مفكرا
وعلمت ان رضاكم فى سخطهم * فانجزت سخطهم ويجرى ماجرا
ان الحكيم اذا الم بجسمه * داآن مختلفان داوا الاخطرا
والخدع ممن قد وثقت بنصحه * ذنب يكون اجل من ان يغفرا
شلت يد الساعى لقد جاز المدى * كذبا وحرف فى الحديث وزورا
واراد ستر نصائحى فتكشفت * عما يسود وجهه بين الورى
هيهات ظن بان يغطى كفه * وجه الصباح وقد انار واسفرا
ظنوا بان القول ماقالوا به * جورا وعد لا لانزاع ولامرا

ونسوا بان وراءهم ملك يرى * في المشكلات برايه ما لا يرى
يقظ اذا اعترض المقال اعاده * نظرا واجرى الفكر فيه تدبرا
لا يستمال الى الهوى بخديعة * كلا ولا يعيى بخطب ان عرا
ملك ازمة امره بيمينه * ما باع فيهن المشير ولا اشترى
الناصر الدين الحنيف بسيفه * وابن المهد للملوك المفخرا
اسما الورى فرعا وازكى محتدا * واجل سابقة واكرم معشرا
هل تطمع الدنيا باخر مثله * هيهات ذاك يا لها لن يخطرا
بهر العقول بهاؤه وكماله * فضلا وحق لمثله ان يبهرا
اشدد بعروته يديك اذا عرا * خطب فعروته الوثيقة في العرا
لا تغترر بسواه فيما يدعى * فالصيد كل الصيد في جوف الفرا
قالوا ارضنا واسخطه تنج فاننا * نرضيه عنك وان قسى وتنمرا
قالوا وان اسخطتنا لم تنتفع * برضاه عنك وان بلغت به الذرا
هاتيك دعواهم وقد جربتها * فوجدت ما قالوه قولا مفترا

* وقال ايضا يمدحه على لسانه *

قليل لكم نفسي وان كثرت عندي * اذا لم اجد عن بذل نفسي من بد
اجود بها من غير من عليكم * واقدم في مرضاتكم بالغا جهدي
فاني في قوم اذا رمت نصحهم * اكن كالذي يستمخض الماء للزبد
احاول صدقا من فتى غير صادق * واطلب ودا من فتى غير ذي ود
اذا ما سددنا من فتى باب مطمع * اتانا بابواب تجل عن السد
فياليت مخدومي فدته جوارحي * يرى ما اقاسي وهو منه على بعد
فوالله ما اشكو عدوي وحده * واني لاشكو من عدوي ومن جندي
فذا طالب مالي وذا طالب دمي * فاطرح نفسي في المهالك من عمد
فاوقعها بين المنايا وقد بدت * واولها قبلي واخرها بعدي
ابيت اداري صحبتي خوف مكرهم * واصبح من حرب الاعادي على وعد
وانوي التاني ثم اخشى ملامكم * فاقدم اقدام الهزبر على قصد
فياليت شعري ما يقول حواسدي * اجل قد رثوا امهم بغاة على العهد
اظن عدوي قد رثى لي فقد رثى * ورق لي القاسي من الحجر الصلد

ومالي خوف الموت والموت لازم * وخوفي ان احيي ويستهزلو ابعدى
وللموت خير للفتى من حياته * ومن عيشة ليست بمنجحة القصد
هنيئا لهم ناموا اليك بغبطة * وبت لدا الاعداء منفردا وحدى
يسامرني من لا احب لقاءه * فيوسعني مدحا واوسعه رفدى
ويحلف ايمانا واعلم حسبها * فشاني ان اجدى عليه ولا يجدى
لعل صلاح الدين تعديه مهجتي * يعوضني بالقرب منه عن البعد
فا قال خيرا نازح عن جنابه * ولا خاف ضيرا نازل منه في سعد

﴿ وقال يمدحه بهذه القصيدة العجيبه ﴾

ان له فرط غرام واسا * حتى صبا وهو مشيب قداسن
والتمث الالما اليه لعثة * لو صادفته وهو ميت لافتتن
بطلعة زادت على الشمس سنا * تجرى بكل فى الهوى سنن
ظبي ملا قلبي هموما وشجا * وما قضى لى اربا ولا شجن
عن مثل عقد الدر يفتر فما * ان لم يهم فى حبه مثلى من
افديه كم عقل لكهل وفتى * اذ هله ذاك المحيا وفتن
ابدله وجدا ويبدى وحزا * وكلما استرضى تابا وحرن
هاجرته ازداد هجرى ولعا * راسله سبب رسلى ولعن
فكم اقاسى فى هواه لعبا * وهو مريح ان هذا لعبن
لم يبق لى ولا لصب وزعا * ملاقة فيه ولين ورعن
قبلته فهل اخاف ماثما * وهل لذاك الظلم وهو مأثن
لولا فتور فى مقاه وسجى * ما اوثق القلب هواه وسجن
ولا تشكيت من الاين وجى * ادادجى جنح من الليل دجن
صيرت نفسي عبد رق لاولا * ورمت وصله فقال لا ولن
ينبيك انى معه على سعا * ماقى اعتراض لحظه لى من شفن
لى عه ان اعرض فى الارض رها * واجد ماماعنى ولارهن
الملك الناصر من حسى عطا * كرن واه لى ماوى وعطن
ملك الى العليا اهدى من نطا * ماقر دون وصلها ولا قطن
تضوى اليها فى العلا كل طعا * نعيلق لو طاحن الشم طحن

كم جار فضلا بارزا وكامنا * وحل من عقد وكم وكى منن
اذا بدا فى معشرله بدأ * وامهم لم يبق روح فى بدن
لوقذفت ماشربته من دماً * سيوفه روت ربوعا ودمن
داهية متى تصادف ذادها * يهلك من داهنه وما دهن
لا يبطى همته حب رشاً * عن قصد ذى بغى على العليا رشن
متى تجد منازلا ذات خوى * فاجد المخوى واهلوها خون
هو المليك لم يغته سودداً * ومفخراولم يشنه سوددن
اذا الهوى الهاء عن كسب علا * عصاه فى الحالين سراوعلن
لا يوثرن عجزا على الحزن وطا * ولا على الغربة ن هم وطن
خايفة قد ابدل الى هدى * والخوف امناًوالحروبات هدن
تضحى على الخلق عطاياه لها * اذاملوك الارض ظنت باللهن
مواهب ليست خساولا زكى * بل كالحصافليس يحصيهازكن
وفوده مثل الحجيج فى منى * يعطونه حداويعطيهم منن
من ياتِه ياق من الرفق ابا * برالذاك عنده الوفد ابن
فاسكن اذاقضيت منه منسكا * فاكرم الوفد عليه من سكن
ان لم تجد من الزمان مرتكا * فاركن اليه فهونعم المرتكن
مدشاد ركن المجد لم يخشوها * ولا اعتراه خورولا وهن
ياملكا كالبحر ان فاض جدا * ازرى بكسرى فارس وذى جدن
هل لك فى استدرالعيد ذى جناً * لاكالجنا كاد يوازى فى بجن
صيره الدهر عصا بلالحا * ولم تفده فطنة ولالحن
علا من العار اذاراح صدى * ولم تصمه جب ولا سدى
بقيت للملك نتابلا فنا * ماغردت قرية على فنن

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ماجود راحتيك والانواء * ان هطلت سحبهما سواء
انت تجود بالكثير باسما * والغيث جود سحبه بكاء
من قاس بالبحر نداك عامدا * فجهله ليس به خفاء
هل يستوى البحران هذا عذب * يفيض للعافى وهذا ماء

يفديك من امسى يهز عطفه * مدح ولا يجدى به الرقاء
كم هزة عند الثنا لاجد * يعرف فى نشواتها السخاء
وكم على عطاه جادت حيل * نال بها الطالب ما يشاء
ينخدع الكريم ان خادعته * تغابيا ذلك لا غباء
مولاى تلك الصدقات التى * لعبدكم عمت بها النعماء
تشاهدوا بانها ما كانت العام هنا وذلك افتراء
ما سوى الله وانت شاهد * وافى اليهم منك ابتداء
وسلو هالى واليوم انكروا * والحكم ما يحكم والقضاء
وقاك رب العرش ما تحذره * ولاتقى سطوتك الاعداء

وقال ايضا يمدحه

كذا فليكن سعى الملوك الى المجد * فما ساد من لم يكسب المجد بالجد
وهل حركات مثلها تجبر الورى * لما فى محياك الكريم من السعد
نهضت وقد طال انتظار وسوفت * فتوح باسعاف وماطلن فى الوعد
فردت عزما كالقضاء اذا مضى * وقلت كذا ميلوا عن الاسد الورد
فلو كانت حاجاته الاسد فى الشرى * الى غيرها ما عمضت هم الاسد
ولما اعتلقت الرمح احجم مقدم * وايقن ان الامر آل الى الجد
وان مواضيك الرقاق طوالع * عليه الى مثواه للاجل المردى
وما جهلوا قدما سطاك واخذها * وانك للخشيتى فى القرب والبعد
ولكن ذباب السيف اعظم هيبة * اذا كان مسلولا من السيف فى الغمد
خرجت امام الجيش والنصر مقبل * وحولك اسد يطعم الموت كالشهد
جبال حديد لو صدمت بصدرها * جبال شرور الشم اصبحن كالوهد
وقد خفقت راياتك البيض فوقها * خفوق قلوب هن منها على وعد
وكادت تميد الارض منها بفيلق * يشد على الريح الطريق الى القصد
فاسك .مذيمت مثواه انه * فريسة اطراف المثقفة الملد
وضاقت عليه الارض ذرعا بوسعها * وحامت عليه بالردى قصب الهند
ومكن من قطر وشم شوامخ * تطاها كما يطا الفتى شمل البرد
فاوسعته فضلا وعدوا ومنة * وانك اهل الفضل والمن والمد

اذا ملك الحرام اكان مذنبا * فقدرته تنسى وتذهب بالحقد
فقد كنت بالاعراض عنهم عززتهم * وماينبغي رفع العصا عن قفا العبد
بنفسى ابا العباس افدى ولم اجد * بنفسى الاوهى اكرم ماعندى
واجد هذا للورى مثل احمد * صوارمه تهدى الغواة الى الرشد
هو الناصر الدين الحنيف بسيفه * ومحيى ندا قد كان فى ظلم اللحد
له الحسب الزاكى له الملك والعلا * خليفة رب العرش فى الحل والعقد
تهن سيوفا ما تجف من الدما * وتزجر خيلا ما تعرى عن اللبد
يجور على اعدائه حكم سيفه * وما جار حكما فى البرايا عن القصد
له كل يوم مفخر يستجده * ولا يبتغى الا مجاوزة الحد
اذا هو ابدا اليوم فضلا فوق بان * يعيد غدا منه باضعاف ما يبدى

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات ﴾

تصرف فى عبيدك كيف شئتا * فانا قد رضيتا ما رضيتا
ودم فى الف عافية ونعما * فنحن بالف خير ما بقيتا
حفظت صنيع اسمعيل فينا * فما ضيعت فيه ولا نسيتا
وعاب على صنائعه الينا * فاسمعيل حيا لن يموتا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه لتمام عمارة داره بربيد ﴾

بالسعد دار نجم هذا الدار * والنعم الطويلة الاعمار
فليبشر النازل فيها بالرضا * والنجح فى الايراد والاصدار
ناظرة عين السعود نحوها * قاصرة اكرم بها من دار
تسافر الالحاظ فى ارجائها * فتنثنى حائرة الافكار
بهو سمى ورواق رائق * ومجلس كالفلك الدوار
كانما على عقوده * عقود عقيان على ابكار
وبركة صفا ورق ماؤها * يفيض من مر النسيم الجارى
تستخدم الطير لها افواهها * مرتب لها على الاطيار
اما تراها فوقها عواكفا * كل يصب الماء من منقار
ان قال شيخى بست افواهها * اوقال فيصى فضن كالانهار

وساحة حفت بها مناظر * منظرها يجلو صدا الابصار
رق هواها وجرى نسيمها * وطاب فيها الميل بالسمار
حل بها التوفيق حين حلها * فالتقيا فيها على مقدار
واثمرت سحب المسرات بها * عليه مثل الوابل المدرار
وكل يوم ركب نعما طارق * وكل يوم وفد بشر طارى
سعادة تخرق كل عادة * وهمة تمضى مضى الاقدار
يهم بالشيئ البعيد كونه * فينقضى كاللمح بالابصار
اسرع ما تم انا القصر الذى * كل القصور عنه فى اقصار
فهل سمعتم ان قصرا شامخا * يبنى باسبوع مدا الاعمار
الملك لله فهذا خبر * يكتب فى غرائب الاخبار
ما ذاك الا قدرة ومدد * من الاله الوحد القهار
واعجب من الاسراع لانفراده * بحسنه فى اعين النظار
من يكن الله ولى عونه * فمن يحاربه الى مضمار
واسئل الله دوام ملكه * فى نعم صفت من الاكدار

※ وكان قد حصل على رعية لحج بعض جور من احد المتولين بتلك الجهة فقال شيخنا يمدح السلطان ويستعطف خاطره لهم ويشكو لهم من ذلك المتولى ※

يانائب الله فى الدنيا ومن فيها ※ وسيفه والمحامى دون اهليها
وياخليفته المرضى خليقته ※ راج رضى الله عنه حين يرضيها
اذا نزلت بارض اومررت بها ※ وان ترحلت عدل منك يحييها
عودت نفسك تفريج الكروب وهل ※ شئ كتفريجها عمن يقاسيها
رعية لك فى لحج بصرت بهم ※ لهم وجوه نغاها ظاهر فيها
تند احياء وتحميها سكيتتها ※ عن التكلم فيما ليس يعنيها
يشكون من كاتب يغرى بسلبهم ※ نعماء انت بحمد الله كاسيها
وحق نعماك ان تبقى مآثرها ※ لقائل رحم الرحمن منشيها
فرده خائبا عنهم وردهم ※ بما يدوم ثناه فى ذراريها

※ وقال ايضا يمدحه ※

مليك العصر غيث اذاهما ترى الخير بادى فى وجوه السحائب

احمد الناصر الذى يسوق اليك الخير من كل جانب

مد سواله يصدق اخبار الامانى الكواذب

الرغايب فداءه جيش الفقر اول هارب

يجلى ظلام المعضلات الغياهب

لمن يخشى شرور العواقب

ومال لواهب

لكاسب

نوال صلاح الدين يوم المواهب * امان الملهوف وكنز لطالب

ابن اسمعيل احمد ناصر متى غابت الانواء فليس بغائب

يدل الفقر بالغنى ويروى سيل المعصرات السواكب

نفسى فداؤه يحدث عن اخلاقه بالعجائب

عطائه يبيض بالحسنى وجوه المطالب

يفرج كربات السنين اللوازب

وحرز من صروف النوائب

وامن لراهب

لراغب

﴿ وقال ايضا يمدحه ليلة ثلاث وعشرين رمضان سنة عشر وثمانمايه ﴾

خذوا حظكم منها الى مطلع الفجر * فقد اسعفتكم بالتماليلة القدر
ولا تخدعوا عن ليلة قد تنزلت * بارجائها الاملاك والروح بالامر
فريدة هذا العام فى الفضل شهركم * وليلتكم فاستبشروا زبدة الشهر
وخير ملك الشرق والغرب احمد * واياكم فى ملكه زبدة الدهر
وانتم نجوم الارض ملتم به السما * وشاد لكم فيها بيوتا من الفخر
واطلع منكم فى سماوات مجده * نجوما بدا فيها محياه كالبدر
واحيا ليالى الصوم منكم بفتية * مبين فيها للصلاة وللذكر
وقدم سعيا صالحا قد شهدتم * على نعمه من سبل الحمد والشكر
وفى كل عام مبدع فضل نعمة * عليكم واكراما بنوع من البر
مضى الشهر يثنى عليه بالخير كله * واياه بالاجر مثقلة الظهر
هنيئا لكم هذا المقام على التقا * [illegible] على الاوو الهجر
فيا جامعا شمل الهدى برحاله * على الطاعة اسربال [illegible] والصبر
لعمرى لقد اكرمت شهرا اكرما * [illegible] حتى [illegible] الصدر
ولم ترض بالتعظيم من حرماته * [illegible] التليل ولا النزر
حريت حراء المحسنين عن الهدى * [illegible] قدر احليلا على قدر
وعن امة مازلت تحطم دونها * صدور مواضى الهند والاسل والسمر
وتدفع عن اموالها وحريمها * بضرب وطعن فى الجماجم [illegible]
وزعزعت بالاعدا الصياصى ورعتهم * بسمر القنا والمرهف [illegible]
الى ان تركت الاسد منهم [illegible] * على [illegible] والسكر
ومجدك منصوب [illegible] * [illegible] الى البحر
وحبك موقوف على النص والقيا * ولا سيما ان جردت [illegible] الدما يجرى
تعاقب اصلاحا وتعطى تبرعا * وتعدى اياد لك المقل من الفرى
فلا امس الا ان سيفك [illegible] * ولا رزى الا ان [illegible]
اتيت اكتفاء بالحدود وكيدها * [illegible]
وماسبب الانسان [illegible] * [illegible]
وانت ان اسمعيل [illegible] * [illegible] مكررا الدهر

تملكتم والدهر طفل قديمكم ❊ الى اليوم من عهد التتابعة الغر
وقمت بامر اعجز الدهر كونه ❊ قيام مطاع القول متبع الامر
ومدحك مفروض على كل مسلم ❊ وهذا ادا فرضي سلمت من الوزر
فدلك ماوك لاتهش لمدحة ❊ ولا ترتجى يوما لنائبة الدهر
فعش وابق عمر الدهر حتى اذا فنى ❊ اتى بعده عصر فعشت مدا العصر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

كل الملوك وجلة الخلفآء ❊ تبع لرب الراية البيضاء
الناصر الملك الذي نشرت به ❊ عذبات رايات على الجوزآء
عقدت له ايدى السعود لوآءها ❊ فاتى بحمد الله خير لوآء
ماتزل يخفق وشيها فى موكب ❊ الا خفقن فرائص الاعداء
والنصر والفتح المبين امامها ❊ فى كل معترك ويوم لقآء
لازلت ترفع كل يوم راية ❊ منشورة للمجد والعلياء
فاستقبل البشرى ونل ماتشتهى ❊ من كل ما اعيا على الخلفآء

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

قناة العز فى تلك الرماح ❊ وبين مضارب البيض الصفاح
ومن طلب المعالى بالعوالى ❊ اقامته على درك النجاح
وماخطب العلا بالسيف كفو ❊ فكان سواه اولى بالنكاح
نكاح لاشهادة فيه ترضى ❊ بغير المشرفية والرماح
ملاك ملاكه مهج الاعادى ❊ وسبع العرس فيه دم الجراح
ومن رام العلا فليمش فيها ❊ كمشى الناصر الملك السماح
تولى ماعناه ولم يقله ❊ عداة الحرب ابطال الكفاح
بعزم كالقضا المحتوم ماض ❊ يرد بواعث القدر المتاح
وان العزم اقتل للاعادى ❊ وامضى مايكون من السلاح
طوى بخيوله بلد الاعادى ❊ كطى صحيفة رفعت براح
وصبح نقعها وادى زبيد ❊ فحل باهلها سوء الصباح
واهدت لابن مهدى البلايا ❊ وقد سبحت يداه على سباح

وما بعد بيعد ان عليها * فعرضته بهالا جناح
وما النصيري حين يهم شيء * فيذكر فى فساد اوصلاح
تعدى طوره المسكين جهلا * وابدى وجه مرفوع وقاح
واتفق كسبه فى غير شيء * وكسب ابيه فى علل الاداح
فقد امسى يديديه حزنا * على صرف المنقشة الصحاح
خلت عنها يداه فان بكاها * فليس عليه فيها من جناح
يذكره بها عهد قديم * وكد فى الغدو وفى الرواح
وما اجتمعت له وابيه الا * بتقتير واخلاق شحاح
يهون المال قدرا عند ملك * يجود به بصدر ذى انشراح
تجود به يد تجبى اليها * خراج الارض من كل النواحى
يهز الجود عطفيه فيسخو * ويبذله بشوق وارتياح
فقد اصحاه من سكر الامانى * عزيمة ضيغم وافى الملاح
وبان له وقد اصغى استماعا * مزيات الصهيل على النباح
ولماشم ريح الموت اضحى * يراسل فى الرضى والاصطلاح
اذا سمعت به الاعداء طارت * لذكراه باجنحة الرياح
كريم لا تزال له عطايا * تنادى الوفد حى على السماح
عروسا من بنات الفكر زفت * اليك بملك عقد لا سفاح
من الغيد الحسان اتتك تزهو * ببهجتها على الكن النباح
فقابلها بوجهك فهو وجه * يضئ بهاؤه وجه الصباح

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اقرت رؤسا فى الفلاه ذه الرسل * وهذى الهدايا والتلطف والبذل
وما للمليك منك درع يصونه * ولا مغفر الا التضرع والبذل
وليس لاسد دون اسد مزية * اذا لم يدبر امر اسد اثما عقل
فقل لابن قطب الدين انت الذى جنا * على نفسه ذنبا واوقعه الجهل
بدات بحرب لم تكن من رجالها * ولا لك خيل عنك تحمى ولا رجل
وحذرك العذال ما يحذرونه * وسمعك مسدود فما نفع العذل
فلما استبنت الامر اسلمت تبتغى * من الصلح امرا كان موضعه قبل

فساومكم فيه واعلاه اجد * وحملكم مالا يطاق له حمل
فقلتم على كره رضينا بحكمه * فقر يقاسي في الحيوة ولا القتل
اما كان في حال بن عجلان عبرة * لمن غره منه الترفق والمهل
تعداعليه مستجيرا بمكة * وماجارها في دين ملك الورى حل
فخلاه حتى عم كلا بشبره * ولاحرم لم يشك منه ولا حل
فلم ير الا ان يقيم مكانه * رمية لما كان شيمته العدل
فذا احسن في مكة ليس عنده * بعلم الورى في الامر عقد ولا حل
ورد على موسى بن عيسى بلاده * وقد خربت حلى وقد شتت الشمل
فما هو ذاقي بابه وخراجها * يساق اليه ما على ظهر هاثقل
وشعبة في اقصى البلاد وانها * لتستام خوفا ان يضام لها كفل
الى بابه تنهى الحكومة بينهم * فيقضى على الباغي قضاء هو الفصل
وما درديب اذ عصاه وسالم * فايس لام قبل امهما ثكل
وسل حرضا ان شئت عن ترفاتها * وعن من شكت منه الرعية والسبل
اباد هم قتلا واسرا ولم يدع * بها من له رمح مضر ولا نصل
وعن دبس والجا اسلموا كيف قرتا * كما قرت الانثى ليعسفها الفحل
وصيرا رفي المواعظات وواسطا * مواعظ تنهى من تزل به الرجل
وقد كانت التواد تيا شامتم * ملوكا لها في ارضنا القول والفعل
يجيرون من جاف الملوك لجهلهم * ويبدون نصحا دونه العذر والختل
وظنوا ابن اسمعيل ممن اذا جا * عليه القيافي ساقه الماء والطل
فالفوه يسمو الضب صبرا على الظما * ويهدى القطا في البيد ان ضلت السبل
فاخنهم ذكرا بعاد وجرهم * واخلى ديارا منهم لم تقل تخلو
واودى قوى العربان من اردن سردد * وارض سهام فهى ممدودة اكل
وصير فيحرا [illegible] غنما وناقتا * ترابا وطينا لا تسالك بها رجل
اذا طار عصفور تناكس ارؤس * ومن عنده العيان روعه الجبل
[illegible] في ذاك الامام رماله * بذا اليد تحميك عنها ولا رجل
[illegible] ما اختاره [illegible] * مكانا وتلقم [illegible] السبل
[illegible] * فيعقد [illegible] دائبا ولك الفضل

فتاخذ حصنا بعده فاذا اشتكى ❊ اجبتم بان الاخذ قدكان من قبل
ففى الصلح لم يسلم وفى الحرب هكذا ❊ ولو سلمت صنعاما انصدع الشمل
فعلك فى ثغر الزمان تبسم ❊ وفى وجهه حسن وفى عينه كحل

❊ ولما غضب السلطان على القاضى شهاب الدين بن معيبد عمل شيخنا هذه الابيات يستعطف له خاطره ❊

حاشاكم ان تقطعوا صلة الندى ❊ اوتصرفوا علم المعارف اخذا
هو مبتدا بخباء ابنا جنسه ❊ والله يابى غير رفع المبتدا
اغريتم الزمن المعاند باسمه ❊ وحذفتموه كانه حرف النـدا

❊ وسال منه السلطان الملك الناصر ان يعمل له ابياتا فى وصف العنباء فقال ❊

اشارت من العنباء نحوى بحبة ❊ موردة ذات اصفر اروحمرة
تروق بلون بين لونين مثلما ❊ يروقك فجر بين يوم وليلة
فابصرت مافى الخد فى الكف لونه ❊ وفى الكف مافى الخد من لون وجنة
تمج اذا عطت الى الفم ريقة ❊ تقصر عنها كل ريقة نحلة
ولما حكت خد الحبيب وريقه ❊ تسامت الى وصل الملوك وعزت
فتحسبها منثورة حول احمد ❊ بنادق تبر مشرب لون فضة

(وقال ايضا يمدحه حين وصل ولد على بن الحسام صاحب الشوافى الى جبله للصلح)

قد جاء نصر الله والفتح ❊ والنجح يقفو اثره النجح
فاحمده واشكره فان الدجا ❊ يمحوه من افضاله الصبح

❊ وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات وهى تقرا طولا وعرضا ❊

الملك « الناصر » سلطاننا ❊ سامى الذرا « المدره » مروى الصدا
الناصر ❊ ابن الاشرف ❊ المرتجا ❊ احمد ❊ المحمود ❊ بحر الندا
سلطاننا « المرتجا « ذو العلى « ليث الشرا » رب العطا « واجدا
سامى الذرا « احمد « ليث الشرا « الملك « الناصر « محيى الهدا
المدره « المحمود « رب العطا « الناصر « السلطان « مفنى العدا
مروى الصدا « بحر الندا « واجدا « محيى الهدى « مفنى العدا « باالردا

❊ وقال ايضا يمدحه على لسان الفقيه ابى بكر بن المستاذن خطيب عدن وكان قد عوض فى وظائفه فاعاده السلطان على جميع وظائفه ❊

اما الوشاة به فقد ظلموه ❊ نقلوا فقالوا غير ما علموه
زعم الوشاة بان قلبي قد سلا ❊ كذبوا على قلبي بما زعموه
يارب خذ منهم له واشغلهم ❊ عنه باقسمهم كما شغلوه
مسكين مغلوب على احبابه ❊ من غير ذنب سابق هجروه
يبكى اذا ذكر الجاوين يده ❊ في شجوه العذال ان عذلوه
شمت الوشاة به فلما عاينوا ❊ اثار مافعلوا به رحموه
ورثوا له وهم الاعادي رحمة ❊ ياويح من يرثى له شانوه
ولقد عذرتهم لعلمى انهم ❊ لولا القضا المحتوم ما فعلوه
ما اعظم البلوى على مغرى بهم ❊ قطعوه لاسيما وقد وصلوه
يامن يقنطنى وقلبي لم يزل ❊ حسن الظنون علمت من ارجوه
ان الذى ارجوه ويحك احمد ❊ وهو المجيب دعاء من ادعوه
واذا تاخرت الاجابة قلن لى ❊ حسن الظنون الصبر لايعدوه
فلازمى باب الكريم تعودوا ❊ ان يظفروا بجميع ما طلبوه
لاتياسن من الكريم وعد يعد ❊ للصالحات فانها اهلوه
ياسيد الخلفاء دعوة خادم ❊ لك بالدعاء واهله وبنوه
عبث الزمان به وشتت شمله ❊ فاتى الى ابوابكم يشكوه
واقاك مستعد عليه ولم يزل ❊ يشكو اليك من الزمان ذووه
واقام ملتمسا لفضلكم الذى ❊ ماخاب ظنا فيه ملتمسوه
ولقد وردت على مناهل جودكم ❊ واذا الرحام بها كما وصفوه
ذا صادر راووهذا وارد ❊ واوارتوى الثقلان مانزفوه
فاقت والاولاد يتنظروننى ❊ من مربين بيوتهم سالوه
عشرون من ولدي ومن اولادهم ❊ خلفي فبالله ما لقيوه
قدساء حالهم وضاعوا عيلة ❊ يارحمتا للطفل غاب ابوه
يشجى كبيرهم بكاء صغيرهم ❊ فاذا بكى هذا بكى واخوه
وتكادا حشائى تفتت حسرة ❊ مهما اعاد حديثهم راووه

ما فى

ماقى بيدى نفع ولا لى حيلة * الا صنيعكم الذى ارجوه
ياواضع المعروف فى اربابه * انت الملى بدفع ما اشكوه
فامنن على بان تقر عيونهم * واعطف عليهم بالذى فقدوه
حتى اراهم اجمعين بموقف * يدعون ربهم وقد حدوه
يدعونه لك بالبقا واكفهم * مبسوطة والدمع قد ذرفوه
سيبان مدرسة المجاهد والخطابة عدهما لى فهوما اخذوه
واعطف على بهاو عجل واغتنم * اجرى وكذب كلما نقلوه
اعطاك ربك ضعف ماسال الورى * منه وضعف ثواب ما اكتسبوه

وقال ايضا يمدحه

يامن راى مثل ابن تاج الدين * فى بيعه وشرائه المغبون
ماذا بنفسك ياشقى صنعة * اخرجتها من جنة وعيون
اطفتك من نفحات احمد نعمة * درت بضرع فى لهاك لبون
واستقبلتك بممطر من غادر * مرخ غزالته اجش هتون
فنظرت فى عطفيك تيها عندها * نظر المدل وقلت لست بدون
ان انظرتك فانها نعمايد * يسقى بكاسيها منا ومنون
عظمت لديك فعيرتك وانه * ليعدها من جملة الماعون
اعطاكها لهوانها وظننته * اعطى لانك انت غير مهين
فنزعت مخدوعا يدا عن طاعة * وظللت اذ قارنت شر قرين
وظننتها كتبا تجى ورسائلا * فيها الخطاب بشدة وبلين
فاتتك لم تبلعك ريقك خيله * تطأ الحصون ولات حين حصون
غرتك ارض طرقها مسدودة * بشوامخ حسن الظهور حزون
قد عاهدتك على الوفا ووثقتها * فجهلت واستامنت غير امين
هيهات حين تلوح طلعت احمد * خانت ولو اعطتك الف يمين
سالت عليك الخيل من جنباتها * سيل الاتى اتى بكل طحون
خفاقة الرايات حول منوخ * لا يستعين اذا غزا بمعين
تطل الرماح بطله من ربه * والمرهفات بساعد ويمين
صدم الجبال بمثلها من باسه * واذاق اهليها عذاب الهون

نار الغبار كليل شك مظلم ✵ فنضا من الاغماد صبح يقين
باس يشيب له الحديد وموقف ✵ شاب الوليد به لسبع سنين
فوقعت فيما لا تطيق وقوعه ✵ ياثعلبا فلجاه ليث عرين
ورايت لا منجا ولا ملجا سوى ✵ ما ترتجى من فضله الممنون
فوضعت وجهك في التراب معفرا ✵ تلك الخدود لوجهك الميمون
واهنت نفسك حين صارت ضيعة ✵ ليعزها وبذلت كل مصون
فتزحزحت تلك الصفوف واغمدت ✵ تلك السيوف وقركل سخين
بئس السلاح به توقيت الردا ✵ ملق الخضوع وذلة المسكين
من لم تقومه الملامة فالعصا ✵ من شانها تقويم كل هجين
فاحمد الهك واستزد من شكره ✵ يا ابن المهد ياصلاح الدين
الله حسبك اى يوم لم تجد ✵ نعما تجددة واية حين
قدزدته شكرا وزادك انعما ✵ والشكر للنعماء خير خدين
انت الفتى المخلوق من ماء الندا ✵ والعالمون من الحما المسنون

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

لم اكثر الواشين المقال وزورا ✵ واطال فيما لا يجوز واقصرا
ترك الحياء من الاله مجاهرا ✵ واشاع فى اهل العفاف المنكرا
مسكين سامحه الاله بذنبه ✵ فلقد تفوه بالحديث المفترا
وسعى ولون كل قبح لم يكن ✵ ياماجرى من كيده ياماجرا
ولقد بليت بفتية مافيهم ✵ رجل رشيد يرعوى ان ذكر
مثل السباع كفاك ربك شرهم ✵ ان اظهروا خيرا فشر يضمرا
قد كان لى ولهم هنالك مجلس ✵ انصفتهم فيه ولم اك مقصرا
اعطيتهم مالم يكونوا اعطيوا ✵ ورضوا وقالوا واجب ان تشكرا
واخذت منهم بالخطوط شهادة ✵ ورحلت عنهم راضيا مستبشرا
احضرتها عند الوزير محمد ✵ فقراو كرر ماقراه وفكرا
وثنى الى تحت الوسادة كفه اليمنى فاخرج ضد ذاك مسطرا
قالوا كذبنا فى الشهادة اولا ✵ والحق خذه من الشهادة اخرا
عرر رجالا قد اقروا انهم ✵ كذبوا ومن يشهد بزور عزرا

هل هذه صفة الرجال ذوى التقا * اين الحجا اين الحياء من الورا
فسكت عنهم واطرحت حديثهم * هجرا وحق لمثله ان يهجرا
واليوم هذا قداتوابمكيدة * في غافل يقعون فيه وما درا
قسما برب العالمين لاحد * ازكى واجلم من على وجه الثرا
لوقللوا الشكوى لاحدث عنده * قالوهم يحصل في الفتى ان كثرا
نهضت باعباء الخلافة نفسه * وحمى البرايا سائساومدبرا
وسعى فلم يك اذ سعى متبطا * ورما فلم يك حين يرمى مقصرا
ان سالم الاعداء كان موفقا * اوحارب الاعداء كان مظفرا

﴿ وقال يمدحه ﴾

عطف الحبيب وشمت بارقة الرضا * منه واقبل بعد ماقد اعرضا
فاعاد فيى الروح بعد ذهابها * وجلا همومًا ضاق بى منها الفضا
يا عطفة الخل الحبيب تعاهدى * قلبى العميد فقد وهاو تعوضا
يا غافلين جنوا رضاه وما دروا * مقدار ما يجنون من ذاك الرضا
انا منكم ادرى فليس لصحة * في الجسم قدرا عند من لم يمرضا
ما احسن الاقبال من بعد الجفا * والذ من عود السرور وقد مضا
انظر الى باز تنتف ريشه * رام النهوض فلم يطق ان ينهضا
عادا تكم ان تجبروا ما تكسروا * فاجبر كسيرا هاضه صرف القضا
واذقه طعم رضاك تحيى نفسه * بين النفوس ودعه سيفا ينتضا
قدم الرضا اهلا به اهلا به * ومضى زمان السخط عاوانقضا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

من فتى اعطاه موليه المنى * وكفاه ما عناه فدنا
انت اولى الخلق ان توسعه * يا صلاح الدين حمدا وثنا
كل يوم لك من رب السما * منن لم تحص تتلو مننا
يعظم الخطب ويطفى فاذا * قيل يا احمد اضحى هينا
انه التوفيق قد اعطيته * اينما وجهت ادركت منا
لاتخف فالله مولاك ومن * يك الله وليا امنا

فقت فى الله لكى تصلح من * افسد فى الارض فيا ماحسنا
بعث لهوا لعيش باالجدومن * لم يبع لهوا بجد غبنا

وقال ايضا يمدحه

اتتناوماجردت صارمك البشرى * فطلنا وبتنا نكثر الحمد والشكرا
ومن ذا الذى يبقى ليلقى متوجا * اذا سارسار الرعب قدامه شهرا
فدعلى شرق البلاد وغربها * جيوشك واملا السهل منهن والوعرا
وانت على ماكنت تعتادباقيا * مع الله لاتخشى مطلا ولا غدرا
اذا رمت ارضا اوهممت بغارة * تيقنت ان الفتح قبلك والنصرا
وانك فيها تغسل العار بالدما * ولا ترتضى للعار غير الدما طهرا
وتاخذ بالثارات للمجد والعلا * من الدهر انصافا اذا ادعيا وترا
هنيئا لايام ملكت زمامها * وقصرت بالارماح اطولها عمرا
بشائر تتلو هن منك بشائر * تسر وتنسينا باؤلها الاخرا
اذا رسل اهدت عظيم بشارة * اتت بعدها رسل بامثالها تترا
رمى سعدك الاعدا بذل اعزهم * فاصبحوا يخشون قتلا ولا اسرا
دروا انه امارد اومذلة * فكانوا يحب العيش فى ذلة اخرى
ولا شيئ خير للفتى من خضوعه * اذا لم يجد كرا يفيد ولا فرا
وكم حسرة للبيض والسمر اغمدت * ومافاقت هاما ولا ولدت فخرا
ولا اذهبت بالطعن غيظا ولاشفت * بضرب الطلا والهام من غلة صدرا
فقل للظبا لاتاكل الغمد حسرة * على وقعة يعتاض عنها غدا عشرا
وقل لملوك الارض ناموا على شفا * اذالم تطيعوا احمدا واقبضوا الجمرا
ولا ييأس من المرء مكم حياته * فسيف ابن اسمعيل يختصر العمرا
خذوا حذركم اوواد عوه فلا راى * لن امه منجا وان اخذ الحذرا
فيا ويل مغرور بمنعة حصنه * وقد اضمر الحصن الخيانة والغدرا
وحن الى علياك شوقا ودلها * على عورة تمطيك مركبها الوعرا
كواذب قدكانت حصونا فاصبحت * كواكب والاطماع من دونها حسرا
تذكرها قوم فحنت نفوسهم * اليها ولكن حيث لا تنفع الذكرى
اذا مد منهم نحوها الطرف عاشق * اعادته من اعراضها النظر الشزرا

لعمري لقد شيدت منها معاقلا ٭ وضعت لها اسا على هامة الشعرا
واطلعت فيها الشمس والبدر غرة ٭ وصيرت من حصبائها الانجم الزهرا
واغلقت ابواب المطامع دونها ٭ فلو يممتها الريح ماوجدت مجرا
فقد وضعت غلب الرقاب رؤسها ٭ وابعد عنه التيه ذو التيه والكبرا
ولم يبق في الاعداء السيف مضرب ٭ وقد وصلوا الاسلام واجتنبوا الكفرا
فعد عود وسمى العهاد الى الربا ٭ يجود ويطفي من لظى حرها جمرا
فلا عيد الا يوم عودك نحوها ٭ ولا بشر الا يوم تاتي لك البشرى

وقال ايضا يمدحه

شهود الهوى مني علينَ عذول ٭ سهاد ودمع سافح ونحول
وجسم محاه السقم لولا قميصه ٭ بدا شبح كالطل كاد يزول
كساني الهوى بعد التعزز ذلة ٭ وكل عزيز للغرام ذليل
لقد كان لي قلب عزوف عن الهوى ٭ وعن كلما فيه عليه دليل
فعنت له من جانب السجف نظرة ٭ لشمس صحها في القلوب افول
يصول الهوى منها بمنى صقيله ٭ يجردها ظبي اغن كحيل
فراح بها سكران من خمرة الهوى ٭ تقومه العذال وهو يميل
وماذاق طعم العيش الا متيم ٭ سيض ظبا تلك الظباء قتيل
احبتنا طال الفراق فهل لنا ٭ الى الوصل من بعد الفراق وصول
نايتم فاوفى الصداقة حقها ٭ سوى دمع عيني والصديق قليل
فخدي بحمد الله بالدمع مخصب ٭ ولكن ربع الاصطبار محيل
فمن لي بذي وجد كوجدي مساعد ٭ نقول سجومرة ويقول
متى اسقه كاسا من الدمع مترعا ٭ سقاني به حتى يبل غليل
تحن الى ارض الحصيب جوانحي ٭ كما حن ايام الفصال فصيل
وان نسمت ريح الجنوب اعترضتها ٭ اسائل عنكم والدموع تسيل
وماضر لو حملتموها رسالة ٭ الي وهل مثل النسيم رسول
لقد برحت دار ولو شاء احمد ٭ اتى بها شد ادا ورحيل
فقد ضم بحو الملك ملكا وقد سما ٭ ودانت حزون جمة وسهول
وقاد الى القراد جردا كانها ٭ شباب تهادى فوقها وكهول

محاهم بها محو المداد فاصبحوا * حديثا وشرحاً للحديث يطول
وشد على مور الطريق وقاده * باًمواجه فانقاد وهو ذليل
ولم يبق للعلياء والمجد مطلب * يدور على تحصيله ويجول
ولا خلفه من الطبافيه رغبة * ولا من له تعس بهن تسيل
وما ثم الا غافق وعبيده * وسهب والا اربد وزعول
ومن ليس ترضاه السيوف طعامها * سيوفك لا يهدى لهن هزيل
عصافير ان تقبض عليهم تموتوا * وان تطرح فالامر فيه جيل
وحسبهم رعب به قد تفطرت * قلوب وكادت ان تزول عقول
تقودك العلياء بالله كلها * وصلت مكانا ما اليه سبيل
ويعجبها منك السهامة والسطا * فتحلف ما كل الرجال فحول
وياخذها عجب وتيه فتزدرى * سواك وتوليك الثنا فتطيل
لك الغرة القعساء والهمة التى * مداها على سقف السماء يطول
بتيه نرى تمشى بنعليك فوقه * ويسحب للعليا عليه ذيول
فلا زلت ترقى ذروة المجد قابضا * على الحمد فردا ما لديك رسيل

وقال ايضا يمدحه يوم اقتتل العبيد والشفاليت فى النخل

تلاطم بحر جيشه وماجا * لاهوى هيجت شرافها جا
وثارت فتنة صماء مادت * بها وارتجت الارض ارتجاجا
وسح النبل وبلا واستجاشت * سحائبه على الدنيا عجاجا
وقد سلكت الى الارواح فيه * من الضرب الطباسبلا فجاجا
واحجم كل ليث وفتى تدانى * ليفزع بعدا يغال وعاجا
ودارت عند ذلك للمنايا * كئوس تنقع المر الاجاجا
فلما اشتد اكل السيف فيهم * واعيا خطب حديه علاجا
طلعت وقد تلاحمت المواضى * بايدى القوم وامتزجوا امتزاجا
فصرت به كانهم ظلام * طلعت على جوانبه سراجا
وولوا قبل لمح الطرف علما * بان لا مستقر ولا معاجا
وكلهم يقول انا المجازى * بشر دونهم وانا المفاجا
تحاذر ان ترى فله لواذ * عن النطر استواء واعوجاجا

فلا شلت يداك لقد راينا * بها اسد الشرى انقلبت نعاجا
ولولا انهم بسطاك ادرى * لزادوا فى غوايتهم لجاجا
ولولا الحرب تطمع مضرميها * لكان زئير ضيغمها ثواجا
يغربك الجهول وانت طود * فتصدم منه بالطود الزجاجا
ولو عرفوك ماجلوا سيوفا * ولا شحذوا الاسنة والزجاجا
تحيف على الملوك وهم عناة * فتكثر منك فى الغيب الحجاجا
اذا علم المغيظ العجز فيه * فابدى له الغيض انزعاجا
تبسم بيض هندك يوم تمضى * على الاعدا وتبتهج ابتهاجا
وتملا ارض من امت قبورا * واوجه من نقى منهم شجاجا
وقد علموا بان الحير باب * فتحت وماعرفت به رتاجا
وانك حين تغضب لا تقاوى * وانك حين ترضى لا تداجا
لاحمد بن اسمعيل عرض * سما قدر النساء به وراجا
كريم الحيم يشهد كل يوم * بساحته لمكرمة نتاجا
يصول بقوة خرجت بلين * وذلك خير ما اتخذت مزاجا
فقد اغنت عواليه المعالى * وما ابقت سطاه لهن حاجا
يناجى فى المكارم وهو طلق * واما فى سواها لا يناجا
اذا ضاق الخناق فابرجى * فتى بسواه للضيق انفراجا
فابقى الله منه للبرايا * فتى يهب المدائن والخراجا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عيون مها يجلو طبا لحظها السحر * فتفعل ما لا تفعل البيض والسمر
اذا جردتها فاستعدوا من الهوى * لمعترك يفشو به القتل والاسر
وياخذ اسلاب العقول به الرنا * كما اخذت اسلاب شاربها الخمر
فيا معشر العشاق مهلا عن الابا * فليس لكم فى قتل انفسكم عذر
ولا تطمعوا فى الصبر من بعد هذه * فاول قتلى هذه الوقعة الصبر
ارحنى ارحنى يا عذول فسمعى * به عن مقالات ترددها وقر
عن الحزن تنهانى وتامر بالعزا * فقلت اما هذا وفاء وذا غدر
وهل انا ادع ان سهرت لنائم * وواصلت جاف حظ زائره الهجر

قد خضعت فيلى الخلائف للهوى * خضوعا شكته الخيزرانة والكبر
وما الحمق الا ان تغالب عادة * ويرضيك ان يعطيك مقودها القبر
تدلل من تهوى عليك يزيده * جمالا اذا لاقاه من وجهك البشر
هنيئا لها سمع لدى وطاعة * لما امرت فيه وان عظم الامر
ابيت اصب الدمع والشوق يلتظى * ففى كبدى نار وفى مقلتى بحر
وفى نفسى جدب اذا انهمر الحيا * ومن مدمعى خصب اذا امسك القطر
وفيت لاحبابى كما وفت العلى * لاحمد والمجد المؤثل والفخر
دعته فلبته السيوف بكفه * وسمر رماح الخط والفتكة البكر
وخير جوابيك السريع الذى به * يطول على الايام من خصمه الدهر
تخطى ابن اسمعيل للمجد والعلى * رقاب ملوك كلهم للعلى ظهر
فحاز العلى قسرا ولم يبق بينها * وبين فتى منهم نكاح ولا صهر
تناكص عنها الناس خوف متوج * سواء عليه القصر ياويه والقفر
اذا هم بالارض العريضة فرسخ * واهون ما خاضت ركائبه البحر
وان سار سار الرعب قبل مسيره * بجيش من الاقبال رائده النصر
فقل لملوك الارض غضوا عيونكم * لمن يتقى من لحظه المطر الشرر
وخلوا له ما يدعيه من العلى * فليس لكم فيها قديم ولا ذكر
احاديث علياكم مراسيل ما لها * لعلياه اسناد صحيح ولا سير
بنفسى ابن اسمعيل مازال سامحا * برب علاه السيف والحلو والوعر
فلمار فى ما لا نحاوله العلى * وحلق تحليقا براع له النسر
دعاه الحجا للسلم والجود للرضى * ولا خير فى كسر اذا لم يكن جبر
فهذى اياديه تداوى كلومه * وللخير بعد الشر عند الفتى قدر
اجابوك كرها فافترحت على الندى * اجابتهم طوعا وقدمتهم صر
فسلت عطاياك الضغائن منهم * كما اسل من معجون حائزه سعر
وابرعت بالجود القلوب محبة * تفيض فيمليها على الالسن الصدر
احبوك حب العين للعين اختها * وقالوا وقلت الحمد لله والشكر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ايرحو ان يزور وان يرارا ❊ خيال لو هممت عليه طارا

براه السقم حتى كاد يخفى ❊ على فطن تامله نهارا
راى بقياه من يهواه ذنبا ❊ ولم يقبل عن الذنب اعتذارا
وقال يعيش بعدى وهو يدرى ❊ بان على فى بقياه عارا
فقلت واى يوم غاب عنى ❊ فعشت ولم امت فيه مرارا
اما انا ميت لولا عيونى ❊ تدور لكنت اول من يوارا
وقالوا خذ بنفسك فى هواها ❊ رويدا فالسقام عليه جارا
ولولا فرط سقمى لم يكن لى ❊ غدا وجه يقابلها جهارا
حملت السقم اوله اضطرارا ❊ واكراها واخره اختيارا
وقد يخشى الفتى شيئا فيضحى ❊ له ما خاف مما خاف جارا
سلوا اهل من بجفنيه منام ❊ يجود به على ولو غرارا
فانى لو ظفرت ببعض نوم ❊ لحطت عليه اجفانى القصارا
واين طريق نومى من دموعى ❊ ايسبح ام يخوض بها بحارا
الى كم هكذا اسهر ودمع ❊ اقطع فيه ليلى والنهارا
اجارة بيتنا ان كنت حقا ❊ كما زعموا تراعين الجوارا
فقصى بعض اخبارى عليها ❊ فاخبارى تلين لك الحجارا
وقولى هل يطل دم حرام ❊ واحمد يوسع الحق انتصارا
ويضرب بالطبافى كل فج ❊ طلا مالت عن الحق اغترارا
ويأخذ للضعيف اذا تعدى ❊ عليه من القوى الجلد ثارا
وكم حق به وجد انتصافا ❊ وذى عجز به رزق اقتدارا
متى تشدد يديك بعروتيه ❊ جعلت لك الزمان به الخيارا
لاحمد ابن اسمعيل ملك ❊ يطول سوا الرسول به افتخارا
اذا ذكرت مفاخره اطرحنا ❊ فخار ممالك الدنيا اختيارا
وبان لنابه ان المعالى ❊ شكت ممن مضى هم ماقصارا
وان لنابه ملك زعيم ❊ يرى الاسهاب فى العصل اختصارا
يداخلها به زهو وتيه ❊ اذا عرض الجيوش ضحى وسارا
وتعلم انه فى كل قطر ❊ سيوقد دونها للحرب نارا
مليك عنه تسند كل فخر ❊ اذا عن غيره اسندت عارا

متى تنزل به تنزل رياضا ❊ من المعروف قد ينعت ثمارا
ايا خير الملوك ولا احاشي ❊ لذا قلت الجميع ولا امارا
اعد نظرا ورايا فى زمان ❊ تذيق صروفه الحر المرارا
وتحقره وتحقر فيه بغيا ❊ وعدوانا اجارا واستجارا
واحسبها بذلك قد تعدت ❊ على من لا يقيل لها عثارا
ومن لوشاء رد الكيد عنى ❊ بمنخر من يكايدنى ضرارا
فكم شر اتى سببا لخير ❊ وكسر كان عقباه انجبارا
فلا خفرت ذمامكم الليالى ❊ ولا ضامت لك الايام جارا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يا ايها الملك الميمون طائره ❊ يمنا امنا به مما نحاذره
ومن اذا ورد الراجى مناهله ❊ عادت عليه بما يهوى مصادره
ترجى وتخشى ولكن خشية معها ❊ حسن الرجا فى عظيم انت غافره
خوف الصواعق لا يلقى الانام الى ❊ سلوهم عن حيا جاءت بواكره
نفسى فداؤك مما زادنى طمعا ❊ ابطا يسير جواب انت حاضره
والسحب اثقلها فى السير اعودها ❊ وبلا واعجلها ما خف ماطره
ان الليالى هاضتنى وليس لها ❊ فيما ترى هيض عظم انت جابره
لو شئت ما ناب لى عتب على زمنى ❊ لعجزه عن اذا من انت ناصره
وما قصدتك حتى حثنى طمع ❊ يحثه منك فضل انت ناشره
وان راجيك دون الناس احذرهم ❊ بان يعود بما قرت نواظره

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

بكيت لاخفى بالدموع السوافح ❊ حرارة ما اضرمت بين الجوانح
فاحرقت احشائى واقرحت مقلتى ❊ ولولاك ما هانت على قوارحى
ولا نيل من قلبى وقلبى عالم ❊ بان التمادى فى الهوى غير صالح
وانى وان اخفيت ما بى من الاسى ❊ لاعلم حقا ان حبك فاضحى
وانى فى وجدى بقدك والرنا ❊ اعرض نفسى للقنا والصفائح
وادفعها بين اللحاظ لمعرك ❊ الاوذ فيه بين رام ورامح

تقولين لي عما قليل ازوره * وذلك ميعاد بعيد المطارح
الست على قرب الديار بعيدة * فكيف على بعد الديار النوازح
دعي الوعد والطف الان بالوصل علتي * فكم غر صاد بالبروق اللوامح
ولا تدعي يوما ليوم ورائه * فعقبى توانى المرء فوت المصالح
اقول وقد صدت لكل مباكر * يعنفني في حبها ومراوح
اذا كنت راض بالجفا من احبتي * وان طولوه ما فضول الكواشح
اتزعم واللاحون قد اضرموا الحشا * وانت تماليهم بانك ناصحي
بنفسي من لم تخط نفسي وقد رمت * بالحاظ اجفان مراض صحائح
ومن كلما استبكيت منها تضاحكت * وافعالها جد تضاحك مازح
ولو غير الحاظ رمتني لدستها * بمن داس هامات الملوك الجحاجح
صلاح البرايا الناصر الملك الذي * ملا الارض خيرا بالمساعي النواجح
سلالة اسمعيل واعدد وراءه * وفاخر بانساب الملوك الطحاطح
فتى رد بالسيف العلا في نصالها * وقاد الى احكامها كل جامح
بعزم تفل الرهفات بحده * وحزم يوازي كل قرب مكافح
دع الفخر ياباغي الفخار لاجد * وحد عن طريق الباقيات الصوالح
لمن يخطب العلياء غال مهورها * اذا ما ترجا رخصها كل ناكح
ومن كل يوم نهضة منه للعلى * تعانى اقتناص المكرمات السوائح
بديرا اذا ما اظلم الخطب رايه * فيسفر عن نهج من النهج واضح
ويجلو ظلام المشكلات اذا دجت * بافكار قلب منتجات لواقح
اخو عزمات لاينام عدوها * على الجنب الا في بطون الضرائح
كفاه وقد اربى على الرب جيشه * عن الجيش عند ذائح كل ذائح
فتى كملت فيه اداة اكتهاله * فند على تجذيه كل قارح
اقام على العلياء سوقا من الندى * يتاجره منا به كل رائح
ملا بابه ايدي الاماني مغانما * ولا ربح الا عنده كل مسامح
بضائعنا المزجاة تنفق عنده * وانفقها حوليه سوق المدائح
ومدحي موقوف عليه اذ الثنا * توخى به اربابه كل مانح
وما مهر احدى المحصنات من النسا * كمهر سواها من ذوات التسافح

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم كان في كوانب ﴾

متى ياتي بقربكم البشير ❊ واعرف كيف يفعل بي السرور
فقد قالوا يطير به فوأدي ❊ وعندي انني كلي اطير
احبتنا تطاول مذ نايتم ❊ علينا ذلك الليل القصير
وحملني الهوى ماليس يقوى ❊ عليه حين يحمله ثبير
فايامي وراء كم سنين ❊ اعددها وساعاتي شهور
ابيت مقلبا في الشهب طرفي ❊ اراقب مايثور وما يغور
ولي صبر بايديكم قتيل ❊ وقلب بين اظهركم اسير
احن حنين والهة المطايا ❊ وابكي مثلما يبكي الصغير
وجسم بالنحول يكاد يخفي ❊ لقد حدثت وراءكم امور
وضيعت العواد ولي زمان ❊ على ماضاع من قلبي ادور
فجعت به وهل في العيش خير ❊ اذا فجعت بافئدة صدور
اذلني الغرام فكل لاج ❊ على اذا بدا وجدي امير
يكلفني العوادل ردمعي ❊ على عين بها عين تفور
فامسحه وما اخفيت عنه ❊ اذا ابتل الرداء له ظهور
اسائلهم ولا احد سواكم ❊ اذا استشهدته عنه خبير

﴿ وقال ايضا يمدحه لما وصل من كوانب ﴾

قدمت قدوم اليسر في اثر العسر ❊ وجئت كما جاء الغنى بدل الفقر
فاهلا به من قادم كان قربه ❊ كروح اتى المكروب من حيث لايدري
قربت فعمر الليل نزر وان تعب ❊ فيابعد مابين الغروب الى الفجر
حكت الف شهر ليلة منك في النوى ❊ على انها عند اللقا ليلة القدر
وعدت فعادت في صدور قلوبها ❊ فاهلا وسهلا بالفوأد الى الصدر
فحمد وشكر ان ربك لم يكن ❊ يكافي بغير الحمد لله والشكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

خذوا الي من سمر القدود امانا ❊ فاني يد تحكي النهود طعانا
واني على بيض السيوف لباسل ❊ وان كنت عن سود العيون جبانا

لهن سلاح ليس يوشي جريحه ❊ فيرجي ولا يلرمس فيد ضمانا
بنفسي من هدت على صنائعي ❊ ذنوبا وحبي بغضة وسانا
ومن جملت فعلى على غيرما اقتضى ❊ عنادا وظلما لا يراد بيانا
ومن كلما اظهرت في الحب حجتي ❊ وبانت بدا منها العنا دوبانا
نحلت هوى قالت تقشف عامدا ❊ لينحل يبغي في المراس اماثا
واجريت دمع العين قالت وما جرا ❊ ذرت على خديك منه جمانا
بكيت دما قالت صبغت شماتة ❊ دموعك حمرا وحة بوانا
ولو انني اعمى بكاء لفقدها ❊ لقالت عمى كي لا يرا فيرانا
متى ابك تضحك وازدرادر ثغرها ❊ بلؤلؤ دمعي عندها واهانا
اقاسي عليها كل مبك ومضحك ❊ ومل الذي عاينت ليس يعانا
فعاشقها في حال اعداء احد ❊ يعانون منه دلة وهوانا
فهم في القيافي خاشعين كانه ❊ على كل نحر قد اقام سنانا
وما للمليك الناصر الخوشه ❊ فيحكى فلانا قبله وفلانا
ملك بصيد الصيد في الحرب مولع ❊ ما شاءه شاء الاله وكانا
رماهم بها شعث النواصي سرنا ❊ عليها اسود لا تمل طعانا
تخوض الفلا منه باغلب ضيغم ❊ يقيها من حسن الدماء صوانا
ترى السرح اوطامن خشاياه ان عرا ❊ ويبصر نيران السموم جنانا
له كل يوم في اعاديه فتكة ❊ مدى الدهر بكر لا يصير عوانا
وفتح مكان كلما قلت ما بقى ❊ وراه مكان استجد مكانا
فما اوسع الدنيا واسرع اخذه ❊ واثبت ممن مال عنه جنانا
لقد اذرت علب الرقاب سيوفه ❊ وما عن آداب الملوك اذانا
فمن ظفرت منهم يداه بصلحه ❊ يذق حصنه طعم الرقاد امانا
ومن مال منهم وانقامن حصونه ❊ محصن تبرا الحصن منه وخانا

❊ وكان قد وصل رجل من اهل الجبل الى طرف بلاد السلطان وحلف ان لا يعود حتى يباشر الحرب فلما تقدم اليه السلطان ولى هاربا فقال القاضي يمدح السلطان ويذكر ذلك ❊

هكذا فليكن قرار العيون ❊ وامتطاء العزم في قصر الديون

قل لمن عاد اذ نهضت اليه * اكذا كان امس عقد اليمين
كنت اقسمتها وصدرك في البر * على ان تخوض بحر المنون
ضحكت منك اذ فررت يمين * كنت كذبتها بظن خؤون
اخذت منك بالعنان وقالت * احذر الحنث في قلت دعيني
ان دون الذي حلفت عليه * مرهفات مخيبات الظنون
ان جنبا يردني البيت خير * من سطا وسدت جانبي يميني
رجل قال بالصحيح ومن ذا * يشتهي طعم طعنة في الوتين
اعقل العاقلين من لا يلاقيك * بسيف في يوم حرب زبون
يا مليك الانام عد بعد هذا * عودذي البدن نحو العرين
ان برد الحبال زاد فدعه * فالذي فيه في العذاب المهين
واطو هذا الطريق حزنا وسهلا * نحو ارض مقرة للعيون
بلد طيب ورب غفور * ومليك عدل على المسلمين

﴿ ولما خرج القاضي من نخل وادي زبيد الى بيت الفقيه بن عجيل في زمان الملك الناصر وتكلم عليه عند السلطان من تكلم عمل هذه [illegible] وارسل بها اليه يعتذر عما قيل عنه ﴾

على غيرك البهتان والزور ينفق * وما ينقل الواشين افترا وتخلق
ومن يصغ للواشين ادني فواده * يميز قولي من يمين وصدق
ولم يمش تمويه يموهه الفتى * عليه ولا قول المحال المانق
وان امرءا يرمي بريا بذنبه * ليوقعه [illegible] وبجوا [illegible]
فما الله [illegible] لعبد وانه * ليحكم حكما بالعجائب يطرق
لقد كاد ني من لم يوفق لممكن * من القول يرميني به فيصدق
واهون من يرميك بالافك كائد * [illegible]
وما لمتهم اذ كذبوا بل الوهم * على [illegible]
لقد اكثروا في القول مدخلهم به * وسيع ولكن مخرج [illegible] ضيق
فاما الذي قد قال منها دعه * ومن [illegible] وهو لا [illegible]
في قوله [illegible] دلاله * على ان [illegible]
ووالله ما في [illegible] موضع * يدس [illegible]

واما الذى قد قال ان انسلاخكم * عن البين همما اشكل الامر موبق
فلو كان ذا فقه نجا من فضيحة * تضاحك منها العارفون واطرقوا
دليل على تقوى التقى انسلاخه * من البين فيما لم يكن يتحقق
الهن انسلاخ البين مما اخترعته * وان لست فى هذى العبارة اسبق
وهذا اصطلاح الشافعى وصحبه * كما ذكروه فى القراض وحققوا
فمن شاء فليسأله من كل طالب * ليعلم ماجهلا به يتشدق
ويعلم ما اخطا على ملك الورى * بتحريف مايرضى لما منه تعلق
وناقل سب الغير ثانيه فى الاذى * فدع ناقلا للغير ما هو يخلق
لقد حفروا بيرا فلو جعلوا بها * وقد وقعوا فيها مراق ليرتقوا
ومافهت بالعوراء فيمن يسوءنى * فدع من اياديه على تدفق
ومن لم يزل فى كل يوم يجدلى * ملابس من نعمائه ليس تخلق
لقد علموا انى وفى لمحسن * عفيف لسان عن مسيئ يلتلق
ولكنها الاقدار يحرم ماجد * بجودها اعطى وذو اللؤم يرزق
ووالله ما فارقتكم عن ملالة * ولا باختيارى كان هذا التفرق
ولا فى مدى عمرى انساع انأيه * وبعد له اطوى الفيا فى واعنق
ولكن رايت القوم للشر اجمعوا * على وسدوا كل باب واغلقوا
وشاعت جوابات على الله تفترى * بانى ممن لايجار ويرفق
ولو كان نصفين الكلام لافحموا * بحق به تلك الاباطيل تزهق
سينبيك عنى البعد انى والوفا * رضيعا لبان فيك لا تتفرق
وانى لا انسا صنائعك التى * ملكن ومن يملكنه ليس يعتق
على بها شكر تودى فروضه * ثناء يفوح المسك منه فيعبق
تناقله الركبان منى على النوى * وكل لسان بالذى فيه ينطق
وفى الحر عند الامتحان جلادة * تزحزح عن زلاته وتعوق
وغبظ العدى ان يصلح المرء نفسه * وان لا يرى فيه لاوم تطرق
فان زوروا فى الغيب عنى قالة * فقد زوروها فى حضورى وروقوا
فما هتكوا الاستور نفوسهم * ولا نقلوا زورا على فصد قوا
وفيك حياتى وفى الله ان طغوا * ودونكما عرضى وقاً فمزقوا

فحسبي مايهدون من حسناتهم * وماحملوه من ذنوبى وطوقوا

* ولما بلغ الامام ان القاضى خرج مناكراً للملك الناصركتب اليه يستدعيه فكره القاضى ذلك وكتب الى السلطان يعلمه ويمدحه بهذه القصيدة *

كل يحب ولاتصح مودة * الا اذا ما اخلصتها المحنة
لولا الصيارفة استعانت بالحمر * فى نقدها خفيت عليها القصة
والله ما ادلى بحب مفرد * لكن بحب مازجته حبة
ولقدا غارعلى علائك ان ارى * يوما وفى عنقى لغيرك منة
واردعن نفسى النوال حمية * فيكم وفيى وبى اليه ضرورة
وعذرت جودك والوشاة تصده * عنى وبعد العذر مالى حجة
واضرمن يرميك واش صادق * فيما يقول تجوز منه الكذبة
ولقد فررت وهل يفر مخافة * من محسن من ليس منه زلة
لكن خفى امراردت وضوحه * لماخفى لتزول عنى الشبهة
واردت ان تدرى وامرى فى يدى * ان الوفاء على السوى لى شيمة
وبان معرفتى لقدرك مابقى * معها لقدر سواك عندى قيمة
لاعنك ارغب ان خفيت وليس لى * فيمن سواك وان تودد رغبة
ايدير ناحية السراب لحاظه * من بين عينيه البحار العذبة
انا اذا على شط فكيف تيممى * والشط تضرب حانتيه الموجة
قالوا هلم فقلت غير محاول * غيرى ازدهته لمن دعاه الخفة
ماكنت والسبعون قد حنكتنى * ممن لديه كل بيضاء شحمة
لم استبح منهم يدا لضرورتى * ومع الضرورة تستباح الميتة
وفعلت دائطرا لنفسيى ليس لى * لكن لكم فيه على امنة
ونداك معوان فره يقوم لى * باروش ماتجنى على العفة
والله ان منازلى لخلوها * منه لمطلة على الوحشة
فنداك مثل الغيث يهجرمرة * ويزور مرات فننسى المرة
فعليك الف تحية فى دنلها * فى مناها فى مثلها مضروبة

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة وهي تجنيسيه ﴾

يامن لدمع عارقي وصبيبه ❊ ولوجد قلب ماانتضى ولهيبه
ومتيم قد هذبته يد النوى ❊ بصحيح وجد غير ما يهذيبه
خانته مهجته فما تمشي على ❊ عاداته الاولى ولا تجريبه
هم على ترك الهوى ركبته ❊ فاطاعها وعصى على تركيبه
وحشى تعشقه الغرام وحله ❊ قسرا وليس بكفوه وضريبه
ياقلب خنت وانت من يجبا الوفا ❊ ماشل فعلك صالح بنجيبه
ما كنت تكرم ضيف شوق باللقا ❊ ووصاله ابدا ولا تقريبه
ياهند قد اضرمت من نكر الجفا ❊ في القلب مالا ينطفي وغريبه
انامن عرفت غرامه فاستخبري ❊ عن حال ماخوذ الجفا وسليبه
شاب العذول النصح منه فعه بي ❊ كشوب ما اهداه لي ومعيبه
النفس ذيبي ان هلكت فان تسل ❊ ممن به هذا فقل من ذيبه
يانفس اكثرت التاسف فاعلى ❊ بالصبر عن واهي الهوى وقريبه
فالدهر قد جلب السرور باحمد ❊ فيدهره انا آمن وجليبه
الناصر الملك الذي انتهب العلى ❊ والمجد كل الفخر في منهوبه
ملك ملا الدنيا علا ومتى راى ❊ ادنى السنا نادى العلى ملى به
ياخيله روعي البلاد واسمعي ❊ فتكا بيوم جهوله واريبه
بل قسمي اعداه بين قتيله ❊ واسيره كي يشتفي وحريبه
فقضاؤه حق انعلى لى مطرب ❊ فاعجب لحق يقتضي وطريبه
حفظ العهود فما مضى لي مثلها ❊ فاضاعها ابن حسيبه ونسيبه
ياناثب الرحمن كم من نعمة ❊ وافتك منه غيرما تنوى به
ما زال ضرع يدى يمينك حافلا ❊ لغذى جودك مذ نشا وربيبه
كم قلت عطشانا بورد غيره ❊ يامهجتي لاتكثري مريبه
واذا الندى نادى به اقتل فاقة ❊ لوحيد عصرك قال قل اذويبه
فلسوف امدحه واملا محرقا ❊ احشاء حاسد فضله ورقيبه
خذه نداء قلت منه لفكرتي ❊ لا زال قطرك يرتضي فهمي به
واصخ لصوت العندليب فقد شذا ❊ وارم الغراب مسكتا لنعيبه

وتهنه عيد ابه تعد العلا ✻ لك حال لف المجد اونشر يه

✻ ولما وصلت قصيدة الشريف الهادي وزير الامام التي مدح بها السلطان الملك الناصر واثنى فيها على الفقيه قال مجيبا ومادحا السلطان ✻

ايملك طرفي دمع عينيه قانيا ✻ وقد حلت الاشواق منه العزاليا
فهلا كففتم عن رحا كف ادمعي ✻ اما قد علمتم ان فيها الدواليا
كاني وقد اهدت لي الروح ادمعي ✻ انادم من تلك الجواري سواقيا
رضيت ببذل المال والروح في الهوى ✻ فما لكم والروح روحي وماليا
فيامنزلا اقواه من اهله النوى ✻ الى ان غدا من ضعف جدي خاليا
ابى الله لي السلوان عنك وعنهم ✻ اسلي بسلوكم اذا لا اباليا
وعندي لكم ماتعلمون من الوفا ✻ ووجد جديد لايفارق باليا
يشاهدكم طرفي كاني حاضر ✻ وان كنت معكم في المودة باديا
ابيع رخيصا ان سرى البرق مدمعي ✻ ليسكن جاشي بعد ما كان غاليا
لئن كان اسمعيل بالشوق قد رمى ✻ فان ابن ابراهيم قد كان راميا
امام هدى يروى اسانيد فضله ✻ فينشقها نشق الكعوب عواليا
هو الراس والهادي لآل محمد ✻ فلا زال للسرب الرسولي هاديا
مجالسه تشفي الصدور فمن يزغ ✻ يرى الذل في هجرانه والدواهيا
له فطن تعدي الجليس فكم جلت ✻ لذي حيرة ذهنا وورونه صاديا
وكم من سقيم فهمه قد شحذته ✻ فاصبح ماض في العضريبة باريا
لقد زارني مشياً على بعد داره ✻ فكيف تراني كنت لو كان جاريا
ولما اتى بالكتب منه رسوله ✻ تناولت منها باليمين كتابيا
وضيعت رشدي أن تضوع ريحه ✻ وما خلت ان المسك يهدي الغواليا
كتاب كريم منه اصبحت سامعا ✻ مقالا به يكبو الحسود ورائيا
اكرره درساً لانقع غلتي ✻ وارويه في النادي وما كنت راويا
ثنى لي على ملك يهزك مدحه ✻ كانك منه تستعيد المثانيا
لبوس لاخلاق الكرام جديدة ✻ ولبسها حسنا وليست عواريا
هزبر سريع الاخذ ينصف سيفه ✻ فتى جاءه يوم الكريهة شاكيا
ولم ير في قتلى مواضيه ثائرا ✻ ولا في دم بالسيف اجراه واديا

قال ابن اسمعيل بالفضل ان رمى * كمثل ابيه ليس يخطى مراميا
ومازال يعطيني ومازلت باسطا * يميني اليه قابضا ليساريا
الى ان ملا بالمال كفى ولم يزل * نداه لكفى بعد مافاض ماليا
واصلح حالا ذقت منه مرارة * بعيشى الى ان عاد كالعهد حاليا
فليت الفلا حتى بدالى وجهه * فاسعد قال يوم القاه قاليا
فنحن لديه فى رياض قد اعتدى * على النفس من لم يدن منهن جانيا
فمن لم يجد للمدح سوقا واسه * يجد برق جود للمدائح شاريا
اباالمرتضى خذها قواف جلوتها * لكم بل على الاعدآء حقا قواضيا
ترق معانيها ويجزل لفظها * ويباهى بمعناها العريب الملاهيا

* وقال يمدحه يوم تحرك صاحب جازان لحربه فقصده واخذ بلده وهدم دربها *

انخشى بان يغشى صوارمه الظما * اذا ما اتقى الجبار بالذل واحتما
لقد شربت مالو تقيأت بعضه * جرى فوق وجه الارض بحر من الدما
وكم هاجرت نحوانسلامن غمودها * لتغسل غدرا اوتطهر ماثما
وما اغمدت الا وقد طلت العدى * ترى السلم منها للسلامة سلما
سيوف الفن الضرب اكن تعافه * اذا لم تجد داء له الضرب مرهما
اذا طاطات غلب الملوك رؤسها * لاجد واتقادت فاعناقها حما
وماتبتغى من ضرب اعناق من غدا * اذا ما العتى منهم اطاع واسلما
كفاه العدى بيض وسمر كفاهما * وقد ثارا ذعان العدى ان تحطما
فيامالك الدنيا وفارسها الذى * ملاها سطا لاتتقى وتكرما
ملكت الورى بالسيف والسيب من ابا * ابيد ومن ينقد افيدوا كرما
بخوف السطا مدوا الاكف الى العطا * ولم يبق فيهم للسطا الذل مطعما
يلومك فى الابقا عليهم اخوهوى * يرى قتل من عادا وان دان مغنما
وسيفك يابى ان يلوث دم * لمستسلم عجز وان كان مجرما
ومارد عنه وجه خيلك صمم * بذل خضوع يرتديه ليرحما
وهل ملك كالناصر الملك فى الوغا * ادمتد ان دم والدب ان حما
فيا سائلى سل السلال [illegible] * لحسب لبيب ان اشير فيفهما

خذوا غيرما انتم عليه فهاهنا * ظباءمن يزغ معها عن القصد قوما
بداتم بحرب لستم من رجالها * فلما دعنكم ظل ذوا النطق ابكما
وهجتم هزبرا لا يطاق نزاله * واقبل يجتاب الخميس العرمرما
فافيكم من قر في الصدر قلبه * ولا من راى حصنا بقيه وان سما
وطرتم شعاعاثم لذتم بعفومن * يرى العفواشفى للغليل واحسما
سمعتم وابصرتم به اليوم ماملا * مسامعكم وقرا وابصاركم عما
فعودوا اذاشئتم وان شئتم انتهوا * فقد وهب الاولى ولا عفو بعد ما
منت فمن يكفرك نعماك هذه * فقد جابذنب يملأ الارض والسما
رماهم بهامثل الجبال متى ترى * اخاك بهاتنكره الا اذا انتما
وسلن الربا بالخيل سيلا عثاوه * ملا الافق الاعلى وشجا مقوما
اتهم تعادى تحسب الطرف في الهوى * عقاباهوى والراكب الطرف ضيغما
وقدنار نقع خلت ان الضحى الدجا * به وتخيلت الاسنة انجما
فحازت وقدحازت بجازان خالدا * عن الذنب بعد التوب عفوا وانعما
وقدكان هدم اولانال دربه * فردله بعد الرضا ماتهدما
ومدت على قيس وجلا ظلالها * ظباك وصار الامر امرك فيهما
لقد عبطت حليا وجازان مكة * ترى انهما اولى بعليائك منهما
فان صح مايروى وان شريفها * تسفه بشرنا الحطيم وزمزما
وهزت صدور السمر للطعن في الكلا * وقلنا لبيض الهند قابلت موسما
بصدقك ان نابوا وعفوك ان عصوا * بلغت الذي ترجو وعدت مسلما

* وكان السلطان قد اقام في جبلة بحرب صاحب بعد ان فلما اذعن للصلح قال الفقيه يمدحه ويحرضه على قبوله ونزول زبيد *

عليك براى السيف فهوسديد * اذا خان ذوعهد وضل رشيد
وفى حكم مادون الظبا مثنوية * يناقش فيها حاكم وشهود
ومارد من كان الحسام شفيعه * ولا صد عما يشتهى ويريد
دعت بالردى لمادعت عزمك العدى * فجردته والطالعات سعود
واقبلت تملى الارض وهى عريضة * بجيش تكاد الارض منه تميد
بعيد مدى الاقطار لوطاول امرء * به الارض ساواها وكاد يزيد

يسد على الريح الطريق اما ترى ❊ عوالـيه لم تخفق لهن بنود
به كل ضرغام بحسلة ارقم ❊ تحاكى غدير الماء وهى حديد
على كل طرف ما ينلن لراكب ❊ على غير معوج اليه صعود
اذا ملكت كيف الطلوب عنانه ❊ تساوى قريب عنده وبعيد
واشقى الورى باغ له النحس طالع ❊ يؤم به ملك اغر سعيد
اذا ضرمت اعداء ناراً فانهم ❊ لها حطب يوم اللقا ووقود
وما برحوا للبيض والسمر عنهم ❊ وفيهم صدور منهم وورود
فما بقعة فى الارض الا وفوقها ❊ قتيل من الاعدا له وطريد
كانهم زرع به تعلف الظبا ❊ فنهم لديها قائم وحصيد
فواعجبا كم يأكل السيف منهم ❊ اما رجل فى هؤلاء رشيد
بلى قل ولكن من يرد يد القضا ❊ ومنه عليه سائق وشهيد
تركت الاعادى يختشى الوالد ابنه ❊ والابن ابوه والورود ورود
سياسة ملك فى الرياسة معرق ❊ يدل بنى السادات كيف تسود
اذا الناصر ابن الاشرف الملك اعترى ❊ فكل الذى فوق الصعيد صعيد
له همة يستصغر الدهر عندها ❊ وشأو اذا رام البعيد بعيد
ثمد ولا تحصى ملوك توارثت ❊ اذا عد آباؤه وجدود
تبابعة لا يعرف الارض غيرهم ❊ ملوك لهم كل الملوك عبيد
سموا العلى والدهر فى حجراته ❊ وساسوا البرايا والزمان وليد
لهم كل فخر فالثناء عليهم ❊ كما هو يبلى الدهر وهو جديد
وليس بفان من له كصنيعه ❊ بقاء وذكر الجميل خلود
له بهم فخر ولكن فخرهم ❊ باحمد من كل الفخار يزيد
مليك وفى لا يخادع خصمه ❊ ولا ينصب الاشراك حين يصيد
ولكن جهارا ياخذ الحق عنوة ❊ وما احتال فى اخذ الحقوق جليد
فتلك سراياه وهذى جيوشه ❊ لها كل يوم بالفتوح يزيد
ووفد من البشرى تحط وخلفهم ❊ من النصر والفتح المبين وفود
فيا ملك الدنيا ويا ابن ملوكها ❊ ومن لم يزل يبدى بها ويعيد
ويا من اياديه وحسن صنيعه ❊ قلائد فى جيد العلى وعقود

اقل معشرا لاذوا بعفوك عزة ✻ فاحاف ماخافوه منك مزيد

ومن كف خوف السيف فاقطع بانه ✻ اذا ثاب عن ذنب فليس يعود

فانت سخى والسخاء شجاعة ✻ وانت شجاع والشجاعة جود

وامران اشكو منهما كل واحد ✻ به الخطب عند الاعراد شديد

لقاجلة وهى الامر مذاقه ✻ وفقد زبيد والحيوة زبيد

اذا شط عنى من اريد محبتى ✻ تقربنى ممن لا اريد تريد

سلام على الدنيا تروح تهامة ✻ وراحتها الدنيا وانت شهيد

فراق زبيد سدة فعلى الفتى ✻ اذا انكشفت عنه وعاد سعود

فيارب امن الشمل منها ماجد ✻ سريعا وقل عد سالما وتعود

✻ وقال يمدحه ويذكر احده لحصن صرمة شهة صاب ✻

لنا بهواه حرمة وذمام ✻ دماباه يامتلاه حرام

اما نا غالى من يد للواحظ ✻ تحاكى سيوف الهند وهى سهام

ولا بغزال دونها من قوامها ✻ ومن مقلتيها ذابل وحسام

غزال تحرى الحسن فيها فاقبلت ✻ وفى كل عضو منه وهرام

[illegible] تصابى وسحها من مجاعة ✻ واجالها ملأ العيون [illegible]

دمتى وهل ابصرت اصبح من دمى ✻ وقد سكنته مقلة وقوام

عيون مهاة لورمت بسوادها ✻ بياض المشيب اسود منه [illegible]

وقد شيبت بالهجر راسى ولم تخف ✻ اما فى صباغ بالبياض [illegible]

تحرم [illegible] عاما وعاما تحله ✻ ومن بات مايهواك عنه سلام

وقائلة لما رات ان محبتى ✻ لها باختمال العاذلين [illegible]

اسط عن محياه الحجاب فلوراى ✻ ذوو الرشد [illegible]

واصبح راسى اوملى الهوى ✻ بالسن كل العاذلين لزام

وما اللوم اوصح الوصال بهولى ✻ وان فعد العذل [illegible]

ولكن لها قبل السلام اذا ذنب ✻ وداع ومن قبل [illegible]

تواعدنى حتى ارى الوصل فرصة ✻ وتمطل حتى لا اراه [illegible]

باهد [illegible] زورتها بعد ✻ ويذهب عام لا يزور وعام

كما وعدت من فى صرمة المنى ✻ بان ابن اسمعيل [illegible]

فصدق حينا ثم ايقن انه * غرور اماني ما لهن تمام
وان له من بيض احمد ايما * توجه موت كامن وحمام
فالقى اليه باليدين ولن ترى * فتى نحوه القى اليدين يضام
ورحب بعد العلم ان طعامه * وان لم يرحب الجيوش طعام
فجوزى جزاء المخلصين صنيعهم * مع العلم ان الصنع فيه سقام
واغرق اعما وهل فار بالنجا * كغرقاء في بحر لاجد تماموا
مليك متى تسئل به في اصوله * تجد حواتيه للملوك رحام
وان تره في عدله وصنيعه * دقل لبس بدعاان سود عصام
هو الناصر الملك الذي لا سحابه * جهام ولا ماضي سناه كهام
سلالة اسماعيل واسفراري به * همام نماه في الملوك همام
له نسب في الملك من عهد ادم * الى اليوم سلك والملوك نظام
اذا مد للعلياء اما تخاضعت * من الشهب اعناق وطؤطئ هام
وملت تـ د ده الـ لا د و بها * واقصى مساماز ورة ولمام
[illegible] المعالي والمعالي تمسه * وكل قد استول عليه غرام
[illegible] عن [illegible] من الحدة [illegible] لم يفض ختام
وما عاشق [illegible] [illegible] * [illegible] وهـ [illegible]
فقل للملوك الارض [illegible] * و[illegible] تقروا [illegible] وناموا
[illegible] وعصى [illegible] * عليكم [illegible] كرام
ولا تاخذن [illegible] * وكل له [illegible]
لكم [illegible] لا [illegible] * [illegible] وبات كلام
[illegible] ملوك الزمان [illegible] * واحمد [illegible] الايام امام
فلا زال [illegible] طرا * عليه من الله السلام سلام

* وقال ايضا يمدحه يوم قتل المتنصر وكان [illegible] السلطان [illegible] *

عدمت [illegible] الى [illegible] * [illegible] كل [illegible] ساحر
تسق [illegible] المحب من الهوى * جرا [illegible]
امسى يلوم على احتمال [illegible] * [illegible] ان [illegible]
[illegible] العصر [illegible] * و[illegible] وطرف [illegible]

تكفى عشيرتها السلاح فقدها * الطعن رمح والمحافظ بواتر
قلب الهيام بها على فخلنى * امضى فما انا عن هواها صابر
حكم الهوى انى اظل بشاذن * يقتاد اسد الغاب وهى صواغر
متقارب حالى لديه فتارة * اشكو جفاه وتاره انا شاكر
لاشيئ اطوع منه عطفا ان جرى * وصل ولا اقسى عداه يهاجر
اصغى الى الواشى وقد حذرته * منه وبنيان المودة عامر
فبدا يخربه فقلت وقد بدا * ويل لمنتصر رماه الناصر
لم يرمه لكن رمته سعوده * بسهامها وهى الحمام الحاضر
اذ كان يبطن وهو يا كل فضله * غير الذى يبديه منه الظاهر
يبدى نصيحته ويضمر غيرها * والله لا تخفى عليه سرائر
فجرى القضاء بما استحق وما العصا * فى سمكه دمه عليه جائر
فالحق لا يسع الورى انكاره * وحديثه مثل له يهم سائر
احسن وان ساؤا فامكر ماكر * نعماء قابلها بجحد كافر
واخذل بانعمك الكفور فكلما * فى بيته منها عدو ظافر
قدكان فى صنعاء يؤمل صنعة * ان ينتهى فيها اليه الثائر
فدعاه سعدك للبروز الى الردا * فاجابه والمعجزات مقادر
من كانت الاقدار من انصاره * فعدوه يوم الكريهة خاسر
هذى مصارع من يخادع اجدا * يا من يخادع اجدا ويماكر
الناصر الملك الذى ما عنده * الا العلى والمكرمات ذخائر
المرتقى فى الملك مالا يرتقى * ابدا ولا يسمو اليه ناظر
يستقرب الامد البعيد فيستوى * نار تلوح له ونجم زاهر
طلق يضيئ البشر قبل نواله * والسحب من بعد البروق مواطر
ينسى خطايا المذنبين وعفوهم * دان ويعفو والذنوب كبائر
حلم وعلم بلغاه من العلى * ماليس يبلغه بطلب خاطر
ووراء ذاك الحلم ليث مهابة * تخشى وتؤمن من سطاه بوادر
كالسيف تأمن صفحتيه ماسح * ويميل عن حديهما ويحاذر
تمت محاسن احمد بمرائب * سبق الاوائل نحوهن اواخر

ان قال قلت القول فعل قد مضى * او صال قلت الموت خصم ثائر
واذا ملا بجيوشه عرض الفضا * للحرب قلت البر بحر زاخر
والنقع ليل والرماح نجومه * والخيل عقبان لديه كواسر
والركض رعد والسيوف بروقه * والنبل وبل فى الاعادى ماطر
فهنالك الاجساد من ارواحها * تخاوفها هى كالربوع دوائر
ان اخربت تلك السيوف ديارهم * اعنى الاعادى فالقبور عوامر
ان ابن اسمعيل فياض الندى * والسيف والآلاء فهى مئآثر
كمانه زادت على ماقدرت * افهاما فى الفضل حين يحاور
فاذا نطقنا قال رجى ناظم * واذا نظمنا قال سيفى باتر
وله معان فى المعالى افحمت * فبها يحاجى ذوالحجا ويحاصر
يا ايها الملك الذى لزمانه * فضل تماه الزمان الغابر
وقع واوقع واغزواقن فهاهما * مال ملا الدنيا وسيف باتر
خذها معان كان سلمى بها * من اطرته فقال انى شاعر
ما الشعر مقصور عليه فضلتى * فى كل حو لى عقاب طائر
انا بين قوم عاطهم رب السما * بظهور فضلى والمليك الناصر
ان انصروا الى عورة طاروا بها * فرحاوان شهدوا الفضيلة ساتروا
ياساترا شمس النهار بكفه * اقصر فكفك عن مداها قاصر
الله لى وابن المهذ منهم * جار عليه لايجير الجائر
هونت عنى شرهم فاداهم * كذى المراب اثارته الحافر
ولقد جبرت وماجبرلك كاسر * ولقد كسرت ومالكسرك جابر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ﴾

اقن على قلبى رقيبا من الحب * فلا تسلونى واسئلوهن عن قلبى
اهل جعلوه منزلا يسكنونه * باذن ام استولت عليه يد الغصب
وهل هجرونى يوم ارخوا ستورهم * بذنب فارجو عطفهم اوبلا ذنب
ففى الذنب قد يجدى العتاب اذا جرى * وليس لمجدى العلى كثرة العتب
واسى الورى صب يذوب فؤاده * بحب امرئ خالى الفؤاد من الحب
علقت بها هيفاء تلتاك بالرضا * وقلبك مملو لديها من الرعب

تبسم والالحاظ تنضوا سيوفها * عليك فلا فى السلم انت ولا الحرب
اذا قال هذا موقف الامن بشرها * يقل لحظها بل موقف الطعن والضرب
لها طلعة تجلو الظلام وينطفى * بها كل نور حين تبدو من الحجب
تجلى فيمحوا النجم والبدر ضوؤها * وتحسب ان الشمس فى قبضة الغرب
تنام بملئ الجفن عن ليل ساهر * تقلبه الاشجان جنبا على جنب
حرام على جفنى المنام وقد نات * وخيم ركب البعد فى منزل القرب
وقالت جفونى الكرى الست صاحبى * فخل دموعى تنصر الصب بالصب
ومانصر دمع المعين لى ان ناصرى * هو الناصر ابن الاشرف الملك الندب
مليك له سيف وسعد تظاهرا * على كل غلاب فاغضى على الغلب
له كل يوم نهضة تطلب العلا * من السيف فى شرق البلاد وفى الغرب
يرينا سجايا لو سمعنا بمثلها * عن السلف الماضى وصفناه بالكذب
فكم صححت افعاله اليوم عندنا * غرائب تروى للاوائل فى الكتب
وكم قللت ما استكثرته نفوسنا * من الجود فى الماضين والخلق الرحب
صنائع دار المجد والحمد حولها * مدار النجوم الزاهرات على القطب
اذا سل سيفا قلت ما الليث فى الشرا * وان جاد كفا قلت ما الغيث فى السحب
سرى خوفه والامن يتلوه فى الورى * فمن لم يبت فى امنه بات فى الترب
فقل للملوك الارض خلوا عن العلا * لاجدوا رعوا فضلة الماء والعشب
فما هو الا العز والموت دونه * او الذل ان شئتم اماناً على الشرب
دعوه وايا ها فلستم رجالها * وليس ركوب السهل كالمركب الصعب
فهذى سيوف لا تطاق وضارب * يطبق بالسيف المفاصل بالضرب
وليس بعيد ادونه ما يرومه * ولو انه العنقاء طارت مع الشهب
قضى الشهر شهر الصوم رطب لسانه * عليك بما ينبى من الخلق الرطب
ووافاك عيد الفطر يجهد نفسه * من الشوق بالشوق المعين على القرب
فيهنيه هذا الاحتفال بشانه * لديك وهذا السير فى الموكب اللجب
ركبت به نحو المصلى مشيعا * بسمر العوالى والمطهمة القب
وقد ملات طول البلاد وعرضها * حواليك اشبال الضراغمة الغلب
وكبر اجلالا لوجهك من راى * وسبح كل العالمين من العجب

فهذا مشير يسئل الله نصره * اليك وهذا حائر الفكر واللب
وجئت المصلى والمصلى واهله * مشيرون بالتاهيل نحوك والرحب
وقت كما يرضى الاله مصليا * فيهنيك مااستكثرته من رضى الرب
وعدت كعود السحب ينهل بالحيا * على الارض من بعد الخصاصة والجذب

﴿ وقال يصف مقعداً عمره السلطان الملك الناصر بعد ان امره بذلك ﴾

مقعد صدق لمليك مقتدر * كانه من جنة الخلد اختصر
متسع الارجاء طاووشيها * يقيد اللحظ بمنظر نضر
سامى المبانى بكوا كب السما * متوج وبالسحاب مؤتزر
كان وشي الطرس فى حيطانه * رقم يذوب التبر فى طرس سطر
ياخذ اسلاب العقول والنهى * بهيئة واصفها لايقتدر
لاتبلغ الاخبار من صفاته * معشار مايبلغ منها المختبر
يأمن من صنفه من قول لو * ويستحق الشكر ان عبد شكر
سقف نضارى يسر من رأى * على اواوين بها العين تقر
قدابرز الابريز من مرقومه * فى طرزها محاسنا لاتستتر
وبركة تقابلت عقودها * عرائسا مجلوة للمبتكر
تظلها قبة تبر زخرفت * متى تجل فى وشيها الطرف اسر
مترعة ماء يظل ينطوى * فيها على حكم الهوى وينتشر
وقلما مر النسيم فوقها * فاضت على الطوق بماء منهمر
بين رياض يشكر الصاحى بها * ظل مديد وهواء مستمر
وهل على الصاحى وقد رق له * نسيمها الرطب جناح ان تسكر
سخونة الجو وبرد ظلها * كسى النسيم لذة لاتنحصر
تنتشر الروح اذا جر الصبا * فيها عشيا فضل ذيله العطر
لاكنسيم صالة اذا جرى * يكدر العيش ولابرد صبر
حدائق خضر الربا انهارها * من تحتها تجرى بماء منهمر
دانية قطوفها للمجتنى * طائعة اغصانها لمهتصر
بديعة اوصافها رحيبة * اكنافها نعم مقر المستقر
قدصاحت الورق على اغصانها * يامعشر العشاق هل من مدكر

هذي غصون كالقدود تجتلي * وجلنار كالخدود يستعر
ونرجس مفتح جفونه * محدق عيونه كالمنتظر
هذا ابن اسمعيل وافاك فلا * تاس لكسر البعد فهو ينجبر
وافا امام جيشه وجيشه * من خلفه مثل الجراد المنتشر
فالورى من فرح بقربه * الا كمن بغى عليه فنصر
اومثل مأثور اتى اطلاقه * اومثل زرع بات ذاو فطر
فالحمد لله واى نعمة * كقرب احد بها العيد ظفر

* وقال ايضا يمدحه يوم وصل من بيت حسين *

قدمت قدوما كان اشهى الى الناس * من الغوث بعد الاستغاثة واليأس
فحل زبيد الانس من بعد وحشة * وبيت الحسين الوحش من بعد ايناس
فارض تليها اكرم الارض بقعة * وساكن ارض زرتها اسعد الناس
قدمت فودت اذ تلقاك اهلها * بان تتلقاكم وتسعى على الراس
واقبلت والافراح تفعل في الورى * كما فعلت في شارب سورة الكاس
تسايرنصر الله والمجد والعلا * وتصبح منهم جالساً بين جلاس
ففي كل دار فرحة ومسرة * كانك آذنت العذارى باعراس
واكرم بيوم اكرم الله خلقه * بقربك منهم فيه يا ابن عباس
لقد عاد في ارض الخصيب جمالها * كما عاد في بيت ضياء بنبراس
وقد تعهدت من سقمها حيث زرتها * وزال الذي تشكومن البوس والباس
فقل لزبيد انت في الارض جنة * وجنة عدن لاتقاس بمقياس
فالخوف من بعد يزيدك رغبة * لدي واقع في ضرة ذات اعباس
يراها فيغرى به بحسنك قبحها * وذكر والتذكير قد ينفع الناسي
وليس يضر الريح عال من البنا * وقد احكمت ارجاؤه فوق اساس
هنيئاً مريئاً قرب احمد فابشري * [illegible] القطر رجاس
ترى السحب فيه ساحبات ذيولها * كما سحبت ارسانها دهم افراس
وما المال بعد الله الالاحمد وماهو الاداب [illegible] في الناس
ولما تراخى العيس واتجاب عيز * واحلي الات [illegible] من [illegible]
نالق تحت النقع نور جبينه * تالق بدر في دياجي احلاس

وعد اليه الناظرون عيونهم ٭ فمن ثابت يثنى ومن ذاهل ناسى
وكادت رجال ان تطير قلوبها ٭ فدع كل بيضاء الترائب منعاس
كفاك اله العرش ماكان يتقى ٭ ويحذر من انواع سوء واجناس

٭ وقال ايضا مجيبا على لسان الملك الناصر عن قصيدة ارسلها صاحب جازان ٭

ما ادت فى مرل يخشى به الوجل ٭ مكيدة شره من حاسد تصل
فليس يطمع واثق ان يكون له ٭ فى طنابك تابر ولا عمل
لكم نصايح قد قامت اواخركم ٭ فيها لنا بالذى قد قامت الاول
فليس ينكر منها ماقمت به ٭ من حرمة حبلها بالود متصل
لكم ذنوس على طاعاتنا جبلت ٭ من قبل والطبع سيئ ليس يتحل
فاضرب باسيافنا ماشط عنك ومر ٭ من شئت وانه تامر السيف تمتثل
وارم العدى بسهام مارميت بها ٭ الا اصبت وقال المجد لا شلل
واعس الحروب الى اسودت ملابسها ٭ اثنى وعليها بالدما حلل
نحن فى يدك الثيخ اذا نصرت ٭ مهند ليس حصنا عنده الاجل
نعت من عطايانا صوارمنا ٭ اجودها بالمنايا فى العدى جل
اذا ضربنا فلا راس له عنق ٭ وان وهبنا فلا فقر له رجل
فاطربها يا ابن قلب الدين وارض لما ٭ امرت فيها فعقبى صابر عسل
وعط بصحك من صاقت بمجنه ٭ عن النصيحة فى طاعاتنا السبل
وادت المكين لدينا والامين فيق ٭ عليه واعد عنا الظن والامل
فلست الاسد الازر ان وهنوا ٭ ولست الاوفى الطمع ان ختلوا

٭ وقال ايضا يمدحه ويودعه يوم خرج الى كرانب من ناحية اصاب ٭

ازلت بالصمصام شوك القنا ٭ عن عمر العلياء قبل الجنا
وقات للخطب وانت الذى ٭ تصدقه مالك الا انا
فى ذمة الله وفى حفظه ٭ سر سالما بل غانما آمنا
طائرك الميمون انى غدت ٭ راياته الريض باغن المنا
فى كل يوم رحلة للعلا ٭ نكتسب الحمد بها والثنا

باويح من سرت وخلفته ❊ فى اهله مستوحشا مثلنا

كوانب اين الذى جاءها ❊ من الذى قد بعثت نحونا

أتى الينا الوحش من عندها ❊ وجا اليها الانس من عندنا

فلا تسل عن حالنا بعدكم ❊ اسوء حال بعدكم حالنا

فاطووا الينا ارضهم ضعف ما ❊ طويتم نحوهم ارضنا

❊ وقال يهنيه بالقدوم من عدن سنة ثمانى عشر وثمانمايه ❊

الحمد لله ازال الحزنا ❊ هذا التدانى واقر الاعينا

جئت وجاء الخير من اسفاره ❊ فحط رجلا واستقر عندنا

وذلك الانس الذى فى عدن ❊ بالامس كان اصبح اليوم هنا

وانتقلت من الحصيب وحشة ❊ احالها من بعدكم فى عدنا

وكلما كان علينا بعدكم ❊ من غلب قد اصبح اليوم انا

كنا صيا ما بعدكم عن شئ ❊ نشتهى واليوم هذا عندنا

من نهى بك دل فرج ❊ اهم ما نبدا به انفسنا

❊ وكان الشريف مطهر قد مدح الامام بهذه القصيدة فلما وقف عليها الملك
الناصر امر الفقيه ان يمدحه بمثلها فعمل القصيدة التى بعدها ❊

اذا سفك الدماء لدين حلا ❊ فسفك دمى لطرفك من اجلا

ومن عجب تاجج نار قلبى ❊ وقد بوانه الحب المحلا

وما عرف الغرام طريق قلبى ❊ ولكن ذلك الغريب دلا

فيا صبرى لهجران اقلا ❊ وياوجدى لحبك ما اجلا

لقد كذب الاولى قالوا بان الصب اذا نأى شهرا تسلا

فلا والله ما صدقوا ولكن السلوى فى القلب فمكذب سيحلا

فيا كبدى من الهجران ذوبى ❊ ويا جفنى بالدمع استهلا

فيا وجدى كن بعدى أم خسف ❊ تغيب فى مراتعه فضلا

فيا ليت بعده ترنو بروق ❊ سواخص تترى علوا وسفلا

وان سخت طباء الدولت ❊ طلاها بين ربربها مطلا

فيكفينى السيد طرا اليها ❊ فتعتسف العلا ترنيه جهلا

فلما فاتها لقياه انت * لحرقة مانحس انين ثكلا
انين صدى لاقوام وهام * نجيع دمائهم بالسيف طلا
يناجيه القران غداة اخلت * سيوف محمد اعداه قتلا
امير المؤمنين ومن توالت * على الدنيا المسرة مذ تولا
امام للائمة اجمعيهم * تولى حين والده تولا
واخشعهم اذا صلى فؤاداً * واشجعهم اذا ما السيف سلا
لو الده الخلافة ثم لما * دعا فله الخلافة بعد خلا
وقد وهب الاله له نجيبا * تجلى كالنهار اذا تجلا
على بن محمد يحكى كمالا * على ابن محمد قولا وفعلا
فبورك منسلا ملك البرايا * وبورك بعده المنصور نسلا
سيملا الارض عدلا مثل ماقد * ملاها جده وابوه عدلا
وتركز حيث خيمت العوالى * ويملا برها خيلا ورجلا
فليس له ولا لابيه شكل * ولا لابيه ذاك الطهر قبلا
فما العيد الحقيقة غير انا * نراه على المنابر مستقلا
يساقط لؤلؤا فى الوعظ يملا * قلوب الخلق خوفا حين يملا
قلوبهم بوعظك خافقات * وادمعهم هوامل فى المصلا
ويبرز بعد ذاك على وقاح * مطهمة تفوت الريح كهلا
تقطع شكلها فى الصل ظفرا * فما تلقى لها فى الجرد شكلا
كان اديمها الفضى لما * تلمع صفرة بالتبر يطلا
وان يوشى العنان لها تجدها * اخف من الوجيف يداورجلا
فيركبها الامام ضحى فيبدو * كشمس الافق فى الفلك المعلا
حواليه الجيوش على المذاكى * تجوب الخير لا وعرا وسهلا
وقد نشرت له الاعلام حتى * نراه بها هنالك مستظلا
وللكوسات فى الاذان وحى * نشبهه بصوت الرعد مثلا
ويرجع فى المواكب ذا خشوع * الى قصر من العيوق اعلا
فسلم خالق ابدا عليه * سلاما لا يفارقه وصلا

﴿ فلما سال السلطان من الفقيه ان يعارض هذه القصيدة قال معارضا وملد حاله ﴾

اتسال عن دم لك فيه حلا « وفي القلب الهوى برضاك حلا
فلم طرفا هداك الى عزيز * متى ينظرك سل عليك نصلا
ترى العشاق افرادا ومثنى « اسارى حول مضربه وقتلا
ومن يك سيفه وسطاه لحظا « يكن سفك الدماء عليه سهلا
لقد ابدى لنا والليل يغشى « محيا كالنهار اذا تجلا
محاسنه كفتنا العدل فيه * فليس يخاف من يهواه عذلا
خلعت به العذار فلا ابالى « اساءبى الايام الظن ام لا
فيا لله من زفرات شوق « تسل الروح من جنبى سلا
وقالوا الصب يسلو بعد شهر « ولو قالوا يموت لكان اولى
وكيف يسلو ظمآن عن الما « بشهر او باكثر اوقلا
وقالوا انت قلت سلو الدياجى * فان لها على عينى دخلا
لقد عقدت بطرف النجم طرفى » وبت اجوشه حتى تولى
احن حنين والهة بسقب ، تناوشت الضباع كلاه اكلا
راته معفرا قد نيل منه ، ومزق فهو افلاذ واشلا
فطال حنينها اجرعا وظلت « مولهة تحوم عليه ثكلا
تشممه سميم الوحس انسا « وتنكره فتسرع عنه جهلا
يجئ بها ويذهب فرط وجد ، يمثله لها بعدا وقبلا
فلا الاشجار تلبيها ولا الما » وان لها عن الادين شغلا
حكت ولها بقية من ارادت « صوارم احمد فى الله قتلا
صلاح الدين والدنيا المرجى الـمهر الناصر الملك الاجلا
كريم الاصل اعرق من تربى » من الاملاك فى ملك واولا
يعد اباً اباً سبعين ملكا * ملوا اقطار هذى الارض عدلا
سموا فى ملكهم والدهر طفل ، واووه الى ان صار كهلا
فلا ندرى اهم من قبل ام هو « فاما ان يكونوا هم واولا
اذا ذكر ابن اسمعيل ظلت « من امخر الملوك به تخلا
خدين المكرمات وكان قدما « يراضى بالعلى فى المهد طفلا

ولما افتض ابكار المعالي * شهدت له لقد عاشرن فحلا
بطئ حيث كان العلم عقلا * عجول حيث كان الحلم جهلا
يجردون دين الله سيفا * تحاط به شريعته وتكلا
اذا ماصام صارمه انتضاه * على الاعدا فيفطر حيث صلا
ترى الدنيا اذا ماشن حربا * تسيل بجيشه خيلا ورجلا
تحف به جبال من خيول * اذا وطئت صفاً تركته رملا
تدافع في اعنة تحت اسد * تطاعن فوقها نهلا وعلا
تنسق بعضها في اثر بعض * تناسق نظم عقد الجيد شكلا
وقد سبق الكتائب فوق طرف * اذا جاراه لحظ الطرف كلا
غرابي الادم يفوق حسنا * كذالك لونه الصمصام صقلا
فلو صيغت بدهمه الليالي * وزاحمها صباح ماتجلا
اذا نض السيف وقد تسامى * حشى عين اسماك قذا وملا
تفارسه القضا فيمن رآه * بقتل او باسر او باجلا
يكاد بفهمه يدري بما في * ضميرك سهولا يعدوه فعلا
فلا زالت مدى الايام فينا * لاحمد احمد الايات تتلا

وقال يمدحه ويهنيه بعيد المحرم سنة سبع عشره وثمانمائة

عيد حلى بك والاعياد تقتبل * على وصالك والمحظوظ من يصل
عماز بالوصل هذا الآن دونهم * ولم يخيب رجى فيكم ولا امل
واولك بالنصر والفتح المبين معا * هذا وذاك متيم وهو مرتحل
وعاينت مقلتاه ما خشيت له * مما تحير في اوصافه المقل
فهاله منك مراى فوق مسمعه * وكاد يخرجه من عقله الجذل
ملت فيه عليك التاج ممتثلا * كرسي مملكة ترهو بها الدول
والآن برز في اهل الصباح بان * يؤتى بهم رجل من بعده رجل
يكاد تل مليك اوه ربروعى * كما تقادوا وتعمى الانق الدلل
يقبلون الثرى خوفا واسعدهم * من اسطت تاجه قد امك القبل
ويزعمون انه طال ما امتحنت * تبهم ولولا السخا والسيف مافعلوا
وارعت صيحة اجاووس افئدة * منهم وقد راعها مارام اذ دخلوا

يوم عظيم كساه من محاسنه * ملك به في البرايا يضرب المثل
اظهرت من عزة الملك العقيم به * مازين العيد منه الحلى والحلل
والبيض والبيض والسمر الدقاق ركت * والجيش تملى الفضا والخيل والخول
والارض ترتج وطيا من حوافرها * والصهيل واصوات الورى زجل
والناس تخط منهم في الخروج له * هذا يخبر داعيه وذا يسل
وللمصلى اشتياق لو اطاق به * سعيا لكان الى لقياك ينتقل
حتى اذا قيل هذا اجد انقشعت * من القساطل عن من تحتها كلل
وافتر كالبرق عنه الجمع واتضحت * من بعد ظلمتها للسالك السبل
ولاح نور محياه فادهلهم * لما راوه ولا لوم اذا ذهلوا
بدا لهم ملك تبدي شمائله * بان في السرج منه ضيغم بطل
يمشي به الطرف مما قد يوربه * مشي الحمامة لاريب ولا محل
مما يشار اليه هيبة بيد * ولا يكرر فيه خلفه الزحل
والشمس اكسف ما كانت بطلعته * كما تجلى عليها النور يشتعل
وبان للمكرى كون الكسوف جرا * للشمس في يوم عيد انهم جهلوا
اقبلت والخيل في الميدان عاكفة * للطعن في حلق حوكي بها المقل
يمضون فيه على ما رتبوا اسعا * والوحي منتظر والامر ممتثل
هذا يصيب وذا يخطى لطعنته * وانت تضحك من مسه الخجل
وجئت نحو المصلى سيدا ملكا * تقلب عند لرب العرش يبتهل
تمشي الهوينا وايدي الخلق قد رفعت * تدعو لك الله عن حب وتبتهل
حب يزيد على الاحسان موقعه * ببني بان عليه الخلق قد جبلوا
وقت لله تدعوه وتذكره * ذكرا مرء حبله بالله متصل
وعدت للبحر كي تحيي سرائره * عود الحلى لجيد منه عطل
بحر تهادر را تعني العفاة بها * ما السيف وما الاقتار والاثل
وليهنك العيد واليوم الذي انتظمت * لك المحاسن فيه وانتهى الامل
وليهنه منك هذا الاحتفال به * مما يصدق فيه قولك الامل
انى صباحا على الافلاك سائرة * ودمها حين داني سمته الدنعل
وهل يلام على شكوى فراقكم * والقرب منك حيوة والنوى اجل

خذها عروسا بغير الحسن ما جليت * والكحل في العين امر فوق ذا الكحل
فقد غنيت بكم عن علقة تغني * يلمق القول في وصف و ينتحل
استغفر الله فالاقدار جارية * بما قضى الله لا تغني الفتى الحيل

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

لك للاماني موعد لا تخلف * والك الهنا ولهن يا ابن الاشرف
فاطلب بسعدك كل امر معجز * الخلق تدركه بغير تكلف
واعلم بانك لو رمت ثمرة * في الماء لحصر مهابة لم تنطف
سعد بلغت به المنا وسجاحة * وسخى وتدبير وحسن تصرف
قامت سيفك قبل سيفك حجة * لك ان عصوك على اسلام المسرف
وشالت بالاحسان احباء الورى * فاذا بهد ولك كالاخ البرالحفي
وعفوت عن من تاب غير مآثر * عن جرمه ووفيت ابدم الوفي
واهبت حتى قيل ... ووهبت حتى قيل كل معسف
وبعدت حتى لا ... وقربت حتى ... وسط الا...
وطهرت حتى ليس ... ... حتى ...
وتجرب فيك لمعترك ... ... الحمد مثل من لم يعرف
وتحسن رايك في الهدا ... ... مصرع ... الحق

﴿ وقال ايضا ... في سنة ٨١٠ ﴾

عاصاب لمت داعي الري قلبي ... الاملي محسني
لا تسلوا ... اخا ... احسن ... محتي
قالوا فهلا ... لم ...
ما الدعلرة الارل ... اراقة عوى الى النظرة
وهل على الخد ... ادا * ما ركب في ... الصورة
قد كعص ... امر دراكمس الطلعة
يكاد ما في ... من مثله ... حدوة
واحد اسلاب ... الورى ... كالقهوة
ويقال ... سهوة واندة

فكيف يقتص بمقتولها « وقتلها ضرب من النجمة
يعجبني الرشق بالحاظها « وان غدت امضى من الشفرة
شلت يد اصبت رمت نحره « ولم يقل اصميه لا شلت
دمي لها حل فما تختشى « في سفكه شيئاً على الذمة
ولا على النفس ولا سيما « والعدل سيما هذه الدولة
ماملك الدنيا ولا اهلها « اعدل من احد في الامة
الملك الناصر دين الهدى « ابن المليك الاشرف الهمة
من للعلى في كل يوم له « اعجوبة تتلى باعجوبة
تبارك الله فكم آية « في المجد يأتيها على اية
ماظنت العلياء ان امرأ « يسمو بها من هذه الرتبة
ولا درت ان الذي فاتها « يدركه في هذه المدة
هان عليها كلما انصرت « قبلك من ملك ومن سيرة
فالحمد لله على فضله « وكم له عندك من منة
صادفت النعمة منك امرأ « في اللين يرضيها وفي الشدة
لاقت بعطفيك ولاقيتها « كالعقد للحسناء في الحلية
جاوزتها بالشكر حفظاً لها « والشكر قيد النعمة
قد سكنت في سوحك استبدلت « بعضا بما تهوى من النقلة
يوم لها عدل خير لها « من الف شهر في القرون التي
كم عثرة للدهر انهضتها « فقام ماخوذاً من العثرة
وليت بالاقبال تدبيره « حتى نجى من ظلمة الحيرة
كعبته ما نابه فهولا « ينقض ماابرمت من فعلة
واوتسا مالت في اسره « ملق على معترس الذلة
خذ بيدي حتى انال الرضى « بفضل ما اوتيت من قوة
لا رحت كهف الحاجة « للامر العز والقدرة

✽ وقال ايضا يمدحه يوم فتحه ايد مروسات سنة ٨١٨ ✽

لك كل يوم حارقات تبهر « دنى هن على الاله وشكر
ماذا تخاف من الاله بعينه « يرعاه ما يخشى ... وشدر

ماهذه من سعده بكبيرة * مع انها من كل شيئ اكبر
ثم ملأ جفنك كيف شئت فهاهنا * راع تحاط به وعين تنظر
من كان فى شك فينظر فى الذى * يقضى به لك ربنا ويقدر
لله فيك على البرية حجة * وعليه منك ادلة لا تحصر
فلقد اراهم فيك ما الاشبه * معه يظن فبرد هى من يكفر
وبلغت فى دعة بشكرك رتبة * ما نال ليهافى صبره من يصبر
غذا لمرام فكان ما ادركته * منها على قلب امرئ لا يخطر
سعد ارى ماليس يمكن ممكنا * فالمستحيل عليه لا يستكثر
ثق بالاله فان ملك وراءها * والله عونك مطلب متعذر
واملأ بجيشك ارض من ضل الهدى * واضرب بسيفك راس من يتجبر
انا لست اعجب من ظبائك وفعلها * فيمن طغى فالامر فيها اشهر
لكن عجبت لمن يظن بجهله * جهلا على حوبائه يستنصر
بدعو بها من ليس يجهل انه * من يد عهافيها دماه يجزر
لكن اذا جاء القضاء من السما * عميت ولا عجب عيون تبصر
وبايدهم لمن تدبر عبرة * منها الاريب بعقله يتحير
ما كان الا يا الا لهم القضا * اعمى البصيرة عنه عما يحذر
قد كان يهم ان يرقى فى السما * مما يحاوله اخف وايسر
ويرى لقاء الموت دون عذابه * متيقنا ومراده لا يؤثر
فبعدله يجرى ويرجع حاسدا * من كان للمقدور لله ينكر
هو ربك بالعدو ظافر * اكناف اجالهم تتحير
الله اكبر ان فى حكم القضا * وغريبه عجبا لمن يتدبر
اولم يروا بالامس قصة حازم * لما تخاصم فى فناه العسكر
واتوه كى يقضى تقاسم بينهم * يتبارزون وان هذا الذكر
بالنار اساكنا فلا طموا * بالمشرفية واستقام العير
وعصى الحديد بصوته مترنما * فالصبر تحطم والصوارم تذر
ذلوا يوم فلربر وانقضى * عنهم ومنهم حاسب ومظفر
حسروا وان خاب فى ... * عن هؤلاء وهؤلاء الاخسر

علموا بان المرء يطلب هلكهم * بقضائه ويريدان لايشعروا
والحق ان الحكم ذلك والقضا * كانا بسعدك فيهم فليعذروا
ما حالد المسكين الا آلة * لعلاك فليرضوك وليستغفروا
لازلت تضرب والصوارم تنتضى * وتكف سيفك والضراغم تؤسر

* وقال ايضا يمدحه فى السنة المذكورة *

محب يمنى نفسه ويسوف * بعود الى العهد الذى كان يعرف
ويدرى بما قد صح من صدق وده * لديهم فيرجو ان يرقوا ويعطفوا
جفوه وهم ادرى بان فؤاده * مع الحب عن حمل القطيعة اضعف
وحاشا الحر ان يرى من يحبه * مضاما فيثنى الطرف عنه ويصرف
ولو مت وجدا ما اسعت احبتى * ولكن عليكم دونها اتاسف
ولو كنت ادرى كيف ترضون لم اكن * عن الموت فى مرضاتكم اتخلف
فليس ركوب السيف والسيف مرهف * الى وصلكم فيه على تكلف
احتما مالى الى الان فيكم صروف الليالى والليالى تعجرف
تقر لعمى بالذى لى عندها * وتنكرنى ما استحق وتحلف
وتلبس غيرى ما استهى من محاسنى * وتلقى مساويه على وتضعف
وهذا لعمرى حال من جار حظه * عليه وجور الحظ ما منه منصف
رضيت وقد رضى على رغم انفه * ملاقى صروف مالها عنه مصرف
طلبت امرأ يا دهر فى بخس حظه * واكثرت حتى قيل انك مسرف
زعمت بان الشمس اخفى من السها * وان الثرى احرى من الماء والطف
فيا ايها الايام مهلا فاننى * برد صروف الدهر ادرى واعرف
ولو صحت صوتا واحدا بالأحد * لطلت عليك الخيل والرجل توجف
ومن يدع ما ادعوه للدهر ان طغى * يجبه فتى يابى عليه ويانف
اذا سار سالت بعده الارض بالقنا * تضاهى الاداثل ومنتف
وان قل سدوا الرتاع الوحش بالملا * وظل سواد الشرق والغرب يرجف
تساعده الاقدار فى جوده * يروم بها ما يستحيل ويسعف
له كل يوم فى الالاخرق تارة * بساط اخرى بعد اخرى و رف
سمعنا وابصرنا الملوك فلم يكن * لى الا من يهم سمت وصف

لعمري لقد اوتيت ماليس ينبغي * من الملك والعزم الذي لا يسوف
والقى عليك الله منه محبة * تهيم بها فيك القلوب وتشغف
تخف حلوم العالمين اذا بدى * محياك مثل البدر والبدر منصف
وتشخص ابصار وتلقى سلاحها * اياد بها تومى اليك واكفف
فلا مقلة الا لها فيك حيرة * ولا مهجة الا بحبك تكلف
سمابك اسماعيل والدك الرضى * ووالده العباس والجد يوسف
وهم فخر من فوق التراب وتحته * ملوك الورى والدهر في المهد يحرف
كم افتخر العليا ولولا سيوفهم * لما كانت العليا ولا الفخر يعرف
فلا برحت للملك منك قوائم * يقوم عليها هكذا ليس يضعف

* وقال يهنيه بدخول ولده محمد المكتب ويمدحهما معا *

اتم سرور ان يرى الوالد ابنا * ينافس في الاعلا ويسمو عن الادنا
وما كان حب الناصر الملك ابنه * محمد حاعن تسه بلا معنى
ولكن قصد فيه الرياسة عنده * بان له من دون ابنائه شانا
رأى فيه طفلا كما كان جده * يرى في ابنه من مخيلته الحسنى
وللاب في الابن النجيب فراسة * تريه يقينا كلما حاله ظنا
اذا كان فرع المرء عنوان نسله * فاجدر من احببته انجب الابنا
فيهنا ابن اسمعيل ان محمدا * ترعرع في كتابه صاحكا سنا
وان دواة المجد فوق ساطه * واقلامها قد وسعت كفه اليمنى
اذا قال بسم الله قال له العلى * علمك من الاسم واسماؤه الحسنى
ولما انثنى يهجو الحروف تلاوت * زهاب المعالي نحوه وصعت اذنا
تعوده الله وهو يخطها * ويحفظها لفظا ويفقهها معنى
اذا خطها في اللوح لاحت مخائل * براعته ينبي عن قريب بما يبدا
ويعترف الهادي له العلم انه * ارق واصغى من معلمه ذهنا
يود الدآتي ان يكون سوادها * مدادا وباقيا لمكتوبه دنا
[illegible] فخرا سبقها * الى يده الصمصام والذابل الادنا
وصح له السيف والرمح تابع * [illegible] بعدما يبدأ بها [illegible] يبنى
وما احمد احرف على السيف ولقا * وصحبتها [illegible] اكثر لي اهنا

وقد غضبت السيف قوم وظاهروا * فقلنا لهم كفوا فساد تكم منا
ولولا لهم منها نصيب موفر * لما استدركوا في صفقة بالقنا غبنا
بها احمد في الحرب يبدا رسله * على انه لا يرهب الانس والجنا
ولكن في الاتلام سرا فان تطع * تبدل قوما من مخافتهم امنا
فان غضبت فالنصر للسيف والقنا * فهم خدم لاشك يكفونها القرنا
فقل لهما مهلا فسوف تحطما * اذا ما اجادت كفه الضرب والطعنا
ولا تعجلا شوقا لكف محمد * فاعنكم يوم الكريهة يستغنا
ولكنه يبدا بما هو منكما * اهم ووضع الشيء موضعه اسنا
فللقلم الريان ساج بكفه * اذا ما قضا هامنه فانثروا الادنا
ولا تخشين السيف والرمح ضيعة * لدى من يرى ان ليس غيرهما حصنا
فلابد ان يلقى بطعن عداته * وضرب ترى الافراد من بعده مثنا
فيا ملك الدنيا ويا ابن ملوكها * ومن لم يلد ملك كمثل اغذى ابنا
تهنيته شبلا حكاك بفعله * وان كنت لا تحكى باوسى ولا ادنا
لك المنصب الاعلى لك الباس والندى * وحسن الثنا والصيت والخلق الاسنا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويحذر من يعارضه ﴾

من زاحم الاسد في غاباتها وقعا * في معضل ليس ان دافعته اندفعا
ومن رمى حجرات فوقه بشرا * صعدا اذا شجه مهن ما رجعا
مهلا فما كل يوم منجى هرب * كم هارب دون منجاه قد اقتطعا
لا تدعون اليك الشر محتفلا * فالشر اسرع مدعو اجاب دعا
ودار احمد لا تصبح بمهلكة * فيها كثير من الحمقاء قد وقعا
امهاله لك امن الفوت اوجبه * فقدرة المرء عنه تذهب الهلعا
يا من يعاديه ما انت امرؤ يقظا * بسمعه قبل مرأى طرفه انتفعا
كلفت نفسك جهلا فوق طاقتها * ومن يصارع بضعف ذي قوى صرعا
لقد سمعت ولكن لا محيص لمن * قادته للاجل الاقدار فاتبعا
تعمى القلوب اذا جاء القضاء فلا * ذو الطرف راء ولا ذو مسمع سمعا
وكيف تسمع اذن اويرى بصر * عليهما الله بعد الختم قد طبعا
اختر لنفسك واعمل ما تحب لها * لا تحصد الزرع شيئا غير مازرعا

قد اتراه ونصرالله يقدمه * قد طبق الحزن جيشا والسهول معا
وبان انك مغرور بسطوته * اذا تغير منك اللون . وامتقعا
وقلت ياليتني قدمت صالحة * فالخير ابقى وان قدمته نفعا
فذلك اليوم اما عفوه كرما * او المجازاة للجاني بما صنعا
اشدد يديك بحبل منه معتصما * تجده بالجود موصولا فاقطعا
يجزى ويصفح لا بغضا ولا مقة * بل سعي من في صلاح المسلمين سعا
وليس يخدع الاحين يساله * ان الكريم اذا خادعته انخدعا
الناصر الملك ذو العليا التي ظهرت * في العالمين ظهور الصبح اذ سطعا
من كل يوم يرينا من مكارمه * خوارقا سنها في الجود وابتدعا
وفصل حلم اذا ضاقت بما رحبت * الارض بالخطب ذرعا زاد واتسعا
ماحله الصبر لكن همة عظمت * عن ان تاثر من جرم وان قطعا
والذنب احقر ان جاء الحقير به * من ان يشيل كريم فيه او يضعا
يا ابن الملوك ويا من كل فضل اتى * مفرقا في الورى في شخصه اجتمعا
ان اشك نحوك من دهري شكوت الى * مصمت من شكامن دهره وجعا
عيش كدر واحوال مشتتة * وضيق صدر وبعد عنك قد قطعا
لولا رجاء وامال تحدثني * بما يهون عني بعض ما وقعا
من لم تكن باين اسمعيل عدته * تقسمته الليالي بينها قطعا
اني احبك عن علم بما انفردت * به جلالك ومافيها قد اجتمعا
فلست افرط في الاقبال مبتدعا * ولست اقنط في الاعراض مرتدعا
لو اقتسمنا بقدر الحب منك رضا * لكان لي فيه كل منهم تبعا
والحمد لله لي في اجد امل * يجد لي كل يوم نحوه طمعا

* وقال يمدحه ويشكو من المشد وكان قد حوط على زرعه *

عين بكت وادي العقيق بمثله * دمعا لاجل فقيدها لا اجله
ياعين في الوادي الملاح كثيرة * فتعوضي عشرا بها من اهله
هيهات اي فتى اعانته العصى * عن مقلتيه وان هدته لسبله
بابي حبيب ما دعاه الى النوى * بغض ولكن باعث من جهله
ايام صحبته جفاه وزاره * بعد السقام بكتبه وبرسله

حذرا عليه و ليس يدرى أنه * بالهجر اول من سعى فى قتله
فاحذر صداقة ذى الجهالة ضعف ما * تخشى عداوة من يصول بعقله
يامدنفا يحييه ثم يميته * قرب وبعد فى السنين بوصله
يحييه بعد مماته بوعوده * ويميته بعد الحياة بمثله
يامن لدى وجدتولى امره * واش يحكم جوره فى عدله
واش أتيح له يرى تفريقه * بين الاحبة من زيادة فضله
اصغيته ودى لاتقل طبعه * والطبع يعجز من يروم بنقله
لاترجون صلاح مهمل برى * فى عينه حسن اساوى فعله
حمل الهوى صعب وما كل امرئ * رشدته احتاط بقوم بحمله
فاربأ بنفسك نحو من حمل العلا * والمجد حال تفاوت فى شكله
الناصر الملك المعود جاره * أن لا تنام عيونه عن دخله
مالى حرام لايحل ومالكم * مهما احدث احداثه من حوله
واذا القريض اعارفيه غارة * واخذت فيك أتى عليه كله
ان المسد وليس يجهل ماهنا * من جود مولانا على و فضله
احتاط فى ررعى و حامى دونه * كالليث قام محاميا عن شبله
فاشر اليه اشارة ترعى بها * حقى ويعمد ما ازجنى من جهله
لازلت حصنا يستظل بظله * من خاف من جور الزمان واهله

* وكان الفقيه قداسار على السلطان فى غروة بالترك فخالفه وغزاه
وانتصر فقال الفقيه معتذرا وما دحا *

خرقت عوائدها لك الاقدار * وانتك طائعة لك الاختيار
ونصرت بالرعب الذى امتلأت به * من خوف سطوة باسك الامصار
فاذا هممت بفتح مصر واحد * كشف البلاد وقبلت امصار
سعد يحول له الطباع ولو تسا * لقدحت واشتعلت من الماء نار
فى كلما ياتى به فيما ترى * عجب تحير دونه الافكار
لك كل يوم وقعة فى وصفها * تستغرب الاخبار و الاخبار
وسطالها خضع الملوك يروها * كالموت ما فيه عليهم عار
ساوى العزيز بها الذليل فابق * منها الفرار و لا ...

لا ملك الا ملك دولة احمد * والحق ما شهدت به الآثار
يمسى على بعد المدا ولناره * فى كل ارض لذعة وشرار
وتضل امال الاباطل حوله * وامواجاج بالحجاز يثار
تهدى الملوك اليه وهى اتاوة * ساو بهم بقولها استبشار
هذى صحائفهم بايدى رسلهم * بعد العقوبة ملاءها استغفار
المو ارضى ملك عالم ملكه * يعلى المكارم فوق ما يختار
متواضعا لله لا لكبر * يبتغى عالوى ولا حار
تصحى له فى كل دار نعمة * ولكل ارض حجل حرار
وافوه حوفا معضين رؤسهم * وعلى الالوف ذلة وصغار
يدعون الله يستجيب اذا دعى * كرما ويكثر حمده ارواد
قبل اعتذارهم وطابت النفس * وهدت اراجيف وقر قرار
اين المران عصى وورآء * ملك يرى ان السيطة دار
ملك متى ما رصد فهو الحيا * جودا وان تسعده فهو الدار
الناصر الملك الذى عزماته * ... ... رياح ...
يطوى البلاد فما يرد جيوشه * بعد المدى ... ولا الاسعار
فكان ابعد كل ارض ... حوله ... عوا ... صار
يا فارس الاسلام قد ارضيته * وعليه ملك ... روقار
صنت الخلافة ... بحبها * اذ حاورتك ... الخار
ما لمكك ... الالية . ملات ... الاسلام والامصار
كم ... له ... قدرته ... والاقدار
... ...
وحد الاحبة والعروس كريمة * لا ... ؤ ... احدار
وقمر ما يزداد فى الحمد التى * يزداد ... خيب حدار
يمسى الحلى وقا ... * والخوف ... ...
... ... وقامت الاعدار
اعلى ... ... ما الاطال ...
ما حادت ... ... عكس القياس ... ...

من جرع الاملاك ماجرعتهم * كاسات غيظ كالعقار تدار
لوكان غيرك ماأتوه لمايشا * عجلين لاعز ولااستكبار
ان كان مثلك في السعادة قدجرى * فعلى فيما خفتم الانكار
قدرت مايأتى ومثلك ماأتى * ماكل ريح عاصف اعصار
من كان نصر الله قائد جيشه * فلقاؤه لمحاربيه دمار
يافارس الفرسان ياليث الشرى * ياصارما قطعت به الاعمار
اغمد سيوفك فالملوك رعية * والاسد شاو والزبير خوار
واحمد الهك دائما واشكر فقد * وجب الرضا وتقضت الاوطار

* وقال مخاطبا للملك يوم قتل الصارم السنبلي وكان السلطان قد اسر من عسكره خلقا كثيرا ثم اطلقهم *

هموا بحرب ومناهم به الحلم * وهم نيام فلما استيقظوا ندموا
اغضيت حلما فنامو اعنك واحتملوا * ماغرهم بك الا الحلم لا الحلم
عصوك جهلا ولولا انت ماجهلوا * فهل يقالون ان تابوا وقد علموا
هيهات قدجاوز الضبيين حزمها * ونارت النار فالحلفاء تضطرم
من ضيع الحزم والاسباب في يده * لم يجده الحزم شيئا حين ينصرم
توسع الخرق عن رقع يحيط به * فليغطه الا العفو والكرم
اعمى التقضى واصم القوم فارتكبوا * ماليس تخطو له من غافل قدم
وكم قضايا على غير الصواب مضت * حكما ولله في تنفيذها حكم
لولا ذووا الجهل لم يعرف لرب حجا * قدر ولم تتفاوت للورى قيم
ماكان اغناهم عن قتل انفسهم * طاروا فراشا لنار الحرب فاضطرموا
راموا لقاءك فلم تسجن غداة اذن * على ذياب ارادت نطحها غنم
ثاروا الى الحرب اذ حانت مصارعهم * وضاقت الارض عن جيش [illegible]
قدكنت انذرت من عاداك يومهم * هذا [illegible] [illegible] لهم سلموا
وكم راوا مثله قدما وكم سمعوا * وعظا فصموا الاحكام القضا وعموا
عفوت عن قدرة فضلا وقد ملكت * [illegible] من ترهم [illegible]
وهل يناهز من اعدائه فرصا * الا امرء في امتناع [illegible]
اطلقتهم الف ماسور وقد فرحوا * [illegible] امس عبدا ان [illegible]

فربما هامة في الاسر ليس يرى ❊ منهم ومنهن الا اللحظ والشمم
والقتل ليس يخاف عنك كثرته ❊ فانما الاسر فيهن سبيل الخدم
قد اطفأ الغيظ فضل الاقتدار فلو ❊ رايت قتلهم فخرا قتلتهم
ليس القوى يرى ادراكه ظفرا ❊ يهتم بالثار من بالعجز يتهم
ملكتهم ملك من هم في يديه فما ❊ رايت تقتيل من في الكف يغتنم
في قدرة المرء تسكين لشهوته ❊ افراط شهوة ارباب الغنى نهم
فيامعادى بن اسمعيل كن غرضا ❊ للسيف اوارضه تصفو لك النعم
ويا ابن من مهد الاسلام صارمه ❊ يا احمد المالكين الحمد باعلم
اشقى الورى بك مغرور نهضت له ❊ وان اسعدهم قوم بك اعتصموا
فمن يواليك فالنعماء مرتعه ❊ ومن يعاديك قد حلت به النقم
ويا بقية من افنت صوارمه ❊ لو شئتم ماخلت منكم دياركم
هذا على رايكم فاسوا ونحن نرى ❊ خروجكم لمقضا الجارى بقتلكم
ليبرزن من عليه القتل مكتتب ❊ لمضجع لوتكونوا في بيوتكم
اتخشى اذا عدتم استيصال ساقتكم ❊ فاستعطفوا واسئلوا ان تعقد الذمم
لوذوا باحمد واستبقوا به رمقا ❊ ان الهشائم تجنى نبتها الديم
الناصر الملك الباني لمشره ❊ من المفاخر بيتا ليس ينهدم
وهم لهم مفخر لكن فخارهم ❊ باحمد ضعف ضعفى فخره بهم
اوصافه فوق ما ذو العقل يشهده ❊ وفوق ما عهدت في اهلها امم
ادنت ذويه واقصتهم سياسته ❊ فهم لديه ولا يدرون اين هم
فليس يعلم عنه من مجالسه ❊ الاعما الناس من بعد به علموا
يبدى ابا مر فيخفى عاير يد به ❊ فليس يعرف الاحين يختتم
ملك عقيم واراء مسددة ❊ وشيمة لا تدانى فضلها الشيم
فازت رجال تولاهم خيارهم ❊ واحمد فاجدوا ربى وليكم

❊ وقال ايضا يمدحه يوم فعلة اخيه حسين وكان قد تحرك في
تلك المدة اصحاب الجبال ❊

كانت احاداً عند غيرك لا ثنا ❊ هذى الفتوح فصرن عندك ديدنا
لك كل يوم صولة فعل الوفا ❊ بالغدر فيما قد اقر الاعينا

ووقائع تشفى غليل صدورنا * فيهم ويذهب مايغيظ قلوبنا
وغصون سمرك كل حين تجتنا * لا كل عام من اسنتها القنا
كم امهلت سطوات سيفك باغيا * رقابه والبغى شر المقتنا
عفت سطاك هاتم بمن اسا * حتى يكون الغدر فيها بينا
ولخير ماطرب يداك به هوى * جمع الاله الاجر فيه والمنا
ماكنت ممن كلما عرض الهوى * ارخى العنان مخليا ما ارسنا
لكن تحكم فى الهوى راى الحجا * فتصيب ثغرة كل نحر محنا
ولربما اخطا حسامك مضرما * يوما وجانب صدر محك مطعنا
امالبد كرك الاله صنعه * لك اوليكسر عن علاك الاعينا
اخترت واختار الاله لك الذى * ترضى وماتختار كان الاحسنا
ان السعادة كلها ان يعتنى * رب السما بالعبد هذا الاعتنا
فاذا اراك الله صدق ما ارى * احبابه كى تطمئن وتسكنا
واذا احب الله عبدا لم يزل * يبدى له الايات حتى يوقنا
ما ان احسام وما الجيشى مالهم * اذا وما والله للسرى عنا
هم دون ذا لا عددت اسماؤهم * قدر العوض اقل من ان يوزنا
لكن اراك الله من سلطانه * ما يجتنى من ثمره حلو الجنا
والاية الكبرى موالك الذى * هم منك فيماشط عنك ومادنا
احدرت كيف اذا رقيتهم حكمه * فاضاع كل عقله ونجسا
ماقدر عباس ابهذا كله * هواوهم والله ماهم هاهنا
مالو قعوا فى الملك اعينهم عمى * لكن قضا الله غطا الاعينا
اعماهم دينى حبا واسعا * لك عن جهالتهم وفضلا بينا
فاحذ سيتا فذاك محاسنا * لك لم يكن ليبيها لواحسنا
ولقد رايتك واعواءم تنتصى * والموت قد تسمى واكتنا
واديت بالاسرى وفيهم من ما * جهلا ومن قد رام ان يتسلطنا
ومن امتطا الى دارا والاما * ذئ وجرح سنانه قد اثخنا
والجيش مضطرب وجاشك ساكن * فيه كمن لا قاد ريا هينا
فمطرت قوتهم ذات لصحبهم * اما ابوه فليس يرضى ماجنا

جرم عطيم هان بالحلم الذى * وزن الجبال فكان منها ارسنا
ورددت يبضك فى الجفون تغاضياً * عنهم وماظن امرؤان يحقنسا
وعلمت ان الله ملكك الورى * لتقيل من اخطاوتجزى المحسنا
فاتيت مايرضى فلا وجلا له * ما اودع الحسنات فيك لتحزنا
ابقيت فيها عنك ذكراً باقياً * ملأ المسامع حمده والالسنا
برواه عدلك اخرعن اول * متعجبين ومن نأى عن دنا
تاريخ فخرليس يخجل ذكره * ابناء من بنى ابوهم ما البسا
الناصر السلطان والملك الذى * يلقى الكماة اذا تشاجرت القنا
فرد هم كرها على اعقابهم * ردالعيور الحصنات عن الخنا
بين الملوك وبين احمد فى العلى * فرق كما بين القراءة والسنا
نفسى فداؤك قدخلقت كما نشا * كرما وافضالا وخلقا ليـنا
وسطا تكفكفها وحلما واسعاً * للذنبين وعفة وتدينا
يارب زده من الذى خولته * واحفظ بصارمه علينا دينا
وانصر به الاسلام واجعل ملكه * للدين قطبا وللدنيا هنا
حتى يحكم سيف شرعك عدله * فى راس من قال الالوهة جعلنا

* ولما حصل على السلطان مرضه المشهوروعوفى منه *
* قال الفقيه يمدحه ويذكرما اتفق فى ذلك *

لا تاخذنك وحشة مماجرى * هذا الزمان ولايهولنك ماترى
فالله يعلم ان فيك لخلقه * خيرا كثيرا جل عن ان يحصرا
جهلته اقوام ولكن مابقى * فى الناس يوم سكوت الامر درا
ولقد شكوت وكاد ياكل بعضهم * بعضا ويفترس الاكبر الاصغرا
فاراهم البارى سواك ليذعنوا * واعاد ملكك فى يديك لتشكرا
لله فيك عناية ولاجلها * يلقاك بالذكرى لكى تتذكرا
ماعبس ما الحبناء تلك قائل * مثل السحاب اقل من ان يذكرا
لكن اراك الله من سلطانه * حتى يكون بامرربك احذرا
هذا سليمان النبى الماسهى * عن بعض حق للاله وقصرا
القى على كرسيه ر، السما * جسدا وسلطانه د اء ا ، ا

حتى أناب فرد ربك ملكه * لما اناب لربه واستغفرا
فارجع. اليه فانه لا يبتلى * من خلقه الا الاحب الاخيرا
وامح اسم كسرى الاعجمى فانه * فى عدله الامثال تضرب فى الورى
اولست من كسرى وماضربوابه * ياحق يابن الاكرمين واحدرا
قد كان بشرنى بذلك عنكم * فى النوم ياملك الورى من دثرا
وقصصت رؤياها عليك ولم ارا * بوعودها مترقبا مستبطرا
نفسى فداؤك كنت امس امرتنى * امرابه رضوان ربك يشترا
وافى المشدبه واجع رأينا * حتى كتبنا فيه تلك الاسطرا
واستبشرت امم ومدت ايدنا * لك بالدعاء الى الاله مكررا
سارع الى الخيرات واجزم موعدا * ينجزبه لك كل وعد اكبرا
وابعث جيوشك فى البلاد تجوشها * حتى نفيم لكل ارض عسكرا
واملا نهاعرض الفيافى وانتصف * ممن بغى الافساد فى بعض القرى
فالله ينصرها ويبعث قبلها * من عنده بالنصر جيشا اخرا

* وكان الفقيه شرف الدين عمل قصيدة يذكرفيها معارضة الزمان ويمدح فيها الملك الناصر فلما وقف عليها ابن روبك عمل هذه القصيدة يمدح بها السلطان الملك الناصرويذكرانما اراد الفقيه بذم الزمان الاذم السلطان وذلك فى سنة اربع وعشرين وثمانمايه *

سود العيون هى السيوف البيض * تومى الى نفسى بها فتفيض
مقل تضاعف سقمها فقضنه * فسرى بجسمى سقمها المفروض
مرض الجفون اصح بين جوانحى * وجدا فؤادى من جواه مريض
من لم يغض الطرف عن الحاظها * ارضاه طرف من سعاد غضيض
تهتز عن برد ترف غروبه * اوعن اقاح روضهن اريض
وتهز غصنا جاله فى خدها * ورد وبين شفاهها اعريض
قد زين الخدين تذهيب بلا * ذهب وزين ثغرها تفضيض
ان خضت فى ظلم الغدائر صلة * يهديك للثغر الضحوك وميض
ياعاذل الولهان دعه فلومه * من لا تميد على الهوى تحريض
حبت قاتلتى الى بعينها * عندى وكان مرادك التبغيض

وحسبت لى عقل وعقلى غائب * معها وروحى عندها مقبوض
ان كان مسنونا فناه متيم * ففناى فى شرع الهوى مفروض
تلك التى هى جنتى وبخدها * نارعليها ناظرى معروض
وهناك تفاح ازيد غضاضة * ان زادفيه اللثم والتعضيض
فالحسن ممحوض من البارى لها * والمجد منه لاحد ممحوض
ملك اذا جثم الملوك عن العلى * فله اليها نورة ونهوض
محبوبه كسب الكمال وكسبه * عند النفوس مكره مبغوض
ومطول فى المكرمات معرض * يحلوله التطويل والتعريض
ماغمضت عن كسب مجد عينه * ابداولامن شانها التغميض
يعطى الجزيل ولا يزال بكفه * وكف يبل الارض منه بضيض
بحرله فى كل ارض مشرع * يسقى الورى وعلى البلاد يفيض
غاظ البحار فقد تمنت انها * تخفى حياء نفسها وتغيض
ليث يهيج على فرائسه ولا * يثنيه عنها فى العرين ربوض
لو عن بحر للحمام لخاضه * ونجا ولم يبتل حين يخوض
وهو الحليم اذا أتى بكبيرة * جان وازلف اخمصيه دحوض
وله العزائم كالصوارم لم تكن * ليكلها التوهين والتمريض
ومدبر قد ابرمت اراؤه * حكما يعز لمثلها التنقيض
وجليس كتب ماخض بعلومها * ليجى نزدد تهاله التمخيض
سود الدفاتر عنده معشوقة * عشقا تمته الحسان البيض
فالدين والاسلام محوظ به * مادامت الايام لاتنقوض
اعطاه خالقه الكمال وانه * عن بذاك وللكمال اريض
شرفارفيعا كالسها لكنه * كالشمس نوراليس فيه غموض
يامن بترك المن حلا جوده * والمن فى حلوالندى تحميض
يامن له خضعت ملوك زمانه * واتاه فض منهم وفضيض
كالدهر فى علب الورى لكنه * ياسو ويحرو الزمان يهيض
يا ايها الملك الذى يزهو به التمجيد والتحميد والتقريض
خذ منى المدح المحبرة التى * وجبت فهن عزائم وفروض

اجرى بهابعض الايادى عالما « ان الايادى الصالحات قروض
وتلق منتخب القريض فلم يحل « دون القريض المستجاد حريض
واعرض على من شئت نظما قلته « كالدر يطرق عنده العريض
وتلق من عبد شكور مخلص « ما كان عقدوفائه منقوض
فثناه عنك طويل ذيل بالغ « ودعاؤه لك بالبقآء عريض
لايشتكى ريب الزمان معرضا « بك اذ بدا من غيره تعريض
لايجحد النعما ولا هويدعى « حق العلو وانه مخفوض
ويظن ان له علوما جمة « يشفى بها الامراض وهو مريض
اناغرسة لك مذ انفت بهاانت « بثمار شكر كاهن غريض
فاسلم سلمت لاهل دهرك مالكا « طول الزمان تسوسهم وتروض
واسعد به عيداً سعيداازدته « نوراً عليه من سناك يفيض
واجعل اضاحيك العدى وانحرهم « بسيوف موت كلها منحوض
وافض على حجاج بيت نداك من « عرفات عرفك لاتزال تفيض

﴿ ثمارقف السلطان على قصيدة ابن روبك ارسل بها الى الفقيه فعمل
انفقيه هذه القصيدة معارضا للمذكورومادحا للسلطان ﴾

سود العيون ام المواضى البيض * تنضى علينا والنفوس تفيض
مثل نقضن على فضلة سقمها « وقذى العيون يثيره المنفوض
نعضته سقما مرضا وسقامها * معه الشفآء لانه تمريض
مرض الجفون محبب بعيوننا « لكنه بجسومنا مبغوض
فاغضض اذا اقبلن طرفك انه * غض وطرف السانحات غضيض
فيهن من فى خصرها خلخالها « جاروفى الساق النطاق غضوض
وتهزلى رمحا لاكعب صدره * طعن شهى والطعان بغيض
وتريك نارا فى الخدود وجنة « طرف المحب عليهما معروض
لانارها بالماء تطفى ان جرى * فيها ولا الما باللهيب يغيض
واذاضلات بشعرها فبثغرها « هاديد لك من سناه وميض
ضحكت بها درابكيت بمثلها * دمعا ولكن دره مرفوض
عقلى معى ان لامنى فيها امرؤ « والكف عن بطش به مقبوض

اللوم اغراء اذا اشتد الهوى * والعذل فيه اذا طغى تحريض
اشقى العواذل من اتى متحببا * جهلا بما اتيانه تبغيض
انسن موت الصب فى شرع الهوى * قبلى فونى فى الهوى مفروض
من يسم مطلبه يقع ان لم يقع * من احد بالضبع منه يهوض
الناصر ابن الاشرف السامى الى * ملك له ملك الملوك حضيض
ملك ترى منه اذا انقطع الرجا * نهضات ليث والملوك ربوض
كسب الكمال هوى وفيه مشقة * غشيانها عند الورى مبغوض
يامن يحاول ان يحاربه اقتصر * من مسنح البازى فانت بعوض
ما انت فى كسب المكارم كفوه * اين القليب من الخضم بفيض
الفرق بين الشمس ظهرا والسها * فى النور باد ليس فيه غموض
فى كفه للجود خمسة ابحر * تجرى وكف الكاف منك بضيض
الاسد لم تك ارحياء من سطا * والبحر من غيض يكاد يغيض
ملك يرى عرض البسيطة فرسخا * ويرى البحار مخاضة فيخوض
حلم يؤيده اقتدار رايه * فى العفو راى لا يليه نقيض
وعزائم لك لو طبعن صوارما * ما دوفعت بالبيض منها البيض
ما انت تنقضه فليس بمبرم * ابدا ولا لك مبرم منقوض
بالدين والدنيا كفلت فلم ينل * جفنيك عن حفظيهما تغميض
كتب تدبر حكمها وكتائب * ارسلن رعبا فى البلاد ينوض
وعلا بتيم شعارها بمكارم * وذكا تسوس به الورى وتروض
ملك عقيم واحتفال بالهدى * حق يقام وباطل مدحوض
افديك قد عدت على محاسنى * فى السيئات وفى الهجا التقريض
لمت الزمان فلامنى من لامنى * وابان عن تصريحه التعريض
ولقد فقدت وانت اعلم منكم * انسا ولطفا ماله تعويض
ورضى وتند رضاك ليس بهين * عندى فيحسن منى التفويض
والله لولا ما تحدثنى المنى * عنكم وما على به معريض
ماعشت الا ريثما يمضى القضا * ويفى بنقض بنية تقويض
يسلوه خوان بعهد وارد * غدران غدر مالهن مغيض

اعلى الوفآء بملء فيك تلومنى * سمعى للومك فى الوفآء رفوض
همى رضاه و همكم امواله * كل الى مايشتهيه يفيض
ولقد عجبتم اذ غنيت بماله * من كون مفقود سواه يهيض
ما المال ماسوف عليه ايستوى * فيما ترون نوافل وفروض
لم تعرفوا مقدارما اوتيتم * واتيته فانا عليه حريض
لوكان فيكم عاقل ما لامنى * ولكان اصوب مايرى التحضيض
ايهون عندك قد عطف مؤمل * روض الامانى من رضاه اريض
يامن يعيرنى بحالى غائبا * لاتامنن فالحادثات عروض
فلسوف تعذرنى وان تك قائلا * انالست اسف فالبلاد تغيض
فوربه مافى بلاد موضع * مغن ولافى الارض عنه معيض
عيرتنى فعسى بما فامبتلى * ويصح مما يشتكيه مريض

﴿ وقال يمدحه بهذه الابيات وارسل بها اليه فى صدر مطالعه ﴾

قصدتك ايها الملك المرجا * فمابعد الاله سواك ملجا
وكم عند الزمان لناوعود * وتنجيز لها بيديك يرجا
اذاما العز اعوزه مريد * فناصرنا المليك يكون نهجا
مكارم قدخصصت بها وسعدا * به قد صرت منجا كل من جا
فيا ابن الاشرف المحمود فعلا * بتفريج العظائم حين تفجا
تعادانى الزمان وليس ارجو * وامل من سواك عليه فلجا
فخذ بيدى اليك فانت خير * لعظم هاضه دهر وشجا

﴿ المرتبة السابعة فى مدح السلطان الملك المنصور عبدالله ابن احمد قال شيخنا يمدحه بهذه القصيدة ﴾

اطمع فى الوصل وما اناله * وغرنى بقوله اناله
عندى رضاه ماله يطيع من * اماله عن نيله اماله
ففى فوادى من تباريح الجوى * والوجد ماوهى له وهاله
وقد اراد الوصل لكن لائم * اذاله فقلت لا اناله
يجادل الواشى العذول ليرى * دعوى جداله فلاجدا له

قالوا فهل صدقته اقاله ❁ قلت نعم والحب قد اقاله
عذبني بصرمه حباله ❁ ولم تفدني كثرة الجباله
ما احوج المخطي الى الستروما ❁ اكرم من اسدى له اسداله
وشر ما يصحبه المرء هوى ❁ صارت به افعاله افعى له
ومن يبن فخر الاله فخره ❁ فليسه اسماله اسمى له
ومن يصرف في الخداع فكره ❁ وباله فذلك الوباله
والحق لايقوله الامرء ❁ فقاله عن الهوى قاله
والنصح لله والاحتماله ❁ ما تم شئ يسقط احتماله
وسيف عبدالله دون دينه ❁ يبدى لمن اهوى له اهواله
ومن اذا مخادع ابداله ❁ محاله محى له محاله
الملك المنصور بالسيف فمن ❁ ما كره زواله زواله
وحامل الذكر اذا اطاعه ❁ جلاله بين الورى جلاله
ولم يحاربه امرء دوحيلة ❁ الا راى اعماله اعمى له
ترى لكل من راى كماله ❁ حقاله عليه واجبا كماله
يبدو لمن خادعه تغافلا ❁ منه وقد خباله خباله
وان يعاجله مهم فناى ❁ اوصى له بقاطع اوصاله
كم نصح الفرحى به اذا دنا ❁ ترحى له اذاراوا ترحاله
حامي الذمار مانع الجار فمن ❁ ذكى له جاراً راى نكاله
قد عم بالجود فمن لم يؤته ❁ نواله امسى وقد نوى له
وخصمه في مشكل من امره ❁ شكى له اشكاله اشكاله
ومن يرى الحق قذا في عينه ❁ قذى له بسيفه قذاله
يسمو بعزم لا يمل كلما ❁ رام مدا طوى له طواله
وكل من عز بغير طاعة ❁ وهم بالادى له اذاله
عز على رغم الزمان جاره ❁ اذلاله ان يبتغى اذلاله
حتى يقول من يرى نعجبا ❁ فمن هناله ومنه ناله

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

رمتني فلاشات يداها باسهم ❁ من اللحظ لا تخطى فؤاداً يهارمي

ولم ارمها لكن جرحت خدودها * بلحظى فادماها فقلت الومى
كلا نابه جرح ولكن جرحها * به الدم من لحظى وجرحى بلا دم
فمحبتها اقوى ولو كشف الغطا * رثى لى مما فى الحشا كل مسلم
وحدثنى عنها خبير بحالها * بما لم يكن عندى ولا فى توهمى
وقال لهـا خد يورده الحيا * فيحمر ان تزهق لفرط التنعم
توهمتـه لما رايت احمراره * بوجنتها جرحا به الحد قد دمى
فلحظى مظلوم بهذا وخدها * فلا تجز عن فاللحظ غير مكلم
فهون عنى بعض مابى وزادنى * على الوجد وجدا زادنى فى تالمى
وليس مقالى هان مابى مناقضا * لقولى زاد الوجد والوجد مسقمى
فكم من قضايا ذات وجهين ترتضى * لوجه وتاباها لوجـه مذمم
فتهوينه من حيث الطماع ناظرى * ومن حيث انى لم اصبها بمؤلم
وانى متى ارتع عيونى جمالها * رتعن بلحظ فيه غير محرم
واما ازدياد الوجد فالامر ظاهر * وانت بهذا منه غير معلم
اماني الذى احكيه ماسمعت التيجا * ويكثر اشواق المحب المتيم
ومن ذلك بدشك فى الشمس ضحوة * وفى كونكم فى الملك من عهد آدم
فانك عبد الله صفوة احمد * سلاله اسمعيل انجب ضيغم
تنقلت فى الاملاك من عهد ادم * الى اليوم ملك عن مليك معظم
فسادوا وقادوا عالمين باسم * بسعدك نالوا كل فوز ومغنم
وفت بوا عيد السعادة دولة * تمخضت الايام عنها بتنعم
فجاءت به جلد القوى متقوما * مع الله والاسلام اى تقوم
فياطالبى العليا اصرفوا عن حديثها * فما ثم فيها موضع التكلم
ابن عبد عبد الله فيها لطامع * مرام يتوى عزمه الا بهم
ازحه نحو الصالبين وصالها * تاسلاهم عنها تضرب مهدم
فلا سلك الاما لملكك رحمة * من الله لا يسعى بها غير مجرم
اذا دقات ايام مات على الورى * فاياماك الحسنى نوارخ انعم
وحبك قد القاه فى انام ربه * فيسرب كل منه حبك ان ظمى
الست ترى اذ بت التهوى اخذتهم * ويبدو عليهم حين تبدو عليهم

وقد ملئت تلك القلوب محبة * لهم فيك تنشى بالحبا والتحشم
اذا قيل عبد الله اقبل اقبلوا * يعدون سعيا بين فذ وتوءم
وصلت وصول الماء على شدة الظما * لمن لاحد لفح الهجير وقد حمى
فكنت لهم كالوالد البر ان دعوا * اجبت وان يستعصموا بك تعصم
فايديهم مرفوعة لك بالدعا * والسنهم تملى الثنا رطبة الفم
وانت لخير الرسل خير خليفة * فصل عليه ما استطعت وسلم

وقال يهنيه بعيد الفطر سنة ثمان وعشرين وثمانمائه
ويشكره على فضل اولاه اياه فى ذلك التاريخ

عيد اعاد الله من بركاته * لك مايسر المرء طول حياته
واعاده لك كل يوم هكذا * ورضاك ما دامت على عوراته
للعيد عندك مثلما لك عنده * عيد كعيدك فى جميع صفاته
لكن خصصنا بالتهنى منكما * من اوجب الله ابتغا مرضاته
فتهنه عيدا يعدك عيده * وجميع مايلقاه من فرحاته
اكرمت منواه وقت بحقه * وبرزت فيه معظما حرماته
فى موكب كالبحر يركب بعضه * بعضا تلاطم موجه بكماته
اظهرت فيه قوة الملك التى * ملأت مهابتها قلوب عداته
تمشى الهوينا خاشعا متواضعا * لله منقادا الى طاعاته
ترضى الاله وتستزيد بشكره * من فضله الجنى وموهوباته
والناظرون اليك كل منهم * قد مد يدعو باستطاراحاته
يثنون عنك بانعم مامنهم * من لم يفرج بعضها كرباته
والاجر يكتب والخطايا تمحى * وانسب الى قدر امرء حسناته
واعذر مصلى قمن السن حاله * نيابة الترحيب عن كماته
فلو استطاع سعى اليك محبة * واتاك مشتاقا ولما تاته
وختمت بالتكبير تكبيراته * عند الشروع تحرما بصلاته
بادى الخشع قائما ومؤديا * حق الركوع متمما سجداته
ثم انثنيت عن الخطيب موقرا * تلك ما استجاب الله من دعواته
ان الملوك هم الرعاة وربنا * قد خصنا منهم بخير رعاته

فليهن اهل الارض ملك عدله * تدني مقاطفه جنى جناته
وليهن من الق السلاح ولم يبت * يخشى الهوى يلقيه في مهواته
من يرض عبد الله يوما خصمه * فليرض بيع حياته بمماته
خلوا عن العلياله وتجانفوا * فالليث لايؤتى الى غاباته
لم يستفد منه المنازع في العلا * الا الردى اوان يرى حسراته
فاشدد يديك بحبله مستعصما * واسبق وكن من محرزى قصباته
تامن غوائل صرف دهرك عنده * ويفل عنك نداه حد شباته
عاد الزمان به على كما بدى * واسود لى ما ابيض من شعراته
وسرى الرجاء بمطلبى فاناخه * حيث النجاح يحل من ساحاته
فانالنى مالم انله وحاش ما * حاوانه لى من جميع جهاته
واسام امالى العريضة واديا * من جوده فرتعن فى روضاته
فاطلت شكرى واستعنت على الثنا * بالفكر يبدى فيه مكنوناته
وجريت لكن اين شكرى من مدا * لاينتهى الجارى الى غاياته
مع ان جود يديك اطلق فضله * عقد اللسان عفاه بعد صماته
فاكفف قليلا من ندى متلاطم * لاتغرق الامال فى غمراته
لازلت تحوى المجد من اطرافه * وتلف شمل الفضل بعد شتاته

وحضر شيخنا سماط السلطان الملك المنصور فى عيد الفطر فراى ماعمل فيه من الغرائب التى لم تكن تستعمل فى العادة منها انه جعل فى السماط ابعرة مشوية قياما كان لم يكن بها شئ يتوهم الغبى بها انها احياء فقال يمدحه ويهنيه بالعيد ويذكر تلك الغرائب التى راها وذلك فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائه

سماط ما اراد ام مناخ * لابعرة تقام وتستناخ
تراها وهى مشوية قياما * صحاحا مابمفصلها انفتاخ
قياما فى السماط وحولتيها * طيور ماحواليها فراخ
تحاول ان تطير واين منها * مطار والاكف لها فخاخ
وضان فيه تاكل من كلاها * وما ببطونها منه انتفاخ
وقد مالت رقاب الكل منها * كسفر توب صوت قد اصاخو
وذاك الميل من تيه وزهوا * بقرب منك فهى به بذاخ

ولم لا تزدهى كبراوتيها * وقد طهرت وزال الاتساخ
واوطاها البساط تمام طهر * فتمن وبالخلوق لها انطماخ
تعرت عن غواشيها فابدى * محاسنها تعر وانسلاخ
يصاح بهافتعطى من ينادى * بها اذنابها ارتتق الصماخ
فبعض عقلت منها وبعض * قيام بالانوف لهاشماخ
تراها والاكف تنال منها * صموتا لارغاء ولا صراخ
عظيمات الجسوم وليس فيها * دفاع ان دفعن ولا طباخ
فمن منكم راى جملا سميطا * كما هولا انكسار ولاانشداخ
يقوم على قوائمه ويثنى * فيبرك لاانحداء ولا انبراخ
عجائب كل يوم منك تاتى * لاولاها باخراها انتساخ
وكان لحاتم قالوا قدور * باحد اهن للشاة انطباخ
فهل سمعت لحاتم قط اذن * بتنوربه جمل يناخ
واخرى قائم شويا جميعا * وما عضو الم به انفساخ
واين اناء شاة من اناء * به جملان بينهما انفلاخ
وهذا الملك قادر وماسواه * تراب الارض والماء النقاخ
بحاتم شسع عبد الله يغدى * والف مثل ذاك ولا ابتذاخ
وماكالمالك المنصور ملك * وشتان البيادق والرخاخ
مليك لايقاس الى نظير * واين من الربا الخضر السباخ
ومافخر المباهى بالركايا * على من سيل مفخره جلاخ
وهل للاسد فى الغابات كفو * من البقر الجوامس والاراخ
لك الدينا وجيش قدملاها * واقطار البلاد بها تداخ
لهم بك منة الطعن المزكى * اذا غاضوك والضرب العفاخ
وحليتك الذوابل والمواضى * بكف لا الخواتم والفتاخ
حويت من المكارم كل بكر * اذاسمعت بك الاعداء ساخوا
واولعت العلى بك فى شباب * ولم ترغب اليهم حين شاخوا
تود الشهب خدمتك اعتياضا * إذا لم ترض منهم ان يواخوا
وويل للعدا بك بعد ويل * اذا اضطرم الترامى والرضاخ

وما مثل الـترامى، بالمـنايا * من الرشق الترشش والنضاخ
فلا يطع الهوى منكم رشـيد * فيحصل فى الامور الايتلاخ
فسيروا مثل سـير الناس رفقا * فاحسن سيرة الركب الوصاخ
عجبت لجهلهم ان تغض ثاروا * وان تفتح لهم عينيك باخوا
ومابين العدى والموت مهما * غمدت السيف الا الامتـلاخ
وجرد الخيل قد صبت عليهم * وارماح وعقبـان فتـاخ
تخون الارض اخيلهم فتردى * قوائمهن فى الارض انسياخ
تدوس الارض خيلك وهى ارض * وان داسوا فما بار زلاخ
اذا لم يكرموا ذلوا وهانوا * وان اكرمتهم بطروا وطاخوا
تصير الارض بحرا من وعيد * اذا اركبتهم اياه داخوا
وعـيد لا يقر علـيه رضوى * ولا يقوى لاضعفـه اصاخ
سيصطرخون والاسياف فيهم * تعاورحين لا يغنى اصطراخ
وظنوا تحت جلد البغى شحما * وغرهم من السمن النفاخ
وفى اذن الجـهول اذا تملـه * على تقريطه الصمم الصلاخ
فلا برحت سـيوفك كل يوم * بها لرؤس اعدائك انفصاخ

﴿ واما عمل شيخنا هذه القصيدة المتقدمه بتعز المحروسة وكان اول عمله منها خمسة ابيات اوسبعة ثم ان السلطان لما وقف على الابيات كتب اليه كتابا صفته ياسيدى تفضلوا بجعلهـا قصيدة طويلة فى هذا المعنى قدر خمسين بيتا فاجاب امره بالسمع والطاعة وفى هذا التاريخ عزم الركاب العالى على النزول الى زبيد وكان الشيخ حينئذ اولاده فى زبيد واهله ولم يكن عنده ما يهدى به لهم فكتب اليه يعلمه فاحال له بمال جزيل فقال يشـكر على ذلك ويمدحـه ﴾

	الواجبه	العين الناظره
شكرك فرض من فروض العين *	قضيتم دينى	فقرت عينى
	الذهب والفضه	العين الجاريه
اوهبتم من نقود العين *	اجريتموها لى	كجرى العين

الشـ

الشمس | بمنزلة
ظاهرة للناس مثل العين ❊ حتى غدوت عندهم بعين
اى من الاعيان | اى قدرى
عممتم فضلا فامن عين ❊ الاولديه كل شئ عين
سحاب | كالمشاهده
من فضلكم وكم لكم من عين ❊ ممطرة آثارها كالعين
لاخطا | الملاحظه دائما
جدتم بها فى الناس عمدعينى ❊ غدت على حاجاتنا كالعين
النفس | اى خلعه
وقاكم الرحمن سوء العين ❊ فليس فى ميزانكم من عين

❊ وكان الملك المنصور قد احال لشيخنا على صاحبه الفقيه جمال الدين ابن محمد ابى القاسم المقدشى النحوى بنفقته وهى احد وعشرون مدا من الطعام فتغافل عنه فاستورد عليه عدة او امر سريته فلم يبادر الى اعطائه وكان المقدشى ومئذ مشد الوقف وكتب هذه القصيدة الفريدة التى كل بيت منها خير من قصور مشيدة وارسلها الى السلطان وهى هذه ❊

من عاش حدث عن ايامه العجبا ❊ وادبته الليال تحسن الادبا
فاعجبه حال وسخطه ❊ الاراها لما يرضى به سببا
من كان يؤمن ان العمر يتبعه ❊ يسر وضاق راى الفرج وقد قربا
وفى التجارب ما يجى المبيب انى ❊ تجنب الحرص فى المطلوب ان طلبا
رزق الفتى رزقه والله قاسمه ❊ لا ياخذ ارزاقه فرق ما كتبا
والسعى فى الرزق بالآجال مقترن ❊ فكن وقرنك تحت الصون محتسبا
انى لاجد عمرا كان خره ❊ حيرانا وخير عندكم حقبا
وما اوفيه شكرا حيث اراني ❊ حتى قضيت من الدنيا بك الاربا
وانصرك عيون والهدى نهج ❊ والحق يحصر والبهتان قد غلبا
وانت كالسيف دون الدين منتصبا ❊ تذب عنه وتنفى دونه الريبا
واستعلف الله عبدالله منتصفا ❊ الا يكسف باستخلافه الكربا
ويستضيف الى مافيه من حسن ❊ ماقى اوائله فضلا ابا فابا

يانجل احمد يامنصور حيث غزا * نصرت ربك فالبس نصره حقبا
ياصفوة الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على انجب النجبا
قاتل بربك ان الجيش قد علموا * غناك عنهم به فاغمدوا القضبا
فالليالك والايام شاهدة * الا تواريخ خير تكتب العجبا
سعد رمى كل ذى بغى بقارعة * يمسى بها خائفا للموت مرتقبا
ينام جيشك امنا وادعين ومن * عاداك فى شكل الاوجال مضطربا
من كان مثلك سيف الله فى يده * فما يقوم له شئ اذا انتدبا
نصرت بالرعب نصر المرسلين به * والرعب من كان منصورا به غلبا
وسل سعدك دون الجيش صارمه * والجيش ناو فقضى عنه ما وجبا
ولم يحجبهم الى غزو يكلفهم * ان يحملوا الزادا وان ياخذ والاهبا
تعجب الناس من اشياء معجزة * لكم بانت وما القوالها سببا
وزادهم عجبا قل احتفالكم * لمن يدارى ومن يرضى اذا غضبا
انبستهم ثوب ذل ايقنوا معه * ان البقاء لهم فى الذل قد وهبا
وان من ذل منهم واستكان نجا * منكم ومن شمخت انف به عطبا
يامن تعود تاليفا نطيع به * أطعه مستكرها واخضع له رهبا
فانه الليل لا منجا لخائفه * وهارب منه كالاتى له طلبا
ولست تقوى على من للاله به * عناية واهتمام لم يكن لعبا
تحيلوا فى النجاة لانفسكم * ولا ترومون اقداما ولا هربا
فما يطاع ببذل المال واهبه * كما يطاع بحد السيف من ضربا
لله فيك ولم يدر الجهول به * سر خفى ووعد لم يكن كذبا
سعادة مستحيل الامر صار بها * فى الممكنات من الاشياء قد حسبا
من عونه الله لم يبعد عليه مدى * وكان اسهل ما يرجوه ما صعبا
من ينفق المال من خوف لسامه * فانت تنفقه للاجر مكتسبا
فما تخاف سوى الباري وخوفكم * اخاف منك برايا ولا عجبا
نفسى فداؤك للا فلاس بى ونعم * اكرمت نفسى عليه الصبر محتسبا
اعطيتنى عادتى فضلا وجدت وما * ابيت لكنه حظى الضعيف ابا
فما الوم صديقا فى معارضة * ولا اسميه فى تعويقها سببا

المال اهون قدرا ان اضيع له * حقوق خل اراه خير من صحبا
وما اخاصم في غير الاله فتى * اليك لوخلته للروح منتهبا
رزق الفتى رزقه والله قاسمه * لا ياخذ المرء منه فوق ما كتبا

﴿ وقال شيخنا ابقاه الله وكتب بها ايضا الى المنصور وعرض فيها بحاله مع الفقيه المذكور النحوى وهي قصيدة عظيمة متعددة قيمة محتوية على فوائد وامثال جمة كالبحار وكالجبال ﴾

من عوض الصبر عما فاته ربحا * وكان خيرا من الممنوح ما منحا
لا بد للمرء مما قد اتيح له * ان رفه النفس في سعي وان كدحا
فخذ رويدا بها وارتع على ثقة * بالرزق واغنم من الاعمال ما صلحا
ولا تقولوا بان الحرص بوجبه * ولا اقول بان السعي مطرحا
بل اجملوا طلبا لا بد من سبب * ينجي الغريق ولكن بعد ما سبحا
والمرء يمشي مع الاقدار حيث مشت * مع اختيار يميز الحسن والقبحا
وقدرة الله للاسباب لازمة * كما تلازم روح الادمي الشبحا
ما سنبلت حنطة الا بزرعة * ولا رجى ولدا الا لمن نكحا
ما بين رقدة عين وانتباهتها * الطف من الله يدني منك ما نزحا
لا تياسن فما حال بدائمة * لو قلت للشر لا تبرح ودم برحا
كم كربة ضاق منها المرء فانفرجت * عنه واصبح مسرورا بها فرحا
والدهر يومان فامر به كذا وكذا * اشربه مما حلا واشربه ان ملحا
واصبر لما بك فالايام راجعة * سيجعل الله بعد الترحة الفرحا
لا تطلب الشيء الا في مظنته * فمن يوفق لها لم يعدم النجحا
وللمآرب اوقات تنال بها * لا يدخل الباب الا بعد ما فتحا
غدا يسرك ما تمسي تساء به * وينجلي الشك بالحق الذي اتضحا
ويعلم الملك المنصور ما بخست * حق الحظوظ وبينها فتصطلحا
قد كان لي ذمة منه على زمني * فالدهر لي اليوم قد جمحا
وكلتموني الى خل فضيعني * حفظا لكم وهو جد يشبه المزحا
رضيت عنك بما تعطي وعنه بما * لم يعطيه لعلمي انه نصحا
وما الوم سوى حظ يريد له * نقصان وفري اذا فصلي به رجحا

لقد وطى عنق العليا وتم له * على الليالى بحمد الله ما اقترحا
وامدحه لامدع وهذا باسبه * من ادعى فوق ما فى وسعه افتضحا
وسل صارم سعد ليس يشبهه * سيف امرء ساف او رمح امرء رمحا
كملت حتى تمنى فيك ذو شغف * عيبا تعاذ به من عين من لحا
ملأت حبا قلوب الخلق قاطبة * جودا وعفوا على من ساء او صلحا
والرعب قد نزل الاحشا فكلهم * يرى حسامك لا يؤسى اذا جرحا
فقل لهم وسيوف الموت مغمدة * وجمرة نار الحرب ما لفحا
خلوا عن الهمم العليا لباعدها * تلقون عن سكرات الموت متندحا
لنجل احمد عبد الله وادرعوا * ثوب الخمول اضطرارا او اهجروا المرحا
حب الاله وحب الله اعقبه * بان ما انسد واستدعى به انفتحا
من كان فى عونه البارى فخاذله * عدو وهو حى بعض من ذبحا
غظت العدو وارضيت المحب بما * تسدى ولم تخجل المثنى الذى مدحا
افلحت يا حزب رب العالمين ومن * فى حزبه كان نال العز والفلحا
اذا نزلت بهذا الجنس معتمدا * قوما فسآء صباحا منذر صبحا
فانت ماض بعون الله مستقل * بذمة الله مستغن بما منحا

---

* وقال يستاذن فى الحج فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة *

بقلبى وجد ما عليه مزيد * وشوق الى بيت الحرام شديد
وشدة شوق المرء من شدة الهوى * وما كل اهوآء النفوس حميد
اذا شقت الاهوا رجالا فاننى * بهذا الهوى ان اتبعه سعيد
عسى يجمع الرحمن شملى بمكة * فاجمع شملينا عليه بعيد
ولو اننى اعطى جناحا يطير بى * لطرت الى ما اشتهى واريد
الى بلد لو فى المنام رايته * لاصبحت من فرط السرور اميد
اذا شآء عبد الله ان شآء ربه * حججت وزرت المصطفى واعود
وادعو له فى موقف الحج والدعا * مجاب واملاك السمآء شهود
وقد مدت الايدى وللعفو والرضا * من الله سحب بالنوال تجود
هنالك رضى لا سخط فيه ورحمة * نعم ووعد ليس فيه وعيد
الى قد استخلفت خير خليفة * بواليك فيما يبتدى ويعيد

اقام الهدى حتى استقام اعوجاجه ❊ وحتى ازاح الغى فهو طريد
الهى بلغه المرام وفوقه ❊ وقل لك من فوق المزيد مزيد
فللملك المنصور فيك حمية ❊ يذب بها عن دينه ويذود
وكن عونه واحرسه وانصر جيوشه ❊ فا حفظه شيئ عليك يؤد

❊ وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان سنه ٨٢٨ ❊

ثولى بعد ما غسل الذنوبا ❊ وطهر من خطايا ها القلوبا
وزكى بالعبادة كل نفس ❊ واعطا كل جارحة نصيبا
شفى شهر الصيام صدور قوم ❊ بها الا سقام قد جعلت ندوبا
وكان لنا وقد وافا طبيبا ❊ وصار لنا وقد ولى حبيبا
فوا اسفى عليها من ليال ❊ وان اولتنا العهد القريبا
ليال لا تشابهها الليالى ❊ ولا يحكنها حسنا وطيبا
اذا ما الفجر غالبنا عليها ❊ ظللنا يومنا نرعى الغروبا
وايام وحسنك فرحتا ها ❊ اذا ما الشمس قارنت المغيبا
وعند لقا الاله وهل كبشرى ❊ بلقياها يكون لنا مثيبا
لقد فزتم ثواب لا يكافى ❊ وملك لا ترون له ضريبا
كريم الطبع بسام المحيا ❊ متى تدعو به تدعو مجيبا
متين قوى العزيمة المعى ❊ يكاد بفكره يحكى الغيوبا
له نفس تضم الى غناها ❊ لمفخر كسبها النسب الحسيبا
يجود فلا يرى مسنون فضل ❊ عليه لمن رجا الاوجوبا
يفر عن العيوب وما تعالى ❊ الى العليا امرؤ امن العيوبا
تخيرك الاله لنا مليكا ❊ فكنت لكلنا الفرج القريبا
تحب كما احبتك الرعايا ❊ بعدل يخصب المرعى الجذيبا
تعدابا ابا نسقا ملوكا ❊ كما عددت فى الرمح الكعوبا
هو المنصور عبد الله من لا ❊ تراه لغير مكرمة كسوبا
سليل الناصر ابن الاشرف ابن الملك الافضل انزاكى النسيبا
لهم فى الجاهلية كل ملك ❊ وجد دوخ الدنيا حروبا
وفى الاسلام هم خلفاء صدق ❊ يقيلون المسيئ المستتيبا

يغيب الملك عن قوم بقوم ❊ وطالع ملك قومك لن يغيبا
فخرا انها سبعون جداً ❊ ملوكا انجبت هذا النجيبا
وما فى الارض ان فتشت ملك ❊ يعد ثلاثة الا كذوبا
فيا من طوف الدنيا جميعا ❊ سمعت بمثله فانطق مجيبا
فلا والله لم تسمعه اذن ❊ اقول بها جسورا لامريبا
سبقت الى المعالى وهى ارث ❊ لك اجتمعت وما اجتمعت غصوبا
وقد امنت سواك على لقاها ❊ وزادت غير خائفة رقيبا
ولو ملأ المراقب منك لحظا ❊ لكاد من المهابة ان يذوبا
ملا منك المهين كل قلب ❊ معاذ ما يطيره وجيبا

❊ وقال يمدحه ويشكره لما امر المشد وهو ابو بكر ابن محمد ابن سالم بالرفق بالرعية ومسامحتهم ❊

بنى السيف علياه وشيدها الندى ❊ فلم يلق فيها مدخل يطمع العدا
وفى السيف مايغنى ولكن بالندى ❊ احب بان يثنى عليه ويحمدا
راى انه لاملك الا للماجد ❊ تكرم وابتاع الثناء المخلدا
فاحسن حتى لم يدع عين ناظر ❊ ترى حسنا الاحياه ان بدا
سلكت الى جذب القلوب طريقة ❊ بلطف صنيع قل من نحوه اهتدا
ولم يرض ملكا فيه بالعسف اصبحت ❊ رعيته تشكوا كما يشتكى العدى
فاقبلت بالاحسان والمن فيهم ❊ تجدده فى كل يوم تجددا
وقد ملئت منك القلوب محبة ❊ وانت اليها لاتمل التوددا
وارضيت رب العالمين بطاعة ❊ اطعت بها رب الورى متفردا
وتلك يد العدل التى ان قبضتها ❊ فما تم انسان يمد بها يدا
وكشفك كربا ماورا الله كاشف ❊ سواك له عنا ولا سامع ندا
لكم حسنات لاشريك لكم بها ❊ تعمون فيها الخلق من راح او غدا
هنيئاً لكم فزتم بما لم يفز به ❊ سواكم وقد مكنتم فاغنموا اليدا
فللعدل وجه يعجب الناس حسنه ❊ ويشتاقه الاقصى ويدنى المبعدا
فيا ايها المنصور يا نجل احمد ❊ ويا ضيغما تحت السرادق ملبدا
ويا ايها البحر الذى ظل جوده ❊ بامواجه فوق الاسرة مزبدا

لقد شاع

لقدشاع بين الناس بالامس انكم ❊ سمعتم وقد شد المشد وشد دا
فقلتم عليك الرفق فالرفق لم يكن ❊ مع الشيئ الأزان منه وسددا
وكان مشد فيه رفق وقد اتى ❊ على مابكم لاحيف فيه ولااعتدا
فخفف وامتدت هنالك بالدعا ❊ ايادى البرايا شاكرين لها اليدا
كبدتم اعاديكم وغظتم حسودكم ❊ بما يوجب الحسنى ومايدفع الردا
يسر الاعادى ان يذم عدوهم ❊ وانتم بمدح الخلق قد غظتم العدا
اذا اختلف الاعداء عنكم ملامة ❊ لتنشر مجتها المسامع موردا
وعضوا عليها نادمين اكفهم ❊ واصبح راويها ملاما مفندا
علمت بان الرفق زين فرمته ❊ وان الجفا شين فابعدته مدا
وهل يستوى فى الفضل مال مبارك ❊ تاتى بما يرضى من الرفق والهدى
فعوق عنه الحادثات مثيرها ❊ ونماه حتى عاد اضعاف مابدا
ومال كثير جاء من غير وجهه ❊ بحيف وظلم شب نارا فاوقدا
وجاء لفيفا يملأ الارض كثرة ❊ ومن خلفه الاحداث مثنى وموحدا
فابرحت ترميه والمال وافر ❊ وتصدع منه الشمل حتى تبددا
واصبح لاالاحداث ابقين ماله ❊ ولاالحيف ابقى فى رعيته جدا
فدتك ملوك طالب الخير منهم ❊ يحث بهم صخرا ويعصر جلمدا
فانت الارجة الله فوقنا ❊ فحق علينا حمده يا ابن احمدا
ومامللك عبدالله الا مواهب ❊ تناجى البرايا باديات وعودا
لقدوعدت عنك البرايا ظنونهم ❊ بخير وقد انجزت للظن موعدا
رجوا ان يعدوا فى مناقب فضلكم ❊ عديد جميع الحل فيما تعددا
وعدلك يابى الاختصاص بغبطة ❊ وغبطة من ترعاه متروكة سدا
فكن حيث ماظنوا وفوق الذى رجوا ❊ فكل امرئ يمشى على ما تعودا
ودع كل راى غير رايك وحده ❊ فما انت عند المكرمات مقلدا
وصل رحم الحسنى فاصلك اصلها ❊ اذا عنها من لاتدانيه مولدا

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

لك فى الملوك خوارق العادات ❊ وغرائب من صالح الفعلات
حسنت بك الدنيا وعاد سنائها ❊ فالعيش صاف والسرور مواتى

والخلق شكرا للذى اوليتهم * لك بالدعاء تضج بالاصوات
ثق بالاله فان ربك غافر * ودعاؤهم لك اعظم القربات
فاجعل صنيعك فيهم كفارة * تمحو مآثر سائر الهفوات
ماهذه الدنيا بدار اقامة * فاغنم لنفسك صالح الدعوات
وقداستجيب دعاؤهم لك اذدعوا * ودليله التوفيق فى الحركات
اوما تراك اذا هممت بصالح * نفذ القضاء به نفوذ ثبات
ومتى يخادعك المشير بضلة * والمرء لم يعصم من الغفلات
اتت العوائق دونها وشواغل * دون القضا لفوائت الاوقات
حتى يبين لك الصواب فتنثنى * عنها وتقلع صادق العزمات
ملك يدبره المهيمن لاتخف * فيه على الارا من العثرات
لله فيك عناية تكفى بها * عن حسن تدبير وكيد عدات
وسعادة اغنتك عن ضرب الطلا * وطراد فرسان وطعن كمات
فارقتنا والنخل يؤتى اكله * والقطر لم يصدع ربا بنبات
والجذب معر بالشقاق ومركب * اهل الفساد مراكب الهلكات
ورأوا هناك وقد نايتم انهم * يفدون موتا حاضرا بممات
فتعاقدوا والله ينقض عهدهم * وتواعدوا من اوعدوا ببيات
واذا السماء تصب فوق رؤسهم * ماعم شمل جميعهم بشتات
فتفرقوا شذر الحرب مزارع * القت عليهم ذلة الاموات
فدروا بان لكم وراء جنودكم * جند من الامطار والبركات
واذا تولى الله امر محاول * امر افما يخشى ابتلا بفوات
من لم ينل ما نلت من حب الورى * لم يدر ما الملك من لذات
يبدو بوجه عم بالفضل الورى * فاذا بدا فدوه بالمهجات
يفديك عنهم كل ملك جائر * لايامن الدعوات فى الخلوات
لم يرض عبد الله اذعان الورى * بالخوف دون الحب فى الطاعات
الاالبلج المنصور من جازى الورى * فى المكرمات فاحرز القصبات
واطاعها نفسا تحن الى العلى * حيث النفوس تحن للشهوات
فاصاب مرماه وقد ظهرت له * بدلالة التوفيق فى مرءآت

خذ من زمانك ما اتاك واغتنم ❊ فرض الثنا ونوافل الحسنات
فالله راض والبرية كلهم ❊ راضون فاستكثر من الخيرات

❊ وقال يمدحه ايضاً ❊

هلالك شبهناه وهو ابن ليلة ❊ ببدر زكا حسنا لاربع عشرة
وحلمك عنه حلم كل مجرب ❊ يقل وما فارقت سن الطفوله
وحلم الفتى فى عنفوان شبابه ❊ هو الحلم لاحلم اتى فى الكهولة
يغطى شباب المرء بالحسن جهله ❊ فكيف بحسن الحلم حسن الشبيبة
اقلت العلا مالم تكن فى حسابها ❊ بملك ولم تطمع به من خليقة
فهاهى مهما زدتها اليوم رتبة ❊ تمت فنالت رتبة بعد رتبة
منازلكم للمكرمات منازل ❊ وابوابكم ابواب كل فضيلة
اذا غاب منكم سيد قام سيد ❊ بصون العلى عن كل ريب وريبة
شكرتم وللعلياء شكرلها ❊ على فوزها منكم باكرم رفقة
وقد زادها بالشكر نكم وزادكم ❊ على الشكر منها كل اعظم نعمة
لكم سند فى الملك يصح كل من ❊ تحل ملكا باغتيال وسرقة
اذا ذكرت اباؤه اسود وجهه ❊ حياء واغضى الطرف اغضاء ذلة
يظل الفتى منهم مليكا نهاره ❊ ويمسى وهم فى دولة غير دولة
وعين الله العرش تكلأ ملككم ❊ وترعى نكم حفظ العهود القديمة
ملكتم والدهر فى حجرامه ❊ تربيه والدنيا باول زهرة
فشب ولم يعرف ملوكا سواكم ❊ فمال فى ايثاركم بالمودة
تبابعة قد دوخوا الارض بالظبا ❊ وسادوا البرايا امة بعد امة
ولا ملك الا مثل ملك ابن احمد ❊ محاسنه بالاصل والفضل تمت
تملك بالاحسان افئدة الورى ❊ سوى نمد من اهلها بالمحبة
اذا قيل عبد الله وافا تطايرت ❊ سرورا به خلق البرية جنت
ومهما بدا فى موكب كادمن راى ❊ محياه ان يزهى باول نظرة
فملك ما ... لايزالون ان دروا ❊ باعين حب ام اعين بغضة
سلكت طريقا وهى لله اية ❊ يراها ذووا الالباب اكبر اية
يحبك فيها كل من ليس جائرا ❊ ويخشاك فيها كل صاحب فتنة

ويرضى بها عنك الاله وفى الرضا ❊ من الله عمن لام اكبر جنة
الست ترى مايصنع الله بالعدى ❊ ويكسر منهم بينهم كل شوكة
سيكفيهم البارى ويجعل باسهم ❊ لما بينهم فاسلم بباس وقوة
نصرت اله العرش والله واعد ❊ لناصره منه باعظم اية
شفيت قلوب العالمين بمشهد ❊ شهدنا به للدين اعظم عزة
فوالله ما ينسى لك الله مشهدا ❊ به لبست اعداه ثوب المذلة
سيشرفى الدينا وترفع بالدعا ❊ الى الله للسلطان ايدى البرية
الهى انصر المنصور نصرا مؤيدا ❊ فقد قام بالاسلام احسن قومة
ودمر اعاديه واعداك واجزه ❊ عن الدين والدينا جزاء الاحبة

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

لقد حكمت بامر فيه بعد ❊ مقادير قضاها لا يرد
عقاب من كريم الصفح بر ❊ لعبد ماله ذنب يعد
وهجر من وصول غير جاف ❊ لمن لم يخل ودا منه ود
وماهو من تعمده ولكن ❊ قضاء والقضا ما منه بد
اليس تيمى وحدى عجيب ❊ وكل يستقى والماء عد
امد بعرفه كفى فتثنى ❊ واستيه تروح ملا وتغدو
وما للكرامة هاتيك تملا ❊ ولا اوانها هذى ترد
ولكن حكمة لله فيها ❊ عنايات وسر ليس يبدو
وما يخشى تطاول عمر صد ❊ تكلفه كريم لا يصد
فاعصى من دعى ليجيب طبع ❊ له وصف يحاول منه صد
فاغل الماء جهدك ثم دعه ❊ يبيت به على الاحشا برد
سياتى بعد هذا العسر يسر ❊ يهونه فللمكروه حد
فكم فرج على قرب تاتى ❊ وكان على قياسك فيه بعد
تاجل فى الطلاب فليس ياتى ❊ بما لم تؤته كدح وكد
وسلم للقضاء فما لساع ❊ سعى فى الدفع للمقدور جهد
فان الرزق مقسوم وكل ❊ على مقدار قسمته يمد
واحوال الزمان رخا وضيق ❊ فذا باب يمد ولا يسد

فكن

فكن بقضاء ربك فيك راض * وخل الاعتراض فانت عبد
وعد اديك انعمه تعالى * تجد مالا يعد ولا يحد
فنها ملك عبدالله فينا * ايجزيه به شكر وحمد
مليك تسند الحسنات عنه * وينجز عنده للدين وعد
متين قوى العزيمة لايجارى * الى كرم الفعال ولا يرد
قوى لايخادع فى اعتقاد * يدين به الاله ولا يصد
الا... ر فى الدنيا اذالم * يرح فى الله ما الكها ويغدو
هنيئا لاشرائع وارعاها * مليك خيره لهما معد
حمى الدين الحنيف وذب عنه * وحقق انه لله عبد
وان الاسم منه هو المسمى * فقل للاشعرى اختل حد
وليس لمسلم عذر اذا لم * يتيم به حب وود
فن ابداه ان يرضى عديهم * وانهم له خدم وجند
واسعد جندذى ملك جنود * كماهم منه امرالحرب سعد
فناموا والعدى صرعا ... * على ابوابه خول ووفد
تحاول صفحه عنها تنصحى * تاتى كالعالب وهى اسد
وقد نسى القتال فلا قتال * يسل ظباولا خيل تشد
فهاهى فى الرباط مسومات ولس على الطراد لهن عهد
وبالا جفان بيض ظبا نيام * فاسيف يجرد عنه غمد
واما العدل فاطركم اكف * لديا بالدعاء له تمد
زمانك روضة ... روح * غذاه الروح ... مستمد
به انتعش الهدى حيا وادى * بجعلان الضلالة منه ورد
بنفسى انت كنت عقدت عقدا * ومثلك ليس يخلف منه عقد
همت به ولم تفعل فصمم * على عزم الوفا الا مرجد
وهمك وحده قد كان يجدى * ولكن الـ... ل وقصد
... ... تنصر * به لك عنده بالنصر وعد
وهذا يوم تهنية وبشرى * اتاك بجملة مما يود
وجاء مبشرا تصرف نعما تدنهن وهى اليك بعد

تهن به وافضل ماتهنا * به عمل به تقوى ورشد

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بنصر بر فوق على اهل حرض وابن ابى غراره يوم باغته وكان ابن سبا وابن ابى غراره قد دخلا على السلطان فاصلحا ثم رجعا عن الصلح ﴾

لك خارقات عوائد لن تعرفا * فى مقتف اثرا ولا فى مقتفا
ومواعد بالنصر من رب السما * والوعد من رب السما لن يخلفا
من كان نصرالله قائد جيشه * فمحاربوه من الهلاك على شفا
ياايها الملك المعود قسمه * ان لايحارب قبل ان يتوقفا
ويسال ماتقل العدى ليزيله * عنها اقتداء بالنبى المصطفى
ان الذين بعثتهم نذرا لهم * ظنوك تبعثهم لهم مستعطفا
تاتوا ليشترطوا العطا واذابهم * قدطولبوا اكلا بماقد اتلفا
فتراجعت بروءيهم عطشانهم * وبدالكل غير ماقدسوفا
لم تغتنمها فرصة بحضورهم * بل قلت يرجع آمنا من خوفا
لايختشى فوتا قويا فارجعوا * ولينصرف من كان يلقى مصرفا
خيرتهم بين الحيواة اذا وفوا * والموت ان خانوا فكنت المنصفا
فثنوا عن الرشد العنان واجمعوا * بغياً على ان يقتلوا من صودفا
واذا اراد الله اهلاك امرء * اعماه فارتكب المهالك موجفا
حلفا وربك غير راض عنهما * والحنث قدنوياه حالة حلفا
وتسارعا للغدر لم يشعربه * الا وقدذاقوا العذاب المتلفا
حبس الاله العلم حتى قتلوا * وتسابق الخبران كى لاتاسفا
من لم يمد بسعد فضل هكذا * لم يعدم التنغيص فيما استخلفا
قتلوا ابن عسكر حاسبين على الوفا * من بعده فاذا حساب ماوفا
مامصرع ادنى الى ذى شقوة * من مصرع الباغى اذاما اسرفا
وبدت لهم فى بعض جندك فرصة * فتناهروها خيفة ان تكتفا
جمعوا له الاوباش وارتكبوا الردا * مثل الفراش على وقيد ماانطفا
فتصادموا باذا وصفت فلاتصف * الا زجاجا صادماً صم الصفا
كان الفتى ابن ابى غرارة راسه * بقرارة فافاق اذبرح الخفا

وضع الوفا حيث الخيانة تبتغى * وأتى الخيانة حيث مايؤتى الوفا
اليوم تعرف قدر من فارقته * فى حيث لا يغني الفتى ان يعرفا
رجعت عليك وقد رميت الى السما * حجرا فرضت وجه راسك والقفا
جمعت قومك ثم جئت تسوقهم * لمصارع ماكنت فيها منصفا
وتركتهم نقص الرماح ظهورهم * وفررت لاتلوى على من تكنفا
لاترج بعد اليوم الا ذلة * تمشى بها تخشى بان تتخطفا
قدكنت عن هذا وهذا فى غنى * لكن على البادين قد غلب الجفا
وقعوا وربك فى فتوح مالها * رقع ولا لخروق خرقتها رفا
قتلت جبابرهم وقد قتلوا امرأ * سبب الهلاك لمن بقى متخلفا
كثرت اعاديهم وقل نصيرهم * مرض به يئس الطبيب من الشفا
امر سماوى كفيت به العدى * فاشكروقل من يكفه الله اكتفا
ماغارت الرحمن الا هكذا * لطف خفى جل عن ان يوصفا
تخفى على من لابصيرة عنده * اما على اهل البصائر ما اختفا
صنت الممالك بالمماليك التى * لاتعرف الاعداء الا بالقفا
اما الوجوه فاراوا فى معرك * رجلا تغشاهم يهز مثقفا
فتوهموها لم تكن خلقت لهم * مما اذا حلوا على الصف انكفا
فلوا بسعدك حد كل مهند * ورموا بهيبتك القنا فتقصفا
قل للذين تناكصوا من بعد ما * اكل الحديد ونال منهم ما كفا
هذى مصارعكم فمن يخشى الردا * يذهب ومن لم يخش فليستانفا
تجد الصوارم فى اكف ضراغم * مالمرداعما ارادت مصرفا
قل للذى حسب السراب نتيجة * ماء فارقل يتبعه واوجفا
ترك المياه تفيض فى جناته * فيضا ولج فى المهامه ملحفا
انظر بعينك واتبع سبل الهدى * قد اعذر البارى اليك وعرفا
اولم يقولوا العين واحدة فهل * ابصرت فى هذا بعقلك موقفا
هل انت ربك او الهك عنده * اوانت غيرك قل هافى داخفا
هل كسر الاصنام احد مابنا * هل كان فى قتلى قريش مسرفا
انظر الى الاسلام واليمن الذى * عاينه والشوم لما خولفا

واذكر مشورتك التى قدمتها ❊ كم كدرت لما اطيعت من صفا
فى الحالتين معا وقد كلفته ❊ ان لايرق كتبهم فتكلفا
اوما رايت الجند كيف تفرقوا ❊ عقبى المشورة والخلاف المرجفا
وذوال والاشراف وانظر كيف هم ❊ لما عصيت اليوم قاعا صفصفا
كم بين يوم فسال واعرف اصله ❊ ونهار باغتة بجوف منصفا
ما اهل باغتة باقوى منهم ❊ كلا ولا من فى فسال اضعفا
بل العناية بالمليك لانه ❊ اصغى فهذبه الاله وثقفا
يانجل احمد ياخليفة احمد ❊ فى دينه فى بعض فهمك ما كفا
ان لم نقل كشف الغطآء لكم بها ❊ قلنا لقد كاد الغطا ان يكشفا
حرض وماحرض لهم لكنه ❊ شآء الاله بها اليك تعرفا
لتعود للراى الذى الهمته ❊ فثناك عنه من ثناك وخوفا
ايخوفونك بالذى يعصونه ❊ ونطيعه يامذهبا ما اسخفا
ولقد اراك الله غير معلم ❊ واخذت حرفك عنه ليس مصحفا
ورفضت اعدآء الاله ولم يشر ❊ احد عليك بل الاله تصرفا
واراك ايات عرفت بها الهدى ❊ فاتيته من بابه متشوفا
ماهده الاعطاباً عن رضى ❊ تنبى فزد تزدد رضا وتعطفا
قل للاعاريب البغاة الى متى ❊ هذا اللدد والفرار المتلفا
انتم بحمد الله ان تستعطفوا ❊ مع خير سلطان عفا عمن هفا
المالك المنصور صفوة احمد ❊ الناصر بن الملك اعنى الاشرفا
ابن المليك الافضل بن على بن دا ❊ ود الرضا نجل المظفر يوسفا
ابن الملوك الاكرمين وعدهم ❊ سبعين ملكا ان عددت ونيفا
فادهب بفخر لايشاركم به ❊ الا اب ماض اوابن خلفا
والملك ملككم تراث ابوة ❊ انفت عليه لكم يدا وتصرفا
من عهد تبع والملوك سواكم ❊ هذا ابتدا ملكا وذاعنه انتفا
اعرقتم فيه باصل ثابت ❊ لا نابت فى تربة فوق الصفا
هم فخرون ولدوا ولكن فخرهم ❊ بك قدوشى ذاك الفخار وفوفا
لوكان للموتى شفاء كان ما ❊ لاقت بك الاعداء للموتى شفا

ملك لديه الموت يخشى والبقا * يرجى فامن من سطاه وخوفا
وارج الـغنا مهما تمطت كفـه * قلما وخفها ان تمطت مرهفا
لاتدن منه اذا تناول صارما * واهرب اليه اذا تناول مصحفا
لله منه وللورى ولنفسـه * كل نصيب منه يعطى بالوفا
رب ابقه للدين والدنيا معا * هذى يصفيها وهذا قد صفا

* وكان الناخوذة ابراهيم جرت عليه مظالم ايام الناصر بجور فى دولة المنصور فى سبعة عشر مركبا فانكسر شيئ من مراكبه فلما بلغ عسارب ظفر به محمد بن موسى الحرامى صاحب حلى ولم يفكه الا بمال جزيل ثم كسدت بضائعهم ثم انه ذم له السلطان فلم يامن فقال شيخنا *

جرى لك فى خرق العوائد والعرف * غرائب ادناها يجل عن الوصف
فمن شط عنك اليوم جهلا وغرة * اتاك ذليلا فى غد راغم الانف
وعادتك الحسنى مع الله وعدها * بما انت تهوى فى امان من الخلف
اذا رمت امرا يقتضى العقل بعده * على السعى قال السعد ذلك فى الكف
وكم من يد لله عندك ماجرت * بامر قياسى ولا نظر عرفى
ولكن كرامات ظهرن لربـا * عليك لكى ينفى من الشرك ماينفى
فسعدك جيش لا يطاق نزاله * بحرب متى تبعث به وحده يكفى
وياخذ من فى البر والبحران غدا * ويدرك من فات الصوارم فى الكف
واشق الورى هذا المعذب نفسه * بما خاض من موج ومن مسلك عنف
وهجر بلادا انت سلطان اهلها * الى بلد للهسف لاقاه والخسف
ومازال يرمى با لخطوب ونفسه * تقطع من فرط التاسف والالهف
الى ان رنا الاعداله فرجته * وقلبك ادنى ما يكون الى العطف
وامتـه لو كان لم يعمه القضـا * ويمعه من عطف لديك ومن لطف
دعوت به نحو الحيوة فلم يجب * ووافا مجيبا من دعاه الى الحتف
فعـاهـده عكرا يحاول اسره * لكى يفتدى منه بمال ويستكفى
وسعدك قد الجى الى قتله له * تحرز انت المال عن ذلك الحلف
فكان عليه وحده عارتـله * وكانت لك الاموال عفوا بلاصدف
فلا سعد الا ما ينال به الفتى * امانيه من غير لوم ولا قذف

لقد ظهرت فى ردة الامن خيرة « ظفرت به من غير عقد ولا حلف
وما كانت الاحساب لو جآء تائبا * تخليك أن تشفى من الغيظ مايشفى
وكان يجرى لو اتاك صنيعه « سواه ويأتى مثل ماتاه يستعفى
وحسبك فضل الله فاملا من الكرى « جفونا اذا امسى امرء ساهر الطرف
تعودت ان يجرى القضآء بما تشا « وانت على المعهود من ذلك الالف
وان ترفى بعض القضايا توقفا « فان نجاح السعى فى ذلك الوقف
ومافات مايمسى القضاء يحوشه « اليك ويجبا من امام ومن خلف
فثق بعنايات الاله فانها « وقاء من المكروه سامية السجف
وانك للمنصور اسما وشيمة وتصديق هذا الوصف قد بان فى الوصف
بنفسى من لانفس تشبه نفسه « كمالا وفيضا بالمعارف والعرف
بصير بانواع القادة فى الورى * يميز مابين الرجال من الصرف
وبينهم فيما علمت تفاوت « عظيم تراه العين مافيه من خلف
فما كرجال السيف بالارجل السوا * لديك رجال البطى بالارجل الخنف
الا ان عبد الله فى الملك واحد « كالف ملوكا بل يزيد على الالف
دعوا ذكر كسرى فى الملوك وقيصر * فاين من البدر السهاليلة النصف
وما راسخ فى الملك والمجد معرق « كمن بات فيه مستقيما على حرف
تنام وكم من ساهر لك خيفة * من الرعب لامن بعث جيش ولا زحف
اذا كنت تعطى واشتكى المال هلكه « بكفك قال الجود يا كفه كفى
وحلمك حلم لا تحرك طوده * من الطيش ريح زادها الغيظ فى العصف
وجودك بحر لا تكدره الدلا « فيؤ مرمد ليهن بالكف والكف
يغطى على المخطى ويستر ذنبه * اذا خاف من هتك الوقيعة والكشف
وكان احسان الى الناس كلهم « عممتهم بالعدل فى الحكم والنصف
وبالجود والاحسان والعفو والرضا * فايامك الحسنى تواريخ للعرف
نحبك حب المآء فى شدة الظما « لمن ظل فى حر الهواجر يستطفى
والسما تبدى ونخفى لك الدعا * فاكثر مما نحن نبديه مانخفى
فانى لمن لم يجعل الشكر والدعا « بمسد اليه الخير شغلا له اف
الهى فاحرسه بعينك واكفه * بعونك واكلاه بما قلت فى الصحف

وحدله

ومدله في العمر وانصر جيوشه ٭ ودمر عداه بالمثقفة الرعف

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

اذا كان من عاداك يصبح نادما ٭ وكل بهذا منك قد صار عالما
فكيف يعادي اويعاصيك مزدرا ٭ بان القضا فيه بما شئت حاكما
صدقت هي الاقدار يعمى بها الفتى ٭ فيمضي ولو اضحى على الموت قادما
ولو خلى الباغي عليك ورايه ٭ لما كان الا ناصحا لك خادما
ولكنه يقضي عليه بما قضى ٭ ليهلك اويهدي اليك الغنائما
ولله ايضا في المكاره حكمة ٭ تذكر من ينسى وتوقظ نائما
فكن عاذرا من كامته يدالقضا ٭ اذا هو استعفى ووافاك نادما
فانت سعيد من نأى عنك هاربا ٭ تدنه الليالى نحو بابك راغما
الم ترابراهيم اذطوحت به ٭ يدالجهل فاستعصى وعض الشكائما
وغر رجالا واستفز عصابة ٭ ليقطع بالتجوير عنك المواسما
فخانته اقدار السما وبداله ٭ من الله امر لم يكن عنه عالما
ولاقى هوانا مثله لم يلاقه ٭ وهما وخسفا موجعا ومغارما
واما الكساد المتلف المال لاتسل ٭ فكم ابثوا الا يبصرون الدراهما
واضحوا ندامى ياكلون اكفهم ٭ على الموسم المغنى لمن كان عادما
وقد رفعوا الايدى الى الله بالدعا ٭ على من هداهم كاشفين العمائما
كساد وتتويه وخسر اصابهم ٭ ومن لم يتوه عاد ندمان سادما
يحذر من لاقاوينذر قومه ٭ مغايط لافوها تخر النخلاصما
يلومون ابراهيم وهو لنفسه ٭ اشد ملاما بل اشد تساوما
قلاه الورى حتى الاقارب اصبحت ٭ عقارب تسعى نحوه واراقما
وضاقت به الدنيا فلا اهل مكة ٭ دعوه ولا من غيرهم راح سالما
اردت له خيرا وربك لم يرد ٭ له الخير مما يستحل المحارما
ويدخل بالكفار والكفر مكة ٭ لرب السما والمسلمين مراغما
فما هو الا وسط كفك واقع ٭ بلاذمة ترجى لديه ولاحما
وموعده الباب الذى ان سددته ٭ عليه فما يلقى من السيف عاصما
لعمرى لقد افضلت لولا ذنوبه ٭ الى الله لم يخرمه ملك المحارما

فلا تقطعن حبل التواصل بينكم * وابق على العهد القديم المراحما
فقد سمعت اذنى وابصر ناظرى * تلطفهم مستعطفين المراحما
وماملك عبد الله الاكرامة * اقامت سطاها فى العمود الصوارما
وامست بها غلب الرقاب خواضعا * شم الانوف الراغمات رواغما
وراءك عنه تنج اورمه طالبا * مكارمه يملا يديك مغانما
الا انه المنصور فاحذر لقاءه * بحرب وكن منه لنفسك راحما
ومالك والامر الذى لا تطيقه * اهل عاد من عاداه قبلك غانما
معاديك ملق فى المهالك نفسه * وآت بما فيها به صار آثما
ومن ربه فى عونه فعدوه * شقى تلاقى من شقاه القواصما
ايرمى امرء جهلا الى فوق راسه * بما ان رماه عاد للراس هاشما
وان زمانا انت سلطان اهله * ملى بان يكفى القضايا العظائما
وان يدفع الجلى ويوسع اهله * مياما من لا يبقى لديهم مشاوما
وقد ادركت نفسى اليك بقية * من العمر فيه بعد عهد تقادما
عفرت بها ذنب الزمان وما بقى * عليه لها عتب فادعوه ظالما
فشكرا له عمرا ارانى مدة * رايتك فيها بالخلافة قائما
فان كان حظ كان وقتك وقته * فالرتجى من بعد حاتم حاتما
وانى على ظهر الطريق مسافر * وما الزاد مثل الرزق يطلب دائما
فزود وعش ماشئت بعدى عيشة * تسرك فى الملك العقيم مسالما

❁ وكان السلطان الملك المنصور قد مرض مرض موته واشاعوا الناس له بالعافية فعمل شيخنا المذكور هذه القصيدة ولم يدخل بها عليه ومات قبل ان يقف عليها وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمايه ❁

ماخيب الله فيه للورى املا * ارضى الجميع واعطى الكل ماسئلا
والحمد لله قرت اعين سهرت * وقر كل فواد يشتكى الوجلا
صحت لصحته الدنيا وساكنها * واصبح الحمد فيها للورى شغلا
لقد قيل اما اليوم ما رفعت * لهم سوى الحمد املاك السما عملا
ماخص بالسقم بل عم الانام معا * فياله من شفاء اذهب العللا
وسكن الروع والاكباد خافقة * وعم بالفرجات السهل والجبلا

وماجمت لمكروه تسآء به * لكن ليعلم فضل فيك قد جهلا
تالله ماعرفت مقدار مارزقت * بك البرايا من الخير الذى اتصلا
حتى احتجبت وقالوا مسه الم * فلا تسائل بهذا القول مافعلا
وما تنازعن اسلاب العقول به * عوارض الحقت بالمراة الرجلا
واذهلت كل شخص عن سجيته * حتى استوى فى الاسا الجهال والعقلا
فلا تلمهم على الافراط فى حرع * قد كاد يعقبهم لو لم يزل جبلا
فذو المحبة معذ وروحبهم * فيه لاحسانه منه القلوب ملا
أنظر محاسن من هامت نفوسهم * على محبته يستقبح العذلا
لوهان بالامس مالاقوه ماوجدوا * هذا السرور الذى ساروا به مثلا
ولا اقتضت منهم النعماء واجبها * من المحامد والشكر الذى حصلا
فليحمد الله عبد الله ان له * من ربه خيرة فى كلما فعلا
قد كفر الله عنه كل سيئة * وقد كفاه من الاسواء ماسئلا
وقدارى خلقه ما فى خليقته * من المحاسن والفضل الذى كملا
وانه لايؤدى شكر نعمته * على خلافته من قال اوعملا

﴿ وقال يهنيه يوم تولى وهى اول قصيدة قالها فيه ﴾

ايات سعد توجب الايمانا * بجميع ماكانت له برهانا
بات الصباح بها لذى عين ترى * وجلا الشكوك بها اليقين فبانا
ماكان هذا الملك الا انه * لله فيك تذكر الانسانا
وتريه ان الله يعطى مايشا * كرها على من عز اومن هانا
ملك عقيم جاء ماخطت له * حرفا يداك ومنتبت عنانا
هذى السعاده لابلوغ مخاطر * غرضا تحذر اوصنيع شانا
فتهن ملكا فيه اصبح ضامنا * لك بالاعانة من رضيت ضمانا
ربيت فى حجر الخلافة يافعا * ورضعت من اثدائها الباانا
ورأت مخايل فيك طفلا ماترى * فيمن يكون ولامن قدكانا
فاستبشرت بالخير فيك واكبرت * شوقا الى ايامك الاحيانا
ظفرت يداها بالتى فايمها * ماقدهالك بوصلها وهانا
وذكرت سلطانا وادم طيبة * رعاك فيها ناسكر الوحدانا

ولى الملوك ليصلح الدنيا بهم * وحباك انت لنفسه سلطانا
لتقيم سنته وتحفظ دينه * وتكون فى اعزازه معوانا
من معشر يبغون ذلة اهله * ويرون ذاك اهلكه عنوانا
لله فيك عناية لاتقتضى * الا القيام بنصرك الايمانا
القت بايديها البرايا عن يد * طوعا اليك واذعنت اذعانا
ان السعيد اذا سعى فى معجز * كانت مواقعه له اعوانا
واذا اراد الله امرا لامرئ * اعيا فلانا رده وفلانا
فالسعى يوجب رزق محروم ولا * ترك المساعى يوجب الحرمانا
ومن العجائب ان تطاع وتحتوى * ملكا ولم تعلم بذاك زمانا
خطب الخطيب لكم وضح باسمكم * جهرا مصحبهم بلا استيذانا
كنا نقول وانت طفل والورى * شغفا بذكرك يكثر الهذيان
والله ماشغف الانام به سدى * ولتبصرن غدا لهذا شانا
حتى رايا اليوم سعدا خارقا * يعطى الذى لايمكن الامكانا
ان السعادة حين تنهض بالفتى * تدنى البعيد وتقلب الاعيانا
فاضرب بسيفك فالحديد ان بغى * جهرا وسيف السعد فيمن خانا
فايهن عبد الله ان سيوفه * يفتكن سرا فتكها اعلانا
الابلج المنصور نجل الناصر ابن الاشرف بن الافضل السلطانا
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد ابن السخى بنانا
اعنى الرسول المنتقا السامى ابن من * ملكوا الملوك ودوخوا البلدانا
وتوارثوا الملك العقيم ابا ابا * لا عم يعطاه ولا اخوانا
ليث اذا فاجا العداة تصايحوا * فتراعصا فيرا رات ثعبانا
من كان يعشق فليقيد نعمة * بالشكر وليسئل اليه اماما
بدقيقة ان حاربتك زنيمة * ان سالوك وجهة ومكانا
اشدد يديك بحبل ربك واثقا * بضمانه فهو الوفى ضمانا
فنحمد الله الجميع عليه * اذ صانك بالملك الذى ارضانا

❋ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ❋

يزورك العيد والاشواق تحمله ❋ وان ناى عنك لم تحمله ارجله

كالصوم ماكان مختارا لنقلته * وانما الفلك الدوار ينقله
يجره عنك كرها وهوملتفت * اليك يدعو لك البارى ويسئله
وود طول مقام حين طاب له * ما انت فيه من الخيرات تفعله
تزاحمت نحوك الاعياد واستبقت * شوقا اليك لامر لست تجهله
وماتخلص هذا العيد نحوكم * ذلا وقد كادت الاعياد تقتله
والمرء قد يركب الاخطار ان يرها * الى خطير من العلياء توصله
فلا يلام من الاعياد حاسده * اذ صار لا عيد فى الاعياد يعدله
فمن نظرت اليه وهو محتقر * امسى عزيزا على العيوق منزله
فليهنه منك هذا الاحتفال به * فما يهنى سوى من انت تحفله
ركبت فيه وخيل الله عاكفة * والجيش جحفله يتلوه جحفله
وغرة الملك تبدى فضل قوتها * لمن تراه ويزهيها تطوله
وعثير الخيل مهما ثار ثائره * جلاه من وجهك الاسنى تهلله
والخلق حولك مشغوفون قد ذهلوا * لا يسئل المرء عن شيئ فيعقله
هذا يشير وهذا باسط يده * يدعو وذا نا قل تربا يقبله
كل له بك عمن حوله شغل * وفكرة فيك تنسيه وتذهله
يثنون خيرا ومن يثنى عليك به * لا يختشى ذكر فعل منك يخجله
حتى اتيت المصلى خاشعا وحلا * وللمصلى ابتهاج حين تقبله
يكبر الله تكبيرا به افتتحت * منك الصلوة وتعظيما تهلله
وانت مصغ لما يأتى الخطيب به * من المقال بسمع لست تشغله
وجل همك فى صحف تطهرها * من الذنوب وميزان تثقله
وفى دعا خرق السبع الطباق به * الى الاله فيرضاه ويقبله
يا ايها الملك المنصور عش ابدا * فيما يسرك مما انت تفعله
ويارعاياه لا تقنع بدولته * بالبس حرولا بالطعم تاكله
ولا يكن همه الا بكرمة * بنية الجد اوجد يؤمله
قد صير الملك عبد الله بينكم * خلافة زائد فيها تبتله
وعادت السنة البيضا كما بدات * فاخر الامر منها اليوم اوله
لاربح فى الملك الا ان يكون كذا * بمرضى الخلق والبارى يحصله

والملك افضله مابات صاحبه * والملك للملك فى الاخرى يؤهله
لقد ملا الارض عبد الله معدلة * تلقى معاديه فى شرو تخذله
ماقلل العدل مالا فى اوائله * الا وعاد كثيرا حين يسهله
يبارك الله فيه ليس يمحقه * وكيف يمحق مالا طاب مدخله
نفع الانام مطيل عمر صاحبه * دليله فى كتاب الله ننقله
ماينفع الناس يمكث اى يقيم بها * وغير ذاك جفآء ما تخيله
طول البقآء لعبد الله منحتم * اذنفعه فى الورى لا نفع يعدله

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

من عونه ربه فى امره غلبا * ولم يعز عليه نيل ماطلبا
فامدد يدا نحوما تهوى على ثقة * فان ربك قد هيالك السببا
نويت خيرا وكان الله مطلعا * بان ذلك صدقا منك لا كذبا
فالحمد لله قد جازاك تكرمة * عن خيرمن كنت تنوى خيرما وهبا
ما الملك اعنى فان الملك ملككم * تورثون مبانيه ابافابا
لكن محاسن قد خص الاله بها * من شآء من اهلها حباله وجبا
اليك آنت جميعا فاكتسبت بها * محبة تستهيم العجم والعربا
ان لم تكن عالما عنها فقد علموا * ما اودع الله منها فيهم وجبا
اذا ترائى محياك الكريم لهم * طاروا من البشروا هتزواله طربا
القى عليك تعالى من محبته * هذا الذى لقلوب الخلق قد جذبا
من عامل الله لم يندم على عمل * يرضى به ربه عنه وان صعبا
من قال فى المال ان العدل ينقصه * والظلم للناس ينميه فقد كذبا
ما بارك الله فيه لا يقل وما * يبارك الله فيما جار ما وجبا
قلة الدخل والاقطار ساكنة * ولا الكثير اذى قطر بدا ضطربا
نتيجة العدل هذا الامن نحن به * والظلم ما زال للافساد مجتلبا
فى دولة الملك المعمور انت فسر * فى حيث ما شئت منها واسحب الذهبا
قد نكست دونه الاعدا رؤسهم * ذلا وما استل صمصاما ولا ضربا
لوكان للدهر ايام كدولته * ما ذم ايامه شاك ولا عتبا
اغمد سيوفك فالاعدآء قد رقدوا * واظهروا الحب لما ابطنوا الرهبا

من يتق الله يجعل مخرجا حسنا ❊ له ويرزقه من غير ما احتسبا
خلقت من رحمة والناس قد ذهبوا ❊ وما سواك عليهم مشفقا جذبا
فلا يصدنك عن امر عقدت به ❊ عقد امع الله حيف فيه قد حسبا
فان لله الطافا اذا برزت ❊ من عسرها للبرايا اظهرت عجبا
قدم رضى الله تحمد من عواقبه ❊ ما غير مرضاته محمودة عقبا
فانت بالعدل من كسرى احق ومن ❊ سواه ممن اليه العدل قد نسبا
فلا تدع لهم ما يذكرون به ❊ فالشمس حين تجلى تطمس الشهبا
لقد ملا الارض عبد الله معدلة ❊ وذاك خير له من ملئها ذهبا
وهل تقوم ببرعى الجور قائمة ❊ ومنبت العدل قد هز الربا وربا
جثى على ركبتيه الظلم حين مشا ❊ فيناعلى قدميه العدل وانتصبا
ملك سعيد وايام مباركة ❊ ومالك عدله يستنزل السحبا
قد بشرتنا به في المهد مرتضعا ❊ مخائل فيه لا تخطى لهن نبا
والله مستنجز وعداً وعدت به ❊ ثوابه لك عند الله قد كتبا
جرد العزم واصرم ما دممت به ❊ واشهر حسامك واعط الحق ما وجبا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد ❊

ما لي على عتب على الايام ❊ ولهابكم هذا المحل السامي
عودتموها ما لها تعتاده ❊ ابدا من الاجلال والاكرام
حامت على العليا الملوك وما اهتدوا ❊ لدخولها ودخلتها بسلام
لك كل يوم في المكارم بدعة ❊ لا تقتدى في فعلها بامام
تتضاءل الاحساب عنك وتختفي ❊ ادبا بها في الناس حين تسامي
الملك بينكم بحق وراثة ❊ يقضى وبين الناس بالاقسام
يسمى الفتى الملوك لا في ارضكم ❊ ملكا قريب العهد بالارغام
من في الملوك يعدها عددتم ❊ فيهم من الاباء لا الاعمام
ما هم من يقفو اباه منكم ❊ الا المزيد عليه في الاكرام
فلذاك طلتم كل ملك في الورى ❊ فتزاوايد ملككم بدوام
واذا جرى صدع لا نتم شعبه ❊ وسواء ما صدع له بملام
في كل ارض كل عام دولة ❊ تمضي وتؤذن دولة بقيام

ودوام ملككم دليل انكم * توفون شكرا اوجب الانعام
فى الجاهلية مانظرتم ملككم * فلذاك دام ودام فى الاسلام
الملك فيكم نسبة خلقية * من جلتى لحم بها وعظام
ملك تولى الله فيكم وضعه * فارقدفرب العالمين يحامى
ماقولى ارقد طالبا لك نومة * عند الخطوب فلست بالنوام
لكن لتعلم ان ربك قائم * بالامردون علاك خيرقيام
قدكان سعدك كافيا لولا الذى * تهوى من الاسراج والالجام
يابى اهتمامك ان يقال ملكتها * بالسعد لابذوابة الصمصام
ولقدكفيت من الخطوب اجلها * ولقدحميت فكنت خيرمحامى
ودفعت فى صدرالزمان براحة * القته عنا للقفا والهام
واذا طلعت على العدا فى موكب * وراوا نجوما حول بدرتمام
خفق اللواء على المدمر خصمه * بصوارم وذوابل وسهام
ماملك عبدهواه يعدل ملك عبد الله فى نقض ولا ابرام
المالك المنصور وابن الناصر ابن الاشرف ابن الافضل الضرغام
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد فرائد بنظام
من لم تتم فخره بين الورى * فخر الابوة لم يفز بتمام
مافخر من لم ترضه اباؤه * الا افتخار يعترا بسقام
فتهنه عيدا اتاك مبشرا * لك بالمنى وبنيل كل مرام
ابرزت فيه مهابة الملك التى * تطاء الرقاب الغلب بالاقدام
والخيل تقرع والاسنة تلتطى * فى النقع تحسبها نجوم ظلام
والجيش مثل البحر يضرب بعضه * فى بعضه ضرب الخضم الطامى
ومراكب وسلاهب وجنائب * وكتائب مثل الاسود حوامى
وخرجت فيه الى المصلى مخرجا * ترضى الاله بهيبة وقوام
تمشى الهوينا قدعلتك سكينة * تغشاك من خاف ومن قدام
والناس بين مهلل ومكبر * لله ذى الاجلال والاعظام
هذا يشير وذايعوذ ملكه * حباوذا يثنى بغير ملام
لايسالون الله الا انه * يبقيك للدنيا بقى الايام

حتى قدمت على المصلى مخلصا * لله طاعة مخبت قوام
تغشى المصلى والمصلى حامد * لله مبتهج بخير امام
ماس اكرم اخمصا من رجلك المبذولة الاقدام فى الاقدام
ثم انثنيت عن المصلى بعد ما * وفيت حق شعائر الاسلام
وسالت ربك فاستجاب لك الدعا * ورجعت مجلوا من الاثام
ما مقلة ترنو اليك لحاظها * الا بعين محبة وغرام
شغف الورى بك هكذا ما خلته * فى مالك عدل ولا ظلام
ملك الملوك الناس دون قلوبهم * وملكتم الاحشاء مع الاجسام
فليهنك العيش الذى ما عاشه * ملك على يمن ولا فى شام
لا عيش الا ما رضى عنك الورى * ورضيت عنهم فيه غير ملام
ورضى الاله الاصل فاشكر فضله * مستمطرا لسحائب الاكرام

* ولما توفى الملك المنصور رحمه الله وتولى اخوه الاشرف اسمعيل ابن احمد ابن اسمعيل قال شيخنا يمدحه *

ارضيت ربك بالعدل الذى انتشرا * فى الارض عنك وعم البدو والحضرا
واذهب الجور حتى لا يرى اثرا * له لديك ولا يلقى له خبرا
اسقطت ستين الفا من جباجبة * فغضت ابليس حتى راح منفطرا
فلا يهولك ما ساءت بوادره * فسوف يرضيك من ارضيته سيرا
ما نقص العدل مالا سيق من جهة * الا وبارك فيه الله فانجبرا
ولا تكاثر ما لا جار جامعه * الا جرى موج تمزيقه منتشرا
فدرهم العدل تنميه مسالمة * من الخطوب الى ان يملأ البدرا
ودرهم الجور ممحوق يلم به * من الحوادث ما يمحو به اثرا
ارض الاله واسخط من سواه له * يرضى ويرضى اذا ارضيته البشرا
ولا تعامله تجريبا بقدرته * فمن يعامله تجريبا لها كفرا
يارب زده على ما ترتضيه له * عونا ويسر له فى الخير ما عسرا
وزده حسن يقين وارضه كرما * فيما تولاه من صنع وما وزرا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن المعدم النظرا
ما ملكه اليوم الا رحمة وهدى * وغيرة نبهت من كان معتبرا

سن حديث ورای الكهول به ❊ تعجب وكاله خير الفكرا
محاسن ما اهتدى للاتصاف بها ❊ بنو الثمانين خل السابع العشرا
العهد بالمهد لم يبعد له امد ❊ لكن اليس الذى اعطاك مقتدرا
قد كلم الناس فى المهد المسيح وما ❊ جرت العوائد من رب السما نكرا
خير الخلائف عدل فى رعيته ❊ احبهم واحبوه كما ذكرا
دليل سعدك ان الخير اجمعه ❊ على يديك وفى شهر الصيام جرا
كم من يد لك تدعوه هى صائمة ❊ طورا وطورا تناجى بالدعا سحرا
احييتهم بعد ما ماتوا وكنت لهم ❊ نفعا نفى بعد ما احياهم الضررا
سيدفع الله بالاحسان عنك اذا ❊ ما كان يدفعه شيئ اذا حضرا
وتذكرون مقالى اليوم حينئذ ❊ وتشكرون الهاخير من شكرا
غرست خيرا وانت اليوم منتظرا ❊ ستجنين غدا من غرسك الثمرا
فانه الله قد عاملته طمعا ❊ فيه وما خاب راجيه ولا خفرا
وقد يحدث بعض الناس انفسهم ❊ بغير هذا ويمسى خائفا حذرا
يرعى القياس وما تقضى العقول به ❊ من ان من لم يقدر راكب خطرا
فقل له ان للرحمن مقدرة ❊ تمضى وتترك احكام القياس ورا
جاء النبى بما عاد الانام له ❊ وكان فردا وملاء الارض من كفرا
ولم يزل امره ينمو بعد رتبه ❊ حتى بدا واضمحل الكفر واستترا
وكان اعجب من هذا تالفهم ❊ لكل ما يوجب التنفير والحذرا
هل فى القياس بان الحرب موجبه ❊ ارشاد من ضل اوتاليف من نفرا
وكان صلى عليه الله يقتلهم ❊ حتى يحبوه حب المبصر البصرا
اهل يحبك من امسيت تقتله ❊ اباواعما وتروى الصارم الذكرا
لقد احبوه والثارات تبعثهم ❊ على هواه هذا فى القياس جرا
الله باق على تسهيل كل رخا ❊ للتقى وعلى تيسير ما عسرا
من حاول الامر بالعصيان ابعده ❊ جارجاه وادنى منه ما حذرا
كل الامور الى الرحمن مطرحا ❊ جور النبى عنه واعدل مثلما امرا
تجده عونك فيما تطلبه ❊ ولا تبال اقل المال ام كثرا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من سلب الدهر رداء شبابه * امسى كليل الحد لا شبابه
ومن يطل عمرا وخطته الردا * اوصى به الدهر الى اوصابه
ثم مآل كل من ترى به * شبا وشبابا نا الى ترابه
فلا يغرن امرأ ثوى به * ما يكتب الرحمن من ثوابه
لا تعذر القادر في احتجابه * عن طالب فضلا قد احتجابه
فخير عمر المرء ما اكتسى به * ملابس الخير من اكتسابه
وخير من صحبت من كان اذا * اخطأ في اغضابه اغضى به
ما كل من ارضاك في خطابه * تامن من امته الخطابه
اعص الهوى فان من اطاعه * جنابه الشر على جنابه
من يتبع اثر الهوى مشى به * في طرق الريبة والمشابه
ومركب الغي الصبا خاله انتهى به السن وما انتهى به
يا ايها الشاكون مثلي زمنا * اربابه الشر على اربابه
قد اقفر الدهر وما الظبا به * يصبر صبر الجرش من ضبابه
لوذوا باسمعيل وادعوه فتى * بجوابه ما يذهب الجوابه
فان من لاذ به ارتقى به * ما لم يكن يرجوه بارتقابه
من لاذ بابن احمد وفضله * حسبى به ما ليس في حسابه
امسى لنا الفضل واحيا نابه * فكلنا به لجمل نابه
والسيف ان صادف كف ضيغم * يجيد في اقتضابه اقتضابه
قد الجأ العاصي الى عتابه * ولم يقل مستعجلا متى به
ولم يحاربه الجهول ضاحكا * الا انتحى به الى انتحابه
اطرب من ارضاه عن طلابه * بذلا كانما سقى الطلابه
يغلب من ناوى ولا يقنع في * غلابه الا اذا غلابه
لو يشتكي الدهر وكسر نابه * لما اكتفى الا بكسر نابه
قل كفاه وقتنا ولو يشا * يشابه جميع من يشابه
يا ملكا لو كان حد عزمه * على عصابه يرى العصابه
استدن ذا عقل قد انتها به * عن خونه السلطان وانتهابه
من همه الجمع لما شرابه * في بطنه اكلا وفي شرابه

وقرع المفسد فى عتابه * بكل من صال ومن عتا به
ولا ترد السيف فى قرابه * قبل اكتفا الوحش من القرابه
احسنت فى الملك وفى منا به * رب اعط اسماعيلك المنا به

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر فى سنه ٨٣٥ ﴾

هـذا التانى وهذا الحلم قد فعلا * ما اعجز البيض يوم الروع والاسلا
حلم ورای وليس السن سنهما * لم يكملا قبله فى سيد كملا
ما بافعاله الحسنى اذا امتحنت * فعل له موضع فى غيره جعلا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل الفضلا
ابقا على كل من اتقاؤه حسن * ولم يصن بحسام يسبق العذلا
تلق العدى منه قبل الجيش يبعثه * جيش من الراى والتدبير ماخذلا
والراى مغن اذا ما السعد ساعده * عن بعثك الجيش او ارسالك الرسلا
فاليوم ما مفسد فى الارض تعرفه * الاعلى بابه للنصح قد بذلا
فخيله صافنات فى مرابطها * وبيضه لم تجد عن غمدها حولا
سعد به اجهل الباغين بات وقد * اوتى من الحزم ما لم يؤته العقلا
من ذم منهم بان يعصيك لاح له * ما فى عواقب من يعصيك ما امتثلا
فهم لديك وفود يتقون سطا * بيض لديها ضراب يقطع الاجلا
ويخفضون رؤسا فى منابتها * بما يحب ولا نقص لما كفلا
اوتيت ملكا ولم تسئله حين اتى * لكنه لك دون الناس قد سئلا
ولم يحجك اله العرش فيه الى * ضرب الرقاب ولا مايؤثم الرجلا
والحمد لله فاشكره يزدك فما * بقيت محتاج الاشكره عملا
والعيد وافاك لم تسبقه اخوته * عليك بعد اشتياق قطع الشكلا
تسابقت نحوك الاعياد وازدحمت * ففاز منها بكم هذا الذى وصلا
وافاك والنصر والفتح المبين على * اثاره ومعال تملأ السبلا
وافاك مستعظما ماقد وصفت به * يظنه وصف من حاز المدا وعلا
حتى اراك امام الجيش مبتسما * فاستصغر الوصف واسترذى الذى فعلا
راى خوارق عادات لك اتفقت * امسى بها كل ملك يضرب المثلا
اظهرت من رتبة الملك العقيم به * ما البس العبد ثوب التيه والجذلا

اقبلت والخلق قد غص الفضاء بهم * والجيش قد عم اقطار الفلا وملا
وقد تطاولت الاعمال شاخصة * ومدت الخلق اعناقالهم وطلا
وظل يركب بعض الناس بعضهم * والجومن حتوايدى الخيل قد طحلا
حتى بدى وجهك الميمون فانقشعت * تلك الغياهب بالنور الذى اشتعلا
واعلن الخلق بالتكبير حين جلا * لهم محياك بعد الظلمة ابن جلا
وخف كل حليم منك اذهله * امر به عن شروط الحلم قد غفلا
لوخوطب المرء منهم وهومشتغل * عن نفسه باليم الضرب ماعقلا
هذا يشير وذايثنى عليك وذا * يهدى الدعا رافعا كفيه مبتهلا
حتى اتيت مصلى لواطاق بان * يسعى اليك على هاماته فعلا
اتيته خاضعا لله مبتهلا * مكبرا قائما بالامر ممتثلا
لديك من فضله مالست تجهله * اذامرؤ بحقوق الله قد جهلا
سألته عنه راضيا ومبتغيا * رضاه عنك ومانبغيه قد حصلا
من يله بالعيد اويلعب فانت به * لله مرض تعالى جده وعلا
والعيد هذا فان هنى به ملك * فانت فيه مهنا بالذى عملا
تقوى الاله فاصنع يقاربها * وطاعة الله ماشيئ بها عدلا
فابشر فانت من الرحمن حيث يرى * ملك عقيم وافضال وحسن حلا

﴿ وقال يهنيه بقدومه الى زبيد وهو اول مقدم قدمه بعد ولايته ولم تقدم بعدها وهو فى سنة ٨٣٥ ﴾

الحمد لله رب العالمين على * انس اقام ووحش ساكن رحلا
ومقدم حل بعد الانتظار له * مناحل الشفاء المذهب العللا
اكرم به مقدما تم السرور به * على الانام وجلا الهم والوجلا
جاء الذى مافتى منكم له عنق * الامقلدة من فضله بحلا
صوموا وصلوا واوفوا بالنذور معا * هذا ابن احمد اسمعيل قد دخلا
سألتم الله قبل اليوم رؤيته * فهل بقى اليوم من لم يعط ماسالا
لم يبق داربها انسى ولا رجل * الا تاقاك ماجورا ءافعلا
قلد تهم منا فاستبلوك بها * وبالتلقى اجر الشكر قد حصلا
احبك الخلق حتى مالهم شغل * الا الدعا والدعا اكرم به شغلا

خصصتها دون المدائن كلها ❊ وخصصت اهليها بكل مزيد
بلد إحبك ساكنوه وماارى ❊ خيرا تجازيهم به ببعيد
ان القلوب على القلوب شواهد ❊ والقلب اعدل حاكم وشهيد
انت الذى ملكت يداه قلوبهم ❊ بمكارم خرجت عن المعهود
قلدتهم مننا وعدت بمثلها ❊ اكرم به من مبتدى ومعيد
ماكنت الاخير مولى محسن ❊ ابقاله الاحسان خير عبيد
لاملك الاملك من ملك الورى ❊ وقلوبهم ووداد كل ودود
هاموا بحبك بعد ما انقذتهم ❊ من كل محذور وكل وعيد
انقذتهم من محنة النخل التى ❊ كادت تشيب راس كل وليد
ومغارم اكلت على ملاكه ❊ ثمراته واتت على الموجود
من بعد ماانتشر البلاء واسرفوا ❊ فيه على التعريف والتطريد
لودام عاما واحدا لتبددوا ❊ فى كل ارض ايما تبديد
وافيتهم وقد التوين حبائل ❊ واشتد ضيق خناق كل وريد
ماكنت الاغارة ما ابطات ❊ جاءت على قدر من الموعود
فكشفت عنهم ما كشفت من البلا ❊ وعددت هذا النخل خير عديد
عددا اجلا عن كل قلب غمة ❊ عمت وامن خوف كل طريد
صيرته نعم الذخيرة مثلما ❊ قدكان قبل بفعلك المحمود
ومحوت عنه حوادثا قد قررت ❊ كتب الشقآء بها على المولود
ماكان يعرف رب نخل راحة ❊ فى النخل من خوف ومن تشديد
حرمت رجال مارزقت من الثنا ❊ والاجر فالبس منه كل جديد
النخلة اخت ابى البرية آدم ❊ اكرم بها من عمة لوليد
لا يهتدى لقضاء واجب حقها ❊ فى الله الاراى كل سعيد
خلقت مباركة وعدلك ردها ❊ فينا كما خلقت بلا تنكيد
عدل ترى بركاته فى العالمين اذا جرت كالما جرى فى العود
الملك عدل والمشد برفقه ❊ لم يال فى طلب عن المجهود
والرب راض والرعية منهم ❊ لك كل كف بالدعا ممدود
قل للمشير بما اقتضته طباعه ❊ من ضلة فى رايه المفسود

اسكت

اسكت بفيك الترب ان عجزامرء ❊ عن فضه بالصخرة الجلمود
اعلى ابن احمد تجترى بمشورة ❊ صلحت بمثلك باعدوا لجود
الا شرف ابن الناصر ابـن الافضل بن الا كرمين الصيد
العدل فى ابائه لكنه ❊ اربا بآبائه وجد ود
يرعى الرعية من عذاب واقع ❊ واناهم امنا على معهود
ماكان الامثل رحت ربنا ❊ نزلت بيونس لابقوم ثمود
ما العدل سهل يا ابن احمد فاصطبر ❊ فيه على الترقيع والتسديد
والجور با عنه قوى والهوى ❊ داعيه يضعف دفع كل جليد
الله نعم العون ان راعيته ❊ وصبرت جهدك فهو غير بعيد
فلتجنين ثمار صبرك عنده ❊ ولتسكنن بظله الممدود
ادرك رجالا فى هواك ونسوة ❊ تمسى تسائل عنك كل بريد
نذروا لمقدمك النذور واسرفوا ❊ واستحسن التبذير كل رشيد
قالوا القدوم غدا فخروا سجدا ❊ شكرا وظل اليوم يوم سجود
فلئن قدمت فابق امنية ❊ لم يؤتها موطن بر بيد
والا مر امرك والقلوب لديكم ❊ الابقايا اعظم وجلود

❊ المرتبة التاسعة فى مدح السلطان الملك الظاهر يحيى ابن اسمعيل ابن العباس ولما قبض الترك والعبيد على السلطان الملك الاشرف اسمعيل ابن احمد فى شهر جماد الاخر من سنة احدى وثلاثين وثمانمائه بمدينة تعز اجمع رايهم على ولاية السلطان الظاهر يحيى بن اسمعيل خداء ملكه وكان حينئذ فى سجن حصن تعبات فطلع عليه الجند صبح ذلك اليوم من تعز وفكوا عنه القيد وبايعوه وتسلم الملك ونزل الى دار الوعد فى الموكب والعسكر من يومه ذلك ثم ارسل بابن اخيه الملك الاشرف تحت الحفظ الى حصن الدملوه وسجن هنالك واستقر له الملك بحول الله وقوته وهناه الشعرا وتاخرت عنه تهنية شيخنا المذكور فقال السلطان فى غد او بعده يصل الينا الدر المنظوم الذى لا ثمن له من قبل الامام العلامة شرف الدين اسمعيل المقرى اعاننا الله على جزاه فانشا شيخنا هذه القصيدة وبعثها اليه وكان شيخنا حينئذ بزبيد فلما وقف عليها بعث اليه يستدعيه فلما عزم طلع صحبته بقصيدته

الاخرى التى بعد هذه وهى تالق نور العدل وانطفا الظلم وهذه الاولى التى تقدم الكلام فيها

ولما اراد الله ان الهدى يحيى * ثنى الملك عن هذا وقلده يحيى
اعان على البارى قاذنى عدوه * وصير اهل الله فى عدوه قصوى
ولم يثن عنه الملك الاوقد اتى * بامر عظيم لاتداوى به الادوى
ايعزل بالمرتد مغت بكفره * ويرفع اجلالا واهل الهدى تروى
وليس لاسمعيل ذنب لانه * على يده ايد اوامرها اقوى
وماكان الاصورة يحملونها * على بعض مايهوون لابعض ما يهوى
فدبر امر الملك من لم تكن له * سجايا الملوك الغر والهمم العليا
وما الملك الا نائب الله فى الورى * يدبره البارى بمايشبه الوحيا
اذا شارك الرامى باسهمه يد * سوى يده اخطت ولم تحسن الرميا
ايرجى صلاح الملك والامر قدغدا * لمن لم يكن زى الملوك له زيا
فاكنت الاغارة الله اقبلت * لكى تنقذ الاسلام من هذه البلوى
تخيرك الرحمن من بين خلقه * فلما ذقى الاكدارا عطاكها صفوا
فاحييت يا يحيى الهدى ورجاله * ولم تبط عنه اليوم غارتك الشعوى
فهنيته ملكا نصرت به الهدى * على الكفر نصراقدمحى ذكره محوى
واصبح سلطان البرية واحدا * وقدكان امر الملك فى خمسة يلوى
وكل يجر النار منهم لقرصه * فاشوا وخلوا قرص غيرهم نيا
واسوابطانا اغنياء وغيرهم * يبيت خميصا قد طواه الطوى طيا
فقم ناهضا بالملك غير مدافع * فربك قدسوى الامور وقد هيا
وقداذعن العاصى وذلت ذووالسطا * لهيبتك العظمى وقدزالت الاسوى
الم ترصنع الله راموك بالاذى * فلت بماراموه منك الذى تهوى
فلا تحمدن غير الاله فخيره * لك اليوم امسى امس فى شرهم يطوى
فلوكنت فى جيش مكانك لم تكن * بعدك فى الموى كقربك فى المثوى
فهم غير محمودين فيما اتوابه * لان الجزايا تى على قدرماينوى
وما السعد الاهكذا يقلب الاسا * سروراً ويلوى عن ذويه الاذاليا
فلوكنت تدرى مابا حساء من بغى * وافسد من خوف شويت به شيا

وقالوا

وقالوا احذروا اما كل بيضاء شحمة * ولا كلما بجنبيه دوايرة اربا
فاما الرعايا فاطمانت نفوسهم * وناموا وما نام الذى الف العدوى
ولم يبق الامن تعدى بكفره * وقال مقالا لا يقال ولا يروى
وقد كان قبل اليوم خوف بالردا * فاظهر اسلاما يريد به البقيا
وكان مريبا فاتقى عن ذوى الهدى * زمانا الى ان قيل قد قام من تهوى
فاقبل يستشلى علينا بكفره * واظهره حتى رمانا به رميا
وحكم فيمن كان افتى بكفره * من العلماء الصالحين ذوى التقوى
وصال على اسبابهم واستباحها * واخرجهم منها ومن درسهم عدوى
وخوفت من خوفت من شوم كفره * فما استشعروا خوفا ولا استمعوا نهيا
فخذ بيد الاسلام واقتل عدوه * وسل عن جواز القتل فيه ذوى الفتيا
لقد احدثوا فى المسلمين حوادثا * الى الله فى امثالها ترفع الشكوى
تجرى على البارى رجال ببغيهم * وسواه منهم بالبرية من سوى
وقالوا اعبدوا من شئتم فهو ربكم * من الشمس والاصنام والصخر والاهوى
وفاهت بهذا كتبهم وتناصروا * يريدون ان يطفوا منار الهدى بغيا
الهى شيد ملك يحيى وخذ به * رؤسا لمن يعصيك فى هذه الدنيا
واحى بيحيى من تحب حياته * واهلك به اهل الضلالة والاغوا
فما هو الا رحمة منك ارسلت * بلغنا بها مما نشا الغاية القصوى

❊ فلما وصل القاضى المذكور من زبيد الى تعز دخل على السلطان وانشد هذه القصيدة فاعجب بها واجازه فيها فى كل بيت الف دينار احال له منها باثنى عشر الف فى ذلك اليوم فى كل جهة بالف والتزم له فى ذمته بالباقى وهى ❊

تالق نور العدل وانطفاء الظلم * وقامت على ساق غصون الهدى تنمو
فقل لضلال كان اطلع رأسه * ونؤلول كفرطال قد ازف الحسم
سيحيى بيحيى كل يوم وليلة * معالم عدل قد محى رسمها الظلم
ويرجع للدنيا الشباب يزينها * ويصبح لهدى الولاية والحكم
فلمك يا يحيى هو الاجر والسنا * اذا كان ملك الظالمين هو الاثم
لقد فرج البارى بملكك غمة * عن الخلق تساعدها الولد الام

تصرف قوم فى الخلافة مالهم « لما وضع الرحمن فى اهلها علم
فالقى ردآء الملك عنه الههم « غلام حديث السن لم ياته الحلم
فامضوا بها احكامهم وهى تشتكى « واذاهم عما اشتكت منهم صم
وما تركوا وجهالهم عند ربهم « بامر به فى دينهم دخل الوهم
اعانوا على البارى عداه ولم يبت « لرب البرايا من عنايتهم سهم
وحذرتهم من ربهم فتضاحكوا « وويل لمن رب السماء له خصم
ولا تركوا وجهالهم عند خلقه « وقد عم كلا منهم الجور والغشم
لقد نالنى المكروه منهم وليس لى « اليهم سوى توحيد رب السما جرم
ونالك منهم ما علمت من الاذى « لتعلم ان الله مقدوره حتم
فما جالب خيرا اذا لم يكن قضا « ولا دافع شرا اذا ما قضى حزم
ارادوا بك الاسوى وربك لم يرد « فكان مراد الله لا ما به هموا
وجروك من جبش ليبقى عليهم « ويذهب عنك الملك فانعكس الحكم
وصاروا الى ما كنت فيه ببطلهم « وصرت لما كانوا عليه ولا ظلم
اراد انتقاما منهم بك ربنا « ولله مكر لا يحيط به علم
وقدرك لا يخفا فاخفاه عنهم « واعماهم عمى اقتضى الرشد والحلم
ومثلك لا يؤذى ولكنهم لهم « الى ربهم فى دينه ذلك الجرم
فاعماهم حتى يذوقوا عقوبة « من الله معناها ومنك بها الاسم
ومالم شيئ غير هذا فوخذوا « باعمالهم حتى يتوبوا وينزموا
وما الملك الا انت لكن قدموا « ليعرف قدر البرئ من مسه السقم
ولولاهم ما بان فضلك هكذا « ولولاك لم يطهربهم ذلك الذم
فبالضد يبدو حسن ضد وقبحه « ولولا الدجا ما استحسن القمر التم
ابوك الذى عاريز الملك مله « وانت الذى يزهو به الاب والام
فيبن البرايا مالك يحى فانه « حبرة الورى نحو بها اللحم والعظم
فكل مهن فى الانام مهنا « سرورا بيحى اذ لكل به قسم
وكل امرئ يحى ان اضطرا واسى « بوصفين فى يحى هم الجود والحلم
تخوف سطاه المفسدين وماسطا « ولكن امارات بها يعرف الشهم
تناهوا عن الافساد واستشعروا الردا « وماسل صمصام ولا قد رمى سهم

بعثت لهم جيشا من الرعب كفهم * فاهمهم الا السلامة والسلم
اتاك ولم تطلبه ملكا اقته * وقد خر مستلق وقد ترب الجسم
فنفضت عنه الترب حين اقته * والبسته مالا يدنسه وصم
واحييت عدلا مات واندرس اسمه * ولم يبق من اثاره في الورى رسم
تداركه يحيى فحيى بفعله * وفاهت له بالشكر السنة بكم
فلكك تفريج من الله عنهم * وعنك فشكر الله فرض به حتم
فاكرم بعقبى دولة ذا ابتداؤها * وما احسن المبدا به حسن الختم
بلغت من العلياء مالا يناله * سماء ولا يدنو الى افقه نجم

﴿ وقال ايضا يمدحه ويحرضه على العدل ﴾

خذ الملك يا يحيى اليك بقوة * من الله واستكمل به كل نعمة
فلكك من يلحظ معانيه لم يجد * سوى دفع مكروه وتفريج كربة
وعدت فجاء الخير مقترنا بما * تواعد من عدل ومن حسن سيرة
فصدق بالميعاد كل مكذب * وقرت نفوس نحوه واطمانت
فكم من سيول مذ ملكت وانعم * توالت وكم من رحمة بعد رحمة
وهذا على العدل الذي قد نويته * دليل وعنوان لحسن الطوية
وبالعدل يزداد الخراج تضاعفا * ويكثر لكن كثرة بعد قلة
وقد وعدوا بالعدل لكن بوعدهم * اراد والازدياد المال من غير مهلة
فزاد بهذا جورهم وتناقصت * عليهم به الاموال حتى اضمحلت
وكانوا كغمر رام تكثير ربحه * فباع رؤس المال بيع انعينة
واصبح يبغي الربح من غير ملكه * فسمى غشوما ظالما في القضية
وخيف فقر الناس عنه بما لهم * وفاتته اموال بفوت الرعية
ولو امهلوا الوعد الذي وعدوا به * لضاعف اموالا باقرب مدة
ومن لم يدبر ملكه حسن رايه * ولم يدفع السوء بحسن الطريقة
راى ضد ما يرجوه من حيث يرتجي * واصبح من اعداه اهل المودة
وانا لنرجوا منك دولة ماجد * بها الخير يمحو الشر من كل دعوة
وتبدا بالاسلام فالاصل ديننا * فتحيي لخير الانبيا خير سنة
وتنصره تنصر وتوهي عدوه * وتمحقه محق الربا بالنسيئة

وتستقبل الدنيا بعدل وسيرة « تعيد لها حسن الروى والروية
فانك يا يحيى لها ولدينا « حيوة رضى تحيى بها كل ميت
فمن ينصر الرحمن ينصره هكذا « اتانا به القران فى خير اية
فما كان فى الدنيا وليس بكائن « مليك كيحيى فى السخا والفتوة
فقل للملوك الارض خلوا عن الثنا « ليحيى فقد خلا كم للمذمة
افيكم كيحيى من اذا جاد والحيا « بجود استحت سحب السما واستهلت
ومن يستقل البحر وردا لشارب « ويستصغر الدنيا مناخا لرحلة
ومن تبهر الراجى عطاياه كثرة « فيرتاع جبنا عند اخذ العطية
فايامه الحسنى تواريخ فى الورى « تعجب منها امة بعد امة
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى « تمتد الملوك الغر من آل جفنة
ملوك تربا الدهر فى حصن ملكهم « فهم وهو محصون ملوك البسيطة
الهى فيحيى اية منك فى السخا « وصورته فى الخلق احسن صورة
واعطيته من جود فضلك فضله « فجاد بجود غير جود الخليقة
فلو ادركت ايام جودك حاتما « طمست اسمه طمس الدجا بالظهيرة
من الان صار الملك لابن وراب « ولم يبق فيه مطمع للاخوة
وقد كنت فى حال الطفولة ربه « ولكن لم تحمله سن الطفولة
فناب اخ فيها اخا مديده « ولكنها امتدت وطالت لحكمة
ليطلعك البارى على كل ما خفى « على من تولى الملك من غير محنة
فشاهدت احوال الرعايا وما الذى « يقاسون من عسف وضر وشدة
لتكشف ضرا يوم تملك امرهم « وانت على علم به وبصيرة
وكان لكم فى ذا وفيما لقيته « بيوسف الصديق احسن اسوة
فقم ناهضا بالملك فالله آخذ « بضبعك حتى ترتقى كل ذروة
ومن كان للبارى تعالى عناية « به يعتصم من كل شر وفتنة
وينسخ بنور العدل منه على الورى « غوائل غطى ظلمها كل ظلمة
بقيت بقاء الدهر نور عينه « فان بقا يحيى بقاء الرعية

✻ ولما تصدق عليه السلطان بالجائزة المتقدم ذكرها واحال له بها تغافلوا عنه اهل الحوالات ولم يبادروا الى التسليم فكتب اليه شيخنا يستشفعه بهذه

الابيات ان يحيل له الى ثغرعدن بالفى دينارجد دعوضاعن جميع ذلك فلما قراها غضب وقال هواكرم منى وعاتبه فى ذلك واحال له بالفى دينارزيادة على ماقبلها والابيات هذه ※

يامن يثيربار يحية جوده ※ سحباتعاودنى حياها المغدق
ارفق بعبدك واسقه متمهلا ※ ان قام يستسقيك مالا يغرق
فى نصف نصف النصف مماجدت لى ※ اضعاف ما ارجو وما انا اتفق
من كان لايرضى عطاه فانت من ※ يرضى ببعض البعض من لايرزق

※ ولماحصلت له هذه الزيادة على ماقبلها كتب اليه بهذه القصيدة يمدحه فيهاويعتذر اليه عماصدرمنه وهى هذه ※

غبطت جوارحنا عليك الاعينا * لما اجتلت تلك المحاسن والثنا
هيفاء تحسب وجههاشمس الضحى * طلعت وتحسب قدهاغصن القنا
تبدو فيمحو نورها ظلم الدجا * حتى تظن الليل صبحابيننا
تمشى السوافاذاتذكر قدها * ان التثنى شيمة الغصن انثنا
يالائمى والله ما انصفتنى * فيماتلوم وانت تجهل ماهنا
توصى بغض الطرف عمن لوبدت * لجعلت مد الطرف فيهاديدنا
ما اغضبتنى قط الامرة * اذ قلت انافديك قالت بل انا
طلبت رضاى بما يسؤمسامعى * فيها ويوجب ان اسرواحزنا
مازلت مذشطت باحبابى النوى * واعتضت عن نوى الدموع الهتنا
مستاذنا للطيف ان يلج الكرى * عينى فيابى دمعها ان ياذنا
لوخاض طيفك فى بحار مدامعى * بسباحة ما فاتنى بعض المنا
لكنه فى الحوض مثلى لاارى * خوضى لبحرعطاء يحيى ممكنا
اعطى فظن الوافدون بانها * رؤيا فظلوايمسحون الاعينا
ويقول بعضهم لبعض انم * يقضى وهذا كله هبة لنا
لم يبق ماتاتى للملك بعدها * حالا يؤهل المحامد والثنا
قل للملوك دعوا التفاخرمابقى * لكم افتخار بعد يحيى بيننا
ماجاء قط ولايجئ كمثله * فيمايكون ولابما قد كونا

واذا شككتم فاذكروا من شئتم * تجدوه عندكم كما هو عندنا
اين الخيول من السيول صباحها * ذي بالغنا وصباح تلك هو الفنا
عجبوا لجبني عن تناول بذله * والله ما استكثرت شيئا هينا
لو ان حاتم سيم اخذ عطائه * هبة لاضحى عنه مني اجبنا
ومن العجائب انني استعفيته * عن اخذ ما فوق الكفاية والغنا
فتنكرت لي بالملام طباعه * حتى وجلت وعدني فيمن جنا
فطفقت انظر ما تكون عقوبتي * وقد استقر بخاطري ما اشجنا
واذا به اسنى عطاي عقوبة * ليسؤني فيها فكان المحسنا
يا نجل اسماعيل يا ليث الشرى * يا من رجاه اجل ذخر يقتنا
الطاهر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد كل اعدا ربنا
يا ايها الملك الذي ايامه * اضحت تواريخا بها الخلق اعتنا
كف العطا عني اوفك شكرها * عمري فقل لي قد كففت فوفنا
واحفظ عقولا بالكفاف فان من * تعطيه مثلي مرتين تجننا
لازلت تغني من تادب بالمنى * فضلا وتغني من تطلب بالقنا

* وقال ايضا يمدحه ويذكر يوم زف من بستان دار الشجرة الى تعز وذلك عقيب ولايته بقليل *

قد اوعدتني بالزيارة في الكرا * لو خاض منها الطيف هذي الابحرا
دمع يفيض وكلما كفكفته * مستنجزا للنوم موعد هاجري
قالوا جرى ذكرى فرقت رحمة * حتى تداعى دمعها وتحدرا
ارايت هذا الصنع منها موجبا * للحب ام لا قافت يا من انكرا
يالا ئمي لاعشت الالائما * من ليس يصغي للحديث المفترا
لو كان يدري من يلوم على الهوى * ما فيه كف اللوم لكن ما درا
يمسي يخيل لي ابتسامك خاطري * مهما رايت وميض برق قد سرا
فابيت ارقب في سرى النجم المدى * والدمع يمنع مقلتي ان تبصرا
ما اجذبت ارض ودمعي فوقها * يهمي فيملا هاهنا تا اخضرا
فتبسمي برقا زفيري رعده * والسحب اجفاني فياد معي امطرا
ما احسن الدنيا وانت معي بها * والوصل قد قتل الفراق واقبرا

والعيش رطب والخلافة تنتمى * والملك تيها قد زهى وتبخترا
ورأى ابن يحى ما يقر عيونه * وكساه ابهة يزين ومنظرا
فالملك يحلف انه ما قد راى * ملكا كيحى منذ كان ولا يرى
جود كمثل البحر ما ابقت زوا * خره لدى جود سواه مفخرا
ما نحر ناقة حاتم فخر لدى * من ينحر الاكياس تبرا احمرا
نفس تريه المال من جنب الحصى * وتريه جر الخيل من جر القرى
طمع الورى فى المستحيل من العطا * لما راوه على يديك ميسرا
كرم خرقت به العوائد فاجترى * منا على طلب المحال من اجترى
ابقيت ذكرا لا يموت وشيمة * تعى الملوك بمثلها ان تذكرا
جادوا باحاد المائين دراهما * ووهبت اعشار الالوف دنانيرا
هم العدو بان يصول فراعه * ما شاع من هذا العطاء فتقهقرا
ولقد كسوت الملك ثوب مهابة * سلبت عيون عداك ابواب الكرا
وحشدت جندك ناهضا زفافه * فلات اقطار البسيطة عسكرا
بكتائب وسلاهب ومراكب * وجنائب قد اذهلت من أبصرا
واشيع انك راكب فتبادرت * لتراك ارباب المدائن والقرى
وامتدت الابصار نحوك مدها * بعد الصيام الى الهلال لتفطرا
وترا جوا اليروك لولا انهم * مستبشرين اذا لقلنا المحشرا
حتى اذا قالوا ركبت تموجوا * واثارت الخيل العجاج الاكدرا
والنقع يصعد فى السماء قتامه * والخيل مثل السيل تطمى ضمرا
وطلعت فانجاب القتام واشرقت * اقطارها حتى راى من لا يرى
وبدا محياك الكريم ونوره * يغشى فهلل من راه وكبرا
والناس قد ذهلوا فلو ان امرأ * بالسيف يضربه عدو ما درا
قد كاد يركب بعضهم بعضا فمن * يظفر برؤيتك ازدهى واستبشرا
هذا يسبح ربه عجبا وذا * يدعو وذا يثنى عليك فيكثرا
مستنشقون العدل من انفاسكم * ويرون جود اكفكم متفجرا
شكروا الاله وليس يوفى حقها * من اراد وداده ان يشكرا
ملك رسولى نمته خلائف * ملكوا البرية قبل تبع أدهرا

الطاهر بن الاشرف ابن الا فضل بــن علي بن داود بن يوسف عنصرا
واعدد اذا ماشئت من ابائه ❊ سبعين ملكا ان عددت فاكثرا
ليث يرد الالف فردا خاسرا ❊ عن جـ .. والالف ليسوا حسرا
لاتطمعوا الاعداء في سلطانه ❊ اين ا.. با من مقيم في الثرا
طلبوا الا مان وخيله برباطها ❊ مشكولة وسيوفه لن تشهرا
لاذوا ببابك خاضعين اذلة ❊ بعد الا بآ يتضورون تضورا
هذا هو الملك العقيم فخلني ❊ عن ملك كسرى الاعجمي وقيصرا
ملك القلوب هوى فليس قلوبنا ❊ مما يباع على سواه ونشترا
افديك مامثل الذي اعطيتني ❊ مما يجوز بخاطري ان يخطرا
فلذا اسا لتك ان تخفف في العطا ❊ لامد اطماعي اليك واحسرا
فابيت من هذا وزدت من العطا ❊ واذا ما استكثرت عندك مزدرا
فعلمت اني بالقناعة مذنب ❊ ذنبا اليك يجيج ان استغفرا
اما الولاة فمن اتاه قسطه ❊ مما احلتم لي عليه تحيرا
ويقول انظرني لافهم ما الذي ❊ عنه اجاب اذا سالت فانظرا
لوكنت اقدر كنت اسئل منكم ❊ الزامهم لكنني لن اقدرا
نفسي فداؤك بعد دفن عداكم ❊ فاذا دفنت فذاك بعدي من ترا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر في سنة احدى وثلاثين وثمانمائه ❊

سطوت بسلطان الجمال على انصب ❊ ولم ترعى راسا بلوم ولا عتب
ولماري صبري الجميل جالكم ❊ بما ليس في وسعي وماليس في طبي
اخذت جفوني من عيوني مدامعا ❊ وقد بان عن اخذي لها منكم غلبي
سكنتم فوادي عن رضاي فجاملوا ❊ ولا تسكنوا اسكني المجاوز بالغصب
ولوكان قلبي تحت رايي ملكته ❊ وهيهات رايي اليوم قبضة القلب
ابيت لبعدي عنكم متململا ❊ تقلبني الاشواق جنبا على جنب
وانهض مماني لكم فيصدني ❊ موانع شتى من رقيب ومن حجب
فارجع لاادري الى اين مرجعي ❊ ودمعي على خدي وكفي على قلبي
احبتنا نمتم وطرفي ساهر ❊ وما احسن نوم المحب عن الحب
فما هكذا كنا لقد كان بيننا ❊ معاملة عن غير هذا الجفا تنبي

اود لكم عذراضعيفا اقيمه « وارضى بجعل الذنب فى هجركم ذنبى
سلام على الدنيا وراكم فاننى « اذا غبتم حيى كمن هو فى الترب
الهى لا تحسب ليالى صدودهم « من العمر واحسب منه ما كان فى جنبى
وقد وعدونى بالوصال عشية « وذلك وعد فيه بعد على الصب
واين العشيى اليوم منى ودونه « لواعج شوق تضرم النار فى لبى
وقد كنتم بينى وبين غلالتى « ولم ارانى فى مكان من القرب
وما بالتلاقى تنطفى غلة الهوى « ولكن يزيد الصب حباً على حب
الم تر يحيى نال ماشاء من علا « وما كف فيها عن طلاب ولا كسب
سليل الملوك الشامخات همومهم « من المجد والعليا الى المرتقى الصعب
اذا قال اصغى كل ملك لقوله « واطرق من فى الشرق منهم وفى الغرب
سلالة اسمعيل اكرم به ابأ « بنى بابه فخر الاباء ــه [illegible]
ولا غروان يسمو على الاصل فرعه « والعبب وهو الــ[illegible] فضل على السحب
ملات الملا عدلا واوسعتهم عطا « واوريتهم من آء اخلاقك العذب
فانت على الاعداهزبر وفى الندا « حضم وعن من تاب عاف عن الذنب
ليهنك عيداً ودانا تقربه « نهيه لكن منه مسامع الحب
اتاك بشيرا بالفتوح يؤمها « من الله نصر لا يقاوم فى حرب
فاظهرت فيه عزة الملك والعلا « ولم تلغ حق الحمد والشكر للرب
فلم يرفى الدنيا مقرا لعينه « كساحتك الخضر او منزل الرحب
واعجبه منك احتمالا بامره « وتعظيم شان آل محمد الى العجب
واشعرت عيد بالصلوة فاقبلت « جيوشك واستنت من العجم والعرب
ولم يبق دار لم يغادره اهله « وابرزن ربات الخدور من الحجب
وماجوا كموج البحر يركب بعضهم « على بعضهم فى صحن عسكرك الرحب
وللخيل جثوكا لعجاج ينيره « وفرط ضجيج مالىء السهل وبالشعب
الى ان جلت انوار وجهك وانجلت « غياهب من تلك [illegible] والترب
ولاح محيالـ[illegible]ـريم فكبروا « لبدر تجلى للسلائل من العرب
وكل يد مرفوعه لك بالدعا « وكل لسان ناطق بالدعا رطب
وسرت بهم فى هيبة وسكينة « لربك معصوم الجناح من الرعب

تعظيم دين الله بالسعي مخبتا * لسنة عيد الفطر بالذكر للرب
ولو كان في وسع المصلي استطاعة * تلقاك شوقا للقاء والقرب
تشرف منكم بالسجود عراصه * وتزداد رحباو اتساعا على رحب
راى منك هذا العيد اضعاف ماراى * وعوده من فضل ابائك النجب
وللصائمين اليوم تبد وجوائز * من الله اد ناها التنقي من الذنب
الهي فاخصص منك يحي بمثلهم * والحقه فيها بالنبي وبالصحب

* وقال يمدحه ويعرض بتاخر الحوالة التي تقدم ذكرها مع القصيدة التي اولها * تالق نور العدل وانطفا الظلم وارسل بها اليه في شوال من سنة احد وثلاثين وثمانمائه *

لله في كلما يجرى به القدر * في خلقه حكمة مضمونها الخبر
والعبد مستعمل فيما يراد به * الفعل للعبد والجارى به القدر
وبالمكاره خيرات تنال بها * منافع جرها نحو الفتى ضرر
فارج الكريم اذا استشرى به غضب * ان الصواعق ياتي بعدها المطر
ان الملوك الرسوليين عادتهم * في الخلق ما كسروه منهم جبروا
يغنون ان وهبوا يفنون ان ضربوا * يغضون ان غضبوا يعفون ان قدروا
لذاك ملكهم ارثا ابا لاب * وملك غيرهم مستنبط حضر
في الجاهلية والاسلام ملكهم * باق وملك سواهم ماله اثر
وقد اتى منهم يحيى بما عجزت * عنه الكرام فما يسديه مبتكر
جبر القلوب وفعل الخير عادته * فسله ماشئت لا تلقاه يعتذر
وقد جرى بعض ماتهدى عواقبه * خيرا واني لذاك الخير منتظر
فلا يظل فواد انت ساكنه * يوما طويلا ويمسى وهو منكسر
لك المحاسن دون الناس كلهم * فالكل شوك ويحي وحده ثمر
وقد تجلى بفضل لا يحيط به * علم الملوك فلم يسبق به خبر

* وقال يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه *

يزداد هجرا كل ما كلما * فيمن بسيف الهجر قد كلما
كلمه في جفنه عمداً * اوسل ماقي الجفن ماسلما

ضبي من الانس تعلقته * ومرما يلوي على من رما
اوهمه الواشي بما يفتري * مختنقا فاوه ما اوهما
ما ند من نطقي لفظ به * اقول مني ندما قد ما
حرم وصلي قابلا كيده * فاشتد عندي حرما حرما
يامرسلا في الغيد الحاظه * ان الدما يعتدن سفك الدما
اضرم في قلبي بهجرانه * نيرانه فضرما ضرما
قالوا اله عنه قلت حبي له * ان اله ما اسرع ما الهما
وفاتر الالحاظ منه دمو * عي عن دماتسكب اوعند ما
قالوا فتور اللحظ قد كاه * قلت لهم لوكل ماكما
علام لاموا الصب في حبه * لاموه ما هو فيهم موهما
مهلا فيحيى اليوم قد هدما * بني من الجور وقد هدما
الطاهر الملك الذي قطما * كبحره بحر ندا قد طما
مظفر الجيش فاحطه * للحرب الاحط ما حطما
وظلت الارض تنادي به * ياجيش يحيى ادما الدما
قد رويت غيثا وما سيلا * وتبغي منه ما يصيبها منهما
فاشدد على الاعداء والسلما * ياتي رضى ربك والمسلما
وقل لاعدا الله بعد فا * اكذب من ينطق منكم فا
من قدم الخير لنا منكم * فشره قد قد ما قدما
ومن يتب منكم الى ربه * وربما يغفر له الرب ما
ما اقرب الرحمة من مجرم * بالتوب اعطى اجرما اجرما
قل لذوي الكفر اسلموا واحذروا * فليس يحيى مسلما مسلما
فخصمه المغرور كاللاحس الموس ما يحيى به موسما
وياذوي الافساد توبوا فما * افلح بان رض ما رضما
لا بد للطاعات ان تبتم * ولن ما تخصكم باثما
واخشوا سطا يحيى فصمصامه * مجرب عاقل ما فل ما
ما منه منجا ايما كنتم * الطير ما يستبعد الطير ما
وجار يحيى اليوم في منعة * قد اس ما يسكنه في السما

في نعمة واسعة في المبا * ني العبج مازال بها في حبا

وقال يهنيه بختم القران في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وثمانمائة

تقضت ليال ضاعفت لكم الاجرا * باياهها واجتلت الاثم والوزرا
وخفف ثقل الصوم فيها عن الورى * ذنوبا عظاما حملها اثقل الظهرا
تركتم بالله ما تشتهونه * لترضوه عنكم بامتثالكم الامرا
وظلتم عطاشا تمنعون نفوسكم * موارد هاوالماء قد طاب فاستمرا
فابدلكم بالطيبات محاسنا * وعوضكم من كل اثم جرا اجرا
الى ان تمنيتم بان ذنوبكم * تضاعفن واعتاضت بقلتها كثرا
اقول بهذا مطهرا فضل ربنا * على الخلق لا امرا بائم ولا اغرا
اذا كان هذا فعله في ذنوبكم * اذا ما رضي عنكم واوسعكم غفرا
فما الظن في تضعيفه حسناتكم * فليس كما قالوا بواحدة عشرا
ولكن بها سبع مثيا وضوعفت * وخذها من السبع السنابل ان تقرا
عطايا الله لا يكيف وصفها * وفضل عميم لا يحيط به حصرا
الهى وردنحيى نقدر سخائه * وذلك قدر لا نقيس به قدرا
فادت كريم والكرام تحبهم * ويحيى بن اسمعيل اكرمهم طرا
فتهما ابن اسمعيل جود اقله * لدى الله اسنى ما اعدامرء ذخرا
وهذى ليال القدر ما اعلم امرءا * بهابات يخلى من دعاكم لكم ذكرا
جمعت على التقوى ذوى الفضل والنهى * فمن ساجد يهوى ومن قارئ يقرا
وايديهم مبسوطة لك بالدعا * وخيراتكم تسنى وجبرانكم تترى
ودارك معمور نهارا تصومه * وليلا بطول القيام وبالذكرى
وربك راض عنك والخلق قد رضوا * وان رضاهم من رضى الله مستمرا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لك الملك في الدنيا على الملك في الاخرا
الهى كم اغنى بيوتا فقيرة * وكم حدد الحسنى وكم جبر الكسرا
فهب لسخاه كل ذنب اتى به * وضاعف له الاحسان ان يقترف وزرا
فما ذنبه في جنب عفوك ان همى * واخطا الا قطرة خالطت بحرا
الهى كم في العدل عاص يوذنا * لترضى وقد الجى الى الجور واضطرا
فلم يخف الداعي اليه ولا انثنى * عن الخلق المرضى والسيرة الغرا

اذا جاد يحيى اطرقت سحب الحيا « حياء وفى الامواج ما يخجل القطرا
يجود بما لو قيل خذه لحاتم « عطاء لهابت نفسه اخذه جمرا
واضحى يجيل الفكر هذى عطية « فابشر ام رؤيا منام فلا بشرا
ثوابا اذا اعطى يلوذ مهابة « من الاخذ اعضا ما الاعطاء ما استزرا
يقول خذوا واقلنا اخذ ناولو درا « بانا تركنا الاخذ جبنا لما سرا
فما سمعت اذن بمعط وفوده « تجافا عن الاعطا فما يقبل العذرا
فما انت الا اية فى ملوكنا « تريا عطاها مد ابحرهم جزرا
وربك راض عنك فيما ابتدعته « بجودك هذا فاكثر الحمد والشكرا

❊ وقال يشكو الى السلطان من ابن غلاب مشد ابين من جهة تاخر الحوالة المتقدم ذكرها ❊

رفعت الى خير الملوك شكيتى ❊ الى من يلاقى بالاجابة دعوتى
بان ابن غلاب اراد غليبتى ❊ وتقليل ما كثرته من عطيتى
بتصييره النقد الذى جدت لى به ❊ عروض ثويبات من التانستية
حساب بهن الالف يرجع ثلثه ❊ اذا نحن بعنا هابا كثر قيمة
وقد كنت ارضى نقض بعض عطائكم ❊ فلم ترتضوا الى انتم بالنقيصة
فلا ارتضيها منه لا سيما وقد ❊ وعدت فدتك النفس انك قوتى
فقل للامير البدر بع عرضهم له ❊ واسعفه منا بالعطايا الهنية
فلازالت الاقدار تجرى وحكمها ❊ توافقه احكامكم فى المشيئة

❊ وقال التقى ابن ابى القاسم ابن معيد بمكاتبة فيها اخباره بما تصدق به مولانا السلطان عليه ويشكو ممن احيل له عليهم لتعافلهم عن الحوالة لاستكثارها وكان فى مكاتبته اليه هذه الابيات يمدح بها السلطان ويذكر انه اجازه بكل بيت الف دينار ❊

لقد جاد لى بالمال حتى حسبتنى ❊ الف من البطحا الالوف واكسح
ثلاثين الفا فى قصيد اجازة ❊ على كل بيت الف دينار تسمح
مواهب لو كلفت حاتم اخذها ❊ لهاب واضحى منه يدنو ويبرح

❊ وقال يمدحه ويعزيه عن ولده المؤيد ❊

قضى الله فيناوهوحكم بحكمه ❊ بان الـورى ما بين حى وميت
فلا تجز عن مما قضى وكرهته ❊ ففيما قضاه الله اعظـم خـيرة
ثواب وذخر فاحمد الله انـه ❊ ليوم لقآء الله خـير ذخـيرة
فاطفا لـنا الموتى غدا شفعاؤنا ❊ بهم نرتجى غفران كل خطيئة
يطوفون بالا كواب فى والديهم ❊ ونحن عطاش شربة بعد شربة
يعيظك عنه الله ابرك مولدا ❊ واحسن فى خلق وخلق وبسطة
وماماتت الا بعد بشرى لاخوة ❊ له نحوكم قد اقبلوا بعد اخوة
يعيشون حتى يبصروا الاب منكحا ❊ لابناء ابناهم بكل كريمة
وتبصرهم غيظ العدو اذا امتطوا ❊ ظهور المذاكى القب فى السائرية
لهم فى الاعادى غارة بعد غارة ❊ ووقعة قتلا بهم بعد وقعة
واما الذى ناداه بالامس ربه ❊ ليربو فى الجنات احسن ربية
فما كان مخلوقا لبقياً وعيشـة ❊ ولكن لتعطى فيه اجر المصيبة
فان البرايا ماينال مليكهم ❊ ينالهم من ترحة ومسرة
ولاسيما من كان مثلك هكذا ❊ يحب الرعايا عادلا فى القضية
ينزلهم نزل البنوة رحمة ❊ ويحنو على الكل حنو الابوة
فايديهم ممدودة لك بالدعا ❊ والسـنهم تثنى ثناء المودة
هنيئا مريئا دولة قد ملى بها ❊ لكم كل قلب بالرضا والمحبـة
ولاملك يرضى غير ملك خليفة ❊ تسـر بمرآه قلوب الرعيـة
يذكرهم فى حين يبدو عليهم ❊ بما قلدتهم كفه من صنيعة
واحسن وجه طالع وجه محسن ❊ ورؤيته فى العين احسن رؤيه
يفديه منهم من رآه بنفسـه ❊ وبالا قربا من عترة وعشـيرة
فدتك ملوك قد أساؤا بجورهم ❊ اذا برزوا لم يعدموا سوء سمعة
وما انت الا رحمت الله انزلت ❊ على الخلق تحييهم واية رحمة
وماموت من واريت الامثوبة ❊ اتتك وغفران محى كل زلة
ومن بعده لم يبق الا بشـائر ❊ توافيك منها فرحة بعد فرحة
تريد بمن ترعاه خيرا وربنا ❊ عليم بما اضمرت من حسن نية
وتجرى ضرورات يسوءك كونها ❊ وقد يركب المحذور عند الضرورة

الهى اعن يحيى على مايسره ❊ ويبديه من عدل وحسن طوية
وكف اكفاقصدها غيرقصده ❊ باتلاف واغلق عنه باب الاذية
ومهدله الدنيا واخمد شرورها ❊ وسكن به ماثارمن كل فتنة
ودبره تدبير الخفى بعبده ❊ فانت الذى استخلفته فى الخليقة

❊ ولمافعل الترك فعلتهم مع الملك الاشرف بن الملك الناصر وولوا عمه السلطان الملك الطاهر اعجبوا بانفسهم وتعدوا على مالم يكن لهم به عادة فاحتمل ذلك منهم سنتين ثم اوقع بهم قتلا وتغريقا ونفيا فقال شيخنا فى ذلك ❊

كذا فليعانا ما اهم اذا اعتلا ❊ فاصلح كالراى امراً اذا اختلا
لقد نال هذا الملك قبلك وصمة ❊ تعوض منها بعدعزته ذلا
تولاه من ولى على الملك غيره ❊ فزلزله تدبيرمن لم يكن اهلا
تواصوا على تقاليده ليقادوا ❊ فما احسنوا عقدا ولا احسنوا حلا
ولالاطفوا الاكفاولكن تعاظموا ❊ تعاظم اهل الملك واحتقروا الكلا
فلم يحتمل منهم وقالت عصابة ❊ نطيع ولم يعرف علينا لهم فضلا
فثاروا عليهم ثورة اسرفوابها ❊ وضل بها منهم عن الرشد من ضلا
تعدواحدودالاتدانا واقدموا ❊ على فعله ماقدسمعنا لها مثلا
فلو رزقوارشدا وجاؤك اولا ❊ ولم يحدثوا الامر العظيم ولا القتلا
لما مكن الشيطان منهم يضلهم ❊ ولاعور الرحمن رايالهم اصلا
ولكن اتوابعد انتهاك محارم ❊ وامرعظيم ماجرى مثله قبلا
فاغضيت عنهم والمهين ساخط ❊ فلم يثمروا الا الغواية والجهلا
وهبت لهم تلك الخطا يا تكرما ❊ وزدتهم فضلا على نيلهم نيلا
فمازادهم والله لم يرض عنهم ❊ صنيعك الا البغى والغدر والختلا
وغرهم عقد بنوه واوثقوا ❊ عراه ولولا حسن رايك ماانحلا
جذبت بحسن الراى منهم ذوى النهى ❊ وادنيت منهم من وجدت له عقلا
وما انقطع الاحسان عنهم جميعهم ❊ ولا امسكت عنهم سحائبك العدلا
وقدزين الشيطان اعمالهم لهم ❊ واوهم منهم من طغى انه الاعلا
واغراهم حتى تحير من بغى ❊ واسرف ان يهدى الى امه الثكلا
فهموابامرلايسال بحيلة ❊ واين السماممن يديداشلا

وانت تريهم غفلة تحت يقظة ❊ مددت لهم فيها ولم تعجل الحبلا
وقلتهم في الكف حيث توجهوا ❊ واين من الليل الفرلمن ولا
وما يختشى الفوت القوى وانما ❊ يبث يراعى الفرصة المرأن ولا
حمات ولما لم تسعهم جلودهم ❊ وكاد يريك الحلم اقوالهم فعلا
اخذتهم اخذ العزيز بقدرة ❊ فزقتهم قتلا وشتتهم شملا
وحل بهم ما لم يكن في حسابهم ❊ ولا في حساب لامرئ يدعى العقلا
وكنا راها فتنة قد تفاقت ❊ ما يجلى ديجور ظلمائها سهلا
وقاما صواب الراى تسكين امرهم ❊ وسريك اياهم على كدر اولى
وعدك فيهم غير ما كان عندنا ❊ فما جاتهم بالسيف لاتقبل العذلا
فما التطمت ساقان فيهم ولارغا ❊ بعير ولا قال امرؤ لامرئ مهلا
وقام على ساق لك الملك واستوى ❊ على رجله لما وهبت له رجلا
ودوخت اعداه فاخليت منهم ❊ اماكن ما كنا نرى انها تخلا
ولم تبق الا مخلصا في مودة ❊ يودبان يحذو لكم جلده نعلا
ومن هين في عيبه قناه ا نه ❊ اذا ما راى منه لك النصح قد قلا
اولئك اهل ان يرادوا كرامة ❊ وان يرفعوا قدرا وان يكرموا نزلا
هنيئا لهذا الملك الك ربه ❊ لقد زنته جودا لقد زنته عدلا
وايقن بالفتح المبين وانه ❊ بيحيى ابن اسمعيل قد امن الخذلا
وان قضاء الله قد قام دونه ❊ يقرب ما يهوى ويبعد ما يقلا
كريما لسجايا الطاهر الملك الذى ❊ محاسنه في الخلق انباؤها تتلا
فيهنى المعالى ما لها في جواره ❊ من الشرف المرفوع والمنصب الاعلى
ويهنى الرعايا اليوم في ظل عدله ❊ لقد مده من جنة فوقهم ظلا
فايديهم مرفوعة بالدعاء له ❊ والسنهم تملى وايديهم تملا
احب الملوك المال كى يخزنونه ❊ واحسنه حتى تفرقه بذلا
فلا ملك الا ما به اكتسب الغنى ❊ ثناء وذكر الايموت ولا يبلى
لك الكلمة العليا وربك جاعل ❊ لسائر من عاديته الكلمة السفلى

❊ ولما قدم السلطان الى زبيد في شهر ربيع من سنة ثلاث وثلاثين راجعا بعد محاربته لصاحب الشوافى وعدان كتب اليه القاضى بهذه القصيدة

نعزتم خفا فالقا ونقالا * لترضونه سبحانه وتعالى
تركت لاصلاح الورى كل راحة * ولاحيت حرباد ونهم وقالا
سهرت جفونا كى تنام عيونهم * فاحسن بذا عند الاله مالا
فوالله ما هذالديه بضائع * سمحت بها نعسا تعزوما لا
فدوخت اعداء وارضيت خالقا * وصيرت قوما عبرة ونكالا
وعدت كما عادت الى العاطل الحلا * اوالما الى القوم العطش زلالا
فاهلا وسهلا خير مقدم قادم * ملا الارض عدلا والانام نوالا
سردت قلوبا ساء ها بعدك النوى * ونال الاسا منها ورالك منالا
ووافتهم البشرى على حين فترة * من العلم عنكم والنفوس كسالا
وقبل المناحين فانبعث الورى * وحل عن الحلق السرور عقالا
وابصرتهم فى الطرق قد ملؤا الفضا * نساء تساعى فرجة ورجالا
يبشر ذا هذا وللقوم ضجة * واصواتهم مرفوعة تتعالا
وطافت بكاسات السرور بشائر * تواترمنها علمكم وتوالا
وامست بها فى كل دار عصابة * تمايل من سكر السرور تمالا
ولاغروان خف الوقور لمثلها * ولو كان ارباب الوقار جبالا
وملك من هز السرور ترنه * معاطف ارباب الحجا واما لا
وما انت الا رحمة الله ارسلت * على كل هم فى القلوب زوالا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لقوم رأوا فى اليوم منك خيالا
فكيف بقوم النصر وامك يقظة * محاشرى الانوار منه تلالا
فعادوا وقد جلا تجليك عنهم * هموما وقد زاد العدو خبالا
سبقت ملوك الارض عدلا وسيرة * ومايتهم فى المكرمات خصالا
وما اختارك الرحمن الا لعلمه * بانك خير نية وفعالا
اتتك ولم ترحل اليها خلافة * لتعتاض عن عقد السماح حلالا
اتتك على علم بان رحيلها * لاكرم من سدت اليه رحالا
فلم تنها عما ارادت بخيبة * ولاخاب راج يرتجيك سؤالا
وكم رامها ساع وعاد بحسرة * ولم يعط منها فى المنام خيالا

وقيل له اين الثريا من الثرى * وفى الشمس بعد ان ترى فتنالا
لهامنك يا يحيى رضى لو ترومه * من الغير رامت ضلة ومحالا
وان ابن اسمعيل وهى عايدة * لاكرم من مالت اليه ومالا
راتك على من لايعادك وابلا * ولكن على الاعدآراتك وبالا
فالقت عصاها واستقربها النوى * ولاغرو القت مرتعاً وظلالا
لقد بارك الرحمن فى الكل منكما * لصاحبه فضلا ومن ووالى
بك الملك يزهو والخلافة تنتمى * اليك فتكسوها سنى وجمالا
وتعلم ان الله من بعد عزة * اقام بيحيى رجلها واقالا
ورد على الدنيا الشباب بملكه * ووسع للامال فيه مجالا
ولمارجت المال من حور جوده * واذلاله وهو العزيز منالا
تثبت ان لو صدع تولى ثم * اذا ماسالناه ومال الى لا
وايضا فان الملك من طبع نفسه * وهذا وهذا لايوفرمالا
ومايستطيع العدل من كان ماله * يروح يميا بالندا وشمالا
وفى العدل مايغنى عن الاعوالسا * عن الجود فيمن لايمل سوالا
الهى ونده من الخير الذى * يكون به فى الحمد احسن حالا
ودمر عداه واجعل الناس بينهم * سديد وزده عزة وجلالا
ولاتره فى غير اعداه سيئاً * ولا فيه الاعزة وكمالا

* وقد كانت مراكب الهند تجوز من اليمن الى مكة المسرفة فى دوله المنصور ودوله الاسرف فلما تولى الملك الطاهر امر بتجهيز مراكب الديوان من نصر دون تمنع المجورين فجهزت فى اول شهر رجب من سنة ثلاث وثلاثين وعاد ايه تجار جمع من تجار الهند جركب كبير فى اخر ذلك النهر فلما قرروا ان عدن [illegible] التجوز ولم [illegible] اصحاب مراكب الديوان فارسلوا فى برسم مركبا من مراكبهم [illegible] من الرجل والسلاح مافيه كفاية فلحقوهم وقاتلوهم وقتلوا [illegible] وخرجوا [illegible] اربلاثة واسروا الباقين [illegible] من الاموال [illegible] من بندر زبيد المسهور [illegible] وهو فى زبيد [illegible] دخل بهم العسكر فى دخلة [illegible] بالقتل و[illegible] واطلعتم نقال القاضى

﴿ هذه القصيدة فى التاريخ يمدحه بها ويعرض بهم ﴾

عدوك مما عنك يسمع يا يحيى ❊ من الصيت عان لا يموت ولا يحيى
واشقى البرايا حاسد كلما راى ❊ راى فى نفسه الوهن والوهيا
فقل لمريض منك يشفيه فعله ❊ عليك بها لوم دواؤك قد اعيا
فمت ان تشاغيظا وان شئت لا تمت ❊ فيحيى عروس كل يوم على عليا
صنائعك الحسنى انارت على العدا ❊ من الغيظ ما ماتوا ده وهم احيا
فمن عاش منهم عاش فيما يسوءه ❊ ومن لم يعش يهلك وفى قلبه اشيا
ولست باهل ان تعادى وانما ❊ شناوة قوم ضيعوا الدين والدنيا
اذا ما راى الاعداء مالك من يد ❊ بها طوقت اعناقهم طرقوا الخزيا
فخذ واعط بالبارى وثق بعناية ❊ من الله تلوى عنك اعناقهم ليا
بلغت بلا سعى الى ما تريده ❊ وكم حرمت قوم وقد افرطوا سعيا
ومن لم يكن فى عونه الله لم تصب ❊ مراما مراميه وان تابع الرميا
الست ترى صنع الاله ولطفه ❊ وتسهيله ما كان صعبا من الاشيا
عقود شداد يسر الله حلها ❊ عليك الى ان صار اثباتها نفيا
فسم واثقا بالله غير مضيع ❊ من الحزم فى شيئ فقد اوجب السعيا
واحمد قال اعقل بعيرك واتكل ❊ فلابد عن الحزم فى الامر والرايا
فربك فى الاسباب اخفى اقتداره ❊ فلا زرع الا بالحراثة والسقيا
ومن رام اولادا بغير تناكح ❊ فذاك امرء فى الراس استوجب الكيا
على المرء ان يسعى ولله ما يشا ❊ ومن شاء [illegible] ولا الايا
ودونك ما ترضى [illegible] ❊ [illegible] ترضى به تسرع الجريا
ومن عجب بغى المراكب هذه ❊ بتجويرها ويل من ركب البغيا
لقد حذروا هذا فكانوا بعينهم ❊ لما سمعوا صما وما ابصروا عميا
فاعرضت عنهم والمقادير حالهم ❊ تسوقهم كالبدر نحوكم هديا
فلما دنوا منكم ولم تحفلوا بهم ❊ اثارت عليهم كل داهية دهيا
وجاءتهم الامواج من كل جانب ❊ وما برحت الا تطويهم طيا
وكان لديهم مركب فيه بلغة ❊ فضاوا به يسقون اموالهم سقيا
وجاءتهم مما بعثت كتائب ❊ مراكبهم تمشى بهم نحوهم مشيا

فقربهم قد اودعوا فيه مركب * يظن بان البحر فيه لهم بقيا
فادركهم فى جانب المندب القضا * بريح فرت اوداج مركبهم فريا
وجاءتهم البشرى بهذا وعندكم * جماعتهم اسرى فكانت لهم بغيا
فبان لهم ان المهيمن خصهم * وما كان امر الله عندهم نسيا
لقد ضيعوا اضعاف ماجوروابه * ويكفيهم هذا الذى قد جرى نهيا
فزدربنا شكرا يزدك عناية * ورعيا لما اولاك من فضله رعيا
فما انت الا واسع الفضل واهب * خلقت من المعروف لا تعرف الليا
فقد ضجت الاموال مما يبيدها * ومما ترى بين الورى تقسها فيا
ترى البحر لا يكفيك للضيف شربة * وتصغر فى عينيك فرلا له الدنيا
فرفقا فبالسلطان للمال حاجة * اهم فخذ واحسن على مالك البقيا
فقد قيل اوساط الامور خيارها * هى الرشد عدوها واطرفها غيا
فقل للملوك الارض انتم عبيده * ومن قال لا منكم فقد قالها عيا
افيكم فتى فى الملك قد عد مثله * ثمانين جدا فى القبور وهم احيا
افيكم فتى فى الجود بالمال مثله * يرى البحر لا يكفى لوارده ريا
الا ربما قد كان فى عهد تبع * لابائه الماضين اباؤكم سبيا
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى * اذا فاض جودا والحيا قد هما استحيا
فتى تغرق البحر المحيط هباته * فيسبح فيها للحيوة ولا يحيا
فويل لمن عاداك مابقى الشقا * ارى منه فى الاشياء ما بقى حيا
ويهنى امرأ اولاك فوز بما جب * ينال الفتى اقصى المراتب والعليا
فلا زال يلقى كل كل ببابكم * مناخا ويلقى فى فنائكم فيا

﴿ ووصل كتاب من والى الكدر الى السلطان بان الرماة خالفوا وقطعوا الطريق فلما وصل الكتاب ووقف عليه ما كان جر به الا ان خرج قاصدا لهم فغزاهم وقضى اربه فيهم ورجع وكان خروجه اليهم ورجوعه فى اخر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه فقال شيخنا يمدحه ويذكر فعله ذلك ﴾

هكذا فلتكن الى الثلمان * فى المهمات غارة السلطان
قلت لمرسل اذا تتك تترا * بكتاب محرف العنوان
ما جوابى على الكتاب كتاب * بل جوابى كتائب الفرسان

اسبق الطير حين يهوى لوكر * فى جواب الصريخ اذناداني
فطوى الارض فى المسير اليهم * طى خيل السباق للميدان
سبق الرسل وهى تجهد سعياً * واتتهم وراءه يوم ثانى
كان منه الخروج اخر شعبا * ن وباقى الليال قرب الثمان
فقضى ماقضناواصلح ماشا * ءووافا ونحن فى شعبان
مارأينا ملكاسعيدا كيحيى * يتوخى رضاه صرف الزمان
ان يحيى ولايكون كيحيى * فرحة الاوليا وغيظ الشانى
انقضى عنك شهر شعبان يثنى * واتاك البشير عن رمضان
برضى عنك من اله تعالى * وبعفو الذنوب والغفران
جاء يمحو ذنب الشهور سواه * بصيام النهار والقران
صم به واغسل الذنوب لتبقى * ملكامن ملائك الرحمن
واستضف فيه فوق ملكك هذا * خير ملك تحظى به فى الجنان

* وقال وقد سأله يوسف ابن الصديق ناسخ السلطان ان نعمل له قصيدة يمدحه فيها *

حظرت بقد اهيف مياس * كالشمس قابضة حيا الكاس
خود اذا عبث النسيم بقدها * تصمى القلوب بطرفها النعاس
حورية الوجنات نورجبينها * يغنى عن المصباح والمقباس
تجفو المحب وقد جفا فى حبها * طيب الكرا وتجود بعد تناسى
وتريك انساً ثم تنفر تارة * وكذا يفعل ظبى كل كناس
انفقت كنز تصبرى فى حبها * وهجرت من شغفى بها جلاسى
حتى خفيت من الضنا عمن يرى * شخصى وكم جهد المحب يقاسى
فلئن ذهبت من الزمان بحبها * وبعدت عن وطنى وجل اناسى
فلا شكها عند المليك الظاهر ابـن الاشرف بن الافضل العباسى
الاوحد السلطان اكرم من سما * بشجاعة ومهابة وبباس
ذو رفعة وشهامة ووجاهة * وفصاحة وبلاغة ومراس
ومكارم غرر وفضل باهر * ومناقب طابت لطيب اساس
وعلا على رجل علت ومفاخر * اضحت مطهرة من الادناس

ويد تعوق على الغمام ولم تزل ❊ بالخير من عدم النوال تواسى
اضحى به اليمن السعيد مطهراً ❊ من رجس كل منافق خناس
انست مكارمه مكارم من مضى ❊ من نسل مروان اوالعباس
احيى البهائم والجبال بملكه ❊ بعدالجمود وخشية الادراس
غرس العلا فيها فاثمرغرسه ❊ اكرم به من سيد غراس
تغنيه هيبته وشدة باسه ❊ عن كثرة الحجاب والحراس
لوكانت الاملاك طرا مثله ❊ ما كان يوجد باخل فى الناس

❊ وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان من سنة ٨٣٣ ❊

جمع الملا يحيى على القران ❊ متبعاً لمراضى الرحمن
ومعظما لشعائر الله التى ❊ امر الاله بهن فى رمضان
فنهاره صوم واماليله ❊ فعلى استماع تلاوة القران
ياا كرم الخلفاواسعد من سعى ❊ فى موجبات العفو والغفران
ابشر برضوان الاله ولم يكن ❊ يعطى امرء اخيرامن الرضوان
ان الكريم مع الكريم ولم يكن ❊ فى سائر الكرما ليحيى ثان
كلاولاملك حوى ماقد حوى ❊ لا فى عربهم كلاولا العجمان
لا فخر الاما عليه اتاوة ❊ تحيى لفخرك ياعظيم الشان
جعل الاله الملك ملكا فيكم ❊ متوارثا من قادم الازمان
من قبل تبع وهوجدك انكم ❊ فى الارض سلطان وراسلطان
فلوكها فى الجاهلية انتم ❊ ولانتم الخلفآء فى الايمان
لم يجعل الله الخلافة والعلى ❊ فيكم لمعنى كان بل لمعان
فحلومكم مثل الجبال رزانة ❊ واكفكم عنها البحاردوانى
وعقولكم مما استطان كالها ❊ تزن الرجال لكم بلاميزان
الاصل راس والفروع مع السما ❊ فقديمكم وحديثكم سيان
من عد فى الاباالملوك ثلاثة ❊ فاعدد ثمانينا له وثمان
تضع الملوك اذاافتخرت رؤسها ❊ وتقول ليس لنابذاك يدان
لكم الخيول الصافنات تخيرت ❊ وبكم عرفن معاقد التيجان
ماامنكر خرق العوائد من فتى ❊ هذى حلاه وهومن غسان

تطوى البلاد اذاهممت بغارة « طى السجل براحتى عجلان
ويغر خصمك منك بعد مطاره « فينام عنك ولست بالوسنان
فاذا نزلت عليه ساء صباحه « ومبيته بالمنذر العريان
اين المفر من العشاء اذا غشا « والليل موجود بكل مكان
سعد فجعت به العداور اوابه « مالم يكن سمعوه بالاذان
من كان نصر الله قائد جيشه « فعدوه فى شدة وهوان
هذا وفى الطاعات حظك وافر « لم تلهك الدنيا عن الاديان
ما مر يوم منك الا حامل « ثقلا من الحسنات والاحسان
وجمعت اعيان البلاد على الهدى « وخصصتهم بعناية وجنان
حملا على التقوى وتلك تجارة « اولتهم ربحا بلا خسران
ياايها القرا ويامن خلفهم « من ساجدين تخر للاذقان
يهنيكم الفوز العظيم بليلة « ختمت بمسك الختم للقران
هى ليلة القدر التى قال النبى « انسيتها لكن كنت ارانى
فى صبح ليلتها اصلى ساجدا « لله بين الماء والاطيان
قالوا رايناه يصلى هكذا « فى ثالث العشرين من رمضان
اخلصتم لله فيها طاعة « فخذوا جوائزكم من الرحمن
لو تعلمون واين مبلغ علمكم « من فضل جود الواهب المنان
مدوا اكفكم ليحيى بالدعا « الطاهر ابن الاشرف السلطان
من لف شملكم على مرضاته « فدعاه كل منكم بلسان
ان الاله يحبه ويحب من « يدعوله ايباب بالغفران
ابقاك ربك آمراً فى خلقه « ناه عن الفحشاء والطغيان
تغشاك منه كل يوم رحمة « وعوافيا تاوى الى الابدان

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه ﴾

لو يستطيع تخطى الايام « عيد اليك لزاد فى الالمام
ولكان يطوى الشهر خمس مراحل « فيكون للشهرين عيد العام
ياتيك مشتاقا ويرجع ماشفا « بلقاء يوم منك حر اوام
اكرمته بالاحتفال شانه « فردنا وتاه بذلك الاكرام

اظهرت فيه زينة الملك التى * دهشت لرؤيتها وو الاحلام
وحشدت فيه الجيش واجتمع الملا * كالحشر اقدام على اقدام
والخيل تفرع والجنائب تجتلى * مثل العرائس قد نصصن سوامى
والطرق قد غصت بمن يسعى لها * من ذى سقوط قد جثى وقيام
ماقرب المركوب الاخلتهم * سلبوا العقول لشدة التهتام
وتموجوا والنقع باخذ فى السما * صعدا كامواج الخضم السامى
وتطاولوا ليروك مثل تطاول * لهلال عيد بعد طول صيام
حتى طلعت بنور وجهك فانجلى * ذاك العما وانجاب كل قتام
وراوا محيا سره من راى * لسماحة ورجاحة ووسام
فاستقبلوه بالدعاء وكبروا * لجمال ذاك الوجه والاعظام
ذهلوا بما نظروا ومن يذهل به * وببعض ما نظروا فغير ملام
حسد المؤخر من تقدم قبله * ثم اهووا حرصا على الاقدام
واذا التقى الانسان منهم فرجة * ابصرته كمبشر بغلام
فاذا اراك فانها امنية * ظفرت يداه بها عن الاقوام
يتفاخرون بطول مدة رؤية * نظروا اليك بها وبالانعام
من فرط ما بقلوبهم لك من هوى * ومحبة عظمت وفرط غرام
واذا احب الله عبدا حبه * من كان منسوبا الى الاسلام
فاكفهم ممدودة نحو السما * وقلوبهم فى تمرة وهيام
هذا اذا يدعو وهذا معلن * يثنى وذا الا يرعوى لكلام
حتى دنوت الى المصلى ذاكرا * لله مبتهلا عقيب صيام
مستكثرا من حمد ربك شاكرا * شكرا قضى بزيادة الانعام
حتى فرغت من الصلوة مسلما * متحللا من ذلك الاحرام
واصخت سمعك للخطيب ووعظه * من حين بداته الى الاتمام
ورجعت رب صحيفة قد زكيت * اعما لها وخلت من الاثام
من حسه البارى فهذا دابه * فابهن يحيى حب ذى الاكرام
الظاهر ابن الاشرف ابن الافضل الملك الهمام مذل كل همام
ماكان قط ولا يكون كمثله * ملك لذى شرك ولا اسلام

من حاتم فى الجود ام من غيره * من سائر الاعراب والاعجام
ما ناحر لضيوفه اكياسه * آبرا ياج كناحر الانعام
قل للملوك بغير يحيى فاقتدوا * ما للذياب شهامة الضرغام
ما فى قواكم حمل ما هو حامل * ابن الرذاذ من الملك الهامى
يهنيك عبد كان املاك الورى * كالشهب فيه وكنت بدر تمام
فلذاك لم ياسف لبعد عنهم * وله عليك تاسف بضرام
ويود والافلاك عنك تجره * لو طال هذا اليوم فى الايام
ليفرعيا بالدلى مدة * باعز سلطان وخير امام
لا زلت تابس ثل يام مقبل * عبد ايعود وينتضى بسلام

* فلما انشدت هذه القصيدة عند السلطان استقل عدد ابياتها هو واصحابه من الامراء وغيرهم وقالوا له يا مولانا ان ابن حجير مدح جدك الملك المنصور بقصيدة عددها اربعة وثمانون بيتا فارسل اليه السلطان يعتب عليه فى تقصير القصائد وقال له اعمل لنا قصيدة مثل قصيدة ابن حجير التى مدح بها جدى المنصور التى اولها ادا ، عدكم من اناس بالاوى خبرة فعمل شيخنا هذه القصيدة فى الوزن والقافية واعتذر فيها من ذلك وارسلها اليه معجلا *

دمعى على الخد ، ل الدر ينتثر * اجانى عنهم ام لم يجى خبر
وكيف يسكن وجدى ان اتاخبر * والشوق يزداد هيمانا اذا ذكروا
ما لعاشق من له دمع يطاوعه * ان كفه ومتى يتركه ينحدر
لا تحسبوا الصب مال ان ادمعه * يطير كل مكان انها مضر
والله مالى صبر استعين به * على فراق جرا فيا به القدر
هجرته وسو من فاى بمزلة * لحاسد قال قولا ماله اثر
ولم يشه وهل يسعى الى كلم * يعاب فيها فتح السيرة القمر
خلق سنى واخلاق مهذبة * يقول من يره ما هكذا البشر
يخفى على الشمس صونا فى الحجاب فما * راه للشمس مذ كانا معا بصر
ولو راته لطلت وهى كاسفة * وغيرتها بفرط الغيرة الغير
له التانى اذا اهل الهطا عجلوا * لها ولوا اذا اهل الاصطبار روا
اذا نظرت اليه قلت من عجب * لمثل هذا المحيا يحسن النظر

وظلت تحلف أنى مانظرت له * خلقا يضاهيه لاانثى ولا ذكر
لاعيب فيه سوى انى بعيته * لا كتب فيها توافيني ولا خبر
فعز عدى ولو شئت اعتذرت له * فى الهوى مثل هذا الذنب يغتفر
انبيت عنه وقالوا منذ فارقني * مافارقا مقلتيه الدمع والسهر
فياعذولى فيه كف عن عذلى * فليس قلبى كما خيلته حجر
وليس عندك ماعندى بما وصفوا * مابعد ماقيل هذا عنه مصطبر
ظلمته بعتاب ماله سبب * والظالمون بيحيى اليوم قد قصروا
والظاهر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن الصيعم النهنر
من لا تعد ولا تحصى فضائله * وكيف يحصى الحصى او يحصر المطر
ماقد سمعنا ولا من قبله سمعوا * جودا كجودك يايحيى وان فشروا
فانت اول ملك سن مكرمة * عن اخذ وهو سما الايدى لها قصر
عن يقال له خذها يقل غلطوا * هذا جزيل وقدرى عنه مختقر
كم بدعة فى العلا والجود احدثها * ماسنها فى الورى من قبله بشر
ساد الزمان بيحيى كالقناة فتى * من بعد ماقد حماه الشيب والكبر
كم حى من عدله قوم وقد بلغوا * حد الهلاك فخلنا انهم نشروا
ماهذه السيرة المثلى التى انتشرت * فى الارض عنك وماهذا الثنا العطر
مالك تاتت ليحيى فيه معجزة * رام الملوك تاتيها ماقدروا
حب الورى لك بالاجماع ماحد * الاوانت لديه السمع والبصر
حب عارحه خوف يعدله * فكلهم لورود الامر يبتدروا
ما لذة الملك الا الحب يكسبه * من قلب كل امرئ للامر ياتمر
لم يد للناس عتب مذ ملكتهم * على الزمان ولا ماعنه يعتذر
كانوا ياومونه والذنب ليس له * اذ ليس فى وجهه نفع ولا ضرر
حتى ملكت وزال الشر وانقطعت * عنه الملامة والذنب الذى ذكروا
فليهنك العيد والخيرات تتبعه * وافا بشيرتها والنصر والظفر
وانه بك اولى ان تهنيه * ياغيث ياليث فى الهيجاء ياقمر
قالوا سواى يطيل الشعر قلت لهم * على فى مثل يحيى ان اطل نكر
اذا دنا المستقا والدلو تبلغه * بمانشاء فتطويل الرشا جور

ماطولوا فى الرشا الالماحسبوا * لوقدروافيه قرب المستق قصروا
يارب لاتدخر مجدا ولاشرفا * الاوكان ليحيى منهما الخير
فان يحيى وانت الله خالقه * جعلته آية فى الجود يعتبر
فلا تمد الى فضل لديك رجا * الاوعاد لما يقضى به الوطر

فلما اتته هذه القصيدة اعجبته جدا واحال له بثلاثماية مثقال فقال يمدحه ويشكره فى التاريخ

ما فى شجاعة ذى السخا من شك * البخل جبن عن زوال الملك
لوجاد بالاموال فاحذر قربه * يوم النزال فانه ذو فتك
ان الشجاعة من يقين كالسخا * والذل والبخل نتيجا الشك
ولقد علمت بان رزقا قد قضى * لمرءما هو عنه بالمنفك
لم تخش اقلالا بما انفقته * لما قلت الشك قطع الشك
من قال ان كجود يحيى قد جرى * فى الناس كذبناه فيما يحكى
لوابصروك مؤرخوا كرمائهم * ندموا وقالوا من لنا بالترك
ضحك الملوك وحق من ماصرته * ورأى حقارة قدره ان يبكى
ابناء ادم كلهم من طينة * لكن يحيى طينه من مسك
شهم فلو سبك الرجال جميعهم * رجلا لما كانوه بعد السبك
الطاهر ابن الاشرف الملك الذى * بالجود اصبح اية فى الملك
الشح فى ابناء آدم شيمة * والجود تكليف كحمل السك
وطباع يحيى الجود لولا طبعه * ليشح خاف الشح خوف الشرك
جمع المحاسن فيه من اطرافها * منظومة فكأنها فى سلك
يعطى وان تشكر يردك تستحى * من شكره والحلك داى الحك
راع المعالى منه جود لم يزل * يجرى ذما امواله بالسفك
كثرت عطاياه على امواله * فوجمت مما نالها من هتك
وهممت اترك بعضها لكنه * يعطى سواى فلم يفدنى تركى
يارب يحيى قد ثبت بانه * بسطاه وسع كل عيش ضنك
يارب انت بجمع من يردونه فى الجود فاسمه ضمان الدرك
وادم له ملك الشآم نعمة * راب عداه وعمهم بالهلك

ويريد يقضى الجدار ومن يرد * يهوى اليس سوى هوى ومراد
فتهنه عيدا اتى ووراه من * نصر لاله وفتحه ا:
ودمار اعدآء وفتح مدائن * وملاقاة وبوائك اما.
ماابصرت عينى ولا عين امرئ * غيرى كمثلى فى الملوك جواد
كرم ومعدلة وحسن خلائق * وفراسة وسياسة وجلاد
ماالرياح اذا سخى جرى ولا * للسحب ابراق ولا ارعاد
يبكى حياء من عطاياه الحيا * والبحر يلطم وجهه متاد
ماكان قط ولايكون كمثله * ملك يوازنه ولا اد
وسألتكم بالله هل سكم متى * لمقالى او . . . .
ماقلت الاوا . . الورى * بجميع ماأتى به اشهاد
حتى الحسود مقاله كمقالى * والفضل ماشهدت به الحساد
اما الفساد فقد حسمت مكانه * . . . حتى مابقى افساد
كان الطغاة اذا اثاروا فتنة * ربحت تجارتهم بها وافادوا
. . . ما لا . . . نما * . . . الورى ملك لهم اعتادوا
حتى نزلت . . . . صحبهم * قتل الا . . وايتم الاولاد
و . . . اموالهم وعروشهم * . . . و . . . ر رماد
. . . . . . جهاتهم * عقلاء وجهلوا . . . عادوا
تركت طباك لكل شخص عبرة * لاخيه يخشى منهما . . .
فاكتفهم مغلولة وسيوفهم * مغلولة ورماحهم اقصاد
يرجون عفوك والجنان عليم * . . . اكلوا اسى او كادوا
اخذت حصون من سواك منيعة * فى الافق لا يرجى لها استعداد
اطمرت عنها . . . وتناوما * ووراء ذلك يقظة وسهاد
اذكان . . . . * . . . ولا يجدى . . . وطراد
. . . . * . . . . عاد
. . . . * . . . .
. . . . * . . الحروب تداول . . .
. . . . * كالما تحت . . . ليس . . .

و . . .

ونزعتها شيئا فشيئا منهم * بالراى لاحرب ولا استعداد
وترى الجبال تطنين جوا مداً * ولهامرورالسحب حين تذاد
والراى جيش لايطاق اذا غزى * وقرينه التوفيق والارشاد
من اين ينجو من سيوفك هارب * وسيوف رايك قبله ارصاد
ان ينج من هذى يصادف هذه * ولهالقاء ماله ميعاد
مالامرء طلب السلامة منكم * الا التذلل والخضوع عماد
شفيت مشائيم بحربك مثلما * شقيت بلقياريح عاد عاد
ياليت عين ابيك تنظر ماهنا * لك من معال تبتنى وتشاد
وسطاً ماعداه لو اتفقت لهم * اوبعضها بردت بها الاكباد
بدلتم سيوفها الا عدا سيو * فامن عصى مالها اغماد
فالله نحمده شفيت قلوبنا الـقرحابما لاقت بك الاضداد
لازالت الاعياد لبسك هكذا * والعيش يصفو والمدا يزداد
حتى ترى اساميك وكلهم * لبنى بنى ابنائهم اولاد

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

دعونى فانما يكلفنى بد * ولوكان شيئا مالها عنده حد
امثل التى لم تبصر العين مثلها * يليق ببخلى حين تسأله الرد
ولوسألتنى مهجتى لو هبتها * وقلت اعلى بى ماتحبين يا هند
فللحب سلطان عظيم وصوله * على كل سلطان ومن شئتم عدوا
تهزقواما كالقناة [illegible] * [illegible] سلاحى حين يطعننى النهد
اذاما انتضت من جفنه [illegible] * [illegible] الدفع من نفسه جندا
وان قتلتنى اهدر [illegible] * [illegible] اقررت انى لها عبد
ادارت الى اللحظ فانجرح الحشا * [illegible] ادرت اللحظ فانجرح الخد
مثقلة الارداف [illegible] * [illegible] قدها كاد ينقد
اذا جعلت فى [illegible] * وقد جال [illegible] الخصر غص به الزند
بروحى [illegible] * [illegible] عن وجهها الهجر والصد
تهاجرنى هزلا [illegible] * [illegible] حين تهجرنى جد
وافرح بالميعاد [illegible] * [illegible] من خلف لها ان تعد وعد

اذالاح برق من تهامة خلتها * قد ابتسمت فيه وان ضمني نجد
ولم تلتق الاجفان من بعد بعدكم * على نومة لكن على دمعة تبدو
ولم يبق ما لاقيته من فراقكم * من الجسم الا اعظما وفؤاد [illegible]
عسى نظرة ممن احب ترد لي * معاشي والا فهو بالنائ يرتد
سلالة اسمعيل يحيى وحسبكم * بيحيى الذي يحيى به الفخر والمجد
فاسمع اذن ولاتقله رات * ككرة يحيى كلما كثر الوعد
فحسبه اسلو بحسب الفه * من التبر فلسأعد مايشتري الحمد
[illegible] لو صف [illegible] توصف الورى * فاجامع ما بين يحيى و[illegible]
فاهم اليه [illegible] * وهل كالشمس تمام من [illegible]
وان تسألوني [illegible] * [illegible]
هو [illegible] * [illegible]
عنه ملوك هم رجال اعزة * [illegible]
عفى عن ذوي [illegible] * [illegible]
ومن [illegible] * [illegible]
طالت عليهم بالحائل والروى * صوارم [illegible]
تهاب السيوف المرهفات لعمدها * [illegible]
فاكرم بملك قام يستفتح العلا * [illegible]
وماشك ان الله عونك من راى * [illegible]
افرعيون المحدر لك والعلا * [illegible]

ولما وصل ولد المنتصر في اول المحرم سنة [illegible]
المعارة في تلك المدة [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] يقدر
[illegible] هذا اشهر و[illegible] وسموك مشلر
[illegible] وارسائل [illegible] وما امرعليه مستقر
[illegible] لعنتر

وافاكم بلسان حال فاضل ❊ وافيت مغلوبا فقلت له انتصر
ولطالما بشارك ازمن يعد ديدا ❊ مستفهما بالحرية الزوت ظفر
هذا هو السعد الذي انوارُه ❊ تبدو منيرة ...
فاذا تعاهدت الملوك سعودها ❊ حينا فحينا كان سعدك مستمر
فاشكر الهك وانتظر من فضله ❊ ماليس يجزي عنه شكر ان شكر
فلتمسين بقدوم هذا نحوكم ❊ رؤس مصدعة وقلب منفطر
وليسهلن عليك يا ملك الورى ❊ فاحمد الهك كل مطلوب عسر
ولتاخذن بعون ربك كل ذي ❊ بغي طغى اخذ العزيز المقتدر
متوقعين لفسحة بغيبكم ❊ يستظهرون بها على من يستمر
ثؤلول افساد بذلك راسه ❊ فاحسمه فهو اضر شيء ان كبر
فالعرب ان وجدوا الرخا تعاضدوا ❊ وغدوا وذا منهم بهذا ينتصر
ادركهم قبل التفاقم واجعلن ❊ هذي العصابة عبرة للمعتبر
لا تكتفي بسوالك فيهم انه ❊ ما كل زجر منه باغ يزدجر
فخلافهم هذا خلاف خلاقهم ❊ هذا خلاف عن قلوب تستعر
لا تحتقرها فتنة فالحزم ان ❊ تبدا باطفاها وان لا تحتقر
واضرب بسيف في يد الباري الطلا ❊ منهم وجرعهم كؤسا من صبر
فاذا افاقوا واستعدت عقولهم ❊ واردت اصلاحا لتبرهم فسر

❊ وقال فيه ايضا على لسان القاضي جمال الدين ابن سعيد ❊

اتاني منك بالفرج الجواب ❊ وقد عرضت على السيف الرقاب
وقد نالت صروف الدهر منا ❊ الى ان صار يشبهنا التراب
فما لهم اكل غير لحمي ❊ وليس له بغير دمي شراب
فلا تسئل فدتك النفس ماذا ❊ لقينا بعد ما فضى الكتاب
فنا مساجد لله شكرا ❊ ومنا ذو دعاء يستجاب
لقد احييت انفسنا بوعد ❊ به عمرت منازلنا الخراب
وقد ورد الكتاب وكم عيون ❊ تراقب ما يكون به الجواب

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اذالم يكن للصب من هجركم بد ✽ وان لم يقارب مابه يجب الصد
فلا تهجروه هجرمن لا يحبكم ✽ ولاهجرمن ينسيه حبكم البعد
ولامن هواه فيكم مثل غيركم ✽ يروح ويغدو وهو مستمسك خلد
سلوا الليل ينبيكم به وهو صادق ✽ ويحلف ان النوم مالى به عهد
وان جفونى ما تلاقت ورآءكم ✽ ولاغمضت الا على دمعة تبدو
هنيئا لمن يملا الجفون من الكرا ✽ وجفنى وحدى ملؤه الدمع والسهد
اذا جن هذا الليل قامت قيامتى ✽ وقام بنصر الضد فى حربى الضد
فماء دموعى موقد نار لوعتى ✽ اذا رمت اطفيها به اضطرم الوقد
ولو شاهدوا ليلى وطول امتداده ✽ لما قال قوم كل شئ له حد
وبى تهدات حين يجرى حديثكم ✽ فرادى و مثنى دون اصغرها الرعد
لعمرى لقد اوقعتنى فى حباله ✽ خلاصى منها فيه ان رمته بعد
النت الىى القول بالود والرضا ✽ فلان اليك العظم والحم والجلد
وادنيتنى حتى اذا ما ملكتنى ✽ ولم يبق لى حل بنفسى ولا عقد
تجافيت عنى حين لى قوة ✽ اشد بها قلبى العميد فيشتد
فلا واخذ الله الاحبة انهم ✽ يهون عليهم مابنا يفعل الوجد
احبتنا هلا النتم قلوبكم ✽ فقد لان لى ممابى الحجر الصلد
فوالله ما قارفت ذنبا اليكم ✽ يقوم به عذر اذا اخلف الوعد
وانى على ما تعهدون من الهوى ✽ ومن لى بان يرعى كرعيى له العهد
فحبى حبى والهوى ذلك الهوى ✽ لدى وودى فيكم ذلك الود
سلام على اللذات والانس بعدكم ✽ فمالى فيها صدور ولا ورد
وما انا الا فى عويل كانى ✽ مناوليحيى استاصلت قومه الجند
مليك البرايا الطاهر الملك الذى ✽ تكاد الجبال الشم ان صال تنهد
هزبر المذالى من يتيه بغابة ✽ اذا نحن قمنا باسمه الاسد الورد
بنفسى افديه ورآء عدوه ✽ اذا مافدوه كنت عنه الفدا بعد
ترى كل ملك يطلب السعد جهده ✽ ويحيى امرء فى الملك يطلبه السعد
فلو سار دون الجيش فى طلب العلا ✽ لادوابهم من سعده القتل والطرد
وقالوا الاعادى للفساد تحركوا ✽ وهل لذبيح فى تحركه جهد

فهم بان يخلو كاخلا جبينـة * يقل كل من يسمعه ذا العزم والجد
الهى ادم بالعون والعين حفظه * وقل يا الهى ليس من نصره بد
فانت عليم بالذى هو مضمر * لنافيه ارجنا فرجتك القصد
فما هو الا والد لعبيده * ونحن عبيد فى مبرته ولد
فيا ملك الدنيا وخير ملوكها * تخير سجايا ليس يحصى لها عد
ومن هو فى الاحسان والجود آية * عليها جرى اجماع من طبعه المجد
وهبت واجزلت العطا وخصصتنى * بما ليس يجزيه الثناء ولا الحمد
الى ان راى زيد بان حوالتى * لكثرتها سهو جرى منك لا عمد
وايقن مما قد تخيل انكم * تعودون فيها حين يبرزها النقد
فطن بها عنى يظن اجتماعها * له موقع فى عين يحيى متى يبدو
ورد رسولى خائبا وانى بها * اليكم صنيعاً ما على مثله جد
وغيركم من يملاء المال عينه * ويذهب عنه ان راى الذهب الرشد
فلا تقبلوها منه يعلم بانها * اكف الندى لاتنثنى حين تمتد
ويخجل من تلك الظنون ويرعوى * فيحيى خضم من طبيعته المد
الهى زده كل يوم محبة * فقد زاد فينا كل يوم به الرفد

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالسكنى فى الدار الذى عمره المعروف بدار السيد *

اسكنوها بسلام آمنينا * فى سرور يا امير المؤمنينا
دار صدق ايقظ الله بها * لك عين النصر والفتح المبينا
اخذت زخرفها وازينت * بملابيس تسر الناظرينا
اخذ الحسن اماما وورا * فى ذراها وشمالا ويمينا
تضمنت جنات عدن فوقها * من بديع الحسن ما ارضى العيونا
سافرت ابصارنا فى قصرها * سفر القصر على ما يشتهينا
منظر باه وبهو ناظر * وعقود تزدرى العقد الثمينا
واواين على الماكولكت * تذهب الهم ويسلين الحزينا
فانظر الخضرة والماء بها * وبى شئت فدا الوجه الحسينا
هذه الدنيا بها قد جمعت * لك ياخير الملوك الشاكرينا
ى فى البرجلى البـ ربها * زرد البحر [illegible] ذراتاو معينا

من نداء يحيى ابن اسمعيل من * اخجل الابحر والغيث الهتونا

الهزبر الطاهر الملك الذي * يعطى المال الوفا لا منيسا

مثله ما كان فيمن قد مضى * وبعيد مثل يحيى ان [illegible]

جعل الله عليه آية * من رضاه وهو [illegible]

فهو ان غاب استكانوا اجرما * واذا جاء اس[illegible] وافرحيا

من رآهم عند ما يلقونه * قال ما هذا سرور مل جونا

هذه قد تركت اطفالها * يتضاغون [illegible]

وانت تسعى وهذا تارك * [illegible]

يخلف الاعان قد عددها * [illegible]

[illegible]

ليس دامهم ولكن [illegible]

ان رب العرش التى حبهم [illegible]

فاذا ما شرب الماء امرء [illegible]

انت يا يحيى كريم والدى [illegible]

لا تخف شيئا اديه فالسعى [illegible]

زادك الله من العمر على [illegible]

واذا ما الخلق اعطوا كسهم [illegible]

تعطه فيها [illegible]

رب قد اتيته الملك ولم [illegible]

فتول الهم [illegible]

وقال يمدحه وقد كملت عمارة داره [illegible]

بيته الذى بناه له السلطان الملك [illegible]

اجمل [illegible]

[illegible]

واحق من ادت [illegible]

بيت [illegible]

ونزلت [illegible]

يحي يحي ماشكوت خرابه * ويعود احسن منزل معمور
ياعارة الملك الهزبر نعلما * ياعلمة الملك الهزبر اخيرى

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالقدوم من النواحي الشامية ويشكره على عمارة داره وذلك تاريخ شهر جماد الاخر احد شهور سنة اربع وثمانية *

كذا فليعلى الملك من اعطى الملكا * ومن اصبحت على الرقاب له ملكا
نهضت وعند الحي همه اعمى * [illegible] قطعت به السلكا
ومن حسم الزنبول حال بلوغه * تدارك مشكوا اذا قبل ان يشكا
اصابت ذوآلا اذا طاعت ندامة * على طاعة لم تشكوا قلبا سفكا
وساقهم قبل النكاية توبة * ولا خير في توب الفتى بعد ان يبكا
وقال اشتروها صلوات نعركم * فان تعرا عنكم تشغل الملكا
وقد ت دوال ان يحيى كعيره * يعرفه صدح اذا شعبه الفكا
فمن اشتروها طارمز خلافهم * الى سمع يحيى وهو مصغ لما يحكى
[illegible] الاوجوه خيوله * بعدى باسحين تسنها تركا
تمسك بلا شك بحور بحردها * وتملك بالبيض المواضي السلاكا
باسلم ماكان عليهم حبوليهم * ارادوا بها عز اولوبهم هلكا
قمات دونها نوقها وفي تحتهم * بيوم رأوا فيه المنية حلكا
فيرد اسعر وشادق ادراهم بها * ويوم اتلوها رحى ادواحهم سكا
فقال اتركوها من اشار كسبها * فان يقين السيف [illegible] السكا
وعادوا اليك الحمل حين تيقنوا * بانهم ان يعودوا بها هلكا
لسعدك ايات بهاشهد [illegible] * من الامر [illegible] تقواه ومباركا
فما احتجت في اخذ الخيول [illegible] * ولا صرف مال [illegible] كتهم فكا
وكم من حطات جرت سواكم * [illegible] اقتصد الخيل لا لاكا
فلا سعد الادون سعدك انه * اذل لك الاعداء وكهم دكا
وقد كانت الاعراب [illegible] * [illegible] على هول ملكا
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فرق لهم يحيى وقد كسرت لهم * مايأهم عن عضل انيابها العكا
وآثارغنما بالسجاحين اثروا * على فعل امرليس يرضى به التركا
ومربعرج وهوغير معرج * ولكنه لماشكى منهم اشكا
وارسل فيهم قطعة من خيوله * نهكن يسيرا من دمائهم نهكا
واعرض عنهم حتى عادوا الرشدهم * وام الهدى من كان عن نهجه انكا
واساء محروالغوفق اد عنوا * ولاذوا بعلك يغفر الذنب لاالشركا
وعرلد به الزيديون لانهم * اطاعوا وزادوا االتزامهم الدركا
وبيت حسين فيه ابا عبيدة * عبيد ارقاء يعدونهم ملكا
وابناء رعل ظل من طل منهم * ولولم تكن [illegible]
وابناء صم عير صم ادا دعوا * الى الخيرلم يعرف بهم رجل شكا
وصيرتم في الواعظات مواعظا * لعس وعس غير حاميه [illegible]
ولابد من يوم اغر محجل * [illegible]
[illegible] من الحبا [illegible] طاعها * [illegible]
وفي حرض كان الحطام [illegible] * وهم لكم [illegible] صدق [illegible]
ازاهم الشيطان جهلا ومن يصخ * [illegible]
فان تنتقم تعذروان تعف عنهم * [illegible]
وملك مامون على الخلق ان سطا * [illegible]
قضيت اسجانا وعدت مظفرا * [illegible]
واصلحت اطراف البلاد ولم تدع * ووراءك طاح يرفع الراس ان صكا
فاهلا وسهلا جاء بالخير ماجد * نرى كل يوم منه من [illegible]
فلا طرف الا امتد [illegible] * ولا [illegible] الا افتر [illegible]
فلما تداحروا سجودا لربهم * يرون سجود [illegible]
فقد عرفوا مقدار قربك منهم * [illegible]
في كل دار فرحة ومسرة * [illegible] لاتحدو ولاتحكا
لقد نال داري منك يا ملك الورى * [illegible]
لانك يا يحيى اعدت شبابه * [illegible]
واما شبابي لم يعد مل اعدت لي * [illegible]

وواحد

وماحالف الامر المشدولا انثنى * لتركوكم عذربه بوجب التركا

ولو غيره وكلت بي بان عجره * وما كنت اوليه ملامابه نسكا

فقل لعداه الكل سد واسده * واسمع فيه منكم الزورو الافكا

ولو سبكوا شخصا جيعا لماوفوا * يقينا لما باقي ولاقارنوا الشكا

فلا زلت ميمون النقيبة ذهضا * ... ملك ندس من اعطى الملكا

وشكرك بما لا تؤدي حقوقه * رفيع ... لا تنال له سمكا

* وقال ايضا وقد سئل ان يعمل ابيات تكتب على باب الدار السدير *

هذه دار امير المؤمنينا * فادخلوها بسلام آمنينا

واسكنوها جنة قد زخرفت * لك يا يحيى تسر الناظرينا

من راها قال لا شلت يد * احكمت صنعك بل صحت يمينا

لم يكن فيما راينا مثلها * في زمان وعسى ان يكونا

كتب الجود على ... * ... مدر ... الينا

من ... هادت ... * ... ما ...

... يفتح ... اقتما * ... يا يحيى ورزق ...

قد تنى كل ... * ... فاسكن آمنا واقر عيونا

* وقال ايضا يمدحه على لسان جمال الدين ... وكانت له عادة على السلطان كل سنة عشرة امداد ... فسأله ... ان يعمل له ابيات في السلطان ... ماشره ... وذكر ...

قصدتك يا مولى الملوك ... * ... ...

سبيت بها اهلي وذاتي ... * ... ...

ووافيت ... * ... ...

فانت الذي لولا التشهد ... * ... لا ... ...

* وقال ايضا يمدحه ويذكر ... من الدواة ... ... في سنة ...

و ... ...

كما كان اسمعيل يحيى ... * ... ... في ... ...

وان لحسين المجد الا ... * ... ...

اذا احيت الابنآء ذكرا بيهم * فانت الذى احياله المجد والعليا
وجدد من احسابه الجم مايلى « كتجديده اباه وهو على الدنيا
فاهو فى الموتى ومن حسناته « خراج له يحيى كما كان فى الاحيا
كذ افليكن فى السعى للوالدابنه « وهيهات ماكل امرئ يحسن السعيا
لقد جادلى يحيى بماصرت لاارى « سوى جوده شيئا يعد من الاشيا
واعطا الى ان كدت اعيا لاخذها « يجود به لى وهو يعطى ولا يعيا
فا ابصرت عينى كيحيى واننى « لانشر فى اهل اكنها هذه الفتيا
وكان ابوه فى السخاما علتهم « اذاما الحيا جاراه فى جوده استحيا
على انه فى بحر جودك قطرة « ولم اله عن ذكرى لاحسانه نسيا
ووالله ما انسى امرءا فى حياته « كفانى ولما مات خنف لى يحيى
لقد ظهرت فى الطاهر الملك فى الورى « محاسن تشوى قلب حاسده شويا
كبت الاعادى بالذى انت صانع « وزدتهم غيظا فا تواوهم احيا
لكل الورى فقر اليك وحاجة « وكلهم غرس وانت له السقيا
وسعدك جند قد كفى جندك العدى « وعنهم تولى الطعن والضرب والرميا
وانت لكل الجند عز ومنعة « فويل لمن عن بابك استوجب النفيا
ستلقى عليهم كل يوم مصيبة « وتسمع عنهم كل يوم دنانعيا
يموتون ان كفوا الاكف مجاعة « والا اتتهم كل داهية دهيا
تحطمهم اعرابها بسيوفهم « اذا اخذوا شيئا على احد بغيا
ولاسيما من بعد علم بطردهم « فابجدوا كنا يعلل ولا فيا
ومائم الامن يشق فيهم « بايديكم نحورهم ويلويهم ليا
رعاياك تحمى بالظباء نفوسهم « وتفنيهم ان لم ترد لهم تقيا
وسعدك قد ابقى الظبا فى غمودها « فاكل عما قام فيه ولا اعيا
وهيبتك العظمى وعفوك لم يدع « لبيضك شبعا فى الاعادى ولاريا
اذا رشد الاعدآء نادت بغمدها « الهى بدلهم برشدهم غيا
وهيبتكم تنهى العدو وعفوكم « اذا ما اتهوا بالصفح والرعيا
فينفذ منها الامر والنهى فى العدا « وبيضك نشكو ذلك لامر والنهيا
وحكم المواضى جائر لواطعته « لاجرت سعوبا من دم ...

وان امرأ اعاداك لاقى بنفسه * مهالك لا منها خلاص ولا منجيا
فاهلا به من مقدم كل منزل * به منه عرس بشره ملأ الدنيا
قدمت فاني المرء انت حفظه * من الدهر الجي فكم ضيعوا اشيا
قد عمهم يهوى اليس هذا بمنكر * ولو ابصروا يحيى بنومهم رؤيا
الست تراهم خاشعين باعين * وقفن فلا رجع لطرف ولا نيا
ولو ضرب الانسان بالذنب ما دريا * [illegible] من سرور بذي العليا
فلا زلت محبوبا الى الله و لورى * فحب الورى من حب الله وحيا

﴿ وقال ايضا [illegible] ويتشفع اليه لاهل [illegible] جمال الدين [illegible]
[illegible] منه بعض تعزير ﴾

اذا احمد الامال من لصاحب اصحب * فلا رقبة تجري به وبهم ولا عتب
تزول عداوات وتصفو حوائر * وما احد يصفو عليك له قلب
على انهم قد جاهدوا النفس والهوى * ولكن عليهم كان الانتسر العذب
يودون اولا الناس [illegible] عقبتهم * وقال [illegible] رضي الله عنهم الرب
و[illegible] [illegible] النفوس [illegible] * تراهم [illegible] ادهم عليهم [illegible]
ومازال اهل الفضل من عهد آدم * الى يومنا هذا و [illegible]
اطيرانهم بالود صحبا جاما * وهم لي في اشيا مذارب [illegible]
احبتنا رقابين ليس عنده * لكم بابا الا المودة [illegible]
الا اذكروا ما كان مني فليس لي * اليكم سوى [illegible]
وما بانتي [illegible] بفدنا الملكة * [illegible]
ولكنه مغرى [illegible] * [illegible] وقرى [illegible]
فيا عجبي [illegible] يا من [illegible] * من الخلق لا يحويه شرق ولا غرب
اقل عثرة زلت بها الرجال من فتى * عدو [illegible] حزبكم حزب
وما هو لا والله مغرى بحب من * [illegible] لهم [illegible] لا عجب ولا صب
واحلف ابدنا [illegible] بعضها * [illegible] عن [illegible]
بان [illegible] ليس [illegible] * عليك [illegible] له حسب
[illegible] * [illegible] و [illegible]
[illegible]

فاثنى عليه والهوى قد اصمه « واعماه عما الحسر عقباه والتب
وعماية قد خالفوا حكم ربنا « وحكم رسول الله والمرتقى صعب
وما نالنى فى الله فهو محبتى « وما صائرلى منهم الطعن والسب
وصحفى بما يهدون من حسناتهم « ملاء لهم اعمالها ولى الكتب
فالفتى الخياط ذنب اليكم « ولا بالذى اهدى اليى له ذنب
وهبت له والله يعلم عن رضى « جميع خطاياه التى تلتنى حسب
واما التى بين الاله ودينه « فقد صار فيها الخصم والحاكم الرب
ولله عفو واسع عن عباده « وغفران زلات بها يسهل الصعب
وفيك اناة حين يبطش قادر « وحلم وعفو ليس يسبقه الغضب
وانت الذى من رحمت الله قلبه « اذا كان من سخط لذى السطوة القلب
وقد جئتكم مستشفعاً فى خلاصه « بفضل ايادبك التى دونها السحب
شفعت اليكم فيه فاقبل شفاعتى « وسعيى فكم عبد يشفعه الرب
وخذ بيده انت واردده سالما « الى من وراه لاعقاب ولا عتب

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة اربع وثلاثين وثمانمائه وكان السلطان فى القويزين حاط على حصن عاب ❊

هنيته عيدا فصل وانحر ❊ شانئك الابتر نحر الجزر
وضح بالاعدا حتى شئت فما ❊ وقت نحرهم بيوم النحر
وزين العيد بما عودته ❊ من ربه المالك التى لم تقدر
هذى رجالات الصباح اصبحت ❊ بالباب امثال النجوم الزهر
قد ابكروا لحظهم من نظرة ❊ منك ومن لثم الثرى المعفر
واخذوا مجالساً رتبتهم ❊ فيها كستهم من ثياب المفخر
اذا راى الانسان نهم نعمه ❊ اصبحها اليوم مالم دمر
ينتظرون الاذن فى تقبيلهم ❊ بين يديك الارض فاذن واختر
وانهم يلقون دون لمها ❊ من هيبة السلطان هول المحشر
ترك وحجاب قيام دونه ❊ لاينطقون مثل من فى المحشر
قد اطرقوا مهابة اووقعت ❊ طاير على رؤسهم لم تنفر
ملك ترى عوج الرقاب عنده ❊ اذل من قمع العلا المغفر

يبرك كل كالبعير عنده * ويلثم الارض بخد اصغر
والملك فوق تخته متوجا * بدرر قد نضدت وجوهر
فاعجب بقلب من دنا مسلما * في هذه الحال ولم ينفطر
يؤخذ حين يدنو ايديه * اخذ العزيز الذليل الاحقر
وكلما مشى به اومى له * ان قبل الارض هنا وابتدر
وان دنى من السرير دفعوا * في صدره وردرد المجترى
سوا الوزير والامير عندهم * ما فيهم ذو منصب لم يزجر
لكن ذو المنصب يبقى قائماً * وغيره يذهب غير منتظر
بيناهم في حيرة مما راو * وشغل بالفكر والتدبر
اذ نعق الجاووش منهم منبئا * على المليك باسماء العطر
برفع صوتا لم ير مثله * بمسمع كالضيغم المزمجر
فارتعدوا لصوته عند الثنا * رعدتهم للرعد عند المطر
ملك عظيم وسطا وعزة * ومنتهى الجود وحسن الاثر
حتى اذا قضى الصباح شاه * وابق لاهله من وطر
الا التهيؤ للصلاة زنها * ربحك والاسلام مال المتجر
وقرب المركوب واستدعى به * فارتجت الارض من التموز
واضطرب الخلق وثار وانورة * فثار نقع كالدجا المعتكر
حتى طلعت مطلع الشمس ضحى * يقهر ضوؤها مبادى النظر
فاشرقت بوجهك الارض لنا * وانجاب عنا غشو ذاك العثير
والخيل تعدو والجيوش انبعثت * عسكر يتبع اثر عسكر
والناس مادين يديه مسيرة * وبين طرفه شخص البصر
قد ذهلوا لما راوا ملك فلو * يضرب عنق بعضهم لم يشعر
وانت ماض للصلوة خاضعا * لله مصروفا عن التكبر
تمشى الهوينا وجلا مكبراً * مستغفرا والعفو للمستغفر
وقمت للجد ترى تريهم * فالطعن للحرب من التبرز
صبت عرصا شخصا ممتحنا * لحذقهم كخاتم في اصغر
فمعطى يخرق راسا خجلا * وصدت يبدو بوجه مسفر

ان النضال كان عندالمصطفى ❊ والطعن محتاج الى التذكر
ثم انثنيت للمصلى قاصدا ❊ حتى استقربيت حذاء المنبر
مستمعا موعظة موقعها ❊ ومن يحب الله غير منكر
وعدت عنها طاهرا مطهرا ❊ من كل ذنب اكبر واصغر
انك ملك تنصرالله ومن ❊ ينصره عز وجل ينصر
ويغفرالله تعالى ذنبه ❊ لوكان كالترب وقطر المطر
فاسمعنا مذنصرت ربنا ❊ طاغ على الله تعالى يفترى
يفديك كل مغرس مستنبط ❊ فى الملك غير مغرق فى العنصر
من عد فى الملك اباً فاعدد له ❊ نيفا على الف اب فاكثر
ملكهم من ادم منتظم ❊ الى المليك الطاهر المستنهر
ابن المليك الاشرف ابن الفاضل ابن على ابن داوود فتى المعافر
قوم تربى الدهر فى بيوتهم ❊ طفلا وكهلا طاعنا فى الكبر
التبعيون وكم من ملك ❊ من آل قحطان وآل حمير
اسلامى الملك وجاهليه ❊ قد كان فيكم ياملوك حمير
وانت اسخى من راينا منهم ❊ ومن سمعنا انت بحر الابحر
فالحمد لله ظفرت بالمنا ❊ بلغنى دولة يحيى عمرى

❊ وقال يمدحه وهو محاصر لاهل حصن علب ويهنيه بقدوم سنة خمس وثلاثين وثمانمائه ❊

يا ايها الملك الذى لايغلب ❊ عما يريد ولا يعز المطلب
مااعتدت ان ترمى الجيوش بفيلق ❊ الا وهم الجيش منك الهرب
حتى لقد قالوا بان سعوده ❊ ما اسعفت عجلا بما هو يطلب
الا وقد علمت بان الحرب ان ❊ طال المدافيها عليه تصعب
فاراد ربك ان يرى هذا الورى ❊ من حسن صبرك انه يستغرب
ولعلمهم بالصبر فيك تعده ❊ خيرا من الفتح الذى هو اقرب
راوا اهتمامك بالمعالى والندى ❊ وهموم املاك الورى ان يلعبوا
لولامراد الله فيك لتلتقى ❊ تلك الظنون الكاذبات وتذهب
تحوت بالسيف المداد بمحطة ❊ محو المداد الحافظ مايكتب

يارب لاتبطئ بفتح فالورى * عملوا بحسن الصبر فيه وجربوا
قداقبل العام الجديدلذلك الـوجه السعيد بمايسر ويطرب
وافابشيراً بالفتوح تسابقت * حتى يكادالبعض بعضا يركب
وقضى المحرم ان انت محرم * ابدا على مالست فيه ترغب
فتهنه ولك البقـا فى نعمة * حتى ترى فيها قرونا تذهب

﴿ وقال يمدحه ليلة ختم القران فى شهر رمضان سنة ٨٣٤ ﴾

تمامات ربك وانتدبت خصالا * يرضى بها سبحانـه وتعالى
فتهن من طاعاتـه مانلتـه * سهلا وعزعلى الملوك منالا
ما قدراى رمضان يوما سره * فى دارملك مثل دارك حالا
ارضيت ربك فيه حين شحنتـه * ليلا على تقوى الاله رجالا
وشعائرالرحمن فيـه مقـامة * بالملك يحيى واتسعن مجالا
فتراه يرفل فى ملابس التـقى * ويظل يزهو بالصيام جمالا
والصبح يستمع الحديث عن النبى * اكـرم بذاك مقالة وفعالا
والليل يصغى الصلوة وللندى * ولمن اطاب تلاوة واطالا
هذا الوداع له وهذى ليـلة * عن الف شهرقدرها قد طالا
تتنزل الاملاك من رب السما * والروح فيها نحوكم ارسالا
فاستبشروا بجوائزمن ربكم * فيها يضاعف بالجزاء . لا
وليهنكم ملك يجمع شملكم * للصالحات ويدفع الاثقـالا
يمسى كتاب الله منشـوراله * ليرى ويقرا ناظراما قالا
ويرد والقراء تتلواحوله * ما اختلفوه ويذهب الاشكالا
ارايتم ملكا كيحيى هكذا * ينسى بطاعة ربه الاشغالا
جبل تراه ساكنا وبصدره * مالاتكون به الجبـال جبالا
يلقى الحوادث غيرمكترث بما * منهـا عن يمينه وشمـالا
خرقت سعادته العوائد فاكتفى * بصنيعها يوم النزال نزالا
من شـاء منكم ان يريه اية * من سعده تضرب بها الامثالا
فلينظرن الى الذين استنهكوا * دارالخلافة وانتضوا الاقفالا
هل فيهم لولاسعادة ماجد * احد يدانى تلكم الاهوالا

هيهات لولا سعد يحيى قادهم « ماصال فى جنباتها من صالا
هى فى السما كالنجم لكن سعده « لما تغيبنا قلب الاحوالا
وراى الاجانب قد تولوا امرها « وتحكموا اذ قلدوا الاطفالا
وجرى القضآء بما جرت من ربنا « غضبا ليحيى والسعود تلالا
حتى اذا ما الملك لا ذيا هله « ونسى سهوكه ريح من قدوالا
حاولت ان يجروا على عاداتهم « عند الملوك وتغفر الا خطالا
فتقسموا قسمين قسم عاقل « عرف الرشاد فاستعاض ضلالا
وراوك اتقى عالمين بانه « لولاك مانال امرء ماناالا
فتبرءوا منهم واعزوا بالذى « امسى يغر بجهله الجهالا
محقتهم محق الربا وابدتهم « قتلا وتميا لم تدع مختالا
خرج العبيد وظنهم ان يفقدوا « متوقعين الكتب والارسالا
وهم اقل انت اغنى عنهم « فتخطفوا وتقطعوا اوصالا
وراوا هوانا ماجرى حتى لقد « اكلوا الاكف ندامة وتنالا
صاروا لزهدك فيهم بين الورى « مثل الكلاب يقتلون حلالا
يوصى بقتلهم القبائل بعضهم « بعضا لكى يجد والديك منالا
ياويل من لم ترض عنه اذا نآى « ماذا يجر له الخروج وبالا
بيعت نساؤهم وبيع بنوهم « وبناتهم ومضى الرجال قتالا
من كان خصمك كان ربك خصمه « ارايت خصما لاله مقالا
ان شئت عاجلهم بسيفك تنتقم « اوشئت امهلهم به امهالا
فسيوف ربك قد كفتك وكم كفى « رب السماء المؤمنين قتالا
هذى العبيد واهل موراحرقوا « كى يغضبوك بيوتهم والمالا
اترى بيوتهم قطعن بغيرهم « ان العقول لقد ملين خبالا
بطروا معيشتهم وكانوا فى غنى « ونساؤهم مترفهون كمالا
خرجوا بهن الى القفار وحاولوا « شجرا يكن فما وجدن ظلالا
فتنكرت تلك الروا وتشعثت « تلك الجسوم الناعمات كلالا
حل البلاء بهم وعاشوا عيشة « عرض العذاب بها هنا وطالا
لو كنت تعلم قد ضعف عقولهم « لرايتها تكفى الجميع نكالا

ما كان

ماكان لوتركوا البيوت واصطوا * يجدو الانفسهم رباوجلالا
مازال من عاداك يوقع نفسه * حتى يرى ضعف الوبال وبالا
يارب يحيى ان يحيى السخا * احيا رسوماقد ذهبن زوالا
يارب بلغه لما لا ينتهى * ملك اليه لايرام منالا
لويسبك الاملاك شخصا مارضى * منه تقد لاخمصيه نعالا

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بقدوم شهر رمضان سنة ٨٣٤ ﴾

اهلا بما انسى الذنوب المذنبا * ودعى يحيى على الصيام وثوبا
ومحى خبيثات الماثم صومه * وملا صحائفها ثوابا طيبا
فليهن يحيى انه لم يلهه * ملك به تلهو الملوك ولانبا
وليهنه اجركاجر صلوة من * صلى وصام بشهره وتحزبا
اعيا الكرام الكاتبين له به * مايكتبون من الثواب واتعبا
واماض كتاب الشمال مكاشطا * يكشطن ما امروابه ان يكتبا
اجروعتق فى الصيام وصحة * فى الجسم اكرم بالثلاثة مكسبا
من فاته هذاوذاك وهذه * منافق الدارين عاش معذبا
شهربه امتحن المهين خلقه * بالصوم وهوقضية لن تصعبا
واعاضهم عنه نعيما لوسرى * بعذاب نارجهنم لاستعذبا
فليشكرن الله عبد قدجزى * هذا الجزابعبادة لن تتعبا
ما اجرمن ذكر الاله لانه * لم يلق ساالهى ولاما اعجبا
كثواب ملك تارك شهواته * وله خراج الارض طرايجتبا
من آثرالبارى على شهواته * من بعد قدرته عليها استوجبا
صاموابه وعلى سماطك افطروا * من مقنب كالشهب يتلوامقنبا
وامرتهم يحيون ليل صيامهم * بقيامه اكرم بذلك مطلبا
وجميع اهل العلم منهم والتقى * فيمن جمعت وكل خير مجتبا
لتلاوة القران اولسماعه * ممن باصوات المزامر اطربا
وصفوفهم كصفوف املاك السما * يستغفرون لكل عبد اذنبا
والذكريتلى والملئك حول من * يتلونه للاستماع تباثبا
واكفهم ممدودة لك بالدعا * وبذاك توسعهم اليك تحببا

انتم ملوك والضعيف بعد لكم * فى الحق كفؤ للقوى وذى الابا
حسنات عدل لايشاركم بها * احد كفعل الصالحات تسببا
يامن تفرد بالعبادة مثل من * فيها له شركا وتقسم انصبا
راعيت حق الله فيه ولم يكن * شئ عليك سوى العبادة اغلبا
للصوم اجلال لديك وحرمة * تكسوه ابهة لديك ومنصبا
فاذاراك رآك قرة عينه * ويرى سواك من الملوك فيغضبا
فيه الهنا لك والهناء له بكم * كل قضى بلقا اخيه مأربا
القى لديك رضى به وكرامة * وكسبت فيه محاسنا ان تكسبا
ارضيت ربك فيه رضوانا غدا * من اجله الشيطان بات مغضبا
خذها عروسا ما انجلت بمدحها * عن وصف حالك حال مدحك مذهبا

﴿ وقال يمدحه ويعرض بذكر بنى سيف ﴾

قالت سليمى ابشر فوعدنا الغد * فظللت من فرحى اقوم واقعد
حتى رايت غدا وقرب مكانه * لاشئ منه لفرط شوقى ابعد
قد حال بين غد وبينى ليلة * تبلى الزمان وعمرها يتجدد
لوزارنى فيها محى الصبح الدجا * عجلا كما يمحو خطا الخط اليد
ليل النوى باق وليلات اللقا * تمضى كلمح زنى ثناه ارمد
قدزرتها ليلا فلما اسفرت * ابصرت شمسا نورها يتصعد
فقررت لما ابيض حولبى الدجا * خوف الوشاة وليل غيرى اسود
وعضضت كفى نادما من مخرجى * والليل باق والكواكب ركد
فاستنكرت امرى وقالت ماله * قبل السلام بدا مغيرا يجهد
اسفرت لى شمسا فخلت بانه * منها قداستولى على الليل الغد
ما كنت احسب ان طلعة وجهها * كالشمس تذهب بالظلام وتطرد
ظنت فرارى باختيارى فهى من * حنو متى اذكرلها تتنهد
بعثت تلوم فلا تسل عماجرى * ضقن المصادر بى وضاق المورد
فشرحت مافعلته بى انوارها * فعفت وقالت حجة لاتجحد
فالان قد قامت بعذرى حجتى * معها فيرق من يشاء ويرعد
فغدا يعيش المستهام بحبها * وغدا يموت اذا التقينا الحسد

ماكان قط ولايكون كمثلها ❊ في هذه الدنيا جمال يوجد
فجمال يوسف ليس فوق جمالها ❊ لكنه قدكان باد يشهد
وجمال هذي لايريه حجابها ❊ احدا فينثي وصفه ويعدد
نجلاء قد غنيت باكحل طرفها ❊ عن ان تمر بناظريها الاثمد
كفتني سخا يحيى وجود يمينه ❊ عن ان يذكر بالوعود وينشد
اذ ليس يحفظ غيرما هو حافظ ❊ ابدا ولاينسى سوا مايرقد
الطاهر ابن الاشرف ابن الفاضل ابن علي المليك ولاتملوا فاعددو
ملكا فلكا اوتوافوا آدما ❊ فلكلهم يحيى امام سيد
ملك سخى كل منبت شعرة ❊ منه بها للجود بحر مزبد
واذا غزا الاعدا فاكل سيوفه ❊ تلك اللحوم ومن دماها المورد
واذا نزلت بهم فساء صباحهم ❊ لالوالدون بقوا ولامن اولدوا
حكمت في ابناء سيف جدهم ❊ والسيف لايحنوا على ابن يفسد
خرجوا الافساد فلاقوا مصبحا ❊ يفني الفساد به ويفني المفسد
قصدوا الطريق فقطعت اعمارهم ❊ فهم طرائق في الطريق تقدد
ابناء سيف حدكم قد خانكم ❊ ان السيوف بها الخيانة تعهد
فتبدلوا احدا عن السيف العصا ❊ فبوا العصا تقتيلهم لايقصد
سفر غنمت به وعدت مسلما ❊ والسيف راو عن سطاك ومسند
اهلا وسهلا مقدم ماء الندا ❊ يجرى وذر الشر منه تخمد
جاء البشير فلم ينم عن فرحة ❊ طرف ولاتخلت ملكت يد
حتى راوك فكان هذا باسطا ❊ يدعو وذاشكرا لربك يسجد
فقدوك لما غبت عن ابصارهم ❊ والمحسنون متى يغيبوا يفقدوا
لولا بشائر كن تاتي عنكم ❊ افراحها يلهين لم يتجلدوا
فرحوا بقربك واستهلوا اللقا ❊ فرح العقيم الهم ان يولد
فتراهم سكرى لقربك منهم ❊ سكرا على سكر المدامة ازيد
ذهبت باسلاف العقول مسرة ❊ خف الحليم بها وضل المرشد
فاستقبل الدار الذى عنوانه ❊ نصر من الباري وفتح سرمد
اخذت زخارفها الكم وازينت ❊ فحكت عروسا بالحلي تقلد

ولقد سمعت بان بعض عداتكم * غرته احلام حكاها المرقد
فوعدتـه عنك المنى بمواعد * ماقد وفى منها لـديه موعد
ظن الجهول بان فى حركاتـه * الفلك فى حرب عواقب تحمد
فسخى وانفق ماله متوقعا * مالايحصله كما هو يعهد
فخرجت تلقـاه بجيش كالـدبا * وظبى تسل من الرقاب وتغمد
وراى الجيوش اليه تترى منكم * فى كل يوم والجنود تجرد
ودرابانك لايخاشـنك امرء * الالقى بك مايسـؤ ويضهد
وراى الطريق الى النجاسدودة * ان لم تمن بما عليه لكم يد
فثنى الى من يصطفيه طرفه * هل فيكم من النوائب يرصد
قالواله ارجع ان تم الى النجا * نهجا فخذه ولويشـق ويبعد
فثنى العنان وقال كل مشـقة * تعطى السـلامة مغنم محمد
لاتاسفن فايفوت وسعدكم * سـعدله جند السـعود تجند
ياتى بمايهواه من اقصى المدى * ويبيدما لاتشتهيه وينفـد
ولى فعدت وعاد انس وانجلت * ظلم وعاش هوى وماتت حسد
بلديه طيب ورب غافر * ومواهب جلى وعيش ارغد
فاسكنه لاخوف ولاحزن بـه * ورضى المهيمن دائم يتجدد

* وقال ايضا يمدحه ويذكر حصار جيشه المنصور لحصن الحقيبة بارض اصاب فى ذى القعدة سنة ثمانماية واربع وثلاثين *

اتاكم من يسـترد الغصبا * ومن يثنى الناهبين النهبـا
فاعتصموا بالعزعن لقـائه * فان يحيى لايطاق حربا
قدجاءكم من فوقكم وانتم * من تحتـه لوتسكنون السحبا
ومن رمى مافوقه بحجر * عاد على هامته ملبـا
لاتحسبوا حصونكم ترده * عنكم فانه يرد عضبـا
معـاقل لكنها تعقـلكم * حتى دنى كانت عليكم البا
تجانفوا عنها فمن ابصرما * يكرهـه فارق من احـبا
لاتغلبوا جهلا على انفسكم * فتصبحوا تحت الـتراب تربا
ومن يكلف نفسه مالم يطق * لم ينتظر فى الامر الا العطبا

واجهل الناس ضعيف عاجز * شن على جلد قوى حربا
فكان ملقيا بنفسه الى * تهلكة تلقيه اربأ اربا
ان ابن اسمعيل قد انذركم * ويل لمن ينذره ويابا
الملك الظاهر ذوالمجد الذى * اذا دعا داع نداه لبا
وفاض حتى لويقول وفده * نقال جوده لاحسبا
لوجاوزت سحب السما يمينه * رايت فى وجه السحاب الغلبا
لا تسالن من سواه حاجة * يعدها يحيى عليك ذنبا
لانه يسوءه ان امرءاً * يسئل من سواه الا الربا
كى لا يرى له شريكا فى الذى * يهدى له من الثناو يحبا
وعادة الناس اذا امرء كفى * فى مغرم وسد ان يحبا
لكنكم بين الثرياوالثرى * اوسعتنامنك ومنهم عجبا
اذا كفوا السائل سرواواذا * كفيته رحت بنفس غضبا
ما كان قط قبل يحيى مثله * فقد سمعنا وقرانا الكتبا
هذا الذى جند الاله جنده * فهو لجند الله ينوى الحربا
والله ماحصن الخبيب معجز * وليس اخذه عليكم صعبا
بل فى قلوب هؤلاء احن * طهرن للخصم فشد قلبا
لم ترتضوا لبعضهم تصدرا * يوجب خطوة له وقربا
وليس اخذه وهم مستنكرا * من خارقات سعدك المدبا
سعد به عاد الاب لك ابنه * والابن عادى الاب ان تابا
والحمد لله الذى يجرى القضا * بعبده يحيى بما احب
ما فى اصاب اليوم الاوجل * صب عليه الخوف منك صبا
وقد اتام اهل كل قطعة * فيه عليها ماعما وندبا
ادركهم شوم البعيثى الذى * عصى الاله والنبى والصحبا
قال لهم امر شريف جاء فى * من عند ربى فاطيعوا الربا
احل لى القتل لقوم تدنهى * عن قتلهم محمد والنهبا
وقال اهل العلم لاتسمعوا له * قد روى عن الاله كذبا
فخالفوهم واقتدوا بفعله * يا بئس ما اعتاضوا بجد لعبا

ما للبغيّ اليوم ذكر في الورى * اين تراه اندثر او تخبا
اين دعاويه التي بها ادعى * واين ولى جيشه المعبا
اتاه حق مزهق باطله * ففر منه خيفة ورهبا
فابلغ امانيك وكن كاتشا * قلبا رؤفيا وصدرا رحبا

* وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذ حصن علب *

قلب على جمر الغضا يتقلب * لمهاجر من غير ذنب يوجب
يشكو واعظم ماشكاه جناية * لم يجنها امست اليه تنسب
كذب الوشاة بها عليه وصدقوا * ومن البلا تصديق واش يكذب
ليت القا خلف الفراق بليلة * تسع انعتاب لكى يبين المذنب
ماكنت احسبه يصدق واشيا * حتى بدا لى منه مالا احسب
عجبا لا هل العشق كل يشتكى * عدم الوفاء وبعد مايستعذب
امرقضى فيهم فلا هم سلوا * لقضا الاله ولا قضاه يغلب
فظلوعهم تحنى على جمر الغضا * ودموعهم مثل السحائب تسكب
ترثى لهم اعداؤهم باوح من * لهم رثا الاعداء مما عذبوا
قال تجلد واجز من احببته * بتجنب ان بان منه تجنب
فاجبت ماقلبي كمثل قلوبكم * اعمى اصم عن المحبة مغرب
لوكان يوجد مثل من احببته * ماكنت عن جلدي وصبرى اغلب
لكنه عدم النظير وهل ترى * كالبدر يطلع نجم افق يغرب
لوكان يخطر فى فؤادى سلوة * ماكنت ارضى لى فؤادا يصحب
من لا يذوق الحب فهو بهيمة * من جملة البقر السوائم يحسب
حب الغوانى شيمة مرضية * لارأى من راى يراها اصوب
اوما بهن بدا النبي محمد * فيما من الدنيا اليه يحبب
اوليس يحيى وهو سلطان الورى * تجرى لديه ذكرهن فيطرب
الطاهر بن الاشرف الملك الذى * مافوق منصبه المعظم منصب
سهلت عليه المكرمات وانها * مما يعز على سواه ويصعب
مارام امر الاتيرام لبعده * الاراى لاشئ منه اقرب
لاتحسبوا عنبا لبعد مناله * حصروا به من نصف شهر يقرب

هيهات لو اضحى باعنان السما ❊ ما كان عنه فرديوم يحجب
لكن اراد الله يظهر صبره ❊ ويصاب بعض الناس فيما يكسب
اعنى جهولا غره شيطانه ❊ بوميض برق وهو برق خلب
قال اغتنمها فرصة بشراه ما ❊ هذا مبيع ان هذا مطلب
فسخت يداه واشتراه بما اشتهوا ❊ طمعا بربح فيه يقوى المكسب
ماراعهم الا الجيوش مواكبا ❊ تتلو الجيوش وصاعقات ترعب
وقرينه الشيطان يضحك هاربا ❊ منه ومن هوس به يتعجب
فخذته قهرا واصبح باكيا ❊ اسفا على امواله يتصبب
لولا عواذله اقام مآتما ❊ يبكين مالا فات منه وتندب
لاتعجبن والالف فلس عندكم ❊ لبكاء من كالالف فلسا يحسب
عسى يعض بمينه ندما وياً ❊ كل كفه وفؤاده يتلهب
لا تاسفن فلست اول من رجا ❊ ربحا فقوت راس مال يرقب
هون عليك فسوف تنسى فى غد ❊ ماقد سلبت بجوزاه تسلب
غرتك اطماع بغير بصيرة ❊ وعلى المطامع كم رؤس تذهب
ادخلت قومك لم تقدر مخرجا ❊ حتى لقد نشبوا ومثلك ينشب
عجبا لمن القيتهم فى هوة ❊ ما فيهم رجل لرشد ينسب
لو لم يكن يحيى هناك لقتلوا ❊ بسيوفهم يوم الاسار وصلبوا
بل ادركتهم رحمة من عنده ❊ من بعد كسر صدعه لا يشعب
احياهم من بعد ما اوقعتهم ❊ فى التهلكات وانت ثم منكب
تغزوا وانت معلق فى صخرة ❊ من شرقها فى منكد والمغرب
طمعت نفسك ان تجاوز قدرها ❊ فطلبت يامسكين مالا يطلب
من ظن بحرا لا يجاوز كعبه ❊ فحمقه الامثال مثلك تضرب
فابشر بيوم لا تتم به الهوى ❊ مما عليك به يضيق المذهب
انت الذى طلب الهلاك لنفسه ❊ وجعلتها غرضا لرمى ينصب
كم من سعى ليصيد شيئا عزضت له ❊ احبولة امسى بها يتقلب
ما كان اشأمها عليكم فارقبوا ❊ سبب البلا فغدا عليكم تسكب
المدن منهوب وهذى بعده ❊ ازواجكم عما قليل تنهب

لوذوابحيى وادركواارواحكم * فعسى بذلك ينمحى مايكتب
يارب يحيى نائب لك فى الورى * وخليفة لاظن فيك يخيب
فانصره ياربى وخلد ملكه * ليرى بنى ابنابنيه تركب
واجمع بشمل منه شمل احبة * يمسى تعدله الليال وتحسب

* وقال ايضا يمدحه ويذكر قتله للسحولى ويعرض بابن روبك والكرمانى ويحرضه عليهم *

لاتاخذنك رافة اورحمة * فيمن له بعدو ربك علقة
انابن روبك والسحولى عصبة * للكرمنى على الاله وعدة
فهوالذى باذانه صلواتهم * وهوالذى ان يعقدوها القبلة
ماقاله فى ربنا قالابه * فعليه من رب السماء اللعنة
سكنت فتنته بما اجلته * فابوا وادركهم عليه حيفة
ورای بن روبك انه فى وقته * وجه وكلمته بكم مسموعة
فاراد يرفع من وضعت ومن له * رب السما اضحى عدوا يمقت
فاتاك يذكر عنه فضلا ماله * اصل ولا للوهم منه حقيقة
قال ابن روبك ناظروامابينهم * ليبين عندك من عليه العهدة
اتراه ظن الكفر كفوالهدى * فاراد يعرف اى قول اثبت
لوان ملك العالمين اجابه * ندم ابن روبك واعترته الخجلة
ورای بصاحبه الكفور بربه * زللابه ليست تقال العثرة
ولكان اصغرطالبى علم الهدى * يلقى عليه فتعتريه المكنة
قل لابن روبك لم لاعدارينا * منك الودادوللموالى الشناءة
حاربتنى اذقلت ربك واحد * ونصرته اذقال بل هم عدة
اتطيعه فى الله جل ولا تطيع الله فيه انها لكبيرة
وبلغت جهدك كى تركبه على * اعناق اهل الله لاتستلفت
فابى المليك كما ابارب السما * فارجع وعقبى السعى منك الخيبة
ما كنت تحسب ان جنيت جناية * ان تعتريك من المليك عقوبة
هذى خلائقه ولكن قلبه * بيد الاله فاعليه حجة
ما للمليك مشيئة فيما جرى * بل كان فيه للاله مشيئة

انحالك ربك ان تقول مقالة * التي بها لك في القلوب البغضة
ماقالها عقل ولكن القضا * يجري فيستلب الحجا والحجة
وشهادة الفقهاء لاشك بها * هم صادقون وما بذلك ريبة
الله انطقهم بماشهدوا به * ما في قوى من انطقوا ان يسكتوا
كم قد نهيتك يا ابن روبك قبلها * عما به انجرت اليك الفتنة
اتغيظ ربك باتباع عدوه * وتقول مثلي منه تاتي الزلة
لاتنكرن فعادة الاقدار ان * يعمى بها بصر يرى وبصيرة
فرابن روبك ان يتوب فربما * قبلت له عند المهيمن توبة
واساله كم حذرته من شوم من * ظهرت له في الشوم منه عبرة
يربي على الخمسين قوم غرهم * قدعددوا اسسوا وكل ميت
واقام في بيت الفقيه فايق * لخيارهم بيت الفقيه بقية
حذرت اسما عليها من شومه * قدما فما انبعثت لذلك همة
ومضى ابوبكر اخوه واحمد * وهم بها للمسلمين ائمة
وجماعة من بعدهم هلكوا به * ومماتهم عنه عليهم رحمة
والذنب يهواه ولو شاؤا نفى * كرها وما امست عليه ليلة
والاولياء يواخذون بدون ذا * لوشاء ربي كان ذاك الفدية
ياايها الملك السعيد ومن به * رب السما يرضى وترضى الامة
لايرحمن الاالذين * قد آمنوا لاكافرا يتعنت
لوكان ذاك رثى ورق لكافر * دامت عليه في العذاب المدة
بل كلما نادوه كيما يرحموا * زادت عليهم من لديه نقمة
فيجيب انتم ماكثون وقد دعوا * الف عام لاتجاب الدعوة
وبقتلهم امر الاله واوجبته على لسان المرسلين شريعة
لكن اذا تابوا فربك قابل * منهم ويغفر حين تصح توبة
فرابن روبك ان يكف لسانه * فلكم لها بالمسلمين وقيعة
اما اعادي الله فهو يحبهم * ويخصهم منه الثنا والمدحة
لازلت عن دين الاله محاميا * بدم تموت بكم وتحيى سنة

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر فتله ببعض العرب المفسدين ❊

يامن عطاياه منها النصر والظفر * على المعادين ان قلوا وان كثروا
اذا خشينا امنا حين نذكركم * بذكركم قد يزول الخوف والحذر
احسانكم ماله حد فنحصره * ومابكيل مياه البحر يحصر
في كل يوم جديد منك يطرقنا * خير جديد كمد البحر لا قذر
تعطى الذى منه يجبى الخرج متكلا * على الاله ونعم العون والوزر
وكان غيرك يجبى ماسمحت به * وليس يعطى الذى يعطى ولا العشر
وماجرت بركات الله فيه فما * يكون للصرف في تنقيصه اثر
لما نهضت الى الاعداء زلزلهم * رعب به انبياء الله قد نصروا
عفوت بالامس عنهم والسيوف بهم * محيطة وهى للاعناق تبتدر
فقال عفوك مهلا عن رقابهم * مهلا وقد كادت الاعناق تنتثر
فاغمدت وهى من غيظ ومن حنق * عليهم في حشا اغمادها تغر
حتى عصوك وغرتهم سلامتهم * وذكر عفوك المحيى فما شكروا
وظل عفوك خجلانا تعاوده * باللوم بيض المواضى والقنا السمر
فحين جرد هذا العزم نحوهم * وحدثتهم باقبال الردا البدر
وايقنوا ان بيضا امس قد زجرت * وعادت اليوم لا تبقى ولا تذر
فاعملوا توبة واستقبلوك بها * مستغفرين لمن في الذنب يغتفر
فردك الشرع عنهم وامتثلت بهم * امرا به لم تزل في الله تأتمر
واقسموا الاسعتم بعدها ابدا * صنعا به قبل للنعماء قد كفروا
فعدت عود حلى نحو عاطلة * الى زبيد فعاد الخير والخير
فعش سعيدا حميدا غير مرتقب * ممن سوى الله بدنو النصر والظفر

وقال ايضا يمدحه ويعرض بذكر الصيد

يامن يصيد اناغزى اسدا لمنزلا * ويشق في الحرب العجاج اذا ثار
الك في طراد الصيد هذا لذة * والصيد كل الصيد في جوف الفرا
ولموته بك هاهنا خير له * من عيشة فيها تنب ... درا
السنه شرفا بصرفك همة * في قصده وكفى بذلك ... عمر
مافر قبلك راجيا بسلامة * لكن لتدركه ... مذعر
ماكنت لو القى اليك بنفسه * ترضى اذا القى ... ر

اكن سرك ان يقر بنفسه « حتى تشارده الخيول كالنرا
ظفرت يداك به وتلك دلالة « تنبي بكونك في الحروب مبادرا
لازال ربك يرتضيك لخلقه « ملكا ويدفع عنهم لك ماهرا
ويريك ماتهوى ويرزقك البقا « عرابه ما آدمي عمرا

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

هذي خطوطات في كي مشاهدة « من خط حبرك قالوا انه سبقا
فقلت لاتسرفوا في ابغي واقتصدوا « فسابق الامر منسوخ بالحقا
اظنهم باتساع الجاه قد وثقوا « ولم يصف جاه انسان بك اتفقا
وعبدك ابنى قد ضاقت مذاهبه « منهم وقد عارضوه بعد ما وثقا

﴿ المرتبة العاشرة في مدح الاشراف والفقهاء والوزراء لما عزم شيخنا على الحج الى بيت الله الحرام في سنة ثمان وعمانية دخل مكة المشرفة قبل الحج بمدة طويلة فاراد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم بما يقرب ايام الحج وكان لايجتمع بالشريف حسن بن عجلان فلما عزم على الخروج من مكة الى المدينة كتب هذين البيتين وارسل بهما الى الشريف يطلب منه الاجتماع به ﴾

اتيت مسلما ومن الرجاله « اقول مودعا خوف الملاله
فان ترض الوداع شكرت نفسي « والا يرتضيه فشكر ماله

﴿ فرجع جواب الشريف حسن بالاذن له فلما اجتمع به رحب به واجله واعزه وقال له والله لولا انك قاصد زيارة جدي لمنعتك وكان في نفسه ان يصلح بينه وبين موسى ابن احمد الحرامي صاحب حلي فاخر في ذلك الى بعد الزيارة فلما رجع كتب هذه القصيدة الاتية وارسل بها الى الشريف يمدحه فيها ويذكر له الصلح بينه وبين صاحب حلي فلما وقف عليها الشريف بذل له على كل بيت الف درهم وعلى بيت القصيدة اربعين الف درهم وهوى على ان يترك الصلح فكره الا الصلح فصالحه الشريف على ان يؤدي له ما لا معلوما وكان الشريف قد حصل منه ضيق عظيم على المذكور فلما حصل الصلح فرح عمره وامن وهي هذه القصيدة ﴾

احمدت في تدبير امرك يا حسن « واجدت في تخذيل اخلاط الفتن

ما كنت بالنزق العجول الى الاذى * عند النزاع ولا الضعيف اخا الوهن
عسبى ورايك عن هواك معوق * والغرملق فى يد الاهوا الرسن
دآء الرياسة فى متابعة الهوى * ودواءها فى الدفع بالوجه الحسن
واذا الفتى استقصى لنصرة نفسه * قلب الصديق لحربه ظهر المجن
لاتصغ ان شر دنا فالشران * تنهض له ينهض وان تسكن سكن
وسديد راى لايحرك فتنة * سكنت وان حركته الفتن اطمان
رد العدو الى الصديق حكمة * صفت من الاكدار عيش ذوى الفطن
بالسيف والاحسان تقتنص العلا * وحصولها بهما جميعا مرتهن
لاخير فى منن ولاسيف لها * ماض ولا فى السيف ليس له منن
فى السيف جور فاجتنب تحكيمه * ما يضع امر المهيمن اويهن
أما حلى فان خونات لم يدع * اهلا بها للزائرين ولاوطن
اخليتهم عنها وحسبك وادع * فى مكة لم يحوجوك الى الفتن
تركوا الك الاقطاع غير مدافع * وتعلقوا بذرى الشوامخ والقنن
حفظوا نفوسا بالفرار اظلها * سيف على الارواح ليس بمؤتمن
ولحفظها بالمرا ئبر شاهد * لك بالعلى فلم التاسف والحزن
فاغمد سيوفك رغبة لارهبة * ما فى قتيل فرعوبا سمن
واكرم سيوفك عن دماطرد ائها * فالحر يكرم سيفه ان يمتهن
قد كان لايرضى يحط بسيفه * فى ظهر من ولى ابوك ابو الحسن
وقد اقتدرت وباقتدار ذوى النهى * تنحل احقاد الضغائن والاحن
موسى هزبر لا يطاق نواله * فى الحرب لكن اين موسى من حسن
هذاك فى يمن وما سلمت له * يمن وذا فى الشام لم يدع اليمن
فالنصر الى موسى فقد رلست له * لما سخطت عليه احداث الزمن
ذاق المرار لفرقة اوطانه * فقد المرارة فرقة الروح البدن
لوشئت وهو عليك سهل هين * لجمعت بين الجفن منه والوسن
بع منه مهجته وخذ ماعنده * عوضا يكن منه الثمن والاثمن
هذى ساومة الفحول ومن يبع * مابعت لم يعلق بصفقته الغبن
جئنا بحسن الظن نسئلك الرضا * والعفو عنه فلا تخيب فيك ظن

فالحر يكرم سائليه يرى لهم * فضلا اذا ابتدؤه بالظن الحسن
ويهين سائله اللئيم لظنه * فى مثله خيرا وذلك لايظن
لازلت بالشرف المخلد بانياً * شرفا ومجدا ثانياً لبنى حسن

﴿ ولما وقع الاختلاف بين الشريف حسن وصاحب مصر الملك وعزاه عن مكه وولى على بن عنان دخل مكة المشرفه ومعه الاشراف والترك وخرج حسن ومعه بجميع القواد والمولدين والعبيد فقال شيخنا هذه القصيدة وصدر بها الى بنى حسن الاشراف لما سمع ان الترك قد بغوا عليهم ﴾

القى على كرسيه اجسادا * مولاه تذكرة له واعادا
واذا احب الله عبدا زاده * بالامتحان له هدى ورشادا
ماضاع مايمسى عليه محافظا * اعنى الصلوة وتلكم الاورادا
ولقد علمت وقد علمنا انه * لسواك مكة لاتكون بلادا
عادت وانت بها احق واهلها * تشكى البعاد وتنقص الاجدادا
ما الغائب الا للسهز بر ولا يرى * للبدر فى غير السما ترداد
مهلا بنى حسن فاحسن بكم * الاترى حسن بكم استنادا
هو حظكم والحظ ان فات امرؤ * وجفاه اوسعه الزمان عنادا
ماالترك تاركة انوفا شمخا * حتى تدوخ بذلة وتقادا
من لم يقده فى البرية سيد * من قومه اودى به من قادا
عودوا على احسابكم وتداركوا * عن ابكم قد مات او قد كادا
هذا التخاذل بكم صرتم به * دون لكم عون على بن عادا
فصلوا عرى رحم نهى عن قطعها * من ام يخلف منكم اولادا
واكم موال قال فيهم انهم * كنفوسكم يعنى بها لتقودا
مافات فات فاشتروا لعبالكم * وتواصلوا لاتسمروا الحسادا
مافى افتراق القول الا انه * يوهيكم ويقوى الاضدادا
لاتصبحوا كالنار ياكل بعضها * من بعضها حتى تصير رمادا
وليرع بعضكم لبعض حقه * ان التجافى يورث الاحقادا
وامشوا على الاثار من اسلافكم * من زاد فى الانصاف زيد ودادا
العفو والصفح الجميل نوالكم * لابغى اوريم ولاافسادا

وحية الجهال قدماست نكم ، فحذار ان تحمى ا كم وتعادا
ماالعار في الحلم الذى يطى العلى « وتربا ه امواهه اجادا
العار في جهل تسير رياحه ؛ نار العدى و يدها ايقدا
حسن لكم عن اداماسادكم « تهوى البيوت اذا ... من عمدا
لا ... الاسيا بغير مدار + عدم القنا قوم عدوا اماذا
ودعوا الرياسة منكم لؤمل « يعتاد ان لايخاف المعتدا
وله من الله المهين عادة + الله مجريه على ما اعتدا
لاتطمعوا في ان يكون صلاحكم + بالاختلاف المو ... الاو ... دا
ان الصلالة لاتجر الى هدى « والغي لا يهدى عليك رشادا
الملك يؤتيه المهين من يشا * والحرص ما ... ردله ... بعدا
حلوا الرياسة لاى جعلت له « وارصدا وكونوا الا ... ا

✻ ولما اراد شيخنا الرحوع عن مكة المشرفة الى بلده ... وره
طالت عليه الامامة قال هذين البيتين وارسل بهما ... ✻

... رتك في الحقوق ... لعدري ✻ وقاومت حقا ... من قول
... الحسن شوق فليت شعرى ✻ متى ... و ... ى

✻ وكان شيخنا رحمه الله تعالى قد عزم على ... في ... على
صاحب حاران السريف ... الدين ... اسه ...
وكان شيخنا كثيرا مايرد عنه كلام الحاسدين ... صر
وتاول عنه تاويل فلما تاخر عنه اذنه كتب هذه الابيات وامر ان يصل اليه
... من بلده ثلاثة ايام وهي هذه الابيات ✻

اسرفت في ... حظ صاحب ✻ ... من ... وا ... كا
... ان يقبل من صاحب ... او ... ملكا
اذكرت ... طول ليله ✻ ... في ... الخد ... ما
ودعك حاسدا ... حية لا ...
داد ... وهو ... ما ... الركا
ماهد ... والله ... عذب ... كا

ما كان لي سوى السلام حاجة * لا والذي اصحاب [illegible]

وقال يمدح الفقيه جمال الدين محمد ابن عبدالله الريمي حين اراد ان قرأ عليه وذلك في ايام الشباب

خذا بي نحو الصوب لا تتبعا الصدا * الى كل دار عند ها يوجب الهدى
ولا تدعوني للفكاهة بعدها * فقد ذهبت ايام عمري بها سدى
[illegible] فارعاس [illegible] * لا فرح ما فرطت ادفاني الاذى
سهت من [illegible] حائرا * امد الى من [illegible]
[illegible] علي ان الوي على الدار [illegible]
[illegible] الى ارشد [illegible]
[illegible] حائم * يموت [illegible]
ساهدي من التسهيد ميلا لمقلتي * ومن صعد [illegible]
ومن كان كسب العلم اكبر همه * [illegible]
اذا كنت في دعواك [illegible] * [illegible]
[illegible] * ولا تعد [illegible]
[illegible]
وعد وجود [illegible] * [illegible]
لقا سراريني بالدرس دارس * من العلم [illegible]
والله [illegible] وقد عكفت [illegible] * [illegible] الليالي [illegible]
[illegible] * وقد كان في [illegible]
وجلى ظلام الاشكال [illegible] * من القول [illegible]
[illegible]
وصار عليهم حجة [illegible] * [illegible]
[illegible] الشافعي ولو تشا * [illegible]
[illegible]
وكان [illegible]
[illegible]
اليك [illegible] واشوق [illegible] * [illegible]

أتيتك عطشانا وبحرك زاخر * يفيض عموج قد تلاطم مزبدا
وما كنت للصادى سرابا بقيعة * اذا ماد عى حوليه جاوبه الصدا
فدونك من قد جاء يعرض نفسه * فان ترض بى عبدا رضيتك سيدا
متى تمتحنى قائلا تلق واعيا * حفيظا لما تملى عليى مرددا
فخذ بيدى وادلل على الرشد مهتد * فاكل من يؤتى يدل على الهدى
وما خاب من كان الرجاء يقوده * اليك الى العلم المزين بالندا
وانت كثير فى الزمان واهله * وان كنت قد اصبحت بالعلم مفردا
بقيت لحفظ العلم ينشر فى الورى * فكانت لك الاعداء والاولياء فدا
ولا زالت النعماء دارك دارها * تمد بها ظلا على الخلق سرمدا

﴿ وكتب اليه بعض الفضلاء المصريين من دهلك بهذه التصريدة ﴾

سلام على الحبر المعظم شانه * وشيخ فنون العلم شرقا ومغربا
ومن غاص فى المعنى فبان بديعه * ومنطقه نحو الاصول مهذبا
تأدب فى تحت المناظر منصفا * وابدى خلاف القوم سرا واعربا
واخرج من نص الحديث فروعه * واقرا قوما بالوجوه وقربا
عليم بانساب الرجال كانه * نشا فيهم نسبا به وملقبا
واما صحاح الجوهرى فلفضله * اصح وانى من فصاحته عاما
وله خصوص بالعموم مبين * وجملة اجل الرد به مرتبا
وناسخ منسوخ الضلال لسانه * ومرسل [illegible] واتر معربا
وانشا تاليفا فكان ثلاثة * فحير فكر الناظرين تتلما
وكم ظهرت من اصغريه نفائس * وكم برزت للعارفين عجائبا
لعمرى لايات الزمان بمثله * ومن ثم قافهم لايورث عاصبا
هنيئا لمن امسى حليف دروسه * وشاهد من نحوى الخدب غرائبا
فمن مثل اسمعيل اوحد دهره * ومن ذا يساويه علوما ومنصبا
فما عاقنى عن رحلتى لجنابه * سوى سوء حظى يا كريم فعربا
ويا ليت زادى نظرة لابى الفدى * وانى منها لمتهنى آيبا
وعل كتابى ان يئوب معجلا * فاحظر بالبال الكريم واصحبا
واحضى واربالذ كرساعة فضه * ولا سيما ان قال اهلا ومرحبا

فمن يحظ من شيخ العلوم بمثل ذا * فذاك سعيد حاز مجدا ومكسبا
وانى وان كنت الكسير ولم اره * لارجوه مولى جابرا ومحببا
سقى الله ارضا حل فيها برايه * وابقى زمانا كان فيها مصوبا
وهذا كتابى من غريب دياره * بدمالك قد امست يداه ترائبا

﴿ فاجابه شيخنا رحمه الله بهذه الابيات فى احدى وثلاثين وثمنمايه ﴾

هى الدر الا انها لم تثقبا * وقد جاء منظوما فردت تعجبا
معان والفاظ زهت بتناسب * ارق من المآء الزلال واعذبا
واهدت سلاما عطر الافق نشره * ومسك انفاس النسيم وطيبا
واثنى على من ليس يصلح للثنا * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
اخو المرء مرآة له فلعله * راى فى اخيه نفسه فتعجبا
واثنى عليه بالذى قد اعاره * والبسه من كل فضل واكسبا
فانت الذى اثنى وانت الذى كسى * من الفضل ما جر البناء واوجبا

﴿ وقال يمدح صهره القاضى شرف الدين ابا القاسم بن معيبد ﴾

الا قللا ما بى تقرعيونها * فقد صدقت فى ابن التقى ظنونها
له عند نعماه ديون قديمة * وقد آن ان تقضى وتمضى ديونها
فان حاولت نعماه هذا اوابنا * وان املت عذنا فذا الحين حينها
فكم بالثناقد قلدت جيد جوده * لسانى عقود لاتسام ثمينها
ومن غرس الامال فى منبت السخا * تدانت عليه بالثمار غصونها
خبات نداه الجم للسدة التى * لامثالها تخبا الدموع شئونها
مضى زمن لم اشف غلة فاقتى * وسحب اياديه تفيض عيونها
وما صدنى عن هر اغصان جوده * تهجم حام اورقيب يصونها
ولكن امنت الفوت والنفس طبعها * اذا امنت قرت ونامت جفونها
تخامرنفس الشك فيما ملكته * ويزداد حسنا فى رجاه يقينها
الا انها اضحت تباغى بعينه * لاوثق مما قد حوته يمينها
لنا فيه امال وانت زعيمها * اذا الدهر ناواها وانت ضمينها
لقد نهضت بى والثناء شعارها * الى نحوقبل الذراع امونها

وعيس بشناها الملك حواملا « من الحمد ايات ... يرعودها
فاراقى الاعليك ... رولها * ولاساقى الا اليك ... ها
فيا ابن تقي الدين رحب فقدانت « تزورك ابكار العوافى وعونها
سطت يدى الى خير مسع * تكاد عطاياه ... ودها
حفيف المذاكى والعزائم والظبا « ثقيل حصاة الحلم ...
ابو القاسم السمح الذى لو ... * ... حلود الصفا ...
نمت فرعه اساميد من هم « مصابيح فى الظلما المصابيح ...
... للقياه الوزاره مذ نشا » ولا لوم ان حنت وطال ...
فقدا رضعته ... مهاده ... فى ...
معاشر العلياء والحمد سعيها ، ومن ... المعروف ...
هم ... الات المواهب بهرها « وهم ...
فايام ... لا يخيب ... » وايام حرب ...
مطاعون فى الخلا ... الوغا * ...
لها ... الوهم ... وعين سماح ومها لا ...
حبيب ... الزمان يروضها * فشد تها سهل عليه ...
اذا اسودت الاعراب اسرق وجهه « واسفر عن خلق ...
فيا شرف الدين ... حاوتها « عليك عروس ما ...
وسعت اعطاف الكلام فصيحة « تسم ثغرا ...
من العيد لا تصبو الى من يعيرها « دلالا ولا ... على من ...
ابا قاسم كم مد عندك بالدنا « ... وكم اخرا بحرا ...
الى ان اجاب الله فيك ... « ... من ...
وقد علم الرحمن ما كان بيننا * وان ... عهود ...
وانك للدنيا جمال وزينة * وانت ...

وقال ايضا يمدح ... الناصرى ... الدين بن على بن ...

ياطيب مايهدى قبل الفجر * عن الا ... العم ...
وما ... دارج فى اقداحها ... من رقه ...
... ياقوتة ... محاوله ... او من عتيق ...

عشى ماءصفا الحق وله * كما شبت عاديه في صر

تشرب عقل المرء قبل شربها * يكاد يدرى اوان يدرى

فى مجلس بدت سماء ساده * سالى داى كانجوه الزهر

كانما ريحانه زمرد * او جره نثر عنو در

كانما نحورها عامة * وفيه ماالورد صوب القطر

فى ليلة كانما سعودها * مسروقة من غفلات الدهر

فنعت نحومها سماءها * وطارتها نحسين الدو

كانما نحومها الاست * در طما فى صفحات ...

و وصلة محصره ارجاؤها * تضاحكت فيه ثغور ...

حتى اذا لاحت ناشر الصبا * واوثر فى المشرق نور الفجر

ورزون الشمس اوكادت ترى * السهر العيه صفات الخمر

اما ترى طيب نسيم ... * اسكرا وما ... سكر

... نور الدين ... وجهه ... * ... ...

... الملوى ... من ... * حلاق ... سر ...

وما ... الا ... نعمتها ... * ... ...

... العين ... في ... * ... اوو

... عن ... * و ... من ...

والا ... والادن ... قد ... * ... امر ...

... الريل ... الور ... * ... تغوى ...

... ثى ... * ... وحد ...

و ... حوى ماز ... * ... ... وعي الغر

وعن اى ليس ... ان ... * ... الشح وقيس الامر

قيس ما يخفى عاطره * ... تسرق سر الصدر

كانما عبد العود ... * فى جوهر ... ستر

كان ... ذكاؤه ... * ... ...

... حروف ... * ... ... اسر

... ... * ... دعت ... سيا ويسرى

ذو منطق القاطه مذيبة * مطفئة للصخر دل الجمر
فسجعها ونثرها ونصها * كالماء اوكالدر اوكا لسحر
افديه لم انظر الى فذ باة * الاومنها فيه حار فكرى
ولا سمعت عن كريم منة * الاومنه ضعفها فى حر
كم زف نحوى جوده عروسه * ليس سوى الشكر لها من مهر
وقلدتنى كفه صنيعة * صيرتها عقدا لنحر الدهر
واقبلت نحوى سحاب جوده * ورفرفت حولى جناح البر
ومن يودى شكرما من به * باعظم ما اعطى وضعف الشكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

حصنت ذا الوجه الاغر * بالمرسلات وبالزمر
وحطته من اعين العالم بالسبع السور
وقائل لما بدا * والله ما هذا ببشر
قلت له لا تحلفن * هذا على ابن عمر
هذا الوزير ابن الوزير * الصارم العضب الذكر
هذا التقى ابن التقى * المتقى من الدرر
هذا الذى طلعته * احسن من البدر
هذا الذى اخلاقه * كالروض فى وقت الزهر
هذا الذى راحته * تسفح انواء المطر
هذا الذى هيبته * تصدع احشاء الحجر
هذا المهاب ان نهى * هذا المطاع ان امر
هذا الذى محبه * له السماك مستتر
هذا الذى عزمته * منها النجوم فى حذر
هذا الذى ايامه * فى طلعة الدهر غرر
هذا الذى عدوه * مرمى الخطوب والغير
لا فارقت طلعته * قرا نهاس الظفر
ولا راى محبه * بوساً به ولا ضرر

﴿ وقال يمدح القاضى وجيه الدين ابن عباس ﴾

من يقبل الصب من عاذله * لم يجد فى الارض من يعذله
يامر الصب وينهى الهوى * قد تغشاه عا يشمله
لو علمتم مايقاسى فى الهوى * لقى المسكين ما يذهله
ليت مابى عندكم اوبعضه * من هوى اثقال من يحمله
هذه حالى لها السنة * تشرح الحال ان يعقله
ثم ما يحصيه حالى فوق ما * اخذت تبدى لمن يجهله
ياجرالله وجيه الدين من * رفده وقف لمن يسأله
فهو ملجانا ومولانا الذى * هو اولى بنا اجراه
انا افدى وجهه من آخذ * بيد الفضل من يعدله
ياوجيه الدين يامن لم يزل * يسبل الرزق لمن يامله
لاتخاف واحتملها دونهم * ان طرحت العب من يحمله
كلهم دونك فى الجود ومن * فاخر المال غدا نحمله
لااراك الله سوءا ابدا * وانالك الله ما نسأله

* وقال ايضا يمدح القاضى نور الدين بن معبد *

شهدت لك اعليت كعب المكارم * وشـ[illegible] الجود صون المحارم
فاحاتم الطائى وتحرعساره * [illegible] سيوف الهواجم
لقد فكت بالسنبر كفك فتنة * محت جود من يدلى بحر [illegible]
وامطرت منى الجود بالتبر ديمة * غسلت بهاء [illegible] اسوائم
وانك فى افق الوزارة والسخا * كشمس جلت عن [illegible] المالم
فمن كعلى اوفن كحميد * ومن كنبيه الاحدين [illegible]
هم الاشعريون الذين اداروا * [illegible] عادات بالاقالم
مخائلهم كالبرق م على الحيا * واحرفهم [illegible]
وان علياحين يدعى لك اسمه * على فايد [illegible] المكارم
مقبل ظهر الكف [illegible] * [illegible] الجود صرفة لازم
فامرده يختال فى [illegible] * تجر على [illegible] ذيل تمائم
يضاحك فيها ابرق [illegible] * والرعد فى [illegible] تحسان [illegible]
[illegible] اذا ساف الثرى من مائه * واسبغ ظلا فى اتقاد السمائم

فتى يستقل البحر وردا لشارب * ويستصغر الدنيا مقاما لقادم
مكارمه تفشى محط عفاته * وآراؤه تعمى مقيل الضراغم
اذا اقتسمته نشوة الباس والندى * تموج موج اللجة المتلاطم
فاعداؤه من كره فى مآتم * واضيافه من جوده فى مواسم
فتى لاتراه ساحبا ذيل عزه * ولا راكبا الاظهور العزائم
ولا خائلا الا فى مجال التداولا * بحضرة الافق وجوه المعظائم
اغر وارسا من تواعد يذئل * واقطع حدا من شفار الصوارم
واسعر من موج [illegible] * [illegible] من [illegible]
اذا اعوج [illegible] الرمح [illegible] * [illegible] بين الملا [illegible]
بجر على من [illegible] * [illegible] الى الارواح [illegible]
وتنزع عليه [illegible] * [illegible]
اذا قتمت روس العمال [illegible] * [illegible] شعاع الشمس [illegible]
صقيل طراز المجد [illegible] باسل * له سوه عند العلا والمكارم
خلوت به والافق [illegible] * [illegible] وصاح من السعد قادم
و[illegible] به [illegible] على الدهر [illegible] * وصلت فلم [illegible] به سن نادم
و[illegible] عن الترب [illegible] * [illegible] الاعلى [illegible]

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

[illegible] قصور المسالة الكعلاء * ماوتج العطات [illegible]
نفس تنافس فى النفيس وهمة * تبنى منازلها على الجوزاء
[illegible] وقد [illegible] الرجال [illegible] * ترمى [illegible]
[illegible] * فى [illegible] الادلاج [illegible]
حتى وصلت [illegible] بالوقا * شوق [illegible]
[illegible] * [illegible]
واست [illegible] الرمال و[illegible] * [illegible] الرمات [illegible]
[illegible] * وزحت حتى [illegible]
[illegible] * [illegible]
هذا الذى لو [illegible] * فى [illegible] مجلس [illegible]

لله همته التى من شانها ❊ ان تردف النعماء بالنعماء
بانى على مدفيه نبعتى ❊ وكسى سنام العزفضل ردائى
تغدو مكارمه على امالنا ❊ بدوى يصيب به مكان الداء
حتى اذا غمرت اياديه الرجا ❊ واتاك يبغى العذر بالاغراء
بعثو الطاعنه القلوب عليها ❊ خوفا يشاب صريحه برجاء
وعزائم قد ارعدت نهضاتها ❊ بالرعب قلب الصخرة الصماء
وطوت بياض العيش عن فوقه ❊ نشرت سواد الغارة الشعواء
واستسلبت منهن ايام العدى ❊ لمارمين بغمره الهيجاء
غاضت مياه محامدى السحابه ❊ حتى رميت الحمد بالالغاء
ودفعت اذ جاز الثنائى جوده ❊ لينال منه ولات حين جزاء
تسمو الى مرمى الفخار همومه ❊ فهو البعيد مطارح الآلاء
نصر السماح على النضار فكم له ❊ بيد العفات اليوم من اسراء
عجل الى المعروف تحسب انه ❊ خاش على المعروف كيد عداء
يستعذب الاحسان شربا اذنه ❊ يسق عروق الدوحة العلياء
بلت اياديه مغارس مجده ❊ بالبذل منه وهن غير ظماء
وسطا ومازج باسه بسخائه ❊ فاذيك كم من شدة ورخاء
ياناصب العلياء ان المنتهى ❊ جزت الوفا ووفيت كل وفاء
وجلوتها الناظرين مبينة ❊ كالشمس لاترتاب عين الرائى
افديك مما لاتحب وكل شخص لايحب من الاذاة فدائى

وقال ايضا يمدحه

اناك والاضيع الحزم اهله ❊ ويحمل عب الامر من لايقله
فدتك رجال عن مساعيك قصرت ❊ ويكفيك داء من يباريك جهله
تغالى ببذل النفس فى طلب العلا ❊ ومن ذا الذى يدنو الى النفس بذله
ويحمل نفسا لاتقاس بغيرها ❊ على كل ماتخشى على النفس مثله
لعمرك لم تترك صديقا اذا روى ❊ يحمحم دنك النزول جبين يماه
ولكن تلاقى الحاسدين تنقق ❊ فليق برحب بشره لايمله
تمنت رجال منزلا مارضيته ❊ وماكل مرمى ذو التمنى يحله

فمن شآء فلينظر يرى مابعزه * لديك والافلسيرى مايذله
يظل وخوف من وراه يسوقه * وموت يوليه وجيش يفله
وبطشة قاس تحتها قلب راحم * ووثبة ليث قبل عدواه فضله
وعزمة فتاك اذاحال فرصة * من الامر واتايسبق العزم فعله
ينفذ في الاعداء امر رماحه * ويحكم فيهم بالذى شآء نصله
اذا سار حفته الكتائب واغتدت * سحائب نصرالله فيها تظله
فلارعب الامايقلب عدوه * اذالم يجد السلم هاديدله
تعالى علي في المعالى بنفسه * وفاق الذى تاتت به الناس اهله
فتى عمر السامى الوزير الذى له * مآ ترتنبي انه طاب اصله
فيكفى فخرا ان ذاك اب له * ويكفى ابوه ان ذاالليث شبله
بنفسي ومن اهوى على فان من * اليه اعترى ميلى على انجم رجله
وانى به اسطو وارقى واتقى * فمن ذاياوينى وحبلى حبله
اياعضدى فى النائبات وساعدى * ومعتمدى فيما عرانى نقله
محبك اسمعيل بل عبدك الذى * دناعقله لما دنوتم وعقله
تذكروعدا انت اوفى بعدله * وملك من يرحو ايادبه مثله
ايطلبنى من يختشى كل صيحة * ويفزعه قلبا من الجبن ظله
وقد زلزلت شم الذرى منك هيبة * وضاقت بمن ناواك فى الارض سبله
ولى منك من مالى ملازم خدمة * واسدآء معروف وفضل تعله
فلازلت من ترنو بطرفك نحوه * يساعده عقد الزمان وحله

﴿ وقال ايضا ﴾

ابشر ببشرى باسمها قد فتحا * سعدك والبدر ورقيه اصطلحا
جاء بها يسعى لترضى قدر * يكتب ماشئت وماشئت محا
وعيب الدهر فلا بس له * صيحة فانه قد نصحا
اشهد الله لقد اطربنى * سعدكم حتى رقصت فرحا
من ذا يحاديك يرى من مدها * خاب امرء عادته وافتضحا
قد عاموا طورا وليس باطحا * لكنه يوهى رؤس النطحا
واية و ... ان حاربوا * بجدهم فحسبهم ان برحا

ياويح من لم يتخذك ملجأً * ماذا جنا لنفسه واجترحا
والله ما تاجر فى خدمتكم * فتى لرأس الربح الا ربحا
ولا دعاك معشر فى حاجة * الا جلت عنهم ما قدحا
ولا اتاك يا ملى وجل * ضاق عليه الامر الا انفسحا
يفدى الوزير ابن الوزير معشر * نالوا له فى ناسلطى مدحا
لم الق فى الخند منهم بشرا * ومنه فى الندى لا تمسحا
فقل لمن يحسده ماذا على البدر * من الكلاب اذا ما نبحا
اردت ان تخفى الصباح جاهلا * والصبح لا يخفى اذا ما اتضحا
ما كان بعض الناس للشاهدوا * ماشاهدوا الا على سكر صحا
قاسوا الذى بين الثريا والثرى * ومبروا بين العشاء والضحى
لاقوا وراء الحلم يتر عزمه * فى المداكى منهم والقرحا
اصغوا الى عاذلهم وقتلها * كم فى التراب عفروها من لحا
ذروا وما كانوا ذوى جهالة * بانه قطب الرحى والرحا
فنكسوا رؤسهم واستحسنوا * ما قد راوه قبلها مستقبحا
قد جربوا انفسهم فما راوا * ان امرءا حالفه فافلحا
مدحته حبا له ومثله * ماذا ترى يريده من مدحا
لكنه كالمسك طاب عينه * وطيبه يراد مهما جد حا
لا سلب الرحمن منه نعمة * لم يس فوق الارض منه امرحا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ردى جفونك عن حشاى قليلا * فقد حشت صورما ونصولا
وتذكرى تلك العهود فاننى * امسيت منعوها بها مشغولا
لا تحسبى طول التباعد زادنى * الا تشوقا نحوكم وذهولا
والله ما عرض السلو بخاطرى * ولقد هممت فما وجدت سبيلا
ياليت شعرى هل اتتك تحية * منى بعثت بها النسيم رسولا
انا من عرفت بعهد ودك حافظ * لا ابتغى عوجا ولا تبديلا
لا تنكرى جزعى بودك بالهوى * لم ادر لى جلدا ولا معقولا
افدى مودعتى التى ما راعها * الا قيامى للوداع عجولا

وتقول وهى اذاً على حرف النوى * ياليتنى لم اتخذك خليلا
تذرى الدموع وكلما رشحت بها * ورد الخدود نحونها تقبيلا
فنهضت عنها وهى تجذب ميزرى * وتقول لى هل لا وقفت قليلا
فوقفت ملتمسا اروض جماحها * واطيل فى استعطافها التطفيلا
وبقت تعاطينى حديث ذالت * فى مسمعى فطوقه تذليلا
حتى اذا راحت ولان قيادها * لبدالنوى تطرق ابى وصولا
فرمت بتفسير اللواحظ مهجتى * واستنصرت منها عليّ قبيلا
فهناك ارخصت الدموع محاجرى * وحلت حلا فى الفراد نزيلا
وحالت عند كريمتى حتى اذا * قالوا على ذد اخدت رحيلا
اصرمت عن ذكر الغرام واهله * صفحا [illegible]
وقصدت ساحته الكريمة سائلا * احسانه [illegible] مسئولا
فاحلنى فى رتبة اوشئت ان * [illegible]
الصاحب ابن الصاحب الملك الذى * اضحى لعزته العزيز [illegible]
من لاتنا سبه الرجال شهامة * وسماحة واروءة واصولا
الا بلج الطلق الذى قد نزلت * ايات حكم سعوده تنزيلا
تضحى وقائعهن فى اعدائه * [illegible] بكرة واصيلا
يجرى القضا المحتوم طوع مراده * [illegible] تحويلا
فى صحن عزته السعود طوالع * [illegible] افولا
تذر قرانا فى صحائف خده * لما بدا الا [illegible]
انظر اليه اذا استوى فى دسته * واخفض جناحك ان رددت مثولا
فهناك [illegible] خشعا * [illegible]
طلق المحيا نشره لعقائد * قد قام عنه [illegible]
اعطى الورى حتى حسبنا انه * لله فى رزق [illegible]
كملت محاسنه وزاد كماله * فكسى [illegible] تكميلا
من يلق منهم يلق بحراً زاخرا * [illegible]
قد [illegible]
[illegible]

متناسبون فضائلا وتواصلا * متشابهون ضراغما وشبولا
فضحوا البدور سناً وازروا بالحيا * جودا وفاقوا العالمين عقولا
ياسيد الوزرا اليك زففتها * تحكى الاماني لذة وقبولا
عذراء غيرك لايقوم بمهرها * فاكثر بها الترحيب والتاهيلا
البس نظام جواهر قد فصلت * مدحا عليك عقودها تفصيلا
شعر اقمت على صفاء مودتي * منه شهودا لاترد عدولا
لااستحق به عليك اجازة * الشعر فيك يهزني ان قيلا
ان كان ماقدمت ذاك من الثنا * جزلا فانك قد اتيت جزيلا
كسيتني جاها غنيت بفضله * و[illegible] لي في ساحتك منيلا
ورفعتني فوطئت هامات العدى * متبخترا فيها اجر ذيولا
فاذا مدحتك كنت حبرا شاكرا * متمثلا لك بالثنا تبجيلا
وعلى الحقيقة لو اكن لم تبق لي * جدا ولا مدحا يعد طولا
والله يبقي عليك بفضله * من ستره ظلا عليك ظليلا

([illegible] رحمه)

[illegible] مروج المعاني * [illegible] جوح الجنان
لااظلم الدهر قد سرني * وعشت من احداثه في امان
فان تكن ايام لهوي خلت * فشان باقي البواقي وشان
لقد تهيات ظلال الهنا * وصد من طاغي الزمان
وامتزجت [illegible] خصور الدما * واستمحت [illegible]
افق جلد الليل عن صبحها * والصبح كالنار خلال الدخان
يسعى بها في سندس الدجى * اغن معقود حواشي اللسان
مروع المقلة طاوي الحشا * مؤنث الدل خضيب البنان
مخصر ينغر اذياله * عن موجة يجذبها غصن بان
في بابه شمطا مسولة * ترفل في [illegible] ارجوان
اذا استشارت فرحا صرحت * عن سرور واتسمت عن دنان
اذا [illegible] لؤلؤها [illegible] * طلا على اردن من الزعفران
ذكرني [illegible] حرة * و[illegible] والصبح [illegible] رهان

نشوة انفاس الوزير الذى * ادرك ماشاء برغم ازمان
حسب العلا ان عليالها * ان هدمت اركانها خيربان
له اذا الخطب دجى يقظة * كانها هيبة نصل يمان
ورقدة توقظ جفن الردى * ونظرة ترمد طرف السنان
مقبل الراحة ماصورت * كفاه الا للندى والطعان
فالحزم والعزم له عدة * والمال والسيف له كالسنان
تلعب بالموت يداه اذا * مالعب الرعب بقلب الجبان
يسفر وجه الصبر عنه اذا السيف يبذيل القسطل الجيفلان
له على كل مدى همة * عذراء تجرى والصبا فى عنان
باقلك الذمة ذر بالدى * تهوى فقد دان لك المشرقان
نالت امانى على بعدها * منك يد لم تخل منها مكان
دانت يدى منك بمتناسد * اقباله يصحب عمرار مان
وانقاد من حولى لى طائعا * كل جموح الراس صعب العنان
ارضعتنى ذدبا فحسى اذا * ماحسن لى منه عروف اللبان
وكدت ان ارضع ورام العدى * ان يفطم فى منه راى العيان
وفوقوا نحوى سهام الردى * فكنت ترسى والتيار اللسان
فصال نحوى بك لى ضيغم * زئيره يشحذ شم الرعان
كانها الارض اذا ساءها * مدحوة فى تلعب الصولجان
واليوم قد خيل انى لهم * فريسة تقذفها البنان
ورجعه وخوفه راكنا * اليك كاس الجاش ثبت الجنان
وحاولوا ان يطفئوا ناره * بل كذب المغرور منهم ومان
لازلت ترعى العرفى غبطة * ماحنت الابل بسفحى عمان

وقال ايضا رحمه

اعن ملل خيالك لايطيف * وكنت اظن هجرك لايخيف
اعادت شطرنا طرها ازورارا * فقلت وانه النظر الرؤف
كسرت لها جفونى مستميلا * فقالت قد اضربنا الوقوف
وولت بين تربيها تهادى * فقلت لها وفى كبدى وجيف

وقد وارى محاسنها رصيف * كما وارى سنا الشمس الكسوف
هبي لي نظرة وخذي فؤادي * فقالت دعه يحرقه اللهيف
الين لها واخفض من عتابي * وحظي عندها الخلق العنيف
وما اجرمت جرما غير اني * عليها طرف اجفاني طروف
تطارحني فتبعد حين تدنو * وترجى دون رؤيتها السجوف
وتقسو تارة وتلين اخرى * وكل مرد لهاء مخوف
اراع ولا اراع وكيف شاني * وقد حذرت منه ارعى الحتوف
ولولا ان من اشكو حبيبا * توارت في مضاربها السيوف
وكيف ولي علي طود عز * به لانت جوانبها الصروف
اذا كان الوزير مطيل باعي * فانه رتبة عندي تنيف
حللت به من العليا محلا * عزيزا دون من كره الوقوف
ولانت سورة الايام حتى * لها ولي من وجلي وجيف
لآل معبد نعلي فخرا * لهم فيه من العلياء ريف
بني الحنا في شرف المعالي * يحاذ رباسه الزمن العسوف
متى حدثت نفسك باتجاه * فهمت في العلاهم شريف
ان استرقبت نائله فبحر * جموح الموج طماح شريف
او استنهضت جانبه فليث * برائنه الذوابل والسيوف
لناءين جاهه وندى يديه * عطاء غير منزور يطوف
ترى الامال تسبح في يديه * [illegible] عكوف
يشق على العلا بالسيف قسرا * جيوبا دونها العلق النزيف
اليه فخذ اذا حاولت عزا * فتالده لديه والطريف
وعنه فخذ اذا اشترى ودارت * كؤس الموت تحملها الحتوف
هنالك لا الفرار يقيك منه * ولا يجدي على اذى الوقوف
تسمى [illegible] باهل الارض طرا * وزيرا بالورى بر رؤف
متى اغشاه [illegible] صدري * واطى على [illegible] لطيف
توضح للورود سبيل عرمي * اليه [illegible] الصفوف
واناسي تضارد [illegible] مسرعات * وفي قلبي لهيبته رجيف

فاسهل [illegible] وسكن جاش نفسي * [illegible] ولي [illegible]
فهبت في ريح [illegible] من هواه * [illegible]
ورحت بها تجاذبه [illegible] * [illegible] ارقة [illegible]
[illegible] العرام [illegible] حتى * [illegible]
فقد [illegible] حالدي وصبري * وقد اودى [illegible]
وليلي والنهار [illegible] شوقي * [illegible]
[illegible] الثناء [illegible] * [illegible]
[illegible]

﴿ [illegible] ﴾

[illegible] الذي [illegible]
ولو كان [illegible]
ومن كان [illegible] لا [illegible] * [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قل [illegible] * [illegible]
لقد كنت [illegible] الهوى * [illegible]
واعشق [illegible]
[illegible] ثم اعشق [illegible]
[illegible]
[illegible] الهوى * [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يقولون [illegible] صبرا [illegible]
[illegible]
[illegible]

علىّ لها دمع اذا ما رأيته ✽ مع القطر يهمي قلت اهمه القطر

وحر اشتياقي الحر وقده ✽ اذا ما دنى منه قد رق الحر

فيا كبدي ان كنت مني تقطعي ✽ ويا اعيني لم لم يكن ذلك البحر

الم تشهدي يمي اله يزومدها ✽ يفيض هطالس من مده جرر

✽ وقال ايضا يمدحه ✽

اعدد عليّ ان قول فاطرب ✽ واشرح حالى احتسار فاطنب

ولو رمت ان اني على كل شرحه ✽ لما قام لى طرس ولا استطعت اكتب

اتيت وفي لو كان اسمت كفه ✽ لما دامت شمس ولا لاح كوكب

فاعرب حتى قلت ماهو معرب ✽ واعجب حتى قيل مني اعجب

وان ادر ما لاقيت من كل معجب ✽ ولو قلت ادري شوقه اكذب

فسئت قولي مما تحب وفوقه ✽ واصدافه في مثلها الحب تضرب

الى الصب في الوقف الوصها ✽ وبه رب محسوباه اس سب

هموماه اهي مات ترب حسرها ✽ لقيت ولولا الله لاهتدى رب

ولا عشرة شر العسر فاصر بدر لا ✽ فاصب له اصعف ماهو رب

اصبح عن هذا وذاك فاني ✽ ارى كل يوم لى كذلك وهب

واصعاوم لى صعف اصعاف صعفه ✽ الوف الدنيا كلما عد يصب

ولاد منه ان قصرت تياسر حده ✽ فليس الذي ياتي على الجهد مذنب

ابا بكر فاسمع ما يسرك وادطر ✽ لما انت ترجوه من صبحي وتطلب

فاني من لا يمسي حتى صاحب ✽ وفي ارال عن يوال ويعب

حاجتي ان لا اتاك امسى ✽ فتصبح في عرس واعداك تندب

وهلا على فوق ما اذ راصب ✽ وهدى يديه محمود وتسكب

ابا بكر اني بالوزير لعالب ✽ واني لى صاحبي انس تعلب

فقل لهم يا صعف كيد رغمهم ✽ وحسبه سعاه الدينه اصوا

وقد جمعوا لولا كلا فوا ممرقا ✽ وقد ارهبوا لوكان من ارهب

وقل لهم موتوا بغيظ فاني ✽ ارى لكم مما تلاقون اصعب

وبشراك قد ادركت ما كنت ترتجي ✽ فدونك ما ترجوه مني وارحب

وقال ايضا يمدحه ويستنصره على ابن الشتيرى

مقامي تحت ظل الذل عار * ولي بكم على العز الخيار
فما انا والخضوع لكل وغد * دنيي لا يجير ولا يجار
وقد علمت سراة القوم انى * على اللاواء للجوزاء جار
وان حسام نور الدين دونى * اذا ماهز بسيفه الفرار
بضرب تسبح الاجال فيه * تطير الى السماء منه الشرار
عزائم مستطيل العزم ثبت * يحاذر باسه الفلك المدار
يريق على ضرام الغي باسا * يمازج ماء سطوته الوقار
فديتك عبدك الادنى اعنه * فليس له بغيركم انتصار
لاية علة اغضى عيونى * على الاقذا وانت لها نار
يقول وقد رمانى ابن الشتيرى * بسهم انت لي منه شعار
رويدك بعض هذا التيه انى * رايت السكر آخره خمار
سادعو من يجيب غداة يدعى * الى الجلا وان بعد المغار
فيرجع خاسئا وتقرعيني * بعينك حين يعدمها القرار
فيامولاى قد لانت قناتى * لغامزها وخيف الانكسار
اعنى لاتضيعنى لمن لا * يبالى ان يحل فناه عار
اردت هجاءه فعلمت انى * به اعلى الهجاء ولا فخار
فاشان القبائح اذ اتاها * وذال قلوبها منه انكسار
فانى اقيس به حمارا * شكانى عند خالقه الحمار
فلا رمقته عين الحظ الا * بلحظ فى جوانبه ازورار

وقال وكتب بها اليه يستنجزه وعدا

لى شوق الى الملاح شديد * وغرام فى كل يوم يزيد
تعتريني منها هموم اذا ما * اقبل الليل فهو فيها شديد
ويهوى على واد تهوى البرد * لانى كما علمت وحيد
دث نحوى جنده والسرايا * واتتنى بعدالجنود الجنود
اتراه يشك فيما وعدتم * عبدكم ام خفين عنه الوعود
حاش لله ما الوعد خاب * فعدا منك ينجز الموعود

اشفع الوتر يا وزير فانى * اذكر العهد حين انتم رقود

* وقال يمدح القاضى شهاب الدين بن احمد بن عمر بامعيد *

لى فيك يا كهف الملوك والدول * اضعاف ما فى سنى من امل
ان احسن الاقوام لى فى قولهم * احسنت لى والله قولا وعمل
اوقلدونى منة واحدة * قلدتنى اضعافها ولم تزل
وجه حيى ويد سخية * وهمة عليا وعزم لايفل
ومنصب عال وسعد قائم * ويقظة منها العدو فى وجل
فيابنى معيبدج لكم * بسيد منكم اذا قال فعل
لايتقى يوم النزال بأسه * ولا يرد قوله يوم الجدل
ان الشهاب جوهر عنصره * مهذب الاصلين مافيه دخل
سن حديث وخصال كهلة * فاعجب له من يافع قدا كتهل
قد طبقت هيبته الارض وعم * صيته منها السهول والجبل
احسن به الظن فخاب امرؤ * عليه بعد الله فى الامر اتكل
مولاى مافى الناس الاشاكر * يثنى عليك لاينى ولا يمل
لم يبق فى الاصحاب غير حامل * بل كلهم على مناه قد حصل
لو اعرتنى لحظك فرد نظرة * ادركت اقصى السؤل منها والامل
اسهل شيئ عندكم مطالبى * لو انها كانت على راس زحل
اذا رضى ضيفك بالماء قرى * فاغسله بالماء سماحا ولا اقل
لازلت فى حفظ الاله انما * وجهت محروسا به عز وجل

* وقال ايضا يمدحه *

عسى طيف ذات الخال يطرق زائره * فيسكن قلب طار بالشوق طائره
وهيهات ماذا يصنع الطيف ان نوى * زيارة من لايعرف النوم ناظره
يبيت سمير النجم حران لم يجد * حبيبا اذا جن الظلام يسامره
ملا الدمع عينيه فلما تتابعت * له زفرات اسلمته محاجره
ويخفى الهوى خوفا وتضحى دموعه * تنم بما تخفيه منه ضمائره
ومن كان فى جفنيه اخبار قلبه * فغير عجيب ان تبين سرائره

له انة من شوقه ... بعدانة * اذا الليل جاشت بالهموم عساكره
خليلي نام الليل من اهل حاجر * اخو سلوة لم يدر ما انا ساهره
رعى الله من لم يرع عهدي ولو رعى * له حرمة ما كان ذلك ضائره
وخير الورى ارعاهم لعهوده * واجدرهم لعهد خواطره
فمن كان منهم بالوزير اعتصامه * يبت آمنا من كل شيء يحاذره
وكيف يخاف الدهر اوحد نابه * فتى وشهاب الدين ... ناصره
سعيد عظيم الجد يجري له القضا * بما يشتهي ... يوافق خاطره
يبيت قرير العين ... وسعده * يقاتل عنه المعتدي ...
جرى خلفه الاعداء حتى تقطعوا * الى مورد تعيى ... مصادره
ومازال مأثورا ... فخاره * تسير به في كل ارض سوائره
ومالك لا يهدي لك المدح اهله ... وباطنه وقف عليك وظاهره
زهى الملك اذ ان تجلت اموره * برايك والتفت عليك عشائره
ففي كل امر منك راي تحوطه * اذا غره من عظمه من يساوره
كان رقيبا منك يبديك ما جرى * باقطارها حتى كانك حاضره
ومن كان في فرعي ... اصله * راى قلبه ما لم يشاهده ناظره
ولا عجب ان اصبح الفرع ساميا * اذا رسخت في المكرمات عناصره
تهابك بيض الهند وهي صوارم * ويخشاك من سمر القنا متشاجره
وتصدر عن اقلامك الامر نافذا * فيصدر عنهن القضا واوامره
فحال سرير الملك تثني لسانه * عليك كما اثنت عليك منابره
فدم يا شهاب الدين للملك عاضدا * وسعدك ميمون على الناس نائره
تنال الذي ترضى ويلقى بك الرضى * اكابر ابنا دهرنا واصاغره

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اذا تطاولت الاعناق للرتب * اتتك تسعى وما امعنت في الطلب
وان قفاها بعيد الهم يطلبها * قالت اليك فليس الراس كالذنب
اني لا حدا رث ... من ابيه فمن * منكم يقول لذي العلياء كان ابي
لولم يكن عنده شيئ يدل به * على المعالي سوى ابنه ... اجب
الا كان في ذاك ما الضحى يدوس به * قسرا مفارق هام السبعة الشهب

هذا وكم فيه من حلم ومن كرم * ومن سخاء ومن فضل ومن حسب
ومن اباء ومن عز ومن شرف * ومن كمال ومن علم ومن ادب
بني معيد فخرا لورى عرش * وانتم الجوهر المكنون في العرب
الترب مدفن موت الناس كلهم * وبينكم وحده المدفون في الكتب
يبلى الذي في صميم الارض مدفنه * والكتب مدفنها باق على الحقب
صغيركم في اكتساب المجد مكتهل * وكهلكم همه في المجد لم يشب
لي عندكم فوق ملء [illegible] عبركم * مودة اتخذت مدخا السبب
حقوقها ياشهاب الدين واجبة * وكم قضيت حقوقا وهي لم تجب
[illegible] لي عون لي ارجو ولا [illegible] * انت الرجاء ومن رجوت لم يخب
لا زلت يا ابن تقي الدين عدتنا * وعدة الخلق من عجم ومن عرب

وقال ايضا يمدحه

الري النسيم اذا سرى من نجده * يهدي النسيم على [illegible] وجد
[illegible] معتل النسيم [illegible] * اهدى الي تحية من عنده
[illegible] [illegible] اهوى وصله * فيريب [illegible] [illegible] بعده
[illegible] اذا [illegible] العصون [illegible] * قالت [illegible] [illegible] [illegible]
واذا رأيت الورد في اكمامه * خيلته في الشبه حمرة خده
[illegible] السول الذي من اجله * [illegible] وشعرا [illegible]
[illegible] اهل [illegible] راتيم سيدا * رضى [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] بكم شيب [illegible] * صقل [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] لولا [illegible] [illegible] * لم يسلك [illegible] [illegible] [illegible]
وكذا السحاب بروق [illegible] * [illegible] [illegible] [illegible] ورعده
ردوا عيني [illegible] ان لم تعطفوا * فالعذر ليس بجائز في رده
اني امرؤ صحب الزمان فصانه * عن غيه قلب يصان برشده
والليل [illegible] واترص جانبا * [illegible] [illegible] عن قصده
لم تسبه [illegible] عليه وانه * [illegible] [illegible] حرارة قده
[illegible] في كنف الوزير [illegible] * [illegible] الدهر [illegible] وعده
[illegible] دعت [illegible] الخطوب [illegible] * [illegible] [illegible] في حبائل حده

واذا دعوت اجابني بعزيمة ❊ كالسيف حين تسله من غمده
الصاحب الندب الذي اقواله ❊ كالدر عند نظامه في عقده
ما كنت محبته القلوب فلو بدت ❊ لرأيتها مملوءة من ودّه
يا سيد الوزراء دعوة باذل ❊ في الود والتفويض غاية جهده
انت الذي وسع الانام بعدله ❊ وبفضله ويعفوه وبرفده
لبني معيد الكرام باجد ❊ فخر يطول على الفخار بسعده
كالبحر جاش وانما حصباؤه ❊ درر تفيض به قرارة مده
كالطود ليس يحل جلوة حلمه ❊ ريح الخطوب ولا يحول بعهده
تتضاءل الاضداد عنه تقاصرا ❊ والضد يظهر حسنه في ضده
يغني الوفود لقاه حتى انه ❊ مازال يلتمس الغنى من رفده
هو حاتم في جوده هو احنف ❊ في حلمه هو حيدر في جده
انظر في الدين ان تاك غائبا ❊ نظر الخبير فانه في برده
ورع وذلك اصله فمحله ❊ منه محل الكف نيط بزنده
يا ايها المولى الوزير ومن له ❊ كرم ينوب الوصف غاية حده
حسنت وجبك هذه الدنيا ما ❊ فلتبق آمنة مرارة قصده

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يساري في يمينك لا نزال ❊ وما مست يمينك لي شمال
وليس يمين ظن المرتجى في ❊ شمائل من يحسنه النوال
عداتك سوف تقضيها يوم ❊ يضيق على العدى اليوم المجال
ويصبح والعفات من الاعادي ❊ نبال كالعقاب قد استقالوا
بساحتك الوزارة قد اناخت ❊ مطاياها فليس لها ارتحال
وعندك كل يوم للمعالي ❊ مراتب للورى فيها انتقال
ترقى ذا الى درجات هذا ❊ ويرفع ذا منيع ولا يزال
وفخر في الانام به استطالوا ❊ ومرتبة تطول ولا تطال
وانك يا شهاب لهم زعيم ❊ فما لنظام عقدهم انحلال
خلقت كما تشا خلقا وخلقا ❊ جمال في توسعه جلال
يخف الى النوال وفي التواني ❊ خصالك لا توازنها الجبال

لقد حازت شمائلك الغوادى * ولم يعدلها السحب الثقال
فكم شملت وماحشت بقول * ولا استطاعت تجاريها الشمال
شرعت شرائع المعروف فينا * وقد صرمت من العرف الحبال
واحييت السخاواخترت منه * سخاء لايدنسه سؤال
وارضيت المهين والبرايا * فشدت نحو ساحتك الرحال
جمعت اليك اسباب المعالى * فاصبحت الفريد كما يقال
تقاصر عن مداك الشعر خطوا * فشاؤك بالمدائح لاينال
دنوت تواضعا وعلوت قدرا * فهامات النجوم لكم نعال
فيا كهف الوزارة ان كهفى * اذا ما استاصل الامن الوبال
وجود نحوه يعزى وجودى * وموجودى وحالى والمال
وملبوسى وماكولى وشربى * بكف منك ليس لها انشلال
فها انا فى فنائك قرير عين * انال بفضلكم مالاينال
وعندك كل يوم لى نوال * تجددها اياديك الطوال
اعددها ولا احصى ثناها * وهل تحصى لمن عد الرمال
فدا لجدك كل كريم قوم * فدا لاتذم له خصال
فتلك اجل قدرا ان تفدى * باقوام وليس لها كمال

﴿ وقال يمدح القاضى شرف الدين ابا القاسم بن معيد ﴾

ماعن سرب الظبيات العفر * معترضا فوق الرمال العفر
الا وقلت مرهفات لحظه * مختلفات فى القلوب تفرى
سيوف لحظ يشتهى الموت بها * فى اعين مكحولة بالسحر
وقضب بان فوق كثب اثمرت * بدورتم فى دجى من شعر
آه على ليلة وصل ذهبت * قابلت بين بدرها وبدرى
وقت مابينهما تحاسبا * اجيل طرفى وادير فكرى
فارنا البدر بطرف فاتر * ولا ارانى مثل ذلك الثغر
ولا اماثل مرنه عن ناهد * وعن قوام بالقناة يزرى
وقد سقانى من سلاف ثغره * سلاجة تخفى لهيب الجمر
سقيا لها من ليلة بتنا بها * تجرذيلى فرحة وسكر

يدير كاسات الهنا بيننا ... وذكرى ...
ونخمى من الحديث المذهبى ... نوادرا مثل قطر الزهر
كانت كاشفة السرور وصفا ... لو لم يكدرها طلوع ...
... الليالى السعيدة ... هى التى ...
... شهى عندنا ... وهوى ...
... الاوقات ...
... يتلى ...
... ولاشياء ...
... [illegible]

فالصادر القانع من ساحته ٭ مثل الوارد المعسر
تكاد ان تورق في راحته ٭ من الندى صم الرماح السمر
اعاب لا نفرح ان نال ولا ٭ يجزع ان يلق دعقق الدهر
يامن اذا غرست حوابه رحاً ٭ اثرى عمر اوان
حيرك لا احسبه ان آم في حلب سمع او دباع صر
لا زالت الآ ري في دنيا ٭ مرمة عاارت بحري

٭ وقال ايضاً يمدحه ٭

أمن هواها والعاذل مدح سيد اليوم نعمل
انت البيان عند اهل العلى السابق الاحر و ول
سموت قدراً الى لوري مال في العروف يمل
شهت بالدروع الورى بك اهل دمه إن اكمل
فا راد بامر [illegible] ماقل
[illegible]
[illegible]
ايها القاضي الذي [illegible] حول
حاسد ان تدعي ان الحق اصم المت لا عمل
يامرك ان تعوا توكر حاسب كم من داوار و
حاكم لي عدكم شانه عدل على [illegible] ل
عنا وحق يكم واحد وحق حيري [illegible] امل
وحكم [illegible] صمانه [illegible] و [illegible]
تولى المس بالحكم امركم دع [illegible] ل
قد هذا هي عندنا ٭ وحق اسم سل لا عمل
لا زلت طول الدهر في نعمة ٭ وعمرها من عمره اطول

٭ وقال يمدح الوزير وحيد الدين عبد الرحمن علي بن [illegible] الله الى [illegible] ٭

[illegible] الراعي الكريم ٭ [illegible] الارض [illegible] سري
واحسر على قتل الاحبة [illegible] من خاف مرمى [illegible] يروى [illegible]

من لم يهب للشمس رونق وجهه * لم يدع من كسر البيوت غضنفرا
اكذاودونى ما اريد وهمتى * تدنى نواق ... الاوعرا
شيمت مطاولة الفخاخ فلا يضى * بوجيفها والليل يخدع بالذكرا
مازلت افتق والدجى عواسج * جلد الظلام عن الصباح شمرا
حتى ترااى لى سناه كانه * نارعلى علم تاجج للقسرى
وصدحن اذنفضت ذوائبها الصبا * ورق الحمام ورجعت اذ اسفرا
ولرب هاجرة يذيب لعابها * قلب الصفاة وتستغيض الابحرا
خاضت بى الوجناء لج سرابها * والارض تمنع ظلها ان يظهرا
والشمس تشهق فى نياط سمائها * والجو يا خذ ناظرى من ابصرا
فى صحصح تكبو الرياح اذا جرت * فيه ويسرى فى الركاب اذا سرا
متشابه الاعلام لولم ينتهى * لحسبت من صدر الوجيف تصورا
سيف الممالك ما توقد فهمه * الاوضمن كل شكل يعترا
راى حصاه العلم ماطارت حبا * الا استخف سمير مجلسه جرا
حذلان تبدع فى السماح يمينه * وتسن راحته السخاء المنكرا
متدفع العبرات تحسب انه * لولابوارده السحاب الممطرا
ياذا النوال خز محذور السطا * يقظ الهموم نوم طيشات العرا
متعرب العزمات فوق لوائه * علم السعادة لايزال مبشرا
اسد اذا انبعثت نواهض غارة * كانت براثنه لجانبها قرا
سمح اذا سالت عليك بطاحه * يخجبان رى الوابل المتفجرا
نهضت به العلياء حتى لم يجد * مرقا ولم تترك لسام مفخرا
غدق اليدين اذا السماء تجردت * واسين برقراق السراب مهجرا
عمر يساوم فى الثناء وبعده * اعلى وانفس ما يباع ويشترا
يرتاح للمعنى اللطيف فؤاده * ويحل عقد المشكلات تدبرا
يهدى براى ثاقب ما استبهمت * دون الذكى عويصة فتحيرا
قلدته ان حل فارس منطق * فرعا واضحى المستطيل مقصرا
ارج اجناب يمج تربة ارضه * نشرا دنى لقى اخيلاتهم اسكرا
طلق اقام البشر دون نواله * نجاح قصد الوافدين مبشرا

له

لله انت فاى خطب طارق * علق دعيت لفتحه فتعسرا
اخبرت عنه ولم اقل في وصفه * زورا ولم اخلق حديثا مفترا
يلغ السيادة من يد وسياسة * مانفك قط مؤمرا ومؤزرا
اقصد فناه اذا اعترتك ملمة * فالصيد كل الصيد في جوف الفرا
ان ارج خيرا فابن عباس يدي * اوخفت شرا كان حصني الاكبرا
اعرضت عن لغو الرجال تنزها * وتركتهم خلقي وعفت الاكثرا
وطرقته طفل الهموم تهزني * نوب اذا طرقت فكانا اقفرا
وقصدت منصبه لخطبة وده * ونقدته مدحي السوائر مهرا
فاذا فتى لم يروجه صنيعه * دوني ولا رمق الغنى فاستكثرا
بل جاء ينزع من بطينة مقلتي * سهم الزمان وكان دوني محجرا
وشكوت ان الدهر قلى غضارتي * فاقالني لما كبوت على الحرا
وكذا الكريم اذا علقت بحبله * يكفيك امرا سائا ومدبرا
لازال محذور العقاب اذا سطا * ركاب اعناق النجوم مظفرا

﴿ وقال وارسل بهما الى الحاج شعبان المغربي ﴾

بعثت ببرد بما زادكم نوى * وقد كان يكفي الهجر من شعبان
فلا تجزعي يانفس من صدعة النوى * ستشعب من كفي اخي شعبان

﴿ وقال وقد وصلت قصيدة من الفقيه احمد الزميلي يمدحه بها ﴾

قد فضل العقد النظيم دره * بالتبر من زان النقود نثره
وجا من السحر الحلال بالذي * يا اخذا سلب العقول سحره
صاغ لما قلنا وجاء زانه * وانس بالخفية يسمو قدره
وغاص للمعنى الذي ادركه * بفهمه بحرا بعيدا قعره
لافض فوك ناظما وناثرا * قد فاق حسنا نظمه ونثره

﴿ في المراثي وقال شيخنا يرثي عالم اليمن ونحويها الفقيه الاجل العلامة سراج الدين عبد اللطيف ابن ابي بكر الشرجي الحنفي مذهبا المالكي نسبا ﴾

العلم بالاجماع معدنه ذهب * فبأي وجه يقتني او يكتسب
ذهب المؤلف شت جمع فنونه * فاليك عطلبه العظيم ذوو الطلب

والدين انثلم فى عيون رجاله * من بعد فقد سراجه وبه غرب
وبكل جارحة عليه جراحة * وبكل قلب منه صدع ما انشعب
اسف نقول مضى فيقبل مسرعا * فيه فيا لهفاه ثم ويا تعب
تتجدد الحسرات فيه دائما * ابدا خصوصا والتلهف والوصب
ويصب من سحب الشؤن مجلجل * صيامك الحزن سح المسكب
لرزية عظمت فحسبك مايرى * بالكون منها قد تروع واضطرب
ما ان قرى علم واقرى نازل * ودعاه ذو حاج فبلغ ما طلب
وكذاك ان عقد الطباق مجالس * فالطيش معقود النواصى والذنب
وتردد العلماء فى المفهوم والمنطوق من علم الشريعة والادب
وبدا لهم ما عنه باعهم القصير عن حل المشكل المبدى انعصب
ورست بهم امواج بحر علومه * كيف التخلص والوقوع على الادب
الاجرى دمع عليه حسرة * بدم واعقبه التاوه والكرب
فالفضل فيه خليقة من اصل خلقته الكريمة ليس فيه مجتلب
لالوم ان ابست عليه مسوحها * جزعا تصانيف له ثم الخطب
ومحافل كانت تضئ بوجهه الميمون فهى اليوم حقا تجتنب
ومجالس للطالبين العلم خير مجالس للعلم طرا والطلب
بابى محيا الكريم وطلعة * قد غيبت بين الجنادل والترب
ماكان فى الامال ان البحر فى * جدث يغيض وان هذا العجب
كلا ولا فى الظن والمحسوس والمعقول يوما ظن ذلك او حسب
انى كمثل صفاته فنقول ثم * نقيس فيه بمن مضى او من يجب
ان الكمال خصاله وكمالها * بكمالها وهو الاجل المنتخب
العالم الوضاح والبحر العبا * ب الزاخر الامواج والعذق العصب
والخذفى العلماء والفضلاء فى * تصوير مسئلة تنقط او كتب
الناسك الاواب والوهاب والرغاب فى بذل الرغائب والقرب
ذو فطنة ما حاولت مستصعب الصعب الا الانت ذا الصعب
ما ابدت الدنيا لشخص نعمة * ومسرة الاوكان لها السبب
يا شيخنا فى كل علم النها * عنك التلامذة اليتامى فى رصب

الشريف

العابرون اليوم والباكون والشاكون من اخذ لشخصك مغتصب
وبنا افتقد سنالك اى مصيبة * من دونها كل المصائب والعطب
عظم المصاب وجل حتى اننا * بعد الحيوة لفقد وجودك لانحب
ان البكا منا عليك لواجب * وعلى سواك بغير ريب مستحب
انت الخليل لانفس منا لنا اشتاقت وحقك سيبويه زمان هب
قد جاء في بعض الرواية انه * في سالف الاعصار مما قد ذهب
ونفوا دم الشهدا بحبر العلما فكان الحبر ارجح اذ رسب
ذا من طريق الافضلية لا طريق الاكثرية والتغالي في الرتب
لله ما اعطانا وانشا صنعه * فيما اراد وما اباد وما وهب
ما ان يغالب او يدافع حكمه * اوامره وله التطول والغلب
الحمد لله الذي فينا اسن * الموت حتما في الاعاجم والعرب
وجرى به المقدور حتى ان كل الخلق في المحتوم ابناء لاب
وبأحمد المختار فيه اسوة * فالحر من فيه تأسا واحتسب
يارب عبد قد دعاك معولا * فاحسن لديك بدوه والمنقلب
وعلى النبي فصل وارض عن الكرام * ذوي الامومة والقرابة والصحب

﴿وقال يرثي جهة عصمت ام السلطان الملك الناصر﴾

قطع الزمان عيانه ثمينه * وقتا باصبعه عيون عيونه
اعزى يا ام المؤمنين صروفه * عمدا وبترعيم كرس منونه
يندعر الذي من نقلت الى الثرى * وتقطعت بالسلطان حبل وتينه
اخرجت من برج الخلافة شمسها * وجعلت فيها الميت وسط عرينه
كانت له نعم القرين المرتضى * من ذا يهون عليه فقد قرينه
الفين ما افترقا وكل منهما * مغرى بقرب الفه وخدينه
فرقت بينهما فراقا صعبه * مر المذاقة لا لقاء دونه
ياحسرتاه لنازح عن حبه * تحت التراب موسدا لجبينه
تركت فارقها رفيعة خدرها * ووسائد الفرش الوطى ولينه
واليوم تحت الترب اضحى شخصها * دلق على رمل الصعيد وطينه
مدفونة بين الجنادل والثرى * في منزل نفسي فداء دفينه

خطب يجل عن العزاو رزية * عقل الفتى فيها دليل جنونه
ياطول عمر الحزن فينا بعد من * قد كان ينفي الحزن عن محزونه
مالي والصبر الجميل وان بي * حزن يقل الصبر عن تهوينه
قل للعذول يكف فضل لسانه * عني فاني لا ادين بدينه
ماالخلي والشجي يلومه * في حزنه وحنينه وانينه
كيف السلو وتحت اطباق الثرى * من قد علمت بلى الثرى بجبينه
ام كيف يسلو المستهام وقلبه * في اسرما سور الضريح رهينه
يادرة كان المليك بصونها * باعينه الحورا وحورا عينه
تالله يقضي بعض حقك من بكا * اوبالدماء جرت شؤون جفونه
ما ابصرت عيناي بعدك باقيا * الا بلوح العار فوق جبينه
حلف الفؤاد من التسلي بعدكم * [illegible]
اني لانهي الدمع عن جريانه * اذ كان [illegible]
ام [illegible] * [illegible] انهاره [illegible]
فتحت [illegible] * فالحور والولدان في مضمونه
[illegible] * من فرش صالحها ومن مسنونه
[illegible] * اوامره بالصبر اوتحسينه
لاشي [illegible] * طي الغيب لديه عن يقينه
[illegible] * بالدهر في حركاته وسكونه
واذا امرؤ [illegible] * [illegible]
[illegible] * طول البقاء [illegible]

﴿ وقال يرثي الصدر الاجل الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم [illegible] ﴾

وما موت اسمعيل موت مجاور * اذا مات ابكى اسما واوحش منزلا
ولكنه موت رمى كل منزل * بما ارمل انسا شين فيه واثكلا

﴿ وقال يرثي ابابكر ولد الامير بدر الدين الشمسي ويعزيه عنه ﴾

عليك فيما قضاه الله بالصبر * ترضي ويرضيك عنه الله بالاجر
فالله خير لفخر الدين من ابنه * والاجر للاب خير من ابي بكر

وانت بالصبر اولى من سواك فما ❊ فى طاعة الحزن للسادات من عذر
وهذه الكاس بين الخلق دائرة ❊ لكن شاربها يصحو من السكر
والناس احوالهم تنبيك عن بله ❊ فيهم فما يقظ يمسى على حذر
فالموت اكره شيء عندهم وهم ❊ كل يود لقاه وهو لا يدرى
يمسى الفتى يتمنى العام تقطعه ❊ وذاك العام محسوب من العمر
ويفرح المرء بالستهلال شهر كذا ❊ وعمره ينقضى فى ذلك الشهر
فاعظم الله اجراً الامير على ❊ مصيبة كفرت ما كان من وزر
فلله عبرات منها ما تكون به ❊ لا يستطيع الجزاعه من الشكر

❊ وقال يرثى ابنته زينب ام اولاد الفقيه اسمعيل ابن ابى الخير ❊

تولت فما من مطمع فى لقائها ❊ امنى به الباكين يوم اتوانها
وقد قدمت ما سرها من صنيعها ❊ وقد اخرت ما سرنى من نمائها
فمن صان انى خوف [illegible] ❊ من انتار [illegible] حوزة اولادها
فى قبرها [illegible] ❊ [illegible] الضريح [illegible]
[illegible] العصر [illegible] ❊ [illegible]
ولو كان من البيت [illegible] ❊ [illegible] فى [illegible]
لما دل [illegible] الحب [illegible] ❊ [illegible] فى [illegible]
دمعى من [illegible] ❊ ولا [illegible] فى [illegible]
[illegible] ذكرت [illegible] وذكرها ❊ [illegible]
[illegible] ❊ [illegible]
ولا رزت من [illegible] ❊ ولا راودت [illegible] من خمائها
ولا امتدت الايدى [illegible] ❊ ولا [illegible] فى [illegible]
ولو لم انوه باسمها [illegible] ❊ لكان [illegible] فى [illegible]
لقد امست اخفى فى الحجاب من السها ❊ على مقلة والشمس حال استوائها
وار [illegible] ❊ ترى [illegible] واخدتها
[illegible] ❊ [illegible] حتى [illegible] دونها
[illegible] ❊ [illegible] فى اتلائها
[illegible] ❊ [illegible] فى احرى [illegible] فى [illegible]

فقد سبقتنا هذه فرطا لنا * ونحن غدا او بعده من ورائها
كساك الردى بعد الثياب من الثرى * ملابس لاتنفنى بغير بلائها
وخلفت اطفالا كزعب من القطا * تدافعهم بالكره ايدي اماثها
لقد ضاع طفل غاب عن عين امه * وان خلفتها غيرها في اعتنائها
فذاك رباء لايرى الاب غيره * ولايطمعن في طول عمر ربائها
وما الموت الامورد قد تزاحمت * على حوضه الاجال في غلوائها
فواردة تروى ولاحقة بها * تعوقها من قبلها باستقائها
الى كم يني بالبقا المرؤنفسه * امايستحى ذوشيبة من غوائها
وماالشيب الامنذر قدنعى الفتى * الى نفسه لوابصرت من عمائها

* وقال يرثي جهة معتب ويعزي السلطان الملك الاشرف عنها *

في الله سبحانه عمن مضى خلف * فلا يزل منك فرط الحزن والاسف
ولايهولنك من امر تعاظمه * فاى داج لظلما ليس ينكشف
الدهر بالناس لايجرى الى امد * فان جروا معه في غاية وقفوا
احق شيئ بحسن الصبر نائبة * لابد منها وصرف ليس ينصرف
وكلما يرجى الانتفاع به * فصرف ذو اللب فيه عمره سرف
لوكان يرجع شيئا فائتا حزن * كنا به من صروف الدهر ننتصف
لكنه الموت داء لادواء له * وطالب مدرك ماعنه منحرف
يروعنا الموت عظما عند هجمته * ونتكر الامر حينا ثم نعترف
كشاة روعت سربا فثاب لها * رعبا والهاه عنها الروضة الانف
والدهر مازال يبكينا ويضحكنا * بصرفه وعلى هذا مضى السلف
وخيرة الله لاتخفى مدارجها * فليس يدرى الفتى من اين يقتطف
وربما كان مكروه الامور به * بالمرء ستر على محبوبه يقف
راجع سلوك تسلى الناس قاطبة * فقد اقاموا على الاحزان واعتكفوا
فلاترى غير ذى قلب به حرق * وغير ذى مقلة انسانها يكف
لاغروان جزعوا من هول حادثة * كادت لها منهم الاصلاب تنقصف
وانت بالرشد اولى والرجوع الى * مايقتضيه العلى والمجد والشرف
انا الى الله امالخطب ليل دجى * لكن بوجهك منه تنجلي السدف

نحن الفداء فهما فوقت نوب * سهم افار واحنامن دونك الهدف
ونحن قسمان منا البعض منتظر * لان يفادي به والبعض قدسلفوا
اذا مضى معشر انشات غيرهم * هذا يجئ وهذا عنك منصرف
وانت قطب له الافلاك دائرة * وبدر سعدك تم ليس ينكسف
من للزمان بان يمحى خطيئته * فانه قادم بالذنب معترف
جرى على طبعه فين فداك به * قدماوما يتساوى الدر والصدف
فاسود زاهره وابيض ناظره * وود لوانه اودى به التلف
يا ايها الملك الحاوي خلائقه * مناقبا وصفت بالغي من يصف
يامن اذا قلت يامن لانظير له * لم تعنح في صدق الاقوال تختلف
لاتجزعن فمن فارقت يلحقها * في حضرة القدس في ظل الرضى كنف
في جنة الخلد في دار المقامة قد * اضحت له غرف من فوقها غرف
يدعى الى الله من حول الضريح لها * في كل يوم وتتلى عندها الصحف
فرض على الصبر نفسا مابنبعتها * في الخطب مهما غزالين ولاقصف
واكفف عنان الاسى والحزن وانسهما * فليس عندهما غوث ولانجف
فان تذكرت اياما مضين فقل * في الله سبحانه عمن مضى خلف

﴿ وقال ايضا يرثيها ﴾

حكم مضى وقضاء لانغالبه * ضاقت على ذي الحجا منا مذاهبه
ونكبة ذم صبر الصابرين بها * والصبر قد كان محمودا عواقبه
خطب الموصدع لاانشعاب له * قد ذل منا وامرفات ذاهبه
برج الخلافة غابت شمس حجرته * فاظلم الافق واسودت جوانبه
شلت يد الدهر ما اعمى بصيرته * عن درة انشبت فيها مخالبه
الدهر اهوج في احكامه عوج * لوكان [illegible] [illegible]
واوحشتاه لربع غاب ساكنه * فيها يعود الى الاحباب غائبه
يشجى القلوب ويبكي من يجربه * ربع بها كان مانوسا ملاعبه
اديرطرفي وفكري في مآثرها * والدمع من مقلتي تهمي سحائبه
يمثل الفكر لي من شخصها مثلا * حتى يخيل لي اني اخاطبه
هيهات حال الردى من دون رؤيتها * وهل يرى من يكون القبر حاجبه

عهدى بها وهى فى الاكفان مسرحة * يدعو باسمها من لا انباؤه
محمولة وملوك الارض ماشية * فى فيان ملك الد ا كه
وضاق صدر الفضا عمن يشيعها * من الانام وابكى اندماحه
واقبل الحزن يستمرى بلوعته * ذرا الدموع وقد جاشت حلاؤه
فذا اسبح وذا اذرى مدامعه * على الخدود وذا اقوت جلاؤه
والصبر معترك الاحزان منجدل * يمشى عليه وقد قامت نوادبه
ملك عادت ماشب الفواد به * فالقلب بالحزن قد شابت ذوائبه
ان اصطبارى ولى تحت الثرى كبد * مدفونة وحبيب عز جانبه
فى التراب عليها من ردوق * تعالها الترب ... وما ه
[illegible]
[illegible]
[illegible] صبرى [illegible]
[illegible] * لا عين من [illegible]
[illegible] ليست تعد ولا تحصى [illegible]

[illegible] شهاب الدين بركة المسلمين احمد بن زيد
الشهدى [illegible] لاح [illegible]

اراك الله راسك باد لاح * تداوله الاسنة والرماح
وقد طاب وانت [illegible] * [illegible]
لقد اظلمت للاسلام نورا * يضئ لعم [illegible] والصلاح
فكدت باولياء الله [illegible] * [illegible]
[illegible] * ولا [illegible] مساح
[illegible] احمد فالشهد [illegible] * من [illegible]
فلا تفرح [illegible] * [illegible] لاح
فليس له سوى البارى [illegible] * ولا [illegible]
[illegible] * [illegible] على [illegible]
ودون [illegible] * [illegible] قات [illegible]
اراك الله دورك [illegible] * على [illegible]

ولابرحت [illegible] للمنايا * لكل مصيبة فيها مراح
شهرت سلاحك المغاول فيمن * سلاحهم الدعاء والافتتاح
قتلت الصائمين وهم سجود * يناجون الاله لهم نواح
وما كانوا بحملك اهل حرب * ولا فيهم فتى فيه كفاح
بلى اما النفوس فجاهدوها * مجاهدة العدى حتى استراحوا
وزخرفت الجنان لهم وزفوا * الى فردوسها وغدوا وراحوا
بنفسي شيبة ضرجتموها * دما اضحت تعفرها البطاح
بنفسي ذلك العرض المنقى * من الادناس والخلق السماح
يبكيه المبانى والامالى * وكتب العلم والكلم الفصاح
وتندبه الماثرجين تروى * جهارا والاحاديث الصحاح
ويبكيه الدجا ان نام عنه * ذووالدنيا ويبكيه الصباح
سابكيه وافنى الدمع فيه * ولاحرج على ولاجناح
فيا اسفا ويا حزنا عليه * لقد عظمت على الرزء الجماح
الاشلت يمينك يا سلاح * وبحل بومك [illegible]
بفتك الجهول صلاح دين * وانت له فساد لاصلاح
تغرهم [illegible] وسمت * وموعظة هي [illegible]
ومانعنيك اقوال حسان [illegible]
عدلت عن [illegible] * [illegible]
وعمت المساجد [illegible] * [illegible]
من الضعفاء [illegible]
اتت بجرية [illegible]
سيعض يا [illegible]
سادرك بالمهد [illegible]
فجزى الله [illegible] عليه [illegible]
كانى بالجيرس [illegible]
وانت [illegible]

[illegible] وقال يرثى [illegible]

الوزر اشهاب الدين احمد بن عمر بن معيبد رحمة الله عليهما ❁

انحن بهذا الموت ام غيرنا يعنا ❁ وهل نحن فى شك فواعجبا منا
نرى بعضنا يتلو به الموت بعضنا ❁ ونحن نيام ما ارعوينا ولا بنا
وماهذه الايام الامراحل ❁ الى الموت فالاقصى بها يلحق الادنا
يحسب الفتى منا البقآء ومادرى ❁ بان الذى يهوى البقا بانبقا بنا
تغالطنا الايام تدعو نغيرنا ❁ ونحن بماندعوه اول ما نعنا
الا انها صمآء لا تقبل الرقا ❁ اصابت فعمت بالاسى الانس والجنا
لقد مات قطب العارفين محمد ❁ فما الناس الاسل لعنا ملا معنا
خلا الغاب من ذاك الهزبر وما خلت ❁ قلوب ملاها يوم غيبته حزنا
فمن شاء بعد اليوم فيحيى او يمت ❁ فما عيشة ترضى ولا ميتة تشنا
لقد كان بطن الارض يحسد ظهرها ❁ عليه فهذا ظهرها يحسد البطنا
اميلوا اميلوا اوجه العزم والسرى ❁ الى الفياض واستمطروا المزنا
وارخوا اسابيب الدموع وكاثروا ❁ بها الوبل حتى يسكب الحسب الجفنا
بكرهى قد اوفيتك الحق باكيا ❁ اعض عليك الكف او اقرع السنا
فما كنت الاجاه من قل جاهه ❁ وما كنت الاحصن من لم يجد حصنا
وماخص ارض دون ارضك وحشة ❁ فراقك بل عم البلاد وما استثنا
وكان لامالى بسوحك منهل ❁ ومرعى خصيب لم تزل ثمره تجنا
نعاك لى الناعى فلا در دره ❁ لقد طبق الدنيا وصيرها سجنا
ولوان افراط البكاء تهاتكا ❁ اذا لبرينا الدمع والخد والجفنا
وماما مات حى روحه عند ربه ❁ ينقل من معنى كريم الى معنا
وما مات من انشى له العمر ثانيا ❁ خلائقه المثلى وافعاله الحسنى
اياصاحبى هل من سبيل الى اللقا ❁ مناما فما احلى لذاك وما اهنا
سلام على ذاك المحيا ورحمة ❁ من الله تغشى ذلك المطر الاسنا
لعل اخى يوما يرد تحيتى ❁ وماهو الا فاعل فاسح [illegible]
اغرك ان الترب قد حال دونه ❁ الا انه تحت الثرى حاضر [illegible]
[illegible] حديث سمعته ❁ قبيل التنائى صار خوفى [illegible]
[illegible] الاولياء ابن محمد ❁ ابى بكر المشهور فضلا فايكنا

وقد اخذته حالة وهو بيننا ❊ عراه بها امر فغيبه عنا
وقال اسمعوا قد قيل لى ان اجدا ❊ لمنكم وانتم منه فليحسن الظنا
وبشرنى بالحفظ حيا وميتا ❊ فقلت اشهد وا قال اشهد وانه منا
وحسبك ما اكسيتنيه مبشرا ❊ بخير وقلت البس رضى الله والامنا
واعطيتنى من كف يمناك سبحة ❊ مشيرا اليها قد اتت ذمة ضمنا
وقد مسها ملك الاكف فديتها ❊ اكفافا احلى مكارمها تجنا
اكف الكرام السادة الغرانها ❊ شفاء السقيم الجسم والناحل المطنا
ميانافرى البشرى من الراحة اليسرى ❊ ويلتمس اليمنى من الراحة اليمنى
فها انا ذا بالله والوعد منكم ❊ ومنجز شكرى لفضلكم فنا
وها انا ذا مستنجز الوعد واثق ❊ بانى فى الدارين قد فزت بالجنا
عليه من الله السلام مكررا ❊ الوفا الوفا الافرادى ولامنا

❊ المرتبة الثانية عشر فى اشعار مجموعة لمعان مفترقة لما اجمع الشعراء واللغويون انه لاياتى فى المستوى والمقلوب الى نصف بيت بالغ بعض المتاخرين فجاء ببيت فعمل سيخنا هذه الابيات تقرا من اول الاول الى اخر الرابع الى اول الاول ❊

معط احا كرم * مرض اخاندم * معر اخا قرم * معنى ذى نهم
من اخا حرم * ملان من ندم * مغن احانم * مهدن من كلم
مالكن من ذهم * مغن احا نم * مالز من الم * مرج احالم
مهى ذى نعم * مرق احازهم * مدن احاضرم * مرك احاطم

❊ وقال ايضا هذه الابيات فى المدح والذم فمن اراد بها المدح قراها على حالها ومن اراد بها الذم قرا كل بيت من اخره الى اوله مقلوبا وهى هذه ❊

طلبوا الذى نالوا فما منعوا ❊ رفعت فما حطت لهم رتب
وهبوا وما منت لهم خلق ❊ سلموا فلا اودى بهم عطب
جلبوا الذى رضى فما كمدوا ❊ حمدت لهم شيم وما كسبوا
غضبوا وما ساءت لهم خلق ❊ ستروا فما هتكت لهم حجب
ذهبوا وما يمضى لهم اثر ❊ رجحوا فلا حلت بهم نوب

حسب لهم يزكو فما اشتطوا ✲ كلم لهم صدقت فما ندوا
حسب بهم نصرت فما خذلوا ✲ شرفوا فلا يدنوا الى حسب

﴿ وهذه صفة النظم ﴾

وتب اليهم حسنات فما رفعت ✲ منعوا فما نالوا الذي طلبوا

﴿ ولما وفد الشيخ شمس الدين الجزري ديار اليمن ودخل زبيد في شهر جمادى من سنة ثمان وعشرين وثمانماية اجتمع به شيخنا حفظه الله تعالى فقال له الشيخ شمس الدين والله ما زلت اتمنا الاجتماع بكم وهو جبل مقصودي في اليمن ولقد انشدت عند قربي من بلدكم وقلت ﴾

اشتاق للبيت العتيق وزمزم ✲ ومقامه والركن والتقبيل
والان بالسرور العلى لي الهنا ✲ لما خصصت بحبر اسماعيل

﴿ فاجاب شيخنا بهذه الابيات مرتجلا ﴾

وما حبر اسماعيل لولا محمد ✲ تداركه حبرا معدا الذي جبر
ولاء رال احياه والا رق واحد ✲ الست ترى كلا يقبل له الثرى
خلفت رسول الله ادت محمد ✲ وانت انه وانا طيب الذكر
... وم اغرق البحر مدها ✲ فكفكفته بالجزر خوفا على البر
فن اهل ... البرر شرهم ✲ محمد وهو ... يعرف ...

﴿ ولما ارتحل الشيخ شمس الدين المذكور من زبيد الى عدن عمل شيخنا هذين البيتين وارسل بهما بعده الى بعض الطريق ﴾

كانت زبيد وانتم بازائها ✲ بك جنة ثم ارتحلت ورائها
ومتى ... ت واقبل نحوها ✲ ماضاع منها ثم باء ...

﴿ فاجابه الشيخ شمس الدين بهذين البيتين ﴾

اما زبيد فانها بوجودكم ✲ من بعدى قد رحلت بيانها
ونطاكم شهد واطيب ما يرى ✲ هما بهذا يا مشيد بنانها

﴿ وقال شيخنا القاضي شهاب الدين احمد بن علي بن حجر المصري ﴾

قل الشهاب بن علي بن حجر ✲ سورا على مودتي من العبر

فسوردی منك قد بنيته * من الصفا والمروتين والحجر

* فاجابه القاضي ابن حجر *

عوذت سور الود فيك بالسور * فهو على العلياء بالحكم حجر
يامن رقى في المجد انهى غاية * بالحق اعيت من بقي ومن غبر
فضل سواك مدعا اوناقص * كانه ان انت بلا خبر
لانك اسمعيل بالصدق له * وصف على كل الورى به افتخر
دوقعدة في اصل مجد ثابت * بمدحها طير السعود قد صفر
وهمه في السبق لما ان سمت * لم ترعين في الثرى لم تر
يا ايها القاضي الذي مراده * يأتي به حكم القضاء والقدر
اذا اراد الامر لم يكن له * تاخر الا كلمح بالبصر
فاضت بفضله المطالب التي * فاقت بمجده الذي قد اشتهر
درله ضرع الكلام حافلا * حتى احتوى على تعالى واقتدر

* وكتب اليه زين القاضي البرمكي ما هذا مثاله سؤال المحب حبيبه *

الحاطكم تجرحنا في الحشا * ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذابذا * فما الذي اوجب جرح الصدود

* فاجابه شيخنا شرف الدين *

جرحي لكم مستعذب في الحشا * وجرحكم ضر وادمى الخدود
وكان في قلبك لي رحمة * لهونت عندك امر الصدود

* ووقف سيدنا على هذين البيتين *

آل النبي هم اتباع ملته * من الاعاجم والسودان والعرب
لو لم يكن آله الا اقاربه * صلى المصلي على الغوي ابي لهب

* فاجاب عنهما بهذه الابيات *

لم قدموا العجم ان كان الحديث كذا * على الصحابة اهل الفضل والحسب
اذ قدموا الآل من عند النبي اذا * صلوا عليه على اصحابه النجب
آل النبي هم اقاربه كما * هذا هو المذهب المعروف في العرب

والحقوابهم حفظا لودهم * ابناه مطلب فى حرمة النسب
قربى الكفورمع الاسلام قد نعيت * ما ابن على الكفرباق وابن لاب
فارجع وراءك مغلوبا فليس لكم * عذرمن الله فى ذكرى ابى لهب

* وكتب شيخنا الى ولده على وقد تاخرعن مجلس التدريس *

فقدت عليا حيث كنت اوده * فاوجعنى من قبل موتى فقده
اقد مات معناه وان بقى اسمه * عسى باعث الموتى علينا يرده

* وقال فيه ايضا وقد ترك القراءة بالكلية *

دعوتك ها ديا لك لو اطيق * وقلت الى هنا فيها الطريق
اشير الى الرشاد وانت اعمى * اصم من الغواية لا تفيق
وكنت ابنى وكنت انا شفيقا * فنسيان بونك [illegible]
وجاهرت المهيمن بالمعاصى * وما عاصى المهيمن [illegible]
غسلت يدى منك وقلت ميت * ولكن ما على له حقوق
تقول اتوب ثم تعود نكسا * ومن لى انه فيها صدوق

* وكتب اليه ولده المذكور وقد قطع نفقته بسبب [illegible] من [illegible]
متمثلا بهذه الابيات *

لانك صاحب غل ولا * تجعل عتاب [illegible]
فان امر الافك من مسطح * يحط قدر النجم [illegible]
وقد جرى منه الذى قد جرى * وعوتب الصديق فى حقه

* فاجابه شيخنا مرتجلا *

[illegible]
[illegible]
[illegible]

* وقال فى الرضى خيلبانى وقد ارسله فى [illegible]
[illegible] *

خيول الناس تسبق كل خيل * [illegible]

وقالوا غش نصحا قلت كلا * كفاه الله سوء الاختلاس

* وقال يمدح الشهاب الحالي وقصد التورية *

حمدت اخلاف رباجلبتها * لانها من احمد الحالى
لاترجون الخير الامن فتى * طاب بحلو اصله الاطايب

* وقال في التجنيس *

ان يكن الحر الابى * العارف هاذاك فى
ولم يعش غير ابى * العارفها داكفنى

* وقال *

كم ذا اؤنبه وفى تانيبه * تعريض حالمه من الابآء

* وقال ايضا وقد اقام بجبله مع السلطان الملك الاشرف في ليال شديدة البرد *

ياليل جبلة هل لفجرك مطلع * هيهات وناديت من لايسمع
يمشى الهويناخوجبلة صبحها * كرها وحين يسير عنها يسرع
ويقيم فيها ساعة متلفتا * ويعب باقى دهره لا يرجع
لاتنكرن عليه قطع وصالها * فوصال ارض مثل جبلة يقطع
واذا تهامى تشكى ضيعة * يتعرفهو بارض جبلة اضيع

* ووجد بخطه رحمه الله تعالى ما مثاله *

عرضت مكرمة فيها ثواب عند الله حال بيني وبينها عدم المال فتمنيت المال ثم دكرت مايخشى منه فقلت المال عون

المال عون على التقوى وربتما * شغلت عنها به فاقنع بما قسما
ثم اتق الله يرزقك الا له بها * من حيث لم تحتسب رزقا كما حكما

* وقال ايضا في المجون في ايام الشباب *

اليك ما يقطع السعله * من اصلها عورا بلا مهله
وما به تخشم نفس الفتى * حتى يرى المال له كله
فلا يرى من قبله مثله * ولايرى من بعده مثله
لاسيما العاصل ان ذالها * ابدت له حينئذ فضله

وهكذا العاقل ان دمها * ردت له من خالف عقله
لابدّ ان يضحى بها مائماً * بين زوارق لا [illegible] له
محدثا يخبر بما مضى * وعن تركهاك ومن قبله
ثم يرى الزورق فى نيله * يهزمنه الرمح العمله
ودنكار الهند واشجاره * ويشهد السند ومن حوله
وحوله الارض يسقى بها * زروع ارض النيل من دجله

* وكتب اليه القاضى نور الدين بن معيبد يسئل منه ان يعمل له ابياتا على هذا البيت *

جرى دمعها يوم ودعها * كدر على خدها ينظم

* وقال هذه الابيات وارسل بها اليه *

اذا اومض البرق من ارضها * يخيل لى انها تبسم
واذكرها فى المحل الجديب * فيحسبه دمعى المسجم
يروق لعينى جنا خدها * وتجنى طرفها الاحوم
يجور على الصب و[illegible] حكمها * عليه فيرضى بما تحكم
جرى [illegible] يوم ودعتها * كدر على خدها [illegible]
[illegible] الى [illegible] على [illegible] وهى [illegible]
وقالت [illegible] هذا [illegible] ونذهب والله ما ترحم
[illegible] دموعى على وحشتى * وابديت [illegible] ما [illegible]
وقلت الى الله اشكو النوى * [illegible] اهوى [illegible]
[illegible] تسارقنى [illegible] * وترمى [illegible]
وترمى [illegible] * فوادى [illegible]
[illegible] مذ فارقتها * [illegible] حريج [illegible]
[illegible] حرام وكل امرئ * به لوعة [illegible]
[illegible] * [illegible] ولا صبر لى [illegible]
وما كنت [illegible] الهوى * ويعرف ما الحب لولاكم

* وله فى [illegible] تعرف به [illegible] فى [illegible] وقد [illegible] *

مابين كل وقفة ووقفة * ثلاثة تكمل بين جمعة
فبعد الاثنين وقوف الجمعة * ثم الثلاثا ثم سبت السبت
فاربعاء احد ثم ابت * خميسها السنة [illegible]
وعد الى الاثنين بعد السبعة * وغير هذا نادر في [illegible]

* وقال وقد مضت عليه مدة يقوم كل ليلة بلب القران *

يارب قد وفقتني للعمل * فاتمم باخلاصي فيه املي
واقبله مني بقبول حسن * فضلا واصلح ما به من خلل

* وقال شيخنا مستسقيا ومتوسلا الى الله تعالى *

تعاليت يامن لاتحيط به علما * ولاعنه تستقرى حدودا ولارسما
ومن لايداني الحصر ادنى صفاته * ولاتفصل الافهام في دركها حكما
قديم بلا مبدا اخير بلا انتها * سميع بصير ليس روحا ولاجسما
كبت دونه الافهام والتطلع الحجا * فما في قوى الافكار تمثيله وهما
وماقدر مخلوق بعلم يحيطه * بخالقه والشمس تخفى على الاعما
واين مجال العقل والعقل صنعه * ففكرته في خلقه تاخذ العلما
وسائل به من حول المني مضغة * ومن انبت الاعصاب واللحم والعظما
واخرجه طفلا وانشاه يافعا * وكهلا وشيخا بعدما بلغ الحلما
وكذب به من قال ماثم خالق * سوى الخلق تكذ باورداءه رغما
ايخلق طفل نفسه وهو نطفة * وينشئها طورا فطورا [illegible]
ويعجز كهل عن اعادة شعرة * وعن دفعه عن نفسه الشيب والسقما
لقد كذب والى خالق الخلق ربنا * فلا اب هذا في قواه ولا اما
الهي لاتواخذنا بذنوبنا * وتب واعفون عن كل مرتكب اثما
الهي ان الخلق خلقك فاكفهم * فقد وقعوا فيما احطت به علما
من الجهد واللاواء والشدة التي * بهامات من قد مات من فقده الطما
الهي اسقنا غيثا مغيثا مرجيا * هنيئاً مريئاً مغدقا طبقا عما
وتابع به في كل واد اتاه * دراكا سيل ينفع الناس لادهما
وبارك لنافي الزرع والضرع والكلا * واضحك بزهر الارض مطرها الجهما

ووال بها الامطار وامرع به الربا * وارخص لنا الاسعار واستاصل الازما
اغث هذه الطرحا من الجوع والضنا * على الطرق يجراوا كس اعظمهم لحما
فقد مست الضرآ وانقطع الرجا * من الخلق الامنك ياواسع النعما
اعنا اغثنا فالوجوه تناكرت * وقد قطع الارحام اقربهم رحما
وقم بعضنا بعض عن العض لاتنكل * الى ابن اباً بوما ولا ابن اخ عما
فليس لها من دونك اليوم كاشف * يفرج عن هذا الورى هذه الغما
ومافى عامن يختشى العدم مقنع * لمن رزقه فى كف من لم يخف عدما
وانك ياربا ه احنى على الورى * اذا اهلكوا بالذنب انفسهم ظلما
تريد بهم خيرا اذاما امتحنتهم * وتخفى لهم فيما تراه وغرمه غنما
تذكر بالمكروه عبدا فيرعوى * اذا ما اتى بالحوب دس لنا اثما
الهى تداركنا مسيئين تعرقت * عظاما علهم هذه نسبة العظما
الهى نحن المذنبون ولم تزل * تجود وتعطى من عصاك الغنى جما
الهى جرنا كل حد ولم نجر * حدودا لهن العفو لا يسع الجرم
الهى هب ما مسيئنا لمحسن * وجاف لكاف وارحم النمل والعجما
فانك تعفو عن ذنوب كبيرة * وترزق من يعصى ويمهله حلما
الهى ارسلت الرياح لوافحا * اعاصيرها تسق وتعد التراب النا
الهى عجلنا فاسقنا واحم بعضنا * عن البعض بالسلطان وارحم به الامم
اعنه على ماانت ترضاه وارضه * عن الخلق وارض عنه ورد فى ما
وزده الهى من صلاح ورحمة * وفك به الاسرى وفرج به الغما

وسأله بعض طلبته ان يجيب على هذه الابيات التى ... طولا
وعرضا وهى هذه

توق ... يصد ... نعلى ... حبيب ... يصد ... ووقالى ... ليه ... ترب
لقلبى * اليه ... تقاى ... مذيب ... حبيب ... قريب ... عجيب ... حبيب

فاجاب بهذه الابيات

اتانى ... يروم ... وصالى ... مشيب ... يروم ... ووصلى ... ...
وصالى اليه ... لقلبى ... مذيب ... مشيب ... ... مذيب ...

❁ وقال ايضا وقد ساله الفقيه جمال الدين الزمزمي ان يعمل له ابياتا جوابا عن ابيات وصلته من اخيه الفقيه اسمعيل من مكة المشرفة ❁

كم ال ابجارمنا من المنى ❁ على اخ ذاب اسا لمن اسن
وافا فى الدارس وفى القلب شجاً ❁ فهاج اشواقا اليكم وشجن
لاح ه لى ءان نوروسناً ❁ مشيت منه فى الهادى على سن
وليس من فاجاه بالشوق الهوى ❁ يوما كمن فى قلبه الشوق كمن
ان لم يكن اصدق من فاه فما ❁ فى وصف ماعندى من الشوق من
قد زادنى الشوق على ضعفى وها ❁ لبعدكم والعظم منى قد وهن
ان آكم يا جيرة البيت ولا ❁ منزه عن قول لا ولم ولن
عليكم منى السلام دائما ❁ بلا فناً مارنح الريح فنن
انى ارى لكم وادى مسكا ❁ وحب من مر بكم ومن سكن
فاجمع بلين الجمع ربنا ❁ وفى منى بجعلنا اقصى المنى

❁ وقال وقد ساله الفقيه جمال الدين المذكور ايضا ان يعمل ابياتا فى الامير بدر الدين السمسى وكان قد قطعه من المرتب الذى رتبه له فى جريته وعرض بمن عارضه فى ذلك ❁

اكان الحكم حلا من ايادى ❁ محمد الامير مير عزم
معارضنى حسود نال منى ❁ وضادنى لديه ائتلى لحمى
أعدلى عادتى الاولى ودعنى ❁ اعاطى من احل اليوم ظلمى
يد القادر عمدك ليس شيئا ❁ على ماكان من فقرى وعدمى
ونى حسود تماما غير شئ ❁ تصحبكم على خير وعم

❁ وقال يخاطب بعض معارديه ❁

منشب قلبه فلحمى دون حالته ❁ اكل لمن سعى فيه وآذانى
ادب عنه ولا تصغى لقولهم ❁ ادارموني بزور القول اوانى

❁ ووجدت بخطه فى صدر مكاتبة له الى بعض اصدقائه ❁

جاءت الى المملوك من مولى له ❁ ابيات شعر راق حسن خطابها
رقت معانيها والفاظ لفظها ❁ وجلاعلى القرطاس رسم كتابها

تذر الفرزدق حائراً متبلدا * ولبيد ابلد عن فصيح جوابها
وتخط مقدار الخطية لفظها * لما غدا متجانسا متشابها

* وكتب الى بعض نسائه عند خطبته لها *

رضيتك مولاى وارضيتنى عبدا * وامسى مملوكا من يحفظ الودا
فان صح لى هذا وامسيت ملككم * فقد بلغت نفسى بك المنى والقصدا
فقالت نعم ارضى واهلاومرحبا * فامثل هذا العبد بمثاهل الردا
لك الحمد يا ربى بلغت بها المنى * لك الحمد حمدا ليس يحصى له عدا
فلما بدالى حسنها وجمالها * ولهت فلم الق من عشقها بدا
فلكتها روحى ومالى ومهجتى * واصفيتها منى المحبة والودا

* ورأى فى النوم انه قال بيتين واصبح يحفظهما وهما *

ولما رأيت الدهر يقتل اهله * وايقنت انى عن قريب سيقتل
جعلت حجابى منزلى وتشاغلت * يداى عن الدنيا بما هو افضل

* وقال ايضا فى ايام الشباب يمدح زبيد ويذم الجبال *

سقتك من الوادى يا زبيد * مرجعة تحن بها الرعود
وضاحك فيك ثغر البرق معا * تضاحكه الليالى والعقود
فانك من سويدا كل قلب * خلقت لمن يريد كما يريد
ترابك عنبر وحصاك در * وماؤك كوثر وظلالك غيد
ونجمك ثاقب وفناك رحب * وظلك فى حواشيه مديد
وانت كجنة الفردوس لولم * يفت من كان يسكنك الخلود
رواقك رائق والبهو باه * وارضك لاهبوط ولاصعود
باداب الجنان اخذت حتى * نسيمك نشره مسك وعود
متى تدع الجبال على اناس * جلودهم واعظمهم حديد
فعيشها يوكل الانسان حيا * وان هو صمه ترح مشيد
يبيت وجسمه للبق مرعا * وللحشرات من دمه ورود
اذا ماجن فيها الليل امست * برق فى نواحيها الجلود
وبرد يرقص الانسان منه * بلا طرب ويرتعد الجليد
وارواح على الارواح تاتى * تشيب ولايشيب لها لوليد

﴿ وقال ايضا فى فقيرين من اهل زمانه وذلك فى ايام الشباب ﴾

رجلان لااحتاج ان اسميهما * كل يبين اذا وصفتهما اسمه
قد صنفا شيئا وقالا انه * مما يقال وعند ربك علمه
نسبا الى كتب الائمة وضعه * والكتب تحلف انما هى امه
ويحرفان القول لا لتعمد * والمرء يعذر ان يخنه فهمه
ومتى يلح شخص بشخص منهما * يخف المصنف تحته ويضمه
كالهر يخرى ثم يذكر ريحه * فيظل يدفن ماخرى ويشمه

(وقال لا فى واحد معين وانما قصد التورية)

قال يحيى لما هجونا اباه * ورأى من هجانا فيه اشبا
لا يرى ذا يموت والله غيظا * قلت من رعنه يموت ويحيا

﴿ وقال متغزلا ﴾

تمنيت أن طال فى وصلكم عمرى * كما طال يوم البعد اوليلة الهجر
لقد كنت اشكو الليل فجرا بلا عشا * فقد صرت اشكوه عشاء بلا فجر
تطول لياليها وتقصر بالذى * تصادق منها وهى سيان فى العمر
رحلتم فما اغمضت جفنى بعدكم * على هجعة لكن على دمعة تجرى
اذا بت فوادى لوعة الحب بعدكم * فمن لى اذا غبتم تقلب من الصبر
فمثلكم ننسى ولا غير ذكركم * تمروان لم تذكرولى على ذكرى
بكانى اللاحى السلو بدعوى * اذا قلت علمنى طريقا الى الصبر
اذا شئت ان تعصى وان كنت قادرا * فمر بالذى لا يستطاع من الامر

﴿ وقال ايضا متغزلا ﴾

ادرى من نام عن الارق * اودمع مقلة المستبق
هيهات فما الخالى كشج * بكا واسى غرق حرق
ليلى سهر والصبح بكا * وبدونهما تلك الحدق
هجر ونوى ملك اجتمعا * وكواحدة ضرب العنق
فارحم صبا قد صب الدمع على الخدين كما العلق

من حب ولم يرزق حبا « ممن قد حب فذاك شقي
الليل يطول على من لم « يطعم نوما طول الغسق
حسد النوام منامهم « وشكى السهران من الارق
يا ليل فتى عرى شهرا « حتى يمسي ماء لم [illegible]
من لى بالنوم لعل الطيف به يبدو [illegible]

وقال مخاطبا لبعض اهل زمانه

أعليّ ترجف بالوعيد وتوجف « وتروم امرا انت منه تضعف
ماتنثني في غير شيئ والدوا « استعماله في غير داء متلف
ضمت طرسك احرفا قد حددت « فيها وذلك تعسف [illegible]
ماكنت اهلا ان اقابل بالجفا « لوكنت بالمعروف [illegible] يصف
لا محتمل فوق ماتعتاد من « عيني وجا [illegible]
جازيتني [illegible] « [illegible]
ذكرت لولا الحلم راجح صونتي « اجريك والخلق الكريمة [illegible]
فصفحت [illegible] « فصلا كم ان السمعة [illegible]

وقال [illegible] الزمان

مالي [illegible] في داعي [illegible]
بيني وبين الهوى سور [illegible] « من [illegible]
لله قلبي ما اقوى تجلده « يلقى [illegible]
قالوا رضيت ولا موى يحركهم « وتدروا ما الرضا يجدي [illegible]
لوكان رزق الفتى [illegible] حيلته « [illegible]
فكم طلبت ولم اظفر [illegible] « [illegible]
هي الخطوب [illegible] « [illegible]
[illegible] الله [illegible]
وجاهل [illegible] حالي [illegible] « [illegible]
ولو اعار صروف الدهر فكرته « [illegible]

كم دائم بات الارزاق توقعه * وهائم حطه من سعيه التعب
لايؤ يسنك بعد الشئ تطلبه * فالدهر يسعف والحالات تنقلب
ولا تمت اسفا في اثر فائتة * فربما رد بعد الغارة السلب
تعال دهرا ضيم الحق مالك * وتمسى على نعمة لى الذى ذهب
فطال ما اسرفت في حوادثه * مالو عرف علمي عنده السوب
وعيشة ضنكة ليست تراعية * رغبت فيها وعنها الكل قد رغبوا
فالبالى وعرضى وافر اخلت * دارى من المال ام حصباؤها الذهب

﴿ وقال ايضا يذم الحوادث ﴾

شدت بي حوادث الايام * وانقدحن وجرن في الاحكام
سدت طريق العرف ما بين الورى * وتحكمت في النقص والابرام
انى لاعذر في حسنة احوى ... وقد طال خسامى
مازالت الايام توسع هلها * وتخص الملوى ذوى الافهام
و ... ...

﴿ وقال ... في ... ﴾

... ... * ... ... في اهل التجارب
اسرفت في حسن حظ ... * من ... ... ذوى العلم والادب

﴿ وقال وقد انكسر به المركب في رجوعه من الحج على شعب عوضع يعرف بالراس ﴾

ان الحمد كلا ... السعب كسره * وكسرة ... ... الاذن الشعب
وكان ... ... الكسر ... * ... كسر الراس من اعظم ...

﴿ وقال ايضا ... ﴾

... ... * ... التراب ... وحد
وتحوك كل يوم لى رسول * له في كل يوم ... رد
وقلبى ... في الحالين ... * ... ... بعد
ولا لى ... ... * ... ... يسود
... ... * ... ...

فقل للعاذلين صه فبيني ٭ وبين سماع ماتملون سد
خذي ياهند بي في الحب رفقا ٭ فاصبري بطول جفالك نفد
ولالي قوة تنهى اشتياقي ٭ ولاقلبي على الاهواء جلد
عسى ياهند تعطفك الليالي ٭ ويصدق من وعود الوصل وعد
ويرتع في رياض الحسن طرفي ٭ ويطفى من غليل القلب وقد
الى كم هكذا هجر وصد ٭ امالصد والهجران حد
اذا ماقلت قد اشجاك نوحي ٭ ولنت قسا فوادك فهو صلد
وحفظ العهد من كرم السجايا ٭ فانك لايدوم لديك عهد
فوا اسفا على زمن تقضا ٭ وليلات تولت لاترد
لعل الله يجمع بين هند ٭ وبيني في رضاه كما اود

﴿ وقال ايضا هذه الابيات وهي كل بيت منها يقرا مستويا ومقلوبا بالكلمات لابالحروف فاذا قرئت على حالها كانت على قافية واذا قرئت مقلوبة كانت على قافية اخرى وهي هذه ﴾

منزلتي أجد عظمها ٭ وكم وكم يدا له معظم
ذومنة احسانه بعلمكم ٭ لعلمه نفضله متمم
يانصرتي اتاكم منتصفا ٭ لتصفوا محبكم
مدرستي تغيرت في مدتي ٭ عوائد واخر
ياضيعتي بينهم تعصبوا ٭ جماعة يا[illegible] بينهم

﴿ وهذه صورتها اذا قلبت ﴾

معظم له يدا وكم ٭ وكم عظمها اجد منزلتي
متمم نفضله ٭ لعلمه بعلمكم احسانه ذومنة
مهتضم اياكم لتصفوا ٭ منتصف اتاكم يانصرتي
وقدموا واخروا عوائد ٭ في مدتي تغيرت مدرستي
بينهم ياضيعتي جماعة ٭ تعصبوا بينهم ياضيعتي

﴿ وقال ايضا هذه الابيات وضمنها ابياتا في عرضها مكتوبة بالحمرة ﴾

الايا ايها المحبوب لم لا ٭ وصلت من الرجا لك مد داب

اطعت الدهر فيي فلا ابالي * اذا ما لانت لي والدهر حزب
فديتك انت ارفق بي فاني * وان دهري ابان جفا محب
فيا والي عذابي كنت اولى * بعفوك اذ قدرت وليس ذنب
يلوم على انتوالي الحب من لا * يعد مع الرجال لديه قلب
الا يا عاذلي انا لا ابالي * وان طعت امرءا فسواي صب
عذولي الى ملامك اوفد عد * قتلي حين تبرزلي يشب
فكم لي للذي تخشاه ارجو * وغير تعففي للحب حرب
وحالي ليس طعم الحب عذب * بما جربته وسواه عذب
وما حال يطيق اذا انتحالي * فكيف يلذ لي طعم وشرب
وما حالي الطعام من انتحالي * وان مرام هذا الحب صعب

* وقال على لسان بعض اصدقائه يستعطف والده ويطلب رضاه *

رضاك عني رضى الباري به قرنا * فمن يضعه ولو اعطى المنى غبنا
استغفر الله من ذنب اتيت به * غضبت منه وقول لم يكن حسنا
عضضت كفي حتى كدت آكلها * تاندمت وذابت مهجتي حزنا
يا منعما لا اوفي شكره ابدا * لو ابذل النفس في مرضاته ثمنا
هيهات ما ولد موف لوالده * مقدارما قد تكلفه منا
هلكت ان لم اكن كالعهد يشملني * رضاك عني ومالي من رضاك غنا
ما انت والله في حقي بذي تهم * ولا ملوم ولكن الملوم انا
كم نعمة لك مثل الطوق في عنقي * وكم بذلت بيضاء في يدي ومنا
شلت يدي حين اتى الامر تكرهه * وحين اصغي لما تشتهي اذنا
اعرضت عني فقام الدهر يرشقني * بصرف احداثه من ها هنا وهنا
وهنت عند رجال لا خلاق لهم * من ايادي لو راسه وثنا
اعراض وجهك عني قد لقيت به * امرا غدت نفسي في الترب من دفنا
قد كنت اشفق بي مني فيا اسفا * على مكانتي الاولى ويا حزنا
اذا اشتكى الناس ضراس زمانهم * [illegible] اشكو لها الزمنا
واليوم اصبحت مما انت تسعدني * [illegible] عن [illegible]

وانت جاهي غداهمني انهدمت * قواعد كنت قدأسستها لما
هجيت غيرك خوفا ان يقول فتى * ماكان ذالابيه هل بلاون
وما كملك في ابائهم احد * ارابن واحلى مكسرا
ماعذر مثلي اذا ماشاع بينهم * هذا الجفاء وقد طوابي العلنا
وهل يليق بمثلي ان يقال ابى * ومالبس يرضي ابوه او يقال خنا
والله والله لوقطعتني قطعا * ما ازددت الاودادا خالصا ودنا
وما اجاريك لواني اطعتك في * امرتفارق روحي عنده البدنا
اذا ذكرتك غضبانا وضعت يدي * على فوادوها جرناوذاب ضنا
وهمت لولا ايادقد سبقن انا * ذكرتها وفوادي
امسي سميرنجم
من سوالك تراه احد بيدي ومن سوالك اذا رمت
هيهات هيهات ما عمي الشقيق ابى * دع عنك من سطا من هؤلاالورى ودنا
متى ارجي صنيعا من سوالك اكن * لكن يرجى لنديبي
وقد اتيت واماني تبشرني * بالخير عنك وقد اظهرت ما بعد
فصدي رضاك فان تغدو راى به * فما ابالي بمن يرضى ومن
فاسلم ودم مدحى ليل ولاح ضيا * فدتك

انتهى

* يقول افقر العباد الى الله الغني محمد رشيد ابن المرحوم السيد ابو دا سعدي *

الحمد لله الذي خلق الانسان * وعلمه البيان * والصلاة والسلام على سيدنا محمد معدن الحكم وينبوع العرفان * وعلى اله الاخيار * وصحبه ... الابرار * اما بعد فقد تم طبع هذا ديوان العامر بمحاسن الادب الزاهر بصحيح جواهر لسان العرب نظم لسان العلامة الاكمل ونتيجة ... الاجمل شرف الدين ابي الذبيح الشيخ اسماعيل ابن ابي بكر المقرى الزبيدي ... الله برحمته واسكنه بحبوح جنته * وجزاه الله عن نظم هذا الديوان جميل الاحسان * وجزيل الرحمة والرضوان * وقد زاد هذا الديوان حسن ...

... بالرقة وجالا ... وبهجة وكالا ... على ذمة حضرة الشيخ محمد جمال البحرين المعتبرين وكان هذا الطبع الحسن بمطبعة نخبة الاخبار ... بهندي بازار وقد انتهى طبعه في اواخر شهر رجب الفرد من عام ثلاثة وخمسة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

ممم

مم

م

❁ طبع بمطبعة نخبة الاخبار ... الشيخ محمد ابن ... ❁